

ديوان

شعراء أهل البيت عليهم السلام

محمد عبد الرضا الحرزي

مراجعة

لجنة مختصة في مركز (ن)

للاستشارات اللغوية



بسم الله الرحمن الرحيم





ديوان

شعر أهل البيت عليهم السلام

محمد عبد الرضا الحرزي

مراجعة

لجنة مختصة في مركز (ن)

للاستشارات اللغوية

العتبة العباسية المقدسة
www.alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

٨١١,٠٢
ح ٤٥٩ الحرزي، محمّد عبد الرضا.
ديوان شاعر أهل البيت عليهم السلام / محمّد عبد الرضا الحرزي. مراجعة: نخبة مختصة في مركز (ن) للإستشارات اللغوية .-ط١.- كربلاء: العتبة العباسية المقدّسة، ٢٠٢٥.
٢٦٤ : ٢٤سم.
١- شعر المديح -أ- العنوان
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٦٩٠) لسنة ٢٠٢٤.

الحرزي، محمد عبد الرضا، 1967- مؤلف.
ديوان شاعر أهل البيت عليهم السلام محمد عبد الرضا الحرزي / مراجعة لجنة مختصة في مركز (ن) للاستشارات اللغوية.-الطبعة الثانية.-كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، 1446 هـ. = 2025.
262 صفحة ؛ 24 سم
1. أهل بيت الرسول عليهم السلام (شيعة)--شعر. 2. الشعر العربي الإسلامي--الكويت--القرن 21. أ. مركز (ن) للاستشارات اللغوية، مصحح. ب. العنوان.

LCC: PJ7928 .R95 2025
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
الفهرسة أثناء النشر

• الكتاب: ديوان شاعر أهل البيت عليهم السلام محمّد عبد الرضا الحرزيّ.
• مراجعة: لجنة مختصّة في مركز (ن) للإستشارات اللغوية.
• الناشر: العتبة العباسيّة المقدّسة.
• الإخراج الفنّيّ: محمّد جبار العميديّ.
• الطبعة: الثانية. عدد النسخ: ٥٠٠.
• التاريخ: ٣ شعبان ١٤٤٦هـ الموافق ٢/ ٢/ ٢٠٢٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

لم يطل مكث الطبعة الأولى من ديوان الحرزي على رفوف المكتبات في النجف الأشرف، فقد نفدت نُسخه بعد أيام قلائل من صدوره عن العتبة العلويّة المقدّسة، وقد كثر السؤال عنه في شتى الأقطار العربية وغير العربية، وأبدت العتبة العباسيّة المقدّسة رغبتها في إصدار طبعةٍ ثانيةٍ للديوان، ولمّا حوت الطبعة الأولى بضعة أخطاءٍ طباعيّة، وكان الشاعر قد أنهى قصيدته «في ذمة الدمع»؛ فقد ارتأينا ضمَّها إلى الديوان في طبعته الثانية بعد تصويب مواضع الخطأ الطباعيّ، وإضافة مقطوعاتٍ لم تحوها الطبعة الأولى، لتصدر هذه الطبعة حاويةً جلَّ قصائد الشاعر ومقطوعاته وأبياته المفردة حتى نهاية عام ٢٠٢٣م.

تأريخ الديوان

بنظم الشاعر الخطيب الشيخ مالك فرج الله الجزائري

١. سَـلِمَتْ يَدٌ خَطَّتْ بِشِـعْرِكَ لِلمَلَا مَجْـدًا يَظَـلُّ مُنَمَّـقَ الطَّـرْز

٢. عِقْـدٌ تَـلَأْلَأَ فِـي حُـرُوفِ بَيَانِهِ نُظِمَـتْ بِأَبْهَـى حُلَّـةِ الغَـرْزِ

٣. حِـرْزٌ لِقَارِئِـهِ وَلِلشَّـاكِي شِـفَا للـه مِـنْ شَـافٍ وَمِنْ حِـرْزِ

٤. فَاحْتَـلَّ بِالفَخْـرِ الصَّـدَارَةَ رُتْبَةً دِيـوَانُـهُ بِـالـعَـدِّ وَالـفَـرْزِ

٥. نُـورًا تَخُطُّ أَنَامِـلُ التَّأْرِيـخِ (بَلْ شَـعَّتْ حُرُوفُ مُحَمَّـدِ الحِرْزِي)

تقريظ الشاعر بدر الدريع

١. أَدِرِ الحُـــرُوفَ مُسَـــجَّعَهْ طَـــوْعَ الـطَّـرُوبِ مُـرَجَّـعَـهْ

٢. وَاجْـعَـلْ كُـؤُوسَ مُـدَامِـهَـا قَـلْـبَ الـمَـشُـوقِ وَمَـسْـمَـعَـهْ

٣. وَاسْـكُـبْ، فِـــدَاءً لِـلَّـــذِي فِـي الـحُـبِّ أَتْـلَـفَ أَجْـمَـعَـهْ

٤. إِنِّـــي امْـــرُؤٌ يَـــوْمَ الـهَـوَى يَـلْـقَـى الـرِّمَـاحَ مُـشَـرَّعَـهْ

٥. ذَا مَـذْهَـبِـي فِـي الـنَّـاسِ لَا مَـا أَفْـتَـتِ الـمُـتَـشَـرِّعَـهْ

٦. فَـــدَعِ الـمَـــلَامَ وَهَـاتِـهَـا كَـالـفَـجْـرِ قَـــاوَمَ مَـطْـلَـعَـهْ

٧. قَـبْـلَ الـشَّـــرَابِ أَزِيـزُهَـا يَـــذَرُ الـعِـظَـامَ مُـزَعْـزَعَـهْ

٨. صِـرْفًـا تُـــزَفُّ كَـرِيـمَـةً مَـشْـفُـوعَـةً وَمُـشَـفَّـعَـهْ

٩. حِـــرْزِيَّـــةً بِـمَـطَـالِـعٍ كَـالـسَّـامِـعِـيـهِ مُـصَـرَّعَـهْ

١٠. تَـــرَّاكَـــةً مِـــنْ خَـلْـفِـهَـا رِيـحَ الـجِـنَـانِ مُـضَـوَّعَـهْ

١١. أَوْ إِنْ أَبَـيْـــتَ فَهَاتِهَـــا بِالصَّـــوْتِ مِنْـــهُ مُشَعْشَـــعَهْ

١٢. تَـنْـسَـابُ مِـنْ فَـمِـهِ كَـمَـا تَـهْـوَى الـدِّنَـانُ مُـقَـطَّـعَـهْ

١٣. شَـقْـرَاءَ يَـنْـدَى كَـأْسُـهَـا كَـالـتِّـبْـرِ يَـــذْرِفُ مَـدْمَـعَـهْ

١٤. يُـعْـلِي الـحَـبَـابَ مِـزَاجُـهَـا فَـهِـيَ الـسَّـمَـاءُ مُـرَصَّـعَـهْ

١٥. شِـعْـرٌ يَـــذُوبُ حَـــلَاوَةً وَيُـــذِيـبُ أَكْـبَـــادًا مَـعَـهْ

١٦. سُمًّا يَسُرَّاهُ وَيَشْتَهِي شَانِيهِ أَنْ يَتَجَرَّعَهْ
١٧. لَا تَنْقَضِي سَكَرَاتُهُ مِنْ أَهْلِ لَهْوٍ أَوْ رِعَهْ
١٨. كَلَّا، وَلَا ابْتَذَلَ الوَرَى مَعْنَاهُ مِنْ فَرْطِ السِّعَهْ
١٩. كَالشَّهْدِ إِلَّا أَنَّهُ كَالسَّهْمِ فَارَقَ مَنْزَعَهْ
٢٠. يُصْبِي الحِسَانَ وَجَزْلُهُ يُرْدِي الكُمَاةَ مُدَرَّعَهْ
٢١. أَفْدِيهِ مُنْتَصِبًا لَهُ كَالرُّمْحِ يَوْمَ المَعْمَعَهْ
٢٢. مُتَلَفِّتًا وَكَأَنَّهُ صَقْرٌ أَزَالُوا بُرْقُعَهْ
٢٣. مِنْ حَوْلِ مِنْبَرِهِ الوَرَى كَالطَّيْرِ حَوْلَ المَشْرَعَهْ
٢٤. تُصْغِي جَوَارِحُهُمْ إِلَى الـ صَّوْتِ الأَجَشِّ مُخَشَّعَهْ
٢٥. كَمَرَاكِبٍ بِبُحُورِهِ أَرْخَتْ زِمَامَ الأَشْرِعَهْ
٢٦. يَتَمَايَلُونَ وَعَيْنُهُ بِوُجُوهِهِمْ مُتَبَضِّعَهْ
٢٧. أَلْبَابُهُمْ كَعُرُوضِهِ مَشْطُورَةٌ وَمُخَلَّعَهْ
٢٨. وَيْحَ الزَّمَانِ كَأَنَّهُمْ عَابُوا الزَّمَانَ فَأَبْدَعَهْ
٢٩. شَرْوَى المُلُوكِ مَهَابَةً وَكَرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَهْ
٣٠. أَخْبَا القَرِيضَ وَكَانَ قَدْ صَلَّى البَرَاعُ وَشَيَّعَهْ
٣١. فَانْظُرْ -هُدِيتَ- وَلَمْ تَزَلْ مِنْهُ العُيُونُ مُمَتَّعَهْ
٣٢. تُبْصِرْ بِهِ النَّارِيخَ قَبْـ لَ مُشَمِّرٍ كَيْ يَجْمَعَهْ

٣٣. وَلْتَعْلَمَنْ يَا صَاحِبِي أَنِّي ابْتُلِيتُ بِأَرْبَعَهْ
٣٤. بِشُوَيْعِرٍ مُتَخَنِّثٍ كَتَبَ القَرِيضَ فَمَيَّعَهْ
٣٥. وَبِشَاتِمٍ مُتَعَرِّضٍ يُدْنِي قَفَاهُ لِأَصْفَعَهْ
٣٦. وَبِنَالِثٍ إِذْ لَمْ يُطِقْ عَذْبَ الكَلَامِ تَصَنَّعَهْ
٣٧. وَبِنَاقِدٍ لِيَ أُذْنُهُ بِالمُخْزِيَاتِ مُشَمَّعَهْ
٣٨. أَبَدًا تَرَانِي بَيْنَهُمْ كَالدُّرِّ فِي مَنْ ضَيَّعَهْ
٣٩. أُصْغِي وَلَا كَغُثَائِهِمْ فِينَا وَلَا كَالجَعْجَعَهْ
٤٠. قَوْمٌ يَوَدُّ جَلِيسُهُمْ مِنْ أَرْضِهِ أَنْ تَبْلَعَهْ
٤١. نَعَقُوا وَعَاثُوا الوَهْمَ إِذْ نَعَقُوا وَصَفَّقَ إِمَّعَهْ
٤٢. لَا هَرْجُهُمْ يُدْرَى وَلَا هُمْ مُبْتَلُونَ بِنَعْنَعَهْ
٤٣. عُجْمٌ تَخَالُ نَدِيَّهُمْ دَيْرًا أَزَاحُوا مَوْضِعَهْ
٤٤. نَصَبُوا القِبَابَ فَلَمْ نَزَلْ نَشْكُو دَمَامِيلَ الدَّعَهْ
٤٥. وَكَأَنَّهَا خَبَثٌ طَفَا أَغْرَى الذُّبَابَ فَجَمَّعَهْ
٤٦. نَادٍ تَبِيتُ بِهِ الكِرَا مُ عَلَى القَرِيضِ مُرَوَّعَهْ
٤٧. يَغْشَاهُ كُلُّ مُهَرِّجٍ يَرْجُو الرِّضَا مِنْ سَلْفَعَهْ
٤٨. يَقْفُو النُّبَاحَ تَظُنُّهُ شَامَ السَّحَابَ فَأَتْبَعَهْ
٤٩. إِنْ هَزَّ سَيْفًا شَانَهُ أَوْ خَاطَ ثَوْبًا رَقَّعَهْ

٥٠. مُلِئَ المَكَانُ بِهِ وَمَا مَلَأَ العُيُونَ مِنَ الضِّعَهْ

٥١. قَوْمٌ شَكَرْتُ لَهُمْ فَمَا لَوْ جَفَّ نَدْيٌ أَرْضَعَهْ

٥٢. كَالنِّفْطِ لَوْلَا أَنَّهُمْ كَالرِّيشِ وَسْطَ الزَّوْبَعَهْ

٥٣. مَا طَافَ مِنْهُمْ طَائِفٌ فِي الأُنْسِ إِلَّا صَدَّعَهْ

٥٤. لَيْتَ الأُنُوفَ لِعُطْنَةٍ مِنْهُمْ خُلِقْنَ مُجَدَّعَهْ

٥٥. بِاللهِ قُلْ لِي وَلْتَسَلْ عَيَّ اللِّسَانِ وَمَرْجِعَهْ

٥٦. أَفَهَؤُلَاءِ أَمِ الَّذِي سَاسَ البَيَانُ فَخَضَّعَهْ

٥٧. المُشْرَأَبُّ لَهُ إِذَا اعْـ تَلَتِ اليَرَاعَةُ إِصْبَعَهْ

٥٨. النَّارِ كَاتُ حُرُوفُهُ صُمَّ الصُّخُورِ مُلَوَّعَهْ

٥٩. جِرْزِيُّ لَا عَدِمَ الوَرَى مِنْ مَاءِ لَفْظِكَ مَنْبَعَهْ

٦٠. مَا خِلْتُ قَبْلَكَ كَرْمَةً مِنْ مِنْبَرٍ مُتَفَرِّعَهْ

٦١. حَسْبِي بِشِعْرِكَ مُبْغِضٌ تَشْدُو وَيَفْرُكُ أَضْلُعَهْ

٦٢. يُصْغِي إِلَيْكَ فُؤَادُهُ وَعُيُونُهُ مُتَمَنِّعَهْ

٦٣. وَيَعُودُ مِنْكَ وَأُذْنُهُ مِنْ نَصْبِهَا مُتَشَيِّعَهْ

٦٤. وَلَقَدْ أَتَنْكَ قَرِيحَةٌ سَيَّالَةٌ مُتَدَفِّعَهْ

٦٥. كَالسَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا كَبِدُ المَشُوقِ مُلَذَّعَهْ

٦٦. جَاءَتْ مُدَرَّعَةً وَيَا لَلْمُحْكَمَاتِ الطَّيِّعَهْ

٦٧. تُثْنِي عَلَيْكَ وَكَمْ رَأَى غَيْرِي الجَمَالَ فَقَنَّعَهْ

٦٨. فَاسْفَهْ إِزَاءَكَ حَاسِدًا مَنَّى التَّغَافُلُ مَطْمَعَهْ

٦٩. وَاعْذُرْهُ إِنَّكَ آلَمَتْ عَلْيَاءُ نَارِكَ أَخْدَعَهْ

بدر الدريع

٢٠٢٢/٩/١٤

تقريظ

ديـوان الشـاعر الكبـير محمّد الحـرزيّ يُعد بحق عمـلًا أدبيًّا اسـتثنائيًّا، يحمل في طيّاتـه أسـمى معـاني الإبـداع والوفاء للنبـيّ الأعظم محمّد صـلى الله عليه وآله وسـلّم، وآل بيتـه الأطهـار عليهم السلام. هـذا الديوان ليس مجـرد مجموعة مـن القصائد، بـل هو رسـالة حـبٍّ وولاءٍ نابعة مـن قلب شـاعر مخلص، تجسّـد ولاءه الصادق وشـغفه العظيم بأشرف الخلـق وأطهرهم.

يمتـاز الديـوان بتنوع أسـاليبه ورصانـة لغته، حيـث يبرز فيه الشـاعر قدرته عـلى المزاوجـة بـين جماليـات الشـعر التقليـدي وابتـكارات الشـعر الحديـث، ما يضفـي عـلى العمـل تميّزًا يجـذب القارئ مـن أول قصيـدة إلى آخرهـا، وقد نجح الشـاعر في تقديم نصوص مفعمـة بالروحانيّة التي تجعل القارئ يشـعر بقربه من تلك الشـخصيّات المقدّسـة، وكأنّه يسـتمع إلى صدى أفعالهم، وكلماتهم المضيئة.

في مدائـح النبـيّ صلى الله عليه وآله وسـلّم، أظهر الشـاعر إدراكًا عميقًا لمقام النبوّة وسـموِّ شـخصيّته المباركة. لم تكـن القصائد مجرد إطراء، بـل رحلة معرفيّة وروحيّـة تعـبّر عن الكـمالات الإلهيّة التي تجسّـدت في سـيّد المرسـلين، الكلمات تتدفّـق بحـبٍّ وإجـلال، حاملـة معهـا شـعورًا بالسـكينة والارتبـاط الروحـي العميق.

أمـا في رثـاء آل البيـت عليهم السلام، فقد أبدع الشـاعر في نقل المأسـاة بصدقٍ وحزن

نبيل، محققًا توازنًا فريدًا بين وصف المآسي العظيمة وبين إبراز عظمة هذه الشخصيّات وصمودها أمام الطغيان. قصائد الرثاء في هذا الديوان ليست مجرد استذكار للمآسي، بل هي دعوة للتأمّل في القيم التي جسّدها أهل البيت عليهم السلام، والتضحية التي قدّموها في سبيل الحق.

الشاعر محمد الحرزيّ أظهر قدرة فريدة على استحضار الصور التاريخيّة وصياغتها بأسلوب أدبي عميق ومؤثّر، مما يجعل القارئ يشعر وكأنّه يعيش الأحداث بنفسه، متنقّلًا بين ميادين البطولة في كربلاء، وأجواء النبوّة في المدينة، ومواقف الإباء والشجاعة التي حفرت في ذاكرة التاريخ.

إن هذا الديوان يُظهر أن الشاعر لم يكتب من أجل الشعر فقط، بل من أجل رسالة سامية يعبّر بها عن حبّه وإيمانه، مستندًا إلى فهمٍ رصين ومعرفةٍ دقيقة بالسيرة النبويّة والتاريخ الإسلامي.

نسأل الله تعالى أن يُجزل لأخينا وعزيزنا الشاعر الكبير محمّد الحرزيّ عظيم الأجر على هذا العمل، وأن يجعل ديوانه نورًا في ميزان حسناته وذخرًا له يوم القيامة. ونسأله أن يوفّقه لمزيد من العطاء في خدمة النبيّ وآل بيته عليهم السلام، وأن يحفظه ويبارك في عمره ليظل صوتًا مخلصًا للنبيّ وآله الأطهار النجباء.

أخوكم
مكي الصافي
١٠ جادي الثاني
١٤٤٦هـ

المقدّمة

كنت في سنتي الثانية من الدراسة في المرحلة الثانوية حين منَّ الله علي بأخوّة الشاعر محمد الحرزي، وكنت قبل ذلك شغوفًا بقراءة شعر الأقدمين من شعراء العرب المبرزين، وإن كانت بضاعتي العلمية والذوقية لا تؤهّلني لتمييز جيِّدِه من رديئه، بل لم أكن قادرًا على التفريق بين اللحن والصواب، أو إدراك الكسر في الوزن، بَلْهَ التعمُّقَ في المعاني ودقائق البلاغة.

كان ذلك في شتاء عام ٢٠٠٢م، وقد أنهيت اختبارات الفصل الأول، خرجت حينها مع الأصحاب قاصدين مخيَّمًا متواضعًا صغيرًا ببرِّ الكويت، وجلسنا في خيمةٍ قريبة الأطراف، مُنارةٍ بضوء فانوسٍ يُخفي من معالمها أكثر مما يُظهر، خالقًا بذلك مزيجًا مهيبًا من الوضوح والإبهام أسهم في الجمع بين الألفة والغربة في قلبي، وفي تلك الأجواء دخل علينا شابٌّ راهق العشرين أو جاوزها مشتملًا ببُردتِه عائدًا لتوِّه من جولته منفردًا في ظلام الليل، وأخذ يشكو البرد بكلامٍ مَزْحُه يغلب جِدّه، مزحٌ مليءٌ بتشبيهاتٍ طريفةٍ لا تخطر على بال، ومبالغاتٍ فريدة أدهشتنا، ويزيِّنه ربطٌ غريبٌ بين موضوعات شتَّى تجمعها الشكوى من البرد، فبثَّ بين الجالسين روحًا مرحةً نفت عن نفسي كلَّ غربة في هذا المكان الذي لم أكن أعرف أصحابه الذين يعرفهم أصحابي، فدنوت من أحد الأصدقاء أسأله عن ذلك المقتحم علينا ببشاشته، فأعلمني أنه محمد الحرزي الشاعر الذي أسمعوني بعض أبياته من قبل فأُعجِبت بها.

وبعد أن استقرَّ به المجلس أمام النار، وحلَّ الدفء محلَّ البرد في عظامه، أخذ ينشد أبياتًا سحرنا فيها إلقاؤه لها، وسالت النشوة من وقعها في أودية نفوسنا، كلٌّ على قدر فهمه وذائقته، وإن كنا متساوين في جهل أكثر معاني الأبيات، وليس هذا بغريب، فعينية ابن أبي الحديد المعتزلي في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذاتُ معانٍ عميقةٍ وصورٍ مركَّبَةٍ بديعة، وإيقاعٍ موسيقي عجيب، وألفاظٍ غريبة كأنها هاجرت لتوِّها من المعجم لتحلَّ في مواطن أسماعٍ كانت تكافح لنيل استقلالها اللغوي والأدبي، ويكفيك في هذا الوقوفُ على مطلعها الذي كان لإنشاده ما وصفت من أثرٍ في نفوسنا

يَا رَسْمُ لَا رَسَمَتْكَ رِيحٌ زَعْزَعُ ... وَسَرَتْ بَلِيلٌ فِي عِرَاصِكَ خُرْوَعُ

لَمْ أُلْفِ صَدْرِي مِنْ فُؤَادِي بَلْقَعًا ... إِلَّا وَأَنْتَ مِنَ الأَحِبَّةِ بَلْقَعُ

جَارَى الغَمَامُ مَدَامِعِي بِكَ فَانْثَنَتْ ... جُونُ السَّحَائِبِ فَهِيَ حَسْرَى ظُلَّعُ

لَا يَمْحُكَ الهَتْنُ المُلِثُّ فَقَدْ مَحَا ... صَبْرِي دُثُورُكَ مُذْ مَحَتْكَ الأَدْمُعُ

أمّا سبب إنشاده هذه الأبيات فقد ظننته في البداية من باب «إِنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى»، وقد كان كذلك، إلا أنَّ علَّته الخفية لم تكن سوى أن الرجل أراد مراجعة حفظه للقصيدة التي اختارها ليلقيها في ذلك العام، وكان من عادته في كل عام أن يحفظ قصيدةً لغيره، على أن تكون من عيون الشعر التي اكتحلت بذكر أهل البيت رثاءً أو مدحًا، حتى تليق بإلقائه في المجالس الحسينية التي يعتلي منصاتها، وكان حفظه لها حفظ رعاية وفهم، ودليل ذلك أنه حين فرغ من إنشاد القصيدة انبرى لأبيات المقدمة شارحًا بعض مفرداتها، ومتحدثًا عن روعة صورها، ثم لمَّا وصل لأبيات مدح أمير المؤمنين -وفيها كثيرٌ من

أحداث سيرته العطرة- اشترك الحاضرون في شرحها وتفسيرها، فمال الحديث بوجهه عن الأدب إلى التاريخ والسيرة، وحديثُ الشيعة عن التاريخ يقودهم عادةً إلى الحاضر، فهم يرون حاضرَهم امتدادًا لماضي أهل البيت، ومن هذا الباب تسلَّلت السياسة بخفاء، ثم تجلَّت حاكمةً على حواراتنا، وهكذا شأن كل مجالس أهل الكويت، فالمرء يتحيَّنُ الفرصة في المجلس ليجرَّ نار الحديث إلى قرص معرفته، حتى إذا وجدها؛ عامَلَ الحديثَ معاملة الشعر، فيتخلَّصُ بجملةٍ واحدةٍ من الموضوع السابق إلى الموضوع اللّاحق كي يتمكَّن من الإدلاء بدلوه، وأخذ حقّه من الحديث.

ولما كان أحد أصحاب الحرزي متربِّمًا بحديث الأدب والسياسة، وتائقًا إلى استدراج خيول الحوار إلى ميدان معرفته الفلسفية والعقدية والفكرية، فقد وجد فرصةً سانحةً للتخلص من أغراضنا السابقة إلى أغراضه المذكورة، فساد الصمت بعد أن ظهر صوته المسبوق بصمتٍ مهيبٍ، وتكلَّم كبير الجماعة الذي أظهر له الجالسون تقديرًا واحترامًا، فإذا بالجِدِّ يمتطي صهوة الحوار، وتحُّل أسماء الفلاسفة والمفكرين وعلماء الدين مكان أسماء الأدباء والشعراء والساسة، وسألت عن الرجل فإذا هو السيد حسين الرشيدي المهري، وأُخبِرْتُ بأنه صاحب مكتبة متخصصة ببيع الكتب الإسلامية، فاتقت نفسي إلى معرفته أكثر -وهو ما كان، إذ لم تمضِ شهورٌ إلا وأنا أعمل عنده في المكتبة-، لكن هيبة المتحدث وجديَّة الحوار لم تمنع الحرزي من المشاركة فيه بملاحظاته المازجة بين الجد والمزح، جدٌّ يجاري فيه صاحبه المتحدث، ومزحٌ يخفف به على النفوس الشابة المستمعة وطأة الموضوعات الجادة المطروحة، وقد شدَّني

في مداخلاتـه كثـرة استشـهاده بكلمات أمـير المؤمنين في نهج البلاغـة، مما خلق في نفسي انطباعًـا بأنّـه يحفظ قـدرًا غير هيِّنٍ مـن النهج.

ولمـا انفرط عقد الجماعة الواحـدة في ذلك المجلس فصارت جماعات توزَّعت عـلى أركان الخيمة الصغيرة، شـاء الحـظ أن أكون في جماعـة المتحاورين في الأدب التـي كان الحـرزي واسـطة عقدها، ومدير رحاهـا، فإذا به ينبري لإنشـاد قصيدة مـن الشـعر الشـعبي باللهجة العراقيـة، كان حَفِظَهـا من كثرة جلوسـه تحت منبر السـيد جاسـم الطويرجاوي ﷺ منذ ثمانينيات القرن المنصـرم، ثـم عطف عليها بثانيـة وثالثـة، ثم رجع الحوار إلى حضن تاريخ أهل البيـت ليدلي كلٌّ بدلو معرفته المسـتمدِّ أغلبُهـا من المجالس الحسـينية التـي رُبِّيَ على حضورها جميع الجالسـين، وقـد كان أكثـر كلام الحـرزي في هـذا الشـأن منصبًّـا عـلى ضرورة أن تكـون شـخصية الشـيعي مـرآةً تعكـس شـخصيات أئمة أهـل البيت وأصحابهـم، فهو يـرى أن التشـيُّع طريـقٌ حَزَنٌ لا يسـلكه إلا من وطَّن نفسـه على البلاء، واسـتعدَّ لاسـتقبال المـكاره بنفسٍ تَشـتَمِدُّ صبرها من صبر أهـل البيت، كما تسـتمدُّ منهم أخلاقهـا وعلومها ورسـالتها في الحياة، وفي حديثه عن الشـخصية الشـيعية تجده يستحضـر كثـيرًا مـن المقاطـع في أدعية أهـل البيت، فتعلـم من ذلـك أنه مدمن على التضـرع إلى الله بها، ولا يمكن أن تسـمعه يتحدث عن الشـخصية الشـيعية المثاليـة مـن دون أن يُعـرِّج على ذكر الإمام المهدي الذي لا يكون الشـيعي شـيعيًّا إلا إذا اسـتحضر وجـوده في حياته، وراقبه في مسـلكه، وعاش عـلى أمل ظهوره.

هـذا هـو الحـرزي الـذي جمعني بـه لقاؤنـا الأول، وهـذا هو الحـرزي الذي جمعنـي بـه آخر لقـاء قبـل كتابة هـذه الكلـمات بيومين، وبـين اللقاءيـن عشرون

عامًا لم تتغير فيها شخصيته، فهو الجاد في حياته، البسيط الذي لا يبالي بزخارف العيش، فكأنه من أولئك الزهاد الذين لا يمارسون الزهد بمظاهرهم بل بقلوبهم، وهو في الوقت عينه ذلك المرح الذي لا تغيب الابتسامة عن محيّاه، كما لا تنعدم الضحكة في وجوه مُجالسيه من دون إسفافٍ في الهزل، وهو على ما هو عليه من إدمانٍ قديم على أوراده من أدعية أهل البيت، وإقباله على ما روي عنهم من أحاديث وخطب ورسائل، لكن عنايته بحفظ شعر غيره قد قلَّت أو انتفت، وسُنَّته في حفظ قصيدةٍ من عيون الأدب الشيعي كل عام قد عُدِمَت.

قد يبدو ما سبق وصفًا لشخصية الحرزي، لكن يحلو لي أن أعدّه وصفًا لقصيدته من حيث المبنى والمعنى، فبناؤه للقصيدة قد يكون مشابهًا لطبيعة ذلك المجلس الذي جمعني به في لقائنا الأول، ففيها تنُّوعٌ في الأغراض والموضوعات التي يعالجها بأسلوبٍ يُشبه أسلوب الأقدمين من شعراء العصر العباسي، فيظنُّ المتلقي أنَّ الرجل مُقلِّدٌ في بنائه، ولعل كلَّ شعر الحرزي يشهد على صدق هذا الرأي، ولعلَّ مشارب الحرزي الأدبية أثَّرت في بنائه لقصائده على هذا النحو، فقد ذكرت أنه سنَّ لنفسه -ولغيره فيما بعد- في كل عام حفظَ قصيدةٍ لغيره يلقيها في المجالس، فإذا رجعت إلى ما كان يحفظه فستجد أسماء من قبيل السيدين جعفر وحيدر الحليَّين، وصالح الكواز، ودعبل الخزاعي، وابن أبي الحديد المعتزلي والكميت بن زيد الأسدي، وحبيب شعبان النجفي، وكاظم الأُزري، وأغلب هذه الأسماء لا تلج لموضوعات قصائدها إلا بعد وقفة على طللٍ أو نسيبٍ بمحبوبة متخيَّلة، ثم ينعطفون إلى أغراض شتَّى قبل الدخول في غرضهم الداعي لنظم القصيدة، والحفظ يؤثِّر في نفس المبدع، لذا يمكن أن تقرأ أجداد الأدب في أدب أحفادهم.

أقول: قد يبدو كلُّ ذلك صحيحًا، لكنَّ التأمُّلَ في بدايات الحرزي يُظْهِر العكس، ففي بداياته نجد قصيدتَين لم يمحوهما هذا الديوان لضياع نسخهما الخطيَّة وامتداد يد النسيان إلى موضعهما في ذاكرة الحرزي؛ إحداهما في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف افتتحها بقوله: «أَعَيْنَ الدَّهْرِ أَمْ مَاذَا أُسَمِّيكَا»، وفيها دخولٌ مباشرٌ للموضوع من دون وقوفٍ على أطلالٍ أو بكاءٍ على حبيبة مفترضة، وأمَّا الثانية فهي في أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفي تسميتها قصيدة شيءٌ من التجوُّز، فأكثر أبياتها -على طولها- عليل، وقد افتتحها بقوله «بِأَجْفَانِي حَبَسْتُ الدَّمْعَ وَالنَّظَرَا» وختمها ببيتين حفظتهما ذاكرتي بعد أن فرَّطت بهما ذاكرة الحرزي، قال فيهما:

فَيَا عَبَّاسُ لَا أَبْكِيكَ مِنْ جَزَعٍ ... وَلَا أَبْكِي مُصَابًا أَنْقَضَ الظَّهْرَا

وَلَكِنَّ البُكَا مِنْ عَيْنِ نَشْوَانٍ ... رَأَى مَجْدًا عَلَى نَعْلَيْكَ قَدْ خَرَّا

وبناء هذه القصيدة -إن جاز وصفها بالقصيدة- يخلو من الأطلال ومن النسيب أيضًا، وهي -على ما أذكر- تبدأ بوصف موقفٍ نفسيٍّ يَتَّسِمُ بالحزن من دون تصريح بأسبابه إلا في بيت التخلُّص -إن صحَّت تسميته تخلُّصًا-، وبناؤها هذا يُشْبِهُ بناء قصيدة السيد جعفر الحلي «وَجْهُ الصَّبَاحِ عَلَيَّ لَيْلٌ مُظْلِمُ» وهي من القصائد التي حفظها في تلك المرحلة من تجربته، فلعلَّ الحرزي تأثَّر في هذه القصيدة بالسيد الحلي في بنائها، بخلاف شعره في مرحلة النضج التي من الممكن أن يكون فيها متأثِّرًا بشعراء آخرين تتعدد أغراضهم في القصيدة الواحدة.

لكنك إذا تأمَّلت أعماله فستجد قصائد بُنِيَت على غير ما قرَّ في ذهن كثيرٍ

ممن يتلقى شعره، من ذلك قصيدته التي نظمها في عيد الغدير بعد أن عرفته بفترة قصيرة، وهي مثبتة في هذا الديوان، ومطلعها:

مَا انْفَكَّ جَفْنِي عَلَى ذِكْرَاكَ يَنْتَحِبُ وَخِلْقَةً صَارَ دَمْعِي فِيكَ يَنْسَكِبُ

وقد يوحي هذا المطلع بأنه قاصدٌ فيه غرض النسيب، لكنه على الحقيقة يفتتح خطابه بحديثٍ مباشرٍ مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف متأمّلًا لقياه في يوم عيد الغدير، وهي مقدمةٌ تخلّصَ بعدها إلى مدح أمير المؤمنين عليه السلام، لكنها لم تؤدِّ دور التقديم وحده، لأن شخصيَّة الإمام المهدي أُعيد استدعاؤها بعد ذلك في سياق حديثه عن الواقع الحالي، الذي يشهد ضعفًا للمسلمين، وانتشارًا للظلم والطغيان، وهي ظواهر يُرْجِعُها الحرزي إلى إقصاء الإمام علي بن أبي طالب عن الخلافة، وما تبعه من أحداثٍ أدَّت إلى ظهور أفكارٍ وعقائدَ بعيدةٍ عن جوهر الإسلام الذي يتجسَّد في الإمام علي عليه السلام كما يراه الشيعة، وليس لهذا الواقع من صلاحٍ إلا على يد حفيده الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي يعيد الحق إلى نصابه، وهذا بناءٌ للقصيدة يشدُّ بعضه أزر بعض، ويفضي بعضه إلى بعض، ولكلِّ غرضٍ أو موضوعٍ فيها ما يبرِّر ذكره.

فإذا انتقلتَ إلى ما يمثّل قمَّة نضجه من قصائد هذا الديوان فستقف على قصيدته التي مطلعها:

لِمَنِ الرُّؤُوسُ عَلى الرِّمَاحِ جَمَالُهَا وَمَنِ النِّسَا بَيْنَ القَنَا أَذْيَالُهَا

وهذه قصيدة ذات بناءٍ مميز، فهي تصدم المتلقي بأسئلةٍ يأخذ بعضها بأعناق بعض، أما موضوع الأسئلة فيتوزع على مصائب أهل البيت على امتداد الزمن، إلى أن يصل إلى البيت الثامن عشر ليبدأ تساؤله عن علة وقفته

على الأطلال ليكون مفتتحًا لوصفها ووصف نفسه الواقفة عليها، وهذا مغايرٌ لما بُنِيت عليه قصائد العرب من تقديمٍ للأطلال على غيرها، لكنه ليس ببدعة في شعر الحرزي فقد فعل مثل ذلك في قصيدته التائية «كَعَادَتِهَا بَيْنَ الإِبَا وَالتَّعَنُّتِ»، التي وقف فيها على الأطلال في البيت الحادي والعشرين بعد المئة!

وتأخير الوقوف على الأطلال ليس من باب التفنُّن والإتيان بالغريب، بل هي وقفة استدعاها بناء القصيدة، فبعد أن رصَّ الشاعر تساؤلاته عن مصائب أهل البيت، وقف على الأطلال التي تمثِّل آثارهم الباقية بعد كل المصائب التي تجلَّت في مضمون الأسئلة المتقدمة، وقَفَ وقفةَ وفاءٍ معلنًا انتماءه إليها، ومتخذًا من ذلك الإعلان مدخلًا لخطاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (موضوع القصيدة)، وهو الإمام الذي ينتظره المسلمون عامةً والشيعة خاصةً لإقامة العدل، وهدم الجور، وإحياء معالم الدين، فيخاطبه بخطابٍ وجداني يقترب من خطاب العاشق الفاقد، بل إنه هو.

والفقد يفتح الباب على وقفةِ تأمُّلٍ في النفس الخاطئة التي قد تكون حائلًا بينه وبين الوصال، وسببًا لإطالة البُعد ومدِّ عمر الفراق، وبعد التطهُّرِ بالاعتراف يأتي التقرُّبُ بالحزن، وفلسفة الحزن في شعر الحرزي موضوعٌ ثابت لا يكاد يُعْدَم في قصيدة من قصائده في السنوات الأخيرة، فالأسئلة من قبيل: لماذا الحزن؟ ولماذا البكاء؟ وما فائدة النَّوح؟ تجدها من الأساسات التي يرتفع عليها بناء معظم قصائده، ومع تكراره لهذا الموضوع (كسائر موضوعاته) إلا أنَّه يرِد في كلِّ قصيدة ورودًا فريدًا يتناسب مع بنائها، وهذا ما حصل في هذه القصيدة، فقد جاءت فلسفة البكاء والحزن في سياق الحديث مع صاحب

الزمان عجل الله فرجه الشريف الذي يستشعر الحرزي حضوره في مجالس ذكر مصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فصار ذلك الشعور علّة من علل إقباله على تلك المجالس.

لذا يعود ذكر الحسين مرة أخرى بعد مقدمة القصيدة، لكنه عَودٌ في سياقٍ مختلف هدفه وصف الشخصية الشيعية كما يراها الحرزي، وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن استخدامه لضمير النفس (ياء المتكلم) في أكثر قصائده لا يدل على نفس الحرزي، بل إنه يوظفه للحديث عن الشخصية الشيعية المثالية، التي تعيش بين أحزان الماضي وآلام الحاضر وآمال المستقبل، أما أحزان الماضي فمصدرها ما جرى على أهل البيت من ظلمٍ وإقصاءٍ وقتل، وما جرَّه ذلك على الشيعة عبر التاريخ من ظلمٍ وإقصاءٍ وقتل، وهذا عينُه ما يُسَبِّب آلام الشيعة في حاضر الحرزي، فهم الفئة التي يُنْظَر إليها بعين الازدراء والسخرية والتخوين والتكفير، ومن مجموع الماضي والحاضر تتشكل آمال المستقبل الذي يُشرق فيه الحق فوق راية المهدي عجل الله فرجه الشريف، فحضور الحسين في هذا المقطع من القصيدة إنما هو دمج لأبعاد الزمان الثلاثة في بُعْدٍ واحد، فشيعة الحاضر المتمسكين بالبكاء على مصائب الماضي إنما يعبِّرُون بذلك عن أملهم بظهور إمامهم ورفع البلاء عن كواهلهم، وتصحيح مسار التاريخ الذي بانحرافه جار على أهل البيت وشيعتهم.

وتنتهي القصيدة بوصف حال السيدة زينب عليها السلام ونساء آل البيت بعد ما جرى على الحسين وأهله وأصحابه، وهذا موضوعٌ يتسق مع ذكر الحسين، لكن الحرزي لم يراعِ الاتساق الظاهري وحده، بل إنه يتَّخِذُ من حزن السيدة زينب على أهلها معادلًا موضوعيًّا لحزنه، فليس لحزنها من شفاءٍ إلا بأخذ

الثأر من الظالمين، وهو عينه شفاء حزن الحرزي الذي يترقبه على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ولسان حال السيدة زينب يتحد مع لسان حاله في بيتَي الختام:

اللَّيْلُ بَعْدَ البَدْرِ غُرْبَةُ ثَاكِلِ ... وَإِنِ النُّجُومُ بِهِ زَهَا إِطْلَالُهَا

وَالحُبُّ مُرْتَهَنُ الوِصَالُ فَإِنْ خَلَا ... فَعَلَى البَسِيطَةِ كُلُّ حَيٍّ آلُهَا

وعلى هذا المعيار بُنِيَت معظم مطوَّلات الحرزي في فترة نضجه الأدبي، فلا يشتبهنَّ المتلقي لشعره فيظن تنوُّع الموضوعات في بناء القصيدة مجرَّدَ محاكاة أو تقليد لشعر السابقين، فلكل قصيدة معمارها الخاص الذي تتخذ فيه الأجزاء موضعها المناسب لها حسب تصوره، وليست أبيات التخلُّص ما يربط بين الأجزاء، بل إن هناك وحدة بين الأجزاء كالوحدة التي تنظم عمل أجهزة الجسم الواحد وأعضائه، ويمكن القول إن لكل قصيدة بناءً ثابتًا يحكم حركة الموضوعات، وفي الوقت عينه يمكن أن نلاحظ ظاهرة أخرى في معمار القصائد الطوال في شعره المتأخر، فمع البناء الثابت ثمَّةَ بناءٌ متحرِّكٌ يُنظِّم حركة إلقاء القصيدة حسب ظروف البيئة التي تُلقى فيها، فكثير من التسجيلات المبثوثة للحرزي تتضمن قصائد طويلة بَتَرَ منها أجزاءً ومقاطع، مما يوحي أن البناء العام للقصيدة لم يكن محكومًا بهيكلٍ واحد، وهذا صحيح من جهةٍ، خاطئٌ من أخرى.

وبيان ذلك أن الحرزي ينشئ القصيدة بعقلَين؛ عقلٍ ينظر إلى بنيتها النهائية فيحرص على خلق الوحدة بين الأجزاء على الأسلوب الموصوف آنفًا، وعقلٍ يستحضر طبيعة المجالس التي يُدعى للمشاركة فيها، وما تمليه من ظروف قد تجبره على اختصار القصيدة كي تلائم الوقت المحدد لفقرة الشعر، أو طبيعة

الجمهور الحاضر في المجلس، أو مزاجه النفسي ساعة إلقائها، وبهذا يكون لأجزاء القصيدة بعد إتمامها أكثر من مقام، فهي إذا ألقيت مرتبةً كاملةً ذاتُ مقامٍ بُنِيَت عليه البنية الثابتة، وإذا أُلْقِيَت بحذف أجزاءٍ منها فهي ذاتُ مقاماتٍ بُنِيَت عليها البنيات المتحركة لتناسب ظروف الإلقاء الجزئي، وكلُّ هذه البنيات متعمدةٌ مقصودةٌ في أثناء نظم القصيدة، وهذا أمر يستحق الدراسة الأكاديمية المعمقة للمقارنة بين التسجيلات المتعددة للقصيدة الواحدة لرصد تلك البنيات المتحركة، وعلاقتها بمقام الإلقاء، ولعل التائية الكبرى المثبتة في هذا الديوان خير ميدانٍ لاختبار ذلك.

وإذا تأمَّلْت في البناء الثابت للقصيدة الواحدة، وقارنته بمثيله في معظم قصائده، تجد الحرزي يدير شعره على قطبين؛ قطب الإبكاء الذي سيأتي الحديث عنه، وقطب استنهاض الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي سبقت الإشارة إلى أنه الحاضر الدائم في أحاديثه ومسلكه اليومي، وقد اعتدت على استقبال قصائده على أنها قصائد استنهاضٍ للمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقراءتها من منطلق رصد علاقة أطرافها بمركزها الذي يحتلُّه هذا الموضوع، ولا يؤثِّر مَوْضِعُ توجيه الخطاب للحجة في القصيدة على مركزيَّته، فقد يأتي في أوَّلها أو وسطها أو آخرها، كما قد يتكرر في أكثر من موضع في القصيدة الواحدة، وفي جميع الأحوال تجد جميع عناصر القصيدة تخدم هذا الخطاب، فوصفه لمصائب أهل البيت -وهي تنتمي إلى قطب الإبكاء- يُحيلك إلى خطاب الاستنهاض لكون الإمام المهدي معنيًّا بأخذ ثأر أجداده، كما أن خطاب الاستنهاض إذا تقدَّمَ فإنه سيفضي إلى وصف المصائب لكونها مما يثير نفس المستنْهَض، وكذلك الأمر عند ذكر الواقع المرير

للمسلمين عامة وللشيعة خاصة، أو عند هجاء حكّام الأمة عبر التاريخ، فكل هذا يفضي إلى استنهاض الإمام لتصحيح حركة التاريخ التي اعتراها الانحراف منذ أن قُبِضَ سيّد الخلق محمد ﷺ كما يعتقد الشيعة.

هذا ما يتعلَّقُ بالبناء المعقد المقصود لقصيدة الحرزي، أما فيما يتعلَّق بموضوعات شعره، فهي كما يظهر للقارئ والمستمع موضوعات مكررة تدور في فلك مدح أهل البيت ورثائهم، وهجاء خصومهم وأعدائهم، ووصف حال شيعتهم قديمًا وحديثًا وتطلعاتهم المستقبلية بعودة دولة العدل على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وما يقتضيه ذلك من محاججاتٍ مذهبيَّة، وكل ذلك يرتكز على قراءةٍ شيعيةٍ للتاريخ الإسلامي على مستويي تحليل أحداثه وتفسير حركته، ولا يُرى الحرزي خارج هذه الموضوعات إلا في بعض مقطوعاته الإخوانية القصيرة، وهذه الحدود التي اختارها لتؤطِّر تجربته الشعرية قد تبدو ضيّقةً لا تستوعب التجربة الحياتية للشاعر، فمحدوديَّة أراضيها -مهما كانت خصبة- لا بد من أن تؤثِّر في سعة إنتاجه، أو في نوعه، فتكرار الوقوف على قضيةٍ كقضية الإمام الحسين في أكثر من نصٍّ سيؤدي لا محالة إلى استنزاف معانيها، وهذا مضنة التكرار الذي يجعل النصوص اللاحقة صدى للنصوص السابقة، وهذا بعكس الشعراء المتفاعلين مع تجاربهم اليومية، القادرين على تحويل الخبرة البسيطة إلى نصٍّ غنّي بالرؤى، فيصير العاديُّ غريبًا، واليوميُّ مدهشًا، والمألوف مجهولًا.

والحق أن قضية تكرار الموضوعات لا مفرَّ منها ضمن تلك الحدود، لكن الحرزي الذي أعرفه لا يرى في ذلك ضيرًا، بل إنّه من مراميه وأغراضه

في الشعر، فهو يستحضر في ذهنه ضرورة تكرار ذكر مصائب أهل البيت، وإعادة تصويرها في نصوصه، لأن إبكاء المتلقي على تلك المصائب من أهم وظائف الشعر الذي شجَّعَ عليه أهل البيت، وتواترت في فضله وعظيم ثوابه أحاديثهم، والحرزي في المقام الأول إنسانٌ ملتزمٌ عقيدةً وسلوكًا، ثم هو في مقام الشعر شاعرٌ ملتزم بقضايا عقيدته، لذا فإنه لا يرى في تكرار معالجة الأحداث نفسها ما يستدعي النقد أو العيب، لأنه بهذا التكرار يؤدي وظيفةً رئيسةً للشعر الشيعي الملتزم، فهو وسيلة من وسائل إحياء جذوة العاطفة التي تدفع الفرد الشيعي إلى التشبُّث بمذهب أهل البيت، واعتناق مدرستهم الإسلامية الأصيلة، وامتثال مسلكهم الربَّاني المستقيم، واستلهام مواقفهم المبدئيَّة في الحياة، فالخطابُ العاطفي -وإن كان موجهًا للقلب- ذو أثر عظيم في بثّ روح الجماعة في جسد الفرد، وجعل الـ(أنا) جزءًا من (نحن).

لكنه في الوقت نفسه يعي أن الشعر ليس مجرَّد تقرير منظوم لحوادث الماضي أو الحاضر، يهدف إلى استدرار دموع الجمهور، وأن القبول بتكرار الموضوع لا يعني القبول بتكرار المعالجة الفنية والفكرية له، لذا فهو يفرُّ من الحدود الضيقة لموضوعاته بتوظيفها في بنية كل قصيدة توظيفًا مختلفًا يعكس تنوُّع القراءات لتلك الأحداث، فتارة يعالج أحداث كربلاء معالجةً تقريريَّةً أدبيَّة كما فعل في قصيدته «عواطف القلب»، وفي أخرى يستدعي تلك الأحداث في سياق تحليل حركة التاريخ بعد أن رثى الإمام الحسن عليه السلام في قصيدته «وي كاهجاء»، وتحضر كربلاء في قصيدته «مواطن لم تدع للقلب إيطانا» لاستنهاض الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وفي تائيته الكبرى «كعادتها بين الإبا والتعنت» يبكي أحداث

الطف في معرض تحليله لواقع الشيعة في ماضيهم وحاضرهم، وهكذا تتنوع الوظائف التي يُسْتَدْعى الحدث التاريخي الواحد لأدائها، من دون الإخلال بوظيفة الإبكاء.

كما أن من وسائل الحرزي لتجنب الوقوع في التكرار تنويعَ الأحداث الجزئية التي يختار منها ما يعينه على تصوير المشاهد من زوايا متنوعة، فكربلاء مليئة بالأحداث الجزئية التي تتيح للشاعر ميدانًا واسعًا لإطلاق عنان الخيال في تصوُّرِهَا وتصويرها، مما يسمح له بتجديد أسلوب عرضها في كل نصٍّ، خالقًا بذلك دهشةً تعتري المتلقي عند كل نصٍّ يعرج فيه لوصف ما جرى على الحسين وأهل بيته وأصحابه ونسائه، ويمكن ملاحظة ذلك في حدث وقوف السيدة زينب على جثمان أخيها الإمام الحسين عليه السلام، فتراه في قصيدة «إذا أعياك» وهي قصيدة مدح للسيدة زينب، تراه يصف ذلك المشهد من زاوية ما تمثله السيدة زينب من شموخ وإباءِ شاءَ اللهُ له أن يقف في وجه الظالمين بعد مقتل الحسين لتكمل ما بدأه، فيقول:

تَخَالُهُمَا وَقَدْ وَقَفَتْ عَلَيْهِ ... يَمِينًا قَدْ عَلَا فِيهَا اللِّوَاءُ

يَجُودُ بِمُهْجَةٍ لَوْلَا رَمَاهَا ... لَزَانَ العَرْشَ فِي الأَرْضِ البِنَاءُ

وَلَوْ أَيُّوبُ أَبْصَرَ مَا أَحَسَّتْ ... لَأَضْحَكَهُ عَلَى الصَّبْرِ الوَبَاءُ

مَنَاكِبُ عَنْ رَقِيبَيْهَا تَعَالَتْ ... وَلَوْلَا السِّتْرُ لَمْ يَرَهَا الكِسَاءُ

تَخَالُ بِهَا الصِّفَادَ وَقَدْ فَرَاهَا ... لَئِيمًا حَضَّ خِسَّتَهُ العَطَاءُ

فَإِنْ سَارَتْ أَمَامًا حَزَّ مِنْهَا ... نَظِيرَةَ مَا إِذَا وَقَفَ الوَرَاءُ

وَلَيْسَ الفَيْدُ مَا أَدْمَى يَدَيْهَا وَلَكِنْ بَعْدَ عِزَّتِهَا انْحِنَاءُ

وفي القصيدة التائية تراه يصوِّر الحدث منطلقًا من الكيفية التي استدلَّت بها السيدة زينب على موضع جثمان الحسين مستعينًا بالتناص مع آيات القرآن الكريم التي حكت قصة النبي موسى عليه السلام، ولم يصوِّر الوقفة بعد ذلك، بل أعرض عنها لتصوير حال جسد الحسين في تلك اللحظة:

بِنَفْسِي أَبِيَّ الضَّيْمِ مَا بَصُرَتْ بِهِ عَلَىٰ جُنُبٍ أُخْتٌ لَهُ ثُمَّ دَلَّتِ

بَلِ الخَيْلُ دَلَّتْهَا عَلَيْهِ فَأَبْصَرَتْ عَلَىٰ أَمَمٍ مُلْقًى أَخَاهَا فَأَنَّتِ

تَجُولُ عَلَيْهِ العُوجُ نَهْبٌ رِحَالُهُ وَرَأْسٌ لَهُ مِنْ فَوْقِ مَوْرَاءَ صَعْدَةِ

وَشَيْبَتُهُ بِالعِزِّ تَقْطُرُ والدِّمَا عَلَيْهِ البَتُولُ الطُّهْرُ بِالوَيْلِ ضَجَّتِ

مَضَىٰ وَهْوَ زَيْنُ الأَرْضِ طَوْعَ نَقِيبَةٍ أَنُوفٍ عَلَىٰ عَيْشِ الهَوَانِ أَبِيَّةِ

وَذَلَّتْ لَهُ العَلْيَاءُ وَهْيَ حَرُونَةٌ مِنَ الطَّعْنِ لَا مِنْ مَيْلِ نَفْسٍ وَرَغْبَةِ

فَأَمْسَىٰ وَمَا أَمْسَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّمَا كَزَيْنَبَ مُذْ أَمْسَتْ بِتِلْكَ العَشِيَّةِ

تُقَاسِي عَلَيْهِ الوَحْشَتَيْنِ ؛ فِرَاقَهُ وَلَيْلًا عَلَيْهَا مِنْ عَدُوٍّ وَغُرْبَةِ

وَإِنَّ الَّذِي أَدْهَى الصَّبَاحُ وَقَدْ دَنَتْ لَهَا النِّيبُ والأَغْلَالُ، لَا قِيلَ: ذَلَّتِ

وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الصُّبْحَ مِنْ عُدَّةِ العِدَا إِذَا كَانَتِ الأَعْدَاءُ آلَ أُمَيَّةِ

وهكذا يسعى الحرزي إلى تنويع زوايا النظر للحدث، ويعينه على ذلك خيالٌ لا يحده حدٌّ عند إنتاج الصور على مستوى البيت الواحد، خيالٌ كالذي أبهرنا به في لقائي الأول حين كان يشكو البرد مخترعًا شتى الصور الحسيَّة والمعنوية لتجسيد شكواه وتشخيصها، فقد روَّض مخيلته على إنتاج الصور لا

في الشعر وحده، بل في أحاديثه اليومية كذلك، فأسلست له قيادها، وأظهرت على لسانه عجائبها، وبلغت به غاية الشوط في ابتكار التشبيهات والاستعارات التي تتجاوز عتبة الحس لتنفذ إلى عمق المعنى المجرد، فإذا أعوزته الصورة لم تُعْوِزْه المبالغة الأدبية التي يصدم بها سامع حديثه اليومي أو متلقي عمله الأدبي، بل إن مسلك المبالغة أقدم من مسلك التصوير عنده، فأكثر قصائده المنظومة في العقد الأوَّل من القرن الحالي ترتكز على المبالغات الأدبية في وصف الأحداث، وإن لم تكن خاليةً من الصور الفنية الرائعة.

لقد بدأت رحلتي مع الحرزي ببضاعة مزجاة في فهم الشعر العربي وتذوقه، ولم تكن الإضافة التي جادت بها دراستي للغة العربية في جامعة الكويت ذات خطرٍ كبير في زيادة فهمي أو رفع ذائقتي، لكن الجامعة أتاحت لي فرصة الوساطة بين الحرزي والدكتور حسين بو عباس أستاذ النحو في قسم اللغة العربية، كان ذلك في عام ٢٠٠٨م، حينها أحسست بالأسف على بعض قصائد الحرزي التي سألته عنها ففاجأني بضياع نسختها الوحيدة، فعرضت عليه أن أجمع شتات قصائده، وأصفَّها صفًّا لائقًا أحفظه عندي وأنسخ منه نسخًا تكون عنده إذا ما احتاج إليها، فوافق على الفكرة وأتاح لي مخطوطات قصائده، وقد كان أغلبها مما ينطبق عليه مسمى القصاصات، فقد اعتاد في تلك الأيام على كتابة قصائده على أي ورقة متاحة بين يديه ساعة تفيض قريحته، ولم يكن مهتمًّا بتبييض النسخ النهائية من قصائده على الورق، لاكتفائه بحفظها في عقله لكرهه الوقوف بورقةٍ على المنصة أمام الجمهور.

فطفقت أطبع ما كنت قادرًا على فكِّ رموزه من خط الحرزي، وأستعين

بذاكرتي أو ببعض التسجيلات لإكمال ما فشلت عيني في قراءته، فإذا سُدَّ طريق فكِّ خطِّه سألته ترجمته، حتى إذا اجتمع عندي قدرٌ صالحٌ من شعره اقترحت عليه أن أعرضه على الدكتور حسين لعله يُعَلِّق عليه أو يشير إلى مواطن الخلل فيه، وقد جَمَعْتُهما من قبل لقاءاتٌ لم تطُلْ، فأبدى ترحيبه بالفكرة وحماسه لها، فقصدت مكتب الدكتور في الجامعة، وعرضت عليه القصائد، فأبدى ما أبداه الحرزي قبله، واستمهلني أيّامًا ليوفي القصائد حقَّها، فكنت أتسلَّم منه بين أسبوعٍ وآخر ملحوظاته على القصائد لأعرضها على صاحبها.

ولم يطل بنا الحال على ذلك، فقررنا الانتقال من الملاحظات المكتوبة إلى الجلسات المباشرة بين الشاعر والناقد والراوي المتطفِّل المتعلِّم، فكنا نجتمع في منزل الدكتور مرةً بالأسبوع نناقش فيها قصائده، ويبدي الدكتور رأيه ونقده من دون أن تظهر عليه أمارات الإعجاب بما يُنْشَدُ على مسامعه أو ما تجول عليه عينه من أبيات، ولم يكن للمجاملة نصيبٌ في كلامه، كما لم يكن الحرزي مستسلمًا لما يسمع، أو مذعنًا لما يوجَّه إليه من نقد، بل كان يستحضر كلَّ كلمةٍ قرأها أو سمعها ليستشهد بها على صواب قوله، فيذعن له الدكتورة تارة، ويبيِّن الدكتور له فساد قياسه تارات أُخَر، وهكذا كانت مجالسنا حربًا جادةً لا صوت فيها يعلو على صوت الضحك والفكاهة! ولم تكن المجالس الأدبية النقدية غريبة على الحرزي، فقد كان -وما يزال- يعرض قصائده على ثلّة من أهل العلم والأدب قبل أن يعتلي بها المنصة، لكن مجلسه مع الدكتور كان مجلسًا مختلفًا، لدقة ما ترد فيه من ملاحظات، وعمق ما يدور فيه من حوارات لغوية وأدبية، ومن حضوري في هذه الجلسات تعلمت ما لم أتعلَّمْه في الجامعة.

وفي عام ٢٠١٠م أقلعنا عن عادة التخييم السنوية، وتُبْنَا من ذنب التعرُّب الموسمي، فأنشأنا ديوانًا دائمًا هاجرنا إليه، واتخذناه ملاذًا في كل يوم بعد إنهاء أعمالنا، وكان فينا المقبلون على الأدب والراغبون عنه، فقررنا تخصيص يوم الاثنين من كل أسبوع للشعر والأدب وإن كان الشعر حاضرًا بقوة في بقية أيام الأسبوع، والتزم بجلسة الاثنين شعراء من أمثال الحرزي وبدر الدريع والشيخ باقر الجدي ومحمد قبازرد وحسين العندليب وأحمد السليمي، كما أقبل عليها بعض متذوقي الأدب وطلاب علوم اللغة، وازدانت بالتزام الدكتور حسين بو عباس فيها، وبعدها بسنة أو سنتين انتقل ديواننا الأدبي لمنزل الأديب الشاعر أحمد السليمي ومنذ ذلك اليوم لم تنقطع جلستنا الأدبية.

وقد جرى عرفنا في هذه الجلسات على أن يُلْقِيَ الشاعر ما انتهى من نظمه على الحضور، فيستمعون لإنشاده ويطربون، ثم يستعيدونه الإلقاء على أن يتجنَّب الإنشاد المطرب، فإذا بسكارى الطرب يفيقون، ويشحذون عقولهم لاقتناص مواضع النقد والخلل واللحن، ويقفون عند كل بيتٍ يستعيدونه استعادة المستفهم لا المستطرب، فينقدونه بما تيسَّر لكل واحدٍ من معرفة بعلوم اللغة، وما تتيحه ذائقته الأدبية، وما قرَّ في ذهنه من مبادئ نقدية، فإذا أتى الشاعر على القصيدة كاملةً سأل الحضور عن رأيهم فيها بعد أن وقف على آرائهم في كل بيت مفرد، فيبدي الأصحاب رأيهم في بناء القصيدة واتساق موضوعاتها، وللشاعر بعدها أن يراعي عند تنقيح قصيدته ما سمعه من القوم، أو أن يمضي على ما ارتضاه لنفسه، وفي هذه المناقشات بدت لي اللغة كما لم تبُد في الجامعة.

وإذا انعقدت الجلسة من دون أن تكون لدى الشعراء قصائد جاهزة للإلقاء فإننا نعمد إلى شعر الفحول الماضين إنشادًا وشرحًا ونقدًا، وقد اشترك الجميع في انتخاب تلك النصوص، حتى انبرى الشاعر بدر الدريع لهذه المهمة، ووضع منهجًا لاختياراته، فقرأ علينا خلال السنوات السابقة شعر الجاهليين والإسلاميين، ثم اختار كثيرًا من شعر النقائض في العصر الأموي، وأمتعنا بأعمال العذريين، وقضينا معه سنوات نقرأ في دواوين العباسيين، وشاهدنا تاريخ الأندلس بعيون شعرائه، وشهدنا امتزاج التجربة الأدبية بالتجربة الروحية لدى شعراء التصوف، ومع كل قصيدة أراني أزداد علمًا بجهلي الذي لم تُرنِي إيّاه الجامعة.

وقد سعى أهل هذا الديوان الأدبي إلى إقناع شعرائهم بطباعة أعمالهم، وإتاحتها لمتذوقي الأدب والباحثين الأكاديميين، وانصب تركيزهم على الحرزي والدريع، وهذان شاعران مُتعِبَان في قبول النشر، وكانت لي تجربة معهما حين عرضت عليهما نشر تسجيل مصوَّر لأمسيةٍ شعريةٍ كنتُ أحد منظميها في نهاية عام ٢٠٠٨م، فأبى الشاعران ذلك لقناعتهما بأنَّ شعرهما لمَّا ينضج ليكون صالحًا للنشر، وبعد عرضٍ ورجاءٍ ومحاججاتٍ وإقناعٍ؛ وافق الحرزي بعد ستة أشهر على نشر التسجيل المصوَّر، وبعده بسنة وافق الدريع على مضض، ولمَّا ألحَّ القوم في أمر نشر الديوان وافق الدريع على المبدأ بشرط أن يسبقه الحرزي بالنشر نظرًا لكثافة إنتاجه، فوافق الحرزي على أن نعمل على تهيئة ديوانه للنشر، وارتاح الدريع من إلحاحنا سنوات ستنتهي حين تجد هذه الكلمات طريقها إليك أيها القارئ.

عندها أخرجت ما تجمَّع لدي من شعره، ونظَّمته في مسوَّدةٍ وُزِّعَت على مجموعةٍ صغيرةٍ من أهل الديوان، واتَّفقنا على أن نجتمع مع الحرزي كل أسبوعٍ مرةً لإعادة مناقشة القصائد قديمها وجديدها، وكان مجلسنا في منزل الدكتور حسين كما كان في أول عهدنا، وبالإضافة إلى صاحب الشأن وصاحب الدار وجامع العمل؛ ضمَّ المجلس الأستاذ يوسف البلام والأستاذ أحمد السليمي، وحضر الدريع بعض تلك المجالس التي كان أقصرها يمتد لثلاث ساعات، وهكذا بدأنا منذ عام ٢٠١٦م نعمل على مراجعة القصائد، وظنَنَّا في حينها أننا سننهي العمل بعد شهورٍ قليلة، إلا أن العمل مرَّ بفترات من الانقطاع نتيجة انقطاع الحرزي إلى المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي ﷺ في فترات إقامته السنوية بالكويت، وعلاقة الحرزي بالسيد جاسم علاقة عجيبة يجد القارئ صداها في مقطوعات الديوان وقصائده.

كان الاتفاق في مفتتح العمل على انتقاء ما يراه الحرزي صالحًا للنشر من شعره، ومراجعته نقدًا وتنقيحًا، وسهَّل علينا الأمرَ أنَّ ما انطبق عليه هذا الشرط من قصائد الحرزي مجموعٌ بكامله عندي، وعلى هذا سرنا سنواتٍ بين العمل والانقطاع، ثم بدا للمجموعة أن تجمع كلَّ ما حُفِظَ من شعره كي يكون شاهدًا على مراحل تطوُّر التجربة الشعرية، ووافق صاحب الشأن على ذلك، فطلبنا منه تزويدنا بكل قصاصاته التي لم يرها صالحةً للنشر في بداية عملنا، ثمَّ سألناه أن يجمع لنا ما ينظمه من أبياتٍ مفردةٍ ومقطوعاتٍ صغيرةٍ يرتجلها في مواقفه مع إخوانه، وما بوريَ في تخميسه أو تشطيره، وقد ضاع كثيرٌ منه لانتفاء عنايته بحفظه، وتطلَّبَ الأمر أن يطلب الحرزي من أصحابه

وإخوانه أن يرسلوا ما خاطبهم به من أبياتٍ ومقطوعات، فتجمَّع عندنا ما تجده مثبتًا في هذه الديوان.

وتفاوتت مراجعة القصائد بين القديم والحديث، إذ لم يبدِ الحرزي رغبةً في تنقيح قديم شعره المطوَّل وما ارتجله من مقطوعاتٍ وأبياتٍ، فاقتصرت المراجعة على ما خفي من لحنٍ يمكن إصلاحه من دون المساس بروح القصيدة وأبياتها، وقد أعرض عن تغيير كثيرٍ ممّا وجدناه من تراكيب مشكلة لوجود وجهٍ بعيدٍ أو قريبٍ لقبولها، لذا كان أمر مراجعتها يسيرًا لم يستغرق كثيرًا من وقت الجلسات.

أما ما نضج من شعره، فقد تعاملنا معه بمنطق «الحرزي مخطئ حتى يثبت العكس»، فكنا نقرأ كل قصيدة على مهل، ويطول النقاش في البيت الواحد حتى يكاد وقت الجلسة يُستَنزَفُ في مناقشة عشرة أبياتٍ في بعض الأحيان، وكثيرًا ما قرأنا القصيدة الواحدة مرتين أو يزيد في مجالس متفرقة، ولم يكن الحرزي مسلِّمًا لملاحظات الجماعة، بل كان يقابلنا بمنطق «الجماعة مخطئة حتى يثبت العكس»، وإثبات هذا «العكس» أمر عسيرٌ لدى الطرفين، لكنه كثيرًا ما تحقَّق فأذعنت الجماعة أو أذعن الحرزي، ويحدث أحيانًا أن يلين جانب بعضنا فيقترح وجوهًا لقبول التركيب فيأخذ بها الشاعر وإن كان في نفوس البقية شيء من ذلك.

وعلى هذا النحو جُمِعَ ديوان الحرزي، وروجع، ونُقِّحَ ليخرج بالصورة التي ارتضاها صاحب الديوان لنفسه، وقد أثبتنا كلَّ ما وقع بين أيدينا من شعره، وما ضاع من قصائده لا يتجاوز ستَّ قصائد، أما ما ضاع من مقطوعاته وأبياته المفردة فكثير، ولَمّا كان الشاعر غير معتنٍ بعنونة قصائده

وتأريخها، فإننا وضعنا العناوين لتحاكي صدر المطلع، أما التواريخ فقد أثبتنا ما قطعنا به، وما لم نقطع به صدَّرْنَاه بعبارة «من قديم شعره» للدلالة على ما نظمه قبل عام ٢٠١٠، لِما لاحظناه من تطوُّراتٍ أخذت تظهر في قصائد العقد الثاني من القرن الحالي.

وبعدُ، فإنَّ هذا العمل فِلذَةٌ من تاريخ الأدب العربي، ولا يقتصر أثره على شاعره وحده، فتجربة الحرزي الأدبية تجاوزت ذاته ومحيطه الضيِّق إلى مساحة لم يكن هو نفسه يتصورها، فقد ظهر الحرزي في بيئة لم تعتنِ كثيرًا بالشعر، إذ كانت فقرة الشعر في المجالس الحسينية فقرةً مظلومةً لا يتفاعل معها الجمهور التفاعل المرضي للشاعر، ومع أنه مسبوقٌ بشعراء كبار، إلا أن الحرزي فرض نفسه على تلك البيئة، وصبر في أيامه الأولى على تجاهل الحضور لشعره، وتململهم من طول قصائده، وتذمرهم من صعوبة أبياته، واتهام بعضهم له بالسرقة، وتهوين عمله بدعوى المحاكاة الخالية من الروح، ومطالبتهم إياه بقول ما يُفْهَم إذعانًا لرغبة الجمهور، وهذه عوامل أحبطت بعض أقرانه، لكنها لم تثنه عن قول ما يراه جميلًا، عاكسًا لذاته، موافقًا لذائقته.

ومع إصرار الحرزي على نهجه وذائقته بدأ الجمهور يلين، وأخذت الأسماع تميل إلى سماعه، ثم صار مجلسه مأوى المبتدئين بنظم الشعر، فكم من شاعر صقل الحرزيُّ تجربتَه، وربّى ذائقته، وأخذ بيده في مدارج الشعر فإذا هو بعد طول مصاحبة ينظم ما يستحق وصفه شعرًا، ثم إنه يلازمه حتى يستحق صفة الفحل، وإذا بالحرزي يطرب لما وصل إليه صاحبه، فيقدّمه على نفسه في المجالس، ويتنازل له عن المنصات التي إنما نُصِبت له، من دون أن يجد

في نفسه حزازة أو حسدًا كاللذين نجدهما في كثيرٍ من الأدباء تجاه أقرانهم أو من هم أدنى منزلةً منهم، بل إنه يرى في ذلك أداءً لوظيفةٍ دينيةٍ تُمليها عليه مكانة الشعر في سيرة أئمة أهل البيت، فما انفكَّ يوصي أصحابه من أهل النقد واللغويين بمتابعة أصحابه المبتدئين، ليصقلوا تجاربهم بنقدهم ونصحهم.

ولمّا اجتمعت حوله فئة صالحة من الشعراء، أخذ يُنظِّم معهم جدولًا للمشاركة المجالس الحسينية في ليالي شهر محرم، وكان ذلك استجابةً للإقبال العظيم على فقرة الشعر في تلك المجالس، حتى غدت تلك الفقرة أساسيةً بعد أن كانت فقرةً غير مهمة، وكان للحرزي والدريع دورٌ في هذه النقلة النوعية في مكانة الشعر عند حضور هذه المجالس، فقد ظهرت فئة كبيرة من الشباب يحفظون قصائدهما، ويرددون أبياتها أثناء إلقائهما لها، ويستعيدون مقاطعها، ويرفعون عقيرتهم بعبارات الاستجادة والاستحسان، وقد يظُنُّ الظانُّ أن هذا التفاعل صادرٌ عن طربٍ غير نابعٍ من فهم، لكنَّ من يجالس هذه الفئة يعلم أنهم نتيجةً لطربهم بإلقاء الشعراء أخذوا يستفهمون ويتأملون فيما يطربهم، فنمت بذلك ملكاتٌ في تلقي هذا النوع من الشعر، وفهم هذا المستوى من النظم، بل إنك تجدهم يحاكمون أبيات الشاعر، ويعترضون على بعضها، وينقدون ما يرون فيه خللا، وهذا يسهم في خلق حركة أدبية حية يتفاعل فيها الشاعر مع جمهورٍ ناقدٍ واعٍ ينمو كل يوم، ولعل هذا من أبرز ما يميز حال الشعر الشيعي في الكويت.

يوسف محمد المحميد
الكويت ٢/٦/٢٠٢٢

قَافِيَةُ الهَمْزَةِ

(١) إذا أعياك من دنياك داء

زار مقام السيدة زينب الكبرى عليها السلام في ليلة الأربعين، فإذا بطفلٍ مشلولٍ رُبِطَ بالضريح فاجأ الحضور بشفائه وقيامه، وكان معه رجلٌ من فلسطين تشيَّع حديثًا فعجب مما رأى، فنظم هذه القصيدة

٢٠٠٨/١١/٧

١. إِذَا أَعْيَاكَ مِنْ دُنْيَاكَ دَاءُ ... وَعَزَّ عَلَيْكَ أَنْ تُفْقِدَ الدَّوَاءُ

٢. وَأَعْسَرَتِ الأُمُورُ عَلَيْكَ صَرْفًا ... وَضَاقَ الدَّهْرُ وَانْكَشَفَ الغِطَاءُ

٣. تَحَرَّ لَدَى بِقَاعِ الشَّامِ قَبْرًا ... بِهِ للهِ يَرْتَفِعُ الدُّعَاءُ

٤. لِزَيْنَبَ وَلِّ طَرْفَكَ مُسْتَغِيثًا ... فَأَذْنَى مَا يُبَادِرُكَ السَّخَاءُ

٥. وَأَذْلِلْ مَاءَ وَجْهِكَ فِي جِبَاهَا ... فَخَيْرُ الذُّلِّ مَا عَزَّ الحِبَاءُ

٦. تَوَسَّلْ وَارْجُ بِنْتَ المَجْدِ طه ... فَفِي أَكْنَافِهَا يَحْلُو الرَّجَاءُ

٧. وَلُذْ بِجِوَارِ خِدْرِ بَنِي نِزَارٍ ... بِمَنْ شَرَفًا تَلُوذُ بِهَا السَّمَاءُ

٨. حِمَى عَلْيَا عَلِيٍّ مَنْ إِلَيْهِمْ ... بِأَمْرِ اللهِ يَنصَرِفُ القَضَاءُ

٩. وَدَارُ نَـدًى إِذَا مَـا العَـامُ أَكْدَى ... تَفَجَّـرَ مِـنْ جَوَانِبِهَـا الرَّخَـاءُ
١٠. تَبِيـتُ بِهَـا جُمُوعُ الوَفْـدِ رَغْدًا ... فَـلَا نَصَـبٌ هُنَـاكَ وَلَا عَيَـاءُ
١١. وَإِنْ شَـاهَدْتَ فِيهَا الـمَيْتَ حَيًّا ... وَعَـادَ عَلَى السَّـقِيمِ بِهَا الشِّـفَاءُ
١٢. فَـلَا تَعْجَـبْ فَإِنَّكَ مِـنْ تُرَابٍ ... وَمِـنْ مَـاءٍ لَنَا وَلَـكَ ابْتِـدَاءُ
١٣. وَإِنَّ المَـاءَ يُحْيِـي كُلَّ شَـيْءٍ ... فَكَيْـفَ بِمَـنْ هُـمُ لِلمَـاءِ مَاءُ
١٤. تَتِيـهُ عَلَى جِنَـانِ الخُلْـدِ قَدْرًا ... وَلِلوُفَّـادِ فِيهَـا مَـا تَشَـاءُ
١٥. وَإِنْ تَكُـنِ النَّمَائِمُ فِـي رِقَابِ الـ ... ـوَرَى حِـرْزًا يُـرَدُّ بِـهِ البَلَاءُ
١٦. فَـإِنَّ تُـرَابَ أَرْجُـلِ زَائِرِيهَـا ... يُجِيـرُ الخَلْـقَ إِنْ ضَـاقَ الفَضَاءُ
١٧. وَلَـوْ أَنَّ الأَنَـامَ بِهَـا أَقَامَـتْ ... لَمَـا طَلَعَتْ عَلَـى مَيْـتٍ ذُكَاءُ

* * * *

١٨. دِيَارٌ مَـنْ أَطَـالَ المَـدْحَ فِيهَا ... جَنَـى بِالعِـيِّ مَـا زَرَعَ العَنَـاءُ
١٩. وَلَـوْلَا الحُكْمُ قُلْـتُ لِقَاصِدِيهَا: ... لَكُـمْ فِيهَـا عَـنِ الحَـجِّ اكْتِفَاءُ
٢٠. بِهَـا أَبْصِـرْ وَلَا تُبْصِـرْ إِلَيْهَا ... وَدُونَ الشَّـمْسِ يَكْفِيـكَ الضِّيَاءُ
٢١. هُنَـاكَ لِزَيْنَـبٍ جَدَثٌ تَسَـامَى ... غَدَاةَ طَغَـى عَلَى الكَـدَرِ الصَّفَاءُ
٢٢. وَمَجْـدٌ أَيْقَـنَ العُلَمَـاءُ عَنْـهُ ... بِـأَنَّ العِلْـمَ غَايَتُـهُ الغَبَـاءُ
٢٣. وَصَـرْحٌ أَنْبَـأَ الدُّنْيَـا قَدِيمًـا ... بِـأَنَّ الوَحْـيَ تُؤْتَـاهُ النِّسَـاءُ
٢٤. فَجُـدْ إِنْ جِئْتَهَـا بِالشَّـوْقِ وِرْدًا ... وَدَعْ لِلعَيْـنِ مَـا جَهِـلَ الثَّنَـاءُ
٢٥. وَكَيْـفَ لَكَ الثَّنَـاءُ بِمَـنْ ثَنَاهَا ... تَجَلَّـى حِيـنَ أَنْشَـأَهُ الرِّثَـاءُ

٢٦. وَإِنَّ السَّيفَ أَقتَلُ حالَتَيهِ إِذا نَطَقَتْ بِلَهجَتِهِ الدِّماءُ
٢٧. بَدَتْ فِي كَرْبَلَا وَلَرُبَّ بَادٍ تَبَدَّى حِينَ جَلَّلَهُ الخَفَاءُ
٢٨. وَأَضْحَتْ لَا كَمَا اشْتَهَتِ الأَعَادِي وَلَكِنْ حَسْبَ مَا شَاءَ الفِدَاءُ
٢٩. بِهَا عُرِفَ التَّجَلُّدُ فِي الرَّزَايَا وَلَوْلَاهَا لَمَا خُلِقَ البُكَاءُ

* * * *

٣٠. هَوِيتُ لِذِكرِهَا فَمَضَيْتُ ذُلًّا وَقَدْ أَعْيَا سِوَايَ الكِبْرِيَاءُ
٣١. وَدِينُ المَرْءِ نِسْبَتُهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَالًا فَثِيرْعَتُهُ انْتِقَاءُ
٣٢. وَإِنَّ لَدَى الغَرَامِ خَفِيرَ صِدْقٍ تَهَيَّبَ أَنْ يُمَالِقَهُ الرِّيَاءُ
٣٣. وَخَيْرُ هَوَى الفَتَى مَا كَانَ عَقْلًا لَهُ عَنْ رِبْقَةِ العَقْلِ اعْتِلَاءُ
٣٤. وَمَنْ تَكُ لِلحِجَى عَيْنَاهُ رِقًّا أَرَاهُ الذُّلُّ مَا يَهْوَى الإِبَاءُ
٣٥. لِذَا فَاقْطَعْ عَلَيْهَا الدَّهْرَ لَطْمًا وَلِلزَّهْرَاءِ فَلْيَكُنِ العَزَاءُ
٣٦. وَهَاتِ الحُزْنَ تَشْرِيعًا وَعَهْدًا فَبِالأَحْزَانِ قَدْ عُرِفَ الوَفَاءُ
٣٧. وَدَعْ مَنْ لَامَنِي لِقَذِيعِ دَمْعِي إِذَا أَنْشَا لِيَ الدَّمْعَ الهِجَاءُ
٣٨. فَلَيْسَ الجَهْلُ أَنْ تَحْيَا حَزِينًا وَلَكِنْ لَوْ أَضَرَّ بِكَ الذَّكَاءُ

* * * *

٣٩. وَأَيَّ العَيْشِ تَرْضَى بَعْدَ قَوْمٍ بَقَاءُ المَرْءِ بَعْدَهُمُ فَنَاءُ
٤٠. رِجَالٌ مَيْتُهُمْ فِي المَجْدِ حَيٌّ فَحَيُّهُمُ وَمَيْتُهُمُ سَوَاءُ

٤١. تَعَاطَى فَضْلَ إِمْرَتِهِ المَنَايَا هَوًى أَوْ وِفْقَ رَغْبَتِهِ البَدَاءُ
٤٢. تَضِيقُ بِهِمْ جُسُومُهُمُ إِبَاءً وَيُرْكِبُهُمْ ذُرَى المَوْتِ الحَيَاءُ
٤٣. قَضَوْا فِي الطَّفِّ وَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ كَمَا شَاءَ العُلَى مِنْهُمْ وَشَاؤُوا
٤٤. فَتِلْكَ جُسُومُهُمْ تُنْبِيكَ أَنَّ الـ ـمَفَاخِرَ لَا يَلِيقُ بِهَا الرِّدَاءُ
٤٥. وَتِلْكَ رُؤُوسُهُمْ تُدْرِيكَ أَنَّ الـ ـعُقُولَ لَهَا عَلَى السُّمْرِ اتِّكَاءُ
٤٦. وَتِلْكَ نِسَاؤُهُمْ مِنْ عُظْمِ مَا قَدْ دَهَاهَا لَا يُوَارِيهَا العِشَاءُ
٤٧. تُبِيحُ الخَيْلُ مِنْهَا كُلَّ خِدْرٍ تَحَذَّرَ أَنْ يَمُرَّ بِهِ الهَوَاءُ
٤٨. وَتَدْفَعُ بِالتَّوَسُّلِ سَالِبِيهَا كَأَنْ بِالوَصْلِ يُكْتَسَبُ الجَفَاءُ
٤٩. وَتَسْتَجْدِي الحِمَاءَ وَقَبْلُ أَمْنًا بِفَيْءِ جُدُودِهَا يَفِدُ الحِمَاءُ
٥٠. كَأَنِّي وَالمَقَالُ سُلِبْنَ جَهْرًا بَرِيءٌ قَضَّ مَضْجَعَهُ ادِّعَاءُ
٥١. أُكَذِّبُ صِدْقَ مَا بِالنَّفْسِ عَنْهَا مَخَافَةَ أَنْ يَلِدَّ بِيَ الشَّقَاءُ
٥٢. وَلَوْلَا تُكْلُ آيِ اللهِ فِيهَا لَقُلْتُ بِأَنَّ مَا رُوِيَ افْتِرَاءُ
٥٣. وَأَخْيَبُ سَاتِرٍ لِلْوَجْدِ عَيْنٌ لَهَا عَنْ غَيْرِ مَبْكَاهَا ارْعِوَاءُ

* * * *

٥٤. فَمَنْ عَنِّي يُغَلْغِلُهَا عِتَابًا يَجُودُ بِهِ عَلَى الحُزْنِ اسْتِيَاءُ
٥٥. أَخُو ثِقَةٍ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا تَقَطَّرَ عَنْ جَوَانِبِهِ النَّوَاءُ
٥٦. يَعُتُّ المَهْمَهَ الوَحْشِيَّ فَرْدًا كَأَنْ لِلسِّلْمِ يُذْنِيهِ اعْتِدَاءُ

٥٧. بِيَعْمُلَةٍ يُشَدُّ بِغَارِبَيْهَا ... رِبَاطُ الجَأْشِ إِنْ عَزَّ الرِّوَاءُ

٥٨. تَنُوءُ بِهَا الفَلَاةُ إِذَا عَلَتْهَا ... رُبَاهَا تَتَّقِيهَا وَالجِوَاءُ

٥٩. كَأَنَّ جِرَانَهَا فِي الجِدِّ حَقٌّ ... وَأَرْبَعَهَا إِذَا وَثَبَتْ مِرَاءُ

٦٠. يَحُطُّ عَلَى الغَرِيِّ بِهَا مُكِبًّا ... مَحَطَّ السَّهْمِ إِنْ نَتَجَ الوِجَاءُ

٦١. بِمَنْ تُجْبَى المُلُوكُ لَهُ عَبِيدًا ... وَمَنْ تَفْدِي بَنِيهِ الأَنْبِيَاءُ

٦٢. وَمَنْ كُلُّ الرِّجَالِ إِذَا أُهِيجَتْ ... رُجُولَتُهُ سَوَاءٌ وَالإِمَاءُ

٦٣. ظَهِيرُ مُحَمَّدٍ وَشَبَا يَدَيْهِ ... وَمَنْ لَهُ عَنْهُ فِي الوَحْيِ الأَدَاءُ

٦٤. أَبُو الحَسَنَيْنِ نَابُ قَمِ المَنَايَا ... إِذَا الأَعْدَاءُ وَرَّطَهَا اللِّقَاءُ

٦٥. سَنَحْنَحُ لَيْلِهَا وَلَظَى وَغَاهَا ... وَمَنْ لَهُ هَامُ عَلْيَاهَا وِطَاءُ

٦٦. مِنَ المُخْتَارِ وَالمُخْتَارُ مِنهُ ... هُمَا لُبٌّ وَمَنْ شِئْتَ اللِّحَاءُ

٦٧. تَعِيهِ المُصْطَفَى رُوحًا وَجِسْمًا ... إِذَا لَمْ يُصْمِ والِدَكَ ادِّعَاءُ

٦٨. عَلِيٌّ الوَحيُ، وَالآيَاتُ طُرًّا ... وإِنَّهُمُ عليٌّ حَيْثُ جَاؤُوا

٦٩. ولولا المرتضى لم يَأتِ وَحيٌ ... وَمَن لِلغَيثِ إِنْ عُدِمَ الوِعاءُ

٧٠. جَميعُ الخَلقِ مِن رَملٍ بِداها ... وغيرُ الرَّمل ليس لها انتهاءُ

٧١. وحيدَرَةٌ لَيُنمى حينَ يُنمى ... لنورٍ للإلهِ لهُ انتِماءُ

* * * *

٧٢. أَعِرْهُ إِنْ أَتَيْتَ النَّفْسَ وَاخْضَعْ ... بِقَلْبٍ قَدْ أَعَارَكَهُ البَهَاءُ

٧٣. وَأَطْرِقْ لَا عُدِمْتَ الخَيْرَ وَاخْشَعْ ... بِأَرْضٍ مِنْ حَوَاسِدِها حِرَاءُ

٧٤. وَقُلْ لِأَبِي الحُسَيْنِ فِدَاكَ أُمِّي ... عَلَى أَبْنَاكَ قَدْ حُرِقَ الخِبَاءُ

٧٥. بَرَزنَ نِسَاكَ -يَا للهِ- حَسْرَى ... وَلَوْلَا الدُّعْرُ أَلْجَأَهَا القِوَاءُ

٧٦. وَأَرْهَقَهَا نِدَاكَ وَلَمْ تُجِبْهَا ... غَدَاةَ دَعَتْ وَقَدْ جُذِبَ الرِّدَاءُ

٧٧. وَأَثْقَلُ مِنْ صَلَافَةِ زَاجِرِيهَا ... ضُحًى وَافَاكَ مِنْ فَوهَا النِّدَاءُ

٧٨. وَلَيْسَ بِمُفْجِعٍ وَقْعُ الرَّزَايَا ... وَلَكِنْ مِنْ سَوَاعِدِكَ القَلَاءُ

* * *

٧٩. عَلِيٌّ وَكَمْ يَجِيشُ بِكَ التَّأَنِّي ... وَكَمْ يَصْفُو لِأَعْدَاكَ العِدَاءُ

٨٠. وَكَمْ تُغْضِي عَلَى الأَقْذَاءِ طَرْفًا ... لِبَأْسِكَ وَالأَسَى فِيهِ التِقَاءُ

٨١. فَلَا وَأَبِيكَ مَا أُتْلِجْتَ صَدْرًا ... إِذَا لَمْ يَحْوِ عِطْفَيْكَ القِبَاءُ

٨٢. وَمَا رَقَأَتْ لِحَاظُكَ عَنْ بُكَاهَا ... إِذَا لَمْ يُرْقِ صَارِمَكَ الرُّغَاءُ

٨٣. وَلَا أَنْتَ الفَتَى المُضَرِيُّ إِنْ لَمْ ... يَكُنْ إِلَّا الرَّدَى مِنْكَ الوِقَاءُ

٨٤. أَيَنْثُرُ مِنْ نِسَائِكَ كُلُّ قُرْطٍ ... بِهِ لَوْلَا التُّقَى عُبِدَ السَّنَاءُ

٨٥. وَيُفْشِيهَا السِّبَاءُ وَقَبْلُ خِدْرًا ... كَمِثْلِ الضَّيْفِ يَلْقَاهَا الثَّنَاءُ

٨٦. تَكَادُ نُفُوسُهَا قَبْلَ المَنَايَا ... لِفَرْطِ الضَّيْمِ يُرْدِيهَا الحَيَاءُ

٨٧. وَقَدْ طَافَتْ حَوَالَيْهَا عِدَاهَا ... عَتِيقُ البَيْتِ طَافَ بِهِ المُكَاءُ

٨٨. كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ بِمَا أُصِيبَتْ ... وَفَاءٌ فِيهِ قَدْ وَلَغَ الدَّمَاءُ

٨٩. وَأَنَّ جِبَاهَهُنَّ غَدَاةَ مَالَتْ ... ضُحًى أَزْرَى بِرَوْنَقِهِ المَسَاءُ

* * * *

٩٠. رَعَى مُوسَى مَذُودَ نِسَا شُعَيْبٍ ... وَقَدْ سُقِيَا وَمَا صَدَرَ الرِّعَاءُ

٩١. وَأَمَّ الظِّلَّ دَاعٍ حَيْثُ جَاءَتْ ... عَلَى اسْتِحْيَائِهَا يَمْشِي الكِرَاءُ

٩٢. وَلَمْ تَكُ حِينَ بَانَتْ ذَاتَ نُكْلٍ ... وَمَا هُوَ وَالوَغَى مِنْهُ إِزَاءُ

٩٣. فَأَيْنَ هُمَا وَمَنْ أَبْكَتْ عَلَيْهَا ... عِدَاهَا حِينَ أَرْغَمَهَا الحِدَاءُ

٩٤. وَلَمْ تَكُنِ السِّقَا تَرْجُو وَلَكِنْ ... مَحَاسِنَ مَنْ بِهِ أَوْدَى السِّقَاءُ

٩٥. أَضَرَّ بِهَا الأُوَامُ فَمَا لِمُؤْوٍ ... عَدَتْ إِلَّا وَأَقْعَدَهَا الظِّوَاءُ

٩٦. وَمَا جُزِيَتْ بِحُسْنَاهَا وَلَكِنْ ... بِقَتْلِ حُمَاتِهَا كَانَ الجَزَاءُ

٩٧. وَقَدْ كَانَ الرَّدَى يُخْشَى قَدِيمًا ... وَبَعْدَ بَنِيكَ قَدْ خُشِيَ البَقَاءُ

٩٨. بُدُورٌ دَعَّ أَعْضَاهَا العَوَادِي ... وَأَزَّ البِيضَ مِنْ دَمِهَا اعْتِرَاءُ

٩٩. نَوَتْ مِنْ جَانِبِ الهَيْجَا كِرَامًا ... كَمَا يَهْوَى النَّجَرُّزُ وَالسَّخَاءُ

١٠٠. تَلُوذُ بِهَا لَدَى الرَّوعِ المَوَاضِي ... بِحَيْدِ الطَّوْدِ لِلنَّسْرِ التِجَاءُ

١٠١. كَأَنَّ النَّبْلَ مِنْهَا كُلُّ عُضْوٍ ... طَلَاهُ مِنْ دَمِ النُّبْلِ الجَلَاءُ

١٠٢. وَمَا هِيَ إِذْ هَوَتْ إِلَّا جِبَالٌ ... لِذَا لَمْ يَحْوِهَا إِلَّا العَرَاءُ

* * * *

١٠٣. أَبَادَهُمُ -عليٌّ- لَكَ الوَفَاءُ ... وَلَا ذَنْبٌ بِهِ حَاشَاكَ بَاؤُوا

١٠٤. فَـأَيُّ المَوْقِفَيْنِ عَلَيْـكَ أَدْهَى ... رَدَى أَهْلِيـكَ أَمْ مِنْهَـا الـوَلَاءُ

١٠٥. وَأَيُّ الحَالَتَيْـنِ لَكَ اسْـتَطَابَتْ ... ثُقَـى أَبْنَـاكَ أَمْ فِيهَـا البَـلَاءُ

١٠٦. وَظِـلٌّ لَمْ يَقَـعْ لِـلْأَرْضِ يَوْمًا ... لِزَيْنَـبَ كَيْـفَ عَفَّـرَهُ السَّـبَاءُ

١٠٧. غَدَاةَ بَـدَتْ فَلَمْ تَـدْرِ الأَعَادِي ... أَلَاحَ النَّصْـرُ أَمْ بِالـذُّلِّ نَـاؤُوا

١٠٨. تُلَامِسُـهَا لِحَـاظُ القَـوْمِ خُبْثًا ... وَيَسْـتُرُهَا عَـنِ اللَّحْـظِ الهَبَاءُ

١٠٩. وَيُسْـمِعُهَا الخَنَـا كُلُّ ابْنِ نَغْلٍ ... لَهَـا عَـنْ فِيـهِ بِالنَّـوْحِ انْتِقَـاءُ

١١٠. عَلَى الرَّمْضَا عَـدَتْ فَرَقًا كَأَنَّ الـ ... ـثَّرَى جَمْرٌ عَلَيْـهِ عَـدَا الكِبَاءُ

١١١. تَلَاقَتْ وَالحُسَـيْنُ وَلَسْتَ تَدْرِي ... بِأَيِّهِمَـا لَقَـدْ نَـزَلَ القَضَـاءُ

١١٢. وَنَادَتْـهُ : أُخَـيَّ، فَـرَدَّ طَرْفًا ... عَلَـى إِنْسَـانِهِ جَمَـدَ الإِخَـاءُ

١١٣. تَخَالُهُمَـا وَقَـدْ وَقَفَـتْ عَلَيْهِ ... يَمِينًـا قَـدْ عَـلَا فِيهَـا اللِّـوَاءُ

١١٤. يَجُـودُ بِمُهْجَـةٍ لَـوْلَا رَمَاهَا ... لَزَانَ العَـرْشَ فِـي الأَرْضِ البِنَاءُ

١١٥. وَلَوْ أَيُّوبُ أَبْصَـرَ مَا أَحَسَّـتْ ... لَأَضْحَكَـهُ عَلَـى الصَّبْـرِ الوَبَاءُ

١١٦. مَنَاكِـبُ عَـنْ رَقِيبَيْهَـا تَعَالَتْ ... وَلَوْلَا السِّـتْرُ لَـمْ يَرَهَا الكِسَـاءُ

١١٧. تَخَالُ بِهَـا الصِّفَادَ وَقَـدْ فَرَاهَا ... لَتِيمًـا حَـضَّ خِسَّـتَهُ العَطَـاءُ

١١٨. فَـإِنْ سَـارَتْ أَمَامًا حَـزَّ مِنْهَا ... نَظِيـرَةَ مَـا إِذَا وَقَـفَ الـوَرَاءُ

١١٩. وَلَيْـسَ القَيْـدُ مَا أَدْمَـى يَدَيْهَا ... وَلَكِـنْ بَعْـدَ عِزَّتِهَـا انْحِنَـاءُ

* * * *

١٢٠. تَجُوبُ بِهَا البِلَادَ عَبِيدُ هِنْدِ وَغَيْرَ الهَضْمِ لَيْسَ لَهَا فِنَاءُ

١٢١. وَتُغْتَالُ كَالإِمَا بِأَبِي وَأُمِّي نَكَالًا شَجَّ أَرْجُلَهَا الحَفَاءُ

١٢٢. وَتُهْدَى وَهْيَ أَزْكَى الخَلْقِ نَجْرًا لِأَهْجَنَ مَنْ تَعَاطَاهُ البِغَاءُ

١٢٣. لِمَنْ تَعْزُوهُ كُفْرًا كُلُّ أُمٍّ لِغَيْرِ المُهْرِ لَيْسَ لَهَا اعْتِزَاءُ

١٢٤. وَلَيْسَ هِجَاكَهُ إِلَّا مَدِيحًا فَزِينَةُ أَجْرَبِ الإِبِلِ الطِّلَاءُ

١٢٥. لَئِنْ رَكِبَ الإِمَارَةَ وَهْوَ غَيٌّ فَلَيْسَ يُعَابُ بِالسُّمِّ الإِنَاءُ

١٢٦. وَإِنْ وَالَتْهُ جُلُّ النَّاسِ يَوْمًا فَأَكْثَرُ مَطْعَمِ النَّاسِ الغُثَاءُ

١٢٧. وَإِنْ بَلَغَ المُنَى فِيمَا اجْتَنَاهُ فَأَبْلَغُ مَا لَدَى الكَلْبِ العُوَاءُ

١٢٨. وَإِنْ رُغِمَ الأَنَامُ بِهِ أَمِيرًا فَفَوْقَ السَّيْلِ لِلزَّبَدِ ارْتِقَاءُ

١٢٩. تُمِيتُ المَرْءَ هِمَّتُهُ وَيُحْيِي رُفَاتَ الخَلْقِ مِنْ دَمِهِ الجَدَاءُ

١٣٠. وَيَعْلُو مِثْلُ زَيْنَبَ فِي البَرَايَا وَلَوْ سَادَ الكِرَامَ الأَدْعِيَاءُ

(٢) نروغ إلى الدواء إذا مرضنا

قال في المرحوم السيد جاسم الطوير جاوي بعد أن منَّ الله عليه بالشفاء من مرضٍ عضالٍ أوشك أن يأتيه الأجل منه

الثلاثاء ٩ من ذي القعدة ١٤٣٦هـ الموافق لـ ٢٥ / ٨ / ٢٠١٥

١. نَرُوغُ إِلَى الدَّوَاءِ إِذَا مَرِضْنَا فَكَيْفَ بِنَا إِذَا مَرِضَ الدَّوَاءُ

٢. وَنَلْجَأُ لِلدُّعَا فِي كُلِّ كَرْبٍ إِذَنْ مَاذَا وَكُرْبَتُنَا الدُّعَاءُ
٣. أَمَا يَكْفِي القَضَا مَا قَدْ سُلِبْنَا فَذَاكَ المَالُ نَهْبٌ وَالدِّمَاءُ
٤. أَتَانَا يَجْتَلِيكَ وَلَيْسَ يَخْفَى بِأَنَّكَ فِي البَلَاءِ لَنَا العَزَاءُ
٥. أَنَاعِيَ كَرْبَلَا لَوْلَا تُعَافَى فَفِي أَهْلِ الرَّجَا خَابَ الرَّجَاءُ
٦. وَإِنْ عُوفِيتَ كُلُّ الشَّرِّ هَيْنٌ وَهَلْ يُخْشَى الظَّمَا وَالأَرْضُ مَاءُ
٧. فَلَا جَفَتِ المَنَابِرُ مِنْكَ لَيْثًا وَلَا غَادَرْتَهَا، وَلَكَ اللِّوَاءُ
٨. وَلَا عَدِمَ الحُسَيْنُ رِثَاكَ حَتَّى يَنُوبَ بِهِ عَنِ الثَّأْرِ البُكَاءُ
٩. وَلَا أَخْلَيْتَ لِلمَهْدِيِّ وَجْهًا وَلَا أَخْلَاكَ مِنْ يَدِهِ الشِّفَاءُ
١٠. فَكَمْ أَعْطَيْتَ لَا مَلَقًا وَمَنًّا وَفِي اللَّأْوَاءِ يُرْتَقَبُ الوَفَاءُ
١١. فَطِبْ نَفْسًا فَأُمُّكَ بِنْتُ طَهَ وَجَدُّكَ مَنْ لَهُ رُدَّتْ ذُكَاءُ
١٢. أَيَا بْنَ العَسْكَرِيِّ وَقَدْ هَوِينَا بِأَفْئِدَةٍ -وَلَوْ عَظُمَتْ- هَوَاءُ
١٣. فَمِثْلُكَ يُرْتَجَى مِنْ غَيْرِ أَجْرٍ وَلَوْلَا العُدْمُ مَا فَضُلَ السَّخَاءُ
١٤. أَبُو قَحْطَانَ نَرْجُو أَنْ يُعَافَى وَهَذِي الأَرْضُ دُونَكَ وَالسَّمَاءُ

(٣) أبكي عليك وأنت حي

١. أَبْكِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ حَيٌّ فِي الوَرَى فَإِذَا قَضَيْتَ، عَلَى الحَيَاةِ بُكَائِي
٢. وَالصَّبْرُ أَجْدَى بِالمُفَارِقِ إِلْفَهُ مِنْ مَطْمَعٍ فِي غَيْرِهِ وَرَجَاءِ

قافِيَةُ البَاءِ

(٤) إذا كنت أزمعت الرحيل

وقال وقد دنا من العشرين مخاطبًا صاحب الزمان ﷺ سائلًا إياه أن يجود عليه بلقاء، أو بصديقٍ قريبٍ منه ﷺ، فكان أن منَّ الله عليه بصداقة المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي

١. إِذَا كُنْتَ أَزْمَعْتَ الرَّحِيلَ عَنِ الوَرَى فَجُدْلِي بِوَصْلٍ مِنْكَ أَوْ وَصْلِ مَنْ تُحِبْ

٢. فَإِنَّ انْقِطَاعَ الغَيْثِ لَيْسَ بِمُهْلِكٍ إِذَا كُنْتَ جَارَ النَهْرِ فِي الزَّمَنِ الجَدِبْ

(٥) عُجْمُ ألفاظ

١. عُجْمُ أَلْفَاظٍ وَعُرْبٌ جُمِعُوا لِيَقُولُوا فِي عَلِيٍّ مَنقَبَهْ

٢. جَعَلُوا البَحْرَ مِدَادًا لَهُمُ وَأَيَادِي اللَّيْلِ كَانَتْ كَتَبَهْ

٣. وَلِسَانُ الدَّهْرِ أَضْحَى مُنْشِدًا وَقُلُوبُ الخَلْقِ أَمْسَتْ مُطْرَبَهْ

٤. طَابَ دَرٌّ لِعَلِيٍّ دَرُّهُ وَنَمَا بِالخَيْرِ أَيٌّ شَرِبَه

(٦) أجد النقيصة في الغرام زيادة

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

١. أَجِـدُ النَّقِيصَـةَ فِـي الغَـرَامِ زِيَـادَةً وَأَرَى خَطِيئَـةَ مَـنْ أُحِـبُّ صَوَابَـا

(٧) هذي الشهابيات أحمد صاغها

قـال مقرِّضًا ديوان «وسـيلة الغفـران في رثاء آل عدنان» للشـيخ أحمد آل صالح البطراني الشـهابي الربيعي

١. هَذِي الشِّـهَابِيَّاتُ أَحْمَـدُ صَاغَهَا شِـيعِيَّةٌ بَيْـنَ النُّجُـومِ شِـهَابَا
٢. تَنْعَـى النَّبِـيَّ وَآلَـهُ مَوْصُولَـةً بِالمَـدْحِ إِذْ طَـابَ الثَّنَـاءُ وَطَابَا
٣. فَكَأَنَّهَـا الدِّيـوَانُ وَهْـيَ رَبِيعَـةٌ مِنْ أَصْلِـهِ رَوْضًا أَرَتْ وَسَـحَابَا
٤. أَكْرِمْ بِـهِ صَوْتَ الحُسَـيْنِ إِذَا نَعَى وَإِذَا صَحِبْـتَ فَقَدْ صَحِبْـتَ كِتَابَا
٥. وَلِفَـرْطِ جُـودٍ لُقِّبَ البَطْـرَانَ فِي يَـوْمٍ بِـهِ ذُو الجُـودِ أَغْلَـقَ بَابَا
٦. فَلْيَهْـنِ صَالِـحَ أَنَّ ذَا مِنْ نَسْـلِهِ لِيَعِيـشَ طِيـبُ الذِّكْرِ فِيهِ شَـبَابَا
٧. فَإِلَيْكَ مِنْهُ «وَسِـيلَةَ الغُفْـرَانِ» خُذْ صِرْفًـا فَـلَا لَغْـوًا وَلَا كِذَّابَـا

(٨) إذا أبصرتك العين من غير ريبة

قال مشـطِّرًا أبياتًا لأبي نواس الحسـن بن هانئ في مدح الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

١. "إِذَا أَبْصَـرَتْكَ العَيْنُ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ" فَتِلْـكَ إِذَن عَيْنٌ أُتِيحَ لَهَـا الغَيْبُ

٢. وَإِنْ آبَ عَنْ مَعْنَـاكَ عِيًّا أَخُو الحِجَا "وَعَارَضَ فِيكَ الشَّـكُّ أَنْبَتَكَ القَلْبُ"
٣. "وَلَـوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُـوكَ لَقَادَهُمْ -وَقَدْ سُلِبُوا الأَلْبَابَ- مِنْ جُودِكَ اللُّبُّ
٤. وَقَدْ طَبَّـقَ الدُّنْيَا فَكَيْـفَ يَقُودُهُمْ "نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْـتَدِلَّ بِهِ الرَّكْبُ"
٥. "جَعَلْتُكَ حَسْبِي فِي أُمُورِيَ كُلِّهَا" وَرَوْمُ النَّـدَى فِي غَيْـرِ مَوْطِنِهِ ذَنْبُ
٦. فَـلَا خِبْـتُ بَعْدَ اليَـوْمِ، لَا يَا بْـنَ جَعْفَرٍ "وَمَا خَابَ مَنْ أَضْحَى وَأَنْتَ لَهُ حَسْبُ"

(٩) عليك من العتاب أنست ودًّا

قال مجيبًا الشيخ باقر الجدي:

٧. عَلَيْـكَ مِنَ العِتَـابِ أَنِسْـتُ وُدًّا لَـهُ فِي مُهْجَتِـي الحَـرَّى النِّهَابُ
٨. وَكَاتَبْـتُ اشْـتِيَاقَكَ وَهْـوَ دَمْعٌ أَلَـمْ يُغْـرِقْ عَشِـيرَتَكَ الكِتَابُ؟
٩. فَإِنِّـي مَـنْ عَرَفْـتَ إِذَا النُّقَيْنَـا فَمَـا لَكَ قَـدْ نَكَـرْتَ إِذَا اللِّغَابُ
١٠. وَإِنِّـي قَـدْ أَجَبْتُ وَلَيْـسَ جُودٌ وَلَكِـنْ قَـدْ سُـئِلْتُ وَذَا الجَوَابُ

(١٠) ما انفكَّ جفني على ذكراك ينتحب

نُظِمَت بمناسبة عيد الغدير الأغر

١. مَا انْفَكَّ جَفْنِي عَلَـى ذِكْرَاكَ يَنْتَحِبُ وَخِلْقَةً صَارَ دَمْعِي فِيكَ يَنْسَـكِبُ
٢. وآلَـفَ الحُزْنُ قَلْبِي حِيـنَ خَالَطَنِي فَـصِرتُ حَيْثُ الَّذِي يَبْكِيكَ أَنْتَدِبُ
٣. مَا جَاوَرَ السَّـعْدُ يَوْمًـا طَالِعِي أَبَدًا مُذْ كُنْتَ فِي غَـارِبِ الأَبْرَاجِ تَحْتَجِبُ

٤. يَا أَيُّهَا النَّجْمُ فِي سِـــتْرِ الصَّبَاحِ وَلِي ... عَيْنٌ لَهُ مَـــعْ ظَلَامِ اللَّيْـــلِ تَحْتَرِبُ
٥. مَتَى الثَّلَاثِـــي وَيَوْمُ العِيـــدِ مُقْتَرِبٌ ... وَإِنَّ ذِكْرَ الهَوَى فِـــي العِيدِ يُرْتَقَبُ
٦. يَا يَـــوْمَ خُمٍّ وَإِنِّـــي لَسْـــتُ مُكْتَئِبًا ... إِلَّا عَلَيْـــكَ وَأَنِّـــي لَسْـــتُ أَكْتَئِبُ
٧. فَإِنَّنِـــي لَـــنْ أَرَى يَوْمًـــا كَحَقِّكَ لَا ... جَهْرًا غَدَاةَ ارْتَقَى فِي الجَهْرِ يُغْتَصَبُ
٨. عِيـــدُ الـــوِلَا ضَحِكَـــتْ أَحْرَائُـــهُ ... فَبَكَتْ أَفْرَاحُهُ فَانْثَنَتْ فِي عَيْنِهِ السُّحُبُ
٩. وكُلَّمَـــا جِئْتُ فِـــي مَدْحِـــي لِغُرَّتِهِ ... أَلْفَيْتُ مَدْحِـــي رِثَاءً فِيـــهِ يَنْقَلِبُ
١٠. فَيَا وَحِيدَ السُّـرَى فِي المُدْلِجِينَ لَهُ ... وَجْنَـاءُ مَا بَـاحَ فِي إِدْلَاجِهَا الحَصَبُ
١١. تَهْوِي فَيَهْوِي دِلَاصُ اللَّيْلِ عَنْ شَحَطٍ ... وَعَنْ مَنَاسِـــمِهَا الرَّمْضَـــاءُ تَجْتَنِبُ
١٢. قِـفْ حَيْثُ حَيْـدَرَةٌ حَدُّ الغَـرِيِّ وَقُلْ ... يَا غَايَـــةَ الخَلْقِ يَا أَيُّهَا السَّـــبَبُ
١٣. قَدْ جِئْتُ مُمْتَدِحًا نَفْسِي بِمَدْحِكَ يَا ... مَنْ يَرْتَقِي فِي ثَنَاهُ الشِّـــعْرُ وَالأَدَبُ
١٤. يَا مَنْ فَضَائِلُهُ ضِمْـــنَ العُقُولِ لَهَا ... شَـــرْعٌ أَطَلَّ عَلَى تَشْـــرِيعِهَا يَجِبُ
١٥. وَيَـــا مَنَاقِبَـــكَ الغَـــرَّاءَ وَاصِفُهَا ... قَدْ آبَ مُنْتَكِسًـــا وَالعَجْـــزَ يَحْتَطِبُ
١٦. جَلَّـــتْ أَبَا حَسَـــنٍ فِيـــكَ الصِّفَاتُ عُلًا ... وَشُمْتَ أَقْصَى الهُدَى مِنْ دُونِكَ الرُّتَبُ
١٧. وسُـــقْتَ صَرْفَ زَمَانٍ عَنْكَ مُؤْتَمِرًا ... حَتَّى بَدَا مِنْهُ فِـــي أَحْكَامِكَ العَجَبُ
١٨. وَذَلَّ فِـــي قَبْضَتَيْكَ الدَّهْرُ حِينَ رَأَى ... قَلْبَ القَضَـــاءِ عَلَى جَنْبَيْـــكَ يَضْطَرِبُ

* * * *

١. الفَاتِـــحُ الصَّافِـــحُ البَتَّـــارُ صَارِمُهُ ... العَالِمُ الحَالِمُ المِعْطَـــاءُ وَالغَضِبُ

٢. وَمَنْ لَـهُ دَانَتِ الأَمْـلَاكُ لَا عَجَبٌ ... بِـأَنْ تَدِينَ لَـهُ الأَعْنَـاقُ وَاللِّبَبُ

٣. يَا مَنْ حُسَامُكَ حَسْمٌ فِي النِّزَالِ وَفِي ... تَشَـابُهِ الأَمْرِ فَصْـلٌ قَوْلُكَ الذَّرِبُ

٤. حُيِّيتَ مِـنْ فَارِسٍ لَمْ يَهْـوِ صَارِمُهُ ... إِلَّا عَلَـى ضَيْغَـمٍ أَوْ جَحْفَلٍ يَجِبُ

٥. كَـأَنَّـهُ وَالـوَغَـى ضِـدَّانِ مَـا اتَّفَقَا ... إِلَّا عَلَـى أَنَّ لَهُ الإِقْـدَامُ وَالغَلَبُ

٦. يَفْـرِي كَتَائِبَهَا يُصْمِي عَسَـاكِرَهَا ... يُدْنِـي أَبَاعِدَهَا وَالمَـوْتُ يَقْتَرِبُ

٧. أَفْدِيكَ مُفْتَرِقَ الأَوْصَافِ مُجْتَمِعَ الأَضْدَادِ ... بَـلْ أَنْـتَ ذَاكَ الـدُّرُ وَالذَّهَبُ

٨. عَهِدْتُـهُ وَالنَّـدَى مِنْ طَبْـعِ رَاحَتِهِ ... وَحَيْـثُ نُطْرِيهِ عَفْوُ اللهِ يَنْسَـكِبُ

٩. وَالغَيْثُ يَشْـتَمِلُ الأَوْطَـانَ وَابِلُهُ ... فَيَسْـتَقِي مِنْ حَيَاهُ القَاعُ وَالهِضَبُ

١٠. يَرِقُّ مَدْمَعُـهُ حَيْـثُ اليَتِيمُ بَكَى ... فَلَا تَعِـي أَيُّهُـمْ لِلبُنْـمِ يَنْتَجِبُ

١١. مَا رَاعَهُ فِـي جِوَارِ اللهِ ذُو شَـنَأٍ ... مُذْ رَاعَهُ مِـنْ جَزَاءِ اللـهِ مَا يَهَبُ

١٢. للـهِ أَنْتَ أَبَـا السِّـبْطَيْنِ مُعْجِزَةً ... أَحَارُ فِيهَا وَأَنْـتَ الوَاضِحُ اللَّجِبُ

* * * *

١. مَاذَا أَقُـولُ وَلَوْلَا أَنْتَ مَـا خُلِقَتْ ... سَـبْعٌ طِبَاقٌ بِهَا أَجْنَادُكَ الشُّـهُبُ

٢. بَـلْ أَنْـتَ فَصْـلُ خِطَـابِ اللهِ يَـوْمَ غَدٍ ... غَدَاةَ تَجْثُو لَكَ الهَامَـاتُ وَالرُّكَبُ

٣. آمَنْـتُ فِيكَ وَمِـنْ طَهَ أُمِـرْتُ بِذَا ... إِيمَانَ مَنْ فِيكَ نَحْـوَ اللهِ قَدْ رَكِبُوا

٤. وَخُضْـتُ فِـي كُنْهِـكَ الأَدْيَـانَ مُمْتَثِلًا ... أَوَامِـرَ العَقْلِ لَا عَطْـفٌ وَلَا رَهَبُ

٥. فَكُنْـتَ فِطْـرَةَ خَـلَّاقٍ لِيُودِعَهَا ... نَفَائِسًـا مِنْ نُفُوسِ الخَلْقِ تُنْتَجَبُ

٦. وكُنْتَ شَـــرْعًا لِدِينِ اللـــهِ مُكتَمِلًا ... يُحْذَى فـــلا تَعْتَرِي أَنْبَـــاءُهُ الرِّيَبُ

٧. هَذَا وَأَنْـــتَ أَبَا السِّـــبْطَيْنِ مُحْتَجِبٌ ... وَظَاهِرٌ مُحْكَمٌ فِـــي طَيِّكَ العَجَبُ

٨. فَقُلْ لِمَـــنْ لَامَنِي فِي حُـــبِّ حَيْدَرَةٍ ... لُمْ فِيـــهِ خَالِقَهُ إِنْ كُنْتَ تَحْتَسِـــبُ

٩. مَا قِيمَـــةُ الدِّينِ لَوْلَا حُـــبُّ حَيْدَرَةٍ ... وَالدِّينُ فِـــي غَيْرِه للكُفـــرِ يَنقَلِبُ

١٠. ولا تُرَى الشَّـــمْسُ إِلّا فِي مَنَازِلِهَا ... بَلَى وَيُنْبِـــكَ عَنْهَا ظِلُّـــكَ الوَقِبُ

١١. فَاحْذَرْ أَخَا الكُفْـرِ فِيمَا جِئْتَ مُبْتَدِرًا ... نَـــارًا بَوَادِرُهَا الغِسْـــلِينُ وَاللَّهَبُ

١٢. هَذِي الحَقِيقَةُ مَا رَاقَتْ لِمُســـتَمِعٍ ... إلا لِمنْ طَـــابَ مِنْ آبَائِهِ النَّســـبُ

١٣. هَـــذِي وِلَايَةُ طَـــهَ قَبْـــلَ حَيْدَرَةٍ ... قُلْ لَا أَبَا لَكَ أَيْـــنَ الضَّيْرُ وَالعَطَبُ

١٤. مَـــوْؤُدَةٌ قُلْ فَفِي أَحْشَـــائِنَا وُئِدَتْ ... مَـــا انْفَـــكَّ مَأْتَمُهَا مَا بَيْنَنَا قَشِـــبُ

١٥. قُلْ إِنَّهَا صُلِبَـــتْ لَا بَلْ هِيَ ارْتَفَعَتْ ... بَلْ عَيْنُكَ اشْـــتَبَهَتْ بَلْ ظَنُّكَ التَّرِبُ

١٦. شَـــمْسٌ وَلَكِنْ بِأَجْسَادِ الوِلَاءِ ثَوَتْ ... فَحَقَّ أَنْ يُتَّقَى مِـــنْ جُرْحِهَا اللَّهَبُ

* * * * *

١٧. أَبْلِـغْ ذُرَى الحِبْتِ وَالطَاغُوتِ مُعْرَبَةً ... عَنِّي تَجَارَتْ عَلَـــى أَمْثَالها العربُ

١٨. وَقُلْ لَهُمْ يَـــا عَبِيدَ الـــلَّاتِ إِنَّ لَنَا ... يَوْمًـــا تَنَاءَتْ بِـــهِ مَا بَيْنَنَـــا الرُّتَبُ

١٩. يَوْمٌ بِعَزْمَـــةِ مَنْ تَعْنُـــو الوُجُوهُ لَهُ ... غَصَّـــتْ بِحَادِثِهِ الأَخْبَـــارُ وَالكُتُبُ

٢٠. يَوْمُ الغَدِيـــرِ كَفَاكُـــمْ أَنْ يَكُونَ بِهِ ... لِلْمُرْتَضَى الحَقُّ وَالأَقْوَالُ تُقْتَضَبُ

٢١. بَـــلْ إِنَّهُ حَاكِـــمُ التَّكْوِيـــنِ مَكَّنَهُ ... فِـــي الكَائِنَـــاتِ إِلَهٌ قَرَّ مَـــا يَجِبُ

٢٢. فَدَعْ جَهَالَــةَ زَيْــدٍ أَنْ يَمُوتَ بِهَا ... وَدَعْ ضَغَائِــنَ عَمْــرٍو إِنَّهَــا لَعَبُ

٢٣. فَلَسْــتُ أَرْضَى إِمَامًــا أُمُّهُ جَهِلَتْ ... لَأَيِّ مَنْ رَكِبُوا الفَحْشَــاءَ يَنْتَسِــبُ

٢٤. وَلَسْــتُ أَتْبَعُ قَوْمًــا رَفَّ بَيْرَقُهُمْ ... فِي العُهْرِ حَتَّى غَدَتْ مِنْ دُونِهِ السُّحُبُ

٢٥. وَلَسْتُ جَاعِلَ رَبِّي فِي الوَغَى جَمَلًا ... وَلَا كِنَابِــي عَلَى الأَرْمَــاحِ يَنْتَصِبُ

٢٦. وَلَسْتُ أَسْــلُكُ نَهْجًا غَيْرَ ذِي رَشَدٍ ... حُكَّامُهُ السَّــيْفُ وَالأَمْوَالُ وَالشَّغَبُ

٢٧. بَلْ تَابِعٌ مَنْ لَهُ البَيْــتُ الحَرَامُ غَدَا ... مَهْدًا تُكَلِّلُــهُ الأَسْــتَارُ وَالحُجُبُ

* * * * *

٢٨. بِأَيِّ لَــوْمٍ عَقِيمٍ جِئْتَ مُشْــتَمِلًا ... فِي شَــأْنِ حَيْدَرَةٍ وَرَأْسُــكَ الذَّنَبُ

٢٩. خَفِّض عليك أخا الإسلامِ وَيْكَ ودَعْ ... جهدَ الملامِ فأقصى صدقِك الكذبُ

٣٠. ثُمَّ ارْتَقِبْ -غَيْــرَ ذِي بُعْدٍ- عَوَاقِبه ... فَإِنَّنَــا نَرْتَجِي مَــا أَنْــتَ مُرْتَقِبُ

٣١. غَدًا إِذَا جَــاءَ طَــهَ وَالوَصِيُّ عَلَا ... وَرَايَــةُ الحَمْدِ فِي يُمنــاهُ تنتصِبُ

٣٢. تُرى عَلَى الحَوْضِ مَنْ تَصْفُو مَشَارِبُهُ؟ ... وَمَنْ تُرَى يَعْتَرِي أَحْشَــاءَهُ السَّغَبُ؟

٣٣. ومن يُســاق إلى قَعْرِ الجَحِيمِ وَمَنْ ... يَرْقَــى فَخُذَّامُهُ الوِلْــدَانُ وَالعُرُبُ

٣٤. أَبَا الحُسَيْنِ وَقَدْ فَاتَ الحُسَامُ يَدِي ... وَلَمْ يَفُتْ أَصْغَرَيَّ الرُّشْــدُ وَالأَرَبُ

٣٥. وَإِنَّنِي بَــاذِلٌ عُمْــرِي بِمَدْحِكَ لَا ... يَعُوقُنِــي فِي هَوَاكَ اللَّــوْمُ وَالعَتَبُ

٣٦. أَنْعِمْ أَبَا حَسَــنٍ غِــبَّ القَصِيدِ إِذَا ... مَا جَــدَّ أَقْصَاهُ بِدْءًا فِيــكَ يَحْتَقِبُ

٣٧. فَأَنْــتَ للهِ فَرْضِــي ثُــمَّ نَافِلَتِي ... وَأَنْتَ مَنْ فِيهِ يَوْمَ الحَشْــرِ أَحْتَسِبُ

٣٨. مُحَمَّدٌ خُذْ مِنَ الأَحْشَـاءِ تُحْفَتَهَا هَدِيَّـةً فِي عَلِـيٍّ دُونَهَـا النُّجُبُ
٣٩. وَاقْبَـلْ أَبَا فَاطِمٍ أَجْرَ الرِّسَـالَةِ لَا تُخَيِّـبِ القَصْدَ فِيمَا جَاءَ يَكْتَسِـبُ
٤٠. صَلَّـى الإِلَهُ عَلَى أَوْطَـانِ رَحْمَتِهِ مَا دَامَ فَرْدًا عَنِ الأَبْصَـارِ يَحْتَجِبُ

(١١) إذا كان أعياك الذي أنا طالبه

عصر يوم السبت ٥/ ٦/ ٢٠١٠

١. إِذَا كَانَ أَعْيَـاكَ الَّـذِي أَنَـا طَالِبُهْ فَقَـدْ أَدرَكَتْ مِنِّي العِدَا مَـا تُحَارِبُهْ
٢. وَإِنْ كُنْتَ عَنْ رَجْـوَايَ مُعْتَذِرًا فَلِي عَلَى عُـذْرِكَ العُذْرُ الَّـذِي أَنَا رَاكِبُهْ
٣. وَإِنْ كَانَ مِنْكَ الصَّـدُّ عَنِّي لِحِكْمَةٍ عَلَتْ أَوْ لِذَنْبٍ مَا، أَسَـاءَكَ حَاطِبُهْ
٤. فَمِثْـلُ ذُنُوبِ السَّـمْحِ تَأْخِيرُ عَفْوِهِ وَلَسْـتُ حَكِيمًا لَوْ سِـوَاكَ أُعَاتِبُهْ
٥. وَصَعْبٌ عَلَـيَّ الجُودُ لَـوْلَاكَ نَيْلُهُ وَلَمْ يَكُ إِلَّا السَّـهْلُ لَـوْ أَنَتْ وَاهِبُهْ
٦. فَإِنَّ بَـلَاءَ المَـرْءِ مِنْ شِـيَمِ الدُّنَا وَمَنْ ذَا الَّـذِي يَخْلُو مِنَ الهَمِّ غَارِبُهْ؟
٧. وَأَثْقَـلُ مَا يَلْقَـى الكَرِيمُ بِعَيْشِـهِ إِذَا آبَ مَنْكُـوسَ الجَبِيـنِ مُطَالِبُهْ
٨. يَقُولُونَ بَابُ الفَضْـلِ بَابُكَ وَالهُدَى وَكَفُّـكَ مَنْ عَـمَّ الأَنَـامَ مَوَاهِبُهْ
٩. وَقَدْ طَالَ سُـؤْلِي فِيْهِ حَتَّى تَوَهَّمَتْ وُفُـودُكَ أَنِّي مِـنْ فِنَائِـكَ جَانِبُهْ
١٠. فَأَنْجِـدْ أَخَـا الحَوْرَاءِ للـهِ مَيِّتًا إِذَا فَـرَّ مِـنْ هَـمٍّ تَلَقَّـاهُ صَاحِبُهْ
١١. وَإِلَّا فَذَرْنِـي بَعْـدَ عِـزٍّ وَهَيْبَةٍ فَرِيسَـةَ ذُلٍّ مَزَّقَتْهَـا مَخَالِبُـهْ

١٢. يَهِيجُ النَّدَى فِي المَرْءِ إِقْبَالُ ضَيْفِهِ فَكَيْفَ إِذَا فِي المَحْلِ وَافَاهُ نَادِبُهْ

(١٤) غباء قلب الفتى عقل لعاشقه

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

١. غَبَاءُ قَلْبِ الفَتَى عَقْلٌ لِعَاشِقِهِ غَبَاوَةُ الجَزْلِ تُبْدِي فِطْنَةُ اللَّهَبِ

(١٣) ما لي وقفت على القبور مسلمًا

من قديم شعره وقد سأله أحد خدمة الحسين قصيدة لينشدها

١. " مَالِي وَقَفْتُ عَلَى القُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ الحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي"

٢. "أَحَبِيبُ مَالَكَ لَا تَرُدُّ جَوَابَنَا أَنِسِيتَ بَعْدِي خُلَّةَ الأَحْبَابِ"

* * * *

٣. لَمْ أَنْسَ إِذْ أَنْسَى عَلِيًّا وَالشَّجَى وَمُصَابَ فَاطِمَ طِيلَةَ الأَحْقَابِ

٤. يُنْمُ الوُجُودِ بِهِ أَلَمَّ وَآذَنَتْ أَنْفَاسُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِذَهَابِ

٥. وَغَدَا كَأَنْ لَمْ يَقْتَحِمْ سُوحَ الوَغَى يَوْمًا وَلَمْ يَكُ هَازِمَ الأَحْزَابِ

٦. بَادِي الجَوَى نَاحَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بِدَمْعِهِ أَهْدَابِي

٧. أَسَفِي عَلَيْكَ أَبَا تُرَابٍ، وَالأَسَى -لَوْلَا هَوَاكَ- مَذَلَّتِي وَسِبَابِي

٨. مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا البُكَاءُ وَمَا الجَوَى مِنْ قَبْلِ حُزْنِكَ مَا سَوَادُ ثِيَابِي

٩. عَلَّمْتَنِي بَذْلَ المَحَاجِرِ فِي الهَوَى كَرَمًا وَأَنَّكَ فَاقِدُ الأَحْبَابِ
١٠. وَتَرَكْتَنِي نَهْبَ المَآسِي لَا أَعِي إِلَا عُذُوبَةَ لَوْعَتِي وَعَذَابِي
١١. وَعَشِقْتُ فِيكَ الحُزْنَ لَا عَنْ ذِلَّةٍ اللَّيْلُ أَبْدَى فِي نَوَاكَ شِهَابِي
١٢. فَأَذَبْتُ قَلْبِي إِثْرَ قَلْبِكَ أُسْوَةً بِكَ فَالْتَقَى لَكَ مَدْمَعِي وَخِطَابِي
١٣. أَكْبَرْتُ فِيكَ أَبَا الحُسَيْنِ سَجِيَّةً قَدْ كُنْتَ فِيهَا فِتْنَةَ الأَلْبَابِ
١٤. يَوْمٌ أَتَيْتَ الصَّبْرَ فِيهِ كَمَا أَتَتْ صُبْحًا لِقَابِيلَ السَّمَا بِغُرَابِ
١٥. وَبَدَيْتَ مِنْ إِعْجَازِ رَبِّكَ مُعْجِزًا أَعْجَزْتَ فِيهِ مَعَاجِزَ الكُتَّابِ
١٦. يَوْمٌ لَوَ انَّ الأَنْبِيَا بُلِيَتْ بِهِ لَغَدَتْ هُنَالِكَ نُكَّصَ الأَعْقَابِ

* * *

١٧. وَا لَهْفَتَاهُ لِهَضْمِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَلِسِقْطِهَا مُلْقًى عَلَى الأَعْتَابِ
١٨. وَلِعَصْرِهَا بَيْنَ الجِدَارِ وَبَابِهَا اللهُ مَا صَنَعَتْ يَدُ الأَصْحَابِ
١٩. شَبُوا بِبَيْتِ اللهِ نَارَ صُدُورِهِم وَعَدَوْا على حُرُمَاتِ خَيْرِ كِتابِ
٢٠. وَأَتَوْا بِهَا شَوْهَاءَ دُونَ طِلَاعِهَا كُفْرُ البِلَادِ وَسُلْطَةُ الأَعْرَابِ
٢١. مَا أَسْفَهَ الدُّنْيَا إِذَا حَكَمَتْ بِهَا أَمْرَ الرُّؤُوسِ زَعَانِفُ الأَذْنَابِ
٢٢. بِأَبِي قَضَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ وَمَا قَضَتْ إِلَّا بِنَوْبِ كَرَامَةٍ وَحِجَابِ
٢٣. وَسَرَى الزَّمَانُ بُعَيْدَ يَوْمٍ وَفَاتِهَا أَعْشَى البَصِيرَةِ فَاحِشَ الآدَابِ
٢٤. وَلَوَ انَّهُمْ وَالَوْا عَلِيًّا ذَا التُّقَى لَغَدَوْا بِأَكْرَمِ طَائِعٍ وَمُجَابِ

٢٥. الأَنْـــزَعُ الفَـــذُّ الأَلَدُّ لَـــدَى العِدَا ... لَيْثُ الحِجَـــازِ مُقَطِّـــعُ الأَصْلَابِ
٢٦. وَالوَاحِدُ المُضَـرِيُّ إِنْ جِئْتَ الوَرَى ... نَسَـــبًا فَدُونَـــكَ قَارِعَ الأَنْسَـــابِ

* * *

٢٧. قُمْ سَـــائِلِ الكَرَّارَ عَنْ تَغْسِـــيلِهَا ... وَارْفُـــقْ بِهِ إِنْ لَـــمْ تَعُـــدْ بِجَوَابِ
٢٨. وَاعْـــذُرْ أَبَا حَسَـــنٍ لِمَا قَـــدْ نَابَهُ ... عُـــذْرَ الغَضَنْفَـــرِ فَاقِـــدِ الأَنْيَابِ
٢٩. فَلَقَـــدْ رَأَى مَا قَدْ أَعَارَ إِلَى السَّـــمَا ... عَيْنَ الكَفِيـــفِ وَلَهْجَـــةَ المُرْتَابِ
٣٠. يَبْكِـــي كَأَحْمَرِ عَيْنِهَـــا وَكَفَرْطِهَا ... نَثَرَ الحَشَـــا أَسَـــفًا مَـــعَ التِّنْحَابِ
٣١. وَكَتَائِبِ المِسْـــمَارِ أَثْبَـــتَ لَوْعَةً ... دَكَّـــتْ عَلَيْـــهِ ثَوابِـــتَ الأَطْنَابِ
٣٢. وَحَكَتْ سِـــيَاطَ مُتُونِهَا أَنْفَاسُـــهُ ... وَكَمَتْنِهَـــا أَبَـــدَى عَلَـــى الجِلْبَابِ
٣٣. وَمُشَـــيِّعًا شَـــمْسَ النَّهَارِ عَشِـــيَّةً ... أَجْـــرَى هُنَالِـــكَ ذَائِبًـــا لِمُذَابِ
٣٤. يُرْعِيكَ نَفْسًـــا مَنْ يُوَارِي نَفْسَـــهُ ... وَيُضِيـــعُ قَبْـــرًا لَاحِـــبَ الأَطْنَابِ
٣٥. فَلَأَنْدُبَـــنَّ مِـــنَ الزَّمَـــانِ حَوادِثًا ... مَا عاش شَـــيْبِي حُزْنُهَا وَشَـــبَابِي
٣٦. حَدَثَـــانِ لَا أَنْفَـــكُّ عَـــنْ نَدْبَيْهِمَا ... ضِلْعُ السَّـــمَاءِ وَهَامَـــةُ المِحْرَابِ

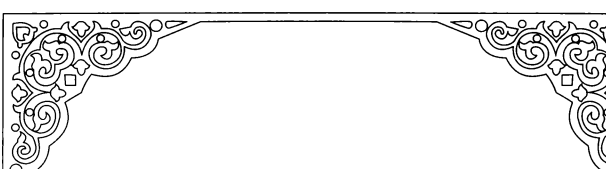
(١٤) سأغرس عبرتي برياض طوسٍ

١. سَـــأَغْرِسُ عَبْرَتِي بِرِيَـــاضِ طُوسٍ ... لِأَحْصُـــدَ نُورَهَـــا يَوْمَ الحِسَـــابِ
٢. فَمَـــنْ يَـــزُرِ الغَرِيبَ حَزِيـــنَ قَلْبٍ ... يَكُنْ فِي الحَشْـــرِ جَـــارَ أَبِي تُرَابِ

(١٥) لا يهضم الجار عندي

وقال مجيبًا جاره وصديقه الشاعر أحمد السليمي:

١. لَا يُهْضَمُ الجَارُ عِنْدِي حَقَّهُ أَبَدًا حَتَّى وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ رَامَ قَتْلَ أَبِي



قافية التاء

(١٦) أهل بيت طهّروا من دنس

وقال مشطِّرًا بيتًا معروفًا:

١. "أَهْـلُ بَيْتٍ طُهِّـرُوا مِـنْ دَنَسٍ" وَهُمُ فِي الخَلْـقِ أَسْـبَابُ النَّجَاة

٢. رُؤَسَـاءُ الدِّيـنِ أَقْطَـابُ الهُدَى "وَلَهُمْ فِي الحَشْـرِ أَسْمَى الدَّرَجَات"

٣. "فَـإِذَا مَا ذُكِـرُوا فِـي مَجْلِسٍ" كَانَـتِ الأَمْـلَاكُ فِيـهِ نَـازِلَات

٤. وَلِـيُـمْـحَى كُـلُّ ذَنْـبٍ عِـنْـدَنَـا "ارْفَعُـوا أَصْوَاتَكُـمْ بِالصَّلَوَات"

(١٧) كعادتها بين الإبا والتعنت

تمَّت في يوم السبت

٢٨ من ذي الحجة الحرام ١٤٣٥هـ

الموافق لـ ١٨/ ١٠/ ٢٠١٤م

١. كَعَادَتِهَـا بَيْـنَ الإِبَـا والتَّعَنُّـتِ إِذَا لَـمْ تَمُتْ شَـوْقًا إِلَيْـكَ تَمَنَّتِ

٢. أَضَرَّ بِهَا طُـولُ الفِرَاقِ فَأَنْعَشَـتْ عَلَـىٰ غَيْرِ قَصْدٍ فِي هَـوَاكَ وَأَرْدَتِ

٣. وَلَـمْ تَدْرِ قَبْـلَ البُعْدِ عَنْـكَ بِأَنَّهَا هِيَ البُعْـدُ لٰكِنْ فِي تُـرَابٍ تَجَلَّتِ

٤. عَلَيْهَا بِأَنْ تَلْقَىٰ الخُطُوبَ شَـجِيعَةً ... فَإِنْ سَـلِمَتْ عَـادَتْ وَإِلَّا فَطُلَّتِ

٥. لَهَـا كُلَّ يَـوْمٍ فِـي نَـوَاكَ بَلِيَّةٌ ... إِذَا لَـمْ يُزِلْهَا الصَّبْـرُ بِالدَّمْعِ زَلَّتِ

٦. ثَقِيلٌ عَلَىٰ الدُّنْيَـا -وَإِنْ عَفَّ- ظِلُّهَا ... وَإِنْ دُعِيَتْ عَوْنًا عَلَـىٰ النَّوْحِ خَفَّتِ

٧. عَلَيْهَـا مِـنَ العِـزِّ القَدِيـمِ بَقِيَّةٌ ... وَلَـوْلَا تَعَاطِيهَـا الغَـرَامَ لَرَنَّتِ

٨. وَلَـمْ أَدْعُهَـا رُوحًـا وَإِنَّ مَحِلَّةً ... أَقَمْـتَ بِهَا يَوْمًا عَلَـىٰ الخُلْدِ أَرْبَتِ

٩. وَقَدْ بَدَّلَتْ غَيْرِي الخُطُوبُ عَلَى النَّوَى ... وَمَـا بُدِّلَتْ يَـا ابْنَ الزَّكِـيِّ هُوِيَّتِي

١٠. حَنَانَيْكَ لَا نَـادَتْ بِتَلْبِيتِكَ الوَغَىٰ ... فَلَسْـتُ بِمُرْجٍ فِي أَعَادِيكَ سَطْوَتِي

١١. وَلَا قَنِعَـتْ بِالحِلْمِ نَفْسُـكَ زِينَةً ... إِذَا لَمْ تُقِـمْ بِالبِيضِ طَيْـشَ الفُتُوَّةِ

١٢. فَمَا ضَـرَّتِ الأَيَّامُ حُـرًّا بِجَوْرِهَا ... وَلٰكِـنْ إِذَا أَمْـسَىٰ بَعِيـدَ المَنِيَّةِ

١٣. وَإِنِّي لَأَلْوِي الضَّيْـمَ بَعْدَكَ بِالرَّدَىٰ ... وَإِنَّ اللَّتَيَّـا تُتَّقَـىٰ اليَـوْمَ بِالَّتِـي

١٤. فِرَاقُكَ أَمْ حُزْنِـي أَمِ الغَيْظُ والعِدَىٰ ... وَأَفْـدَحُ مِنْهُـمْ فِـي وَلَاكَ تَقِيَّتِي

١٥. وَخَتْلُ الزَّرَابَـا أَمْ جَمَالُكَ وَالهَوَىٰ ... وَلَـمْ أَدْرِ فِيمَنْ لَوْ شَـكَوْتُ زَرِيَّتِي

١٦. أَجِرْنِي -رَعَاكَ اللهُ- مِنْ كُلِّ شِـدَّةٍ ... وَحَسْبُكَ أَنْ أَضْحَتْ بِوَصْلِكَ شِدَّتِي

١٧. وَلَسْـتُ الَّذِي تَرْضَىٰ الشَّـقَاوَةَ نَفْسُهُ ... وَلٰكِنْ إِذَا - حَاشَاكَ - تَرْضَىٰ بِشِقْوَتِي

* * * * *

١٨. لِغَيْـرِيَ أَنْ تَلْتَـذَّ بِالعَيْـشِ أُمَّهُ ... وَأَنْ لَا تَعِـي أَهْلُوهُ طَعْـمَ المَعَرَّةِ

١٩. وَلِـي أَنْ تُرِيقَ الدَّمْـعَ أُمِّي مَرُوعَةً ... وَقَدْ عَايَنَتْ بَيْنَ الخَمِيسَـيْنِ جُثَّتِي

٢٠. أَنَا ابْنُ قَدِيمِ الدَّهْرِ مُلْكًا وَسُؤْدَدًا ... وَجَدُّ جَدِيدَيْهِ الفِدَا والحَمِيَّةِ

٢١. وَأَجْرَأُ مَنْ فِي الأَرْضِ قَلْبًا عَلَىٰ الأَسَىٰ ... وَقَدْ سُبِيَتْ أَهْلِي وَلَمْ تَبْقَ عُصْبَتِي

٢٢. وَإِنِّي لَأَوْلَىٰ النَّاسِ فِي النَّاسِ إِمْرَةً ... لَوِ الأَمْرُ شُورَىٰ كَانَ بَيْنَ الأَسِنَّةِ

٢٣. وَلٰكِنْ إِذَا الدُّنْيَا عَلَىٰ المَرْءِ أَقْبَلَتْ ... إِلَيْهِ أَعَارَتْ حُسْنَ مَنْ عَنْهُ وَلَّتِ

٢٤. وَلَوْ ثَمَّ مَنْ يُرْجَىٰ مِنَ القَوْمِ نَصْرُهُ ... رَجَوْتُ وَلٰكِنْ حَيُّ قَوْمٍ كَمَيِّتِ

٢٥. وَكَيْفَ يُرَجَّىٰ نَصْرُ قَوْمٍ إِذَا رَأَتْ ... كِرَامُهُمُ العَفَّ الكَرِيمَ إِسْمَأَزَّتِ

٢٦. يُصَانُ لَدَىٰ كُلٍّ مِنَ المَالِ وَفْرُهُ ... لِعِرْضٍ لَهُ بَيْنَ الرِّجَالِ مُشَتَّتِ

٢٧. وَكُلٌّ يُنَادَىٰ بِالأَصَالَةِ وَالتُّقَىٰ ... وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ عَبِيدِ الفِرِنْجَةِ

٢٨. كَأَنَّهُمُ الجُدْرَانُ تُرْجَىٰ لِظِلِّهَا ... وَمِثْلُ قَفَاهَا وَجْهُهَا حَيْثُ حُطَّتِ

٢٩. يَكَادُونَ مِنْ أَكْلِ الرِّبَا لَوْ رَأَتْهُمُ ... نُسُورُ الرُّبَىٰ عَنْ أَكْلِهِمْ لَاسْتَعَفَّتِ

٣٠. عَبَادِيدُ لَا يُبْكَىٰ عَلَىٰ المَيْتِ مِنْهُمُ ... وَلَيْسَ يُهَنَّا حَيُّهُمْ بِالأُبُوَّةِ

٣١. وَإِنِّي لَأَهْجُوهُمْ عَلَىٰ غَيْرِ رَغْبَةٍ ... وَلٰكِنَّنِي فِي الكَلْبِ جَرَّبْتُ صَعْدَتِي

٣٢. فَلَا هُمْ لِيَ الأَعْدَاءُ نُخْشَىٰ سُيُوفُهُم ... وَلَا هُمْ لِيَ الأَصْحَابُ يَوْمَ المَبَرَّةِ

٣٣. وَلَا هُمْ هُمْ، لٰكِنْ هُمُ، غَيْرَ أَنَّنِي ... جَدِيدَةُ عَهْدٍ بِالتَّمَاثِيلِ مُقْلَتِي

* * * * *

٣٤. وَقَدْ شَتَّتِ الأَهْوَاءُ، كُلٌّ وَدِينُهُ ... وَلَا زِلْتُ شِيعِيًّا عَلَىٰ دِينِ جَدَّتِي

٣٥. أُوَالِي عَلِيًّا لَسْتُ أَعْبَأُ بَعْدَهَا ... عَلَىٰ أَيِّ جَنْبَيْهَا البِلَادُ إِسْتَقَرَّتِ

٣٦. أُوَالِيـهِ لَا كَرْهًـا وَلَسْـتُ بِطَائِعٍ ... وَلٰكِـنْ وَجَدْتُ الدِّينَ بَعْـدَ المُرُوَّةِ

٣٧. وَلَنْ أَرْتَضِي مَوْلًى سِوَاهُ عَلَىٰ الوَرَىٰ ... وَإِنْ جَحَدَتْـهُ القَوْمُ حَـقَّ الوَصِيَّةِ

٣٨. وَإِنِّـي لَأَهْـوَاهُ ، وَإِنِّـي لَعَبْدُهُ، ... وَإِنِّـي لِدِينِي فِـي الغَـرَامِ وَمِلَّتِي

٣٩. وَلَسْـتُ الفَقِيهَ الحَبْرَ فِي المُنْتَمَىٰ لَهُ ... وَلٰكِـنْ عَلَـىٰ مَـا سَـاءَ آلَ أُمَيَّةِ

٤٠. وَلَيْسَتْ تَعِي مَا الضَّيْفُ نَارُكَ وَالقِرَىٰ ... وَقَدْ أَرْشَـدَتْ رَغْمَ الظَّلَامِ وَأَقْرَتِ

٤١. هُوَ الشَّـطْرُ مِنْ طٰهٰ وَجَوْهَرُهُ الَّذِي ... بِـهِ الأَنْبِيَـاءُ المُرْسَـلُونَ تَبَدَّتِ

٤٢. وَإِنَّهُ مَـنْ قَدْ خُصَّ يَـوْمَ غَدِيرِهَا ... بِفَرْضِ الوِلَا مِنْ بَعْـدِ فَرْضِ المَوَدَّةِ

٤٣. بِهِ عُبِـدَ البَـارِي وَشُـرِّفَ دِينُهُ ... وَكُـذِّبَ لَـوْلَاهُ مَقَـامُ النُّبُـوَّةِ

٤٤. وَلَمْ أَدْرِ مَنْ -لَوْلَاهُ- شَادَ وَمَنْ هَدَىٰ ... أَرَهْطُ ابْنِ حَرْبٍ أَمْ جُدُودُ ابْنِ شُعْبَةِ؟

٤٥. وَمَنْ قَالَ لِي: كَانَتْ أُمَيَّةُ سَـادَةً؟! ... وَرَايَتُهَـا الحَمْـرَاءُ فِي بَطْـنِ مَكَّةِ

٤٦. بَنُو هَاشِـمٍ بَيْنَ الرِّفَادَةِ وَالسِّـقَا ... وَهُـمْ بَيْنَ هِنْـدٍ فِي البِغَا وَسُـمَيَّةِ

٤٧. وَحَسْبُ ذَرَارِي شَـيْبَةِ الحَمْدِ أَنَّهُمْ ... عَلَـىٰ أَيِّ حَالٍ غَيْـرُ أَبْنَـاءِ عُتْبَةِ

٤٨. تَهَالَكَتِ الأَقْوَامُ، قَـوْمٌ عَلَىٰ العُلَىٰ ... وَقَـوْمٌ عَلَىٰ نَيْـلِ الدُّنَـى وَالدَّنِيَّةِ

٤٩. لِذَلِكَ يُبْكَىٰ المَيْتُ مِنْ آلِ هَاشِـمٍ ... وَمَيْـتُ بَنِي صَخْرٍ إِذَا مَاتَ سُـرَّتِ

٥٠. وَلَيْسَ شَـرِيفُ القَوْمِ مَنْ جَادَ أَوْ سَطَا ... وَلٰكِـنَّ مَنْ أَبْكَـىٰ شَـرِيفَ البَرِيَّةِ

* * * * *

٥١. وَإِنِّي لَأُغْـضِي عَنْ كَثِيرٍ سِوَىٰ الهَوَىٰ ... حِـذَارًا عَلَيْـهِ مِـنْ يَدٍ غَيْـرِ عَفَّةِ

٥٢. وَلَسْتُ لَهُ أَهْلًا وَلَكِنَّهُ غَدَا كَمُسْلِمَ لَمَّا لَمْ أَكُنْ غَيْرَ طَوْعَةِ

٥٣. لِذاكَ أَطَعْتُ النَّوْحَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ وَأَغْفَلْتُ عَنْ كَوْنِي المُبَاحَةَ مُهْجَتِي

٥٤. وَدَارَأْتُ عَنِّي المَوْتَ بِالشَّجْوِ والأَسَىٰ وَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ الكَرِيهَةِ نُجْعَتِي

٥٥. وَجَاهَلْتُ حَتَّىٰ لَا أَرَىٰ الجُبْنَ سُبَّةً عَلَىٰ أَنَّنِي لَا تَجْهَلُ القَوْمُ جُرْأَتِي

٥٦. وَمَا وَلَعِي بِالنَّوْحِ إِلَا لِغَيْظَةٍ أُوَجِّجُهَا مَا بَيْنَ وَجْدٍ وَزَفْرَةِ

٥٧. وَلَسْتُ الَّذِي يَنْسَىٰ التِّرَاتَ وَإِنَّمَا لَبِيئَةَ أَنْ أَقْضِي مِنَ الحُزْنِ فَوْرَتِي

٥٨. وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ لِقَوْمٍ نُفُوسُهُمْ إِذَا حَدَّثُوهَا بِالحَيَاةِ اِشْمَأَزَّتِ

٥٩. خَلَتْ مِنْهُمُ الأَيَّامُ إِلَّا مَنَاقِبًا عَلَىٰ أَعْيُنِ البَاكِيهِمُ كُلَّ عَبْرَةِ

٦٠. رِجَالٌ، وَمَا بَعْدُ الرِّجَالُ مَزَاعِمٌ -وَإِنْ عَظُمَتْ - مَا بَيْنَ وَهْمٍ وَغَفْلَةِ

٦١. فَإِنْ بَعْدَهُمْ تَسْمُ الرِّجَالُ لِهِمَّةٍ فَبِالمَوْتِ مِنْ كَرْبٍ عَلَيْهِمْ وَلَهْفَةِ

٦٢. هُمُ القَوْمُ مِلْءُ المَجْدِ، شُغْلِي هَوَاهُمُ أَبِي دُونَهُمْ يَوْمَ الفِدَاءِ وَإِخْوَتِي

٦٣. وَلَا كَطِلَاعِ الأَرْضِ هٰذِي قُبُورُهُمْ غَدَتْ وَهْيَ -مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِمْ- تَعِلَّتِي

٦٤. ضَرَائِحُ إِنْ تُبْنَ المَسَاكِنُ بَعْدَهَا لِغَيْرِ التَّنَاعِي فَهْيَ سُكْنُ المَذَمَّةِ

٦٥. وَلَيْسَتْ تُرَجَّىٰ بَعْدَهُمْ أُمُّ مَعْشَرٍ إِذَا لَمْ تَلِدْ لِلنَّدْبِ أَوْ لِلأَعِنَّةِ

٦٦. مَصَارِعُ قَوْمٍ لَا تُذَامُ كَرِيمَةٌ بِهَا فَضَحَ المَوْتُ الحَيَاةَ فَأَخْنَتِ

٦٧. وَأَضْرِحَةٌ يُغْرِي الأَمَاجِدَ حُسْنُهَا بِأَنْ يَسْكُنُوا الأَجْدَاثَ قَبْلَ المَنِيَّةِ

* * * * *

٦٨. عَلَيْهَا وَقَفْتُ الرَّحْلَ أُومِي لِوَفْدِهَا ... بِأَنْ سَبِّحُوهَا بِالضُّحَىٰ والعَشِيَّةِ

٦٩. وَحَيُّوا قَرَاهَا بِالمَدَامِعِ إِنَّهَا ... لَأَهْيَبُ مِنْ أَنْ تُلْتَقَىٰ بِالتَّحِيَّةِ

٧٠. وَأَنْ عَفِّرُوا فِيهَا المَسَاجِدَ لِلَّتِي ... هِيَ العَزَمَاتُ الغُرُّ مِنْ كُلِّ سَجْدَةِ

٧١. وَحُجُّوا لَهَا حَجَّ الحَجِيجِ لِمَكَّةٍ ... فَمَا البَيْتُ إِلَّا دُونَهَا بالمَزِيَّةِ

٧٢. وَلَوْ تَرَكَ البَيْتُ التَّقِيَّةَ زَارَهَا ... وَطَافَ بِهَا مِنْ كُلِّ قُبْرٍ بِقِبْلَةِ

٧٣. قُبُورٌ حَوَتْ مِنْ آلِ طٰهٰ عِصَابَةً ... إِلَيْهَا يُشَدُّ الرَّحْلُ مِنْ كُلِّ بَلْدَةِ

٧٤. تَنُوبُ مَنَابَ الوَحْيِ مِنْ كُلِّ مُعْجِزٍ ... لِطَالِبِ رِفْدٍ أَوْ لِطَالِبِ حُجَّةِ

٧٥. وَنَافَتْ عَلَىٰ الأَيَّامِ أَيَّامُهَا وَقَدْ ... أُحِيلَتْ فَقَامَتْ فِي مَقَامِ الأَهِلَّةِ

٧٦. بَلَىٰ هٰذِهِ القُصْوَىٰ مِنَ الطَّرْفِ مَرْمَقًا ... وَهٰذِي القُصَارَىٰ هاهُنَا - وَيْكَ - قَرَّتِ

٧٧. وَهٰذِي هِيَ الـ"مَاضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَما" ... غَوَيْتُ وَلٰكِنِّي كَتَمْتُ فَأَفْشَتِ

٧٨. فَسَلْهَا وَلَا تَسْأَلْ حُذَيْفَةَ إِنَّهَا ... حُذَيْفَةُ لٰكِنْ مِنْ نُضَارٍ وَفِضَّةِ

٧٩. بِكُوفَانَ وَالأَبْوَاءَ مِنْهَا وَنَيْنَوَىٰ ... وَطُوسٍ وَسَامِرَّا وَمِصْرَ وَطَيْبَةِ

٨٠. وَبِالكَرْخِ مِنْ بَغْدَادَ مِنْهَا، وَقَدْ سَمَتْ ... بِقُمٍّ وَبَاخَمْرَاءَ وَيْكَ وَمُؤْتَةِ

٨١. وَفِي "بَلَدٍ" هٰذِي وَفِي الرَّيِّ مِثْلُهَا ... تُسَامِي الَّتِي فِي الجَوْزَجَانِ تَعَلَّتِ

٨٢. وَفَخٌّ وَفِي كَاشَانَ، والشَّامُ قَدْ حَوَتْ ... كَثِيرَازَ مِنْهَا وَالحُجُونُ بِبَكَّةِ

٨٣. وَفِي أُحُدٍ مِنْهَا وَقَدْ ضَلَّ غَيْرُهَا ... غَدَاةَ بِأَيٍّ لَيْسَ يُدْرَى وَأَيَّةِ

٨٤. سَنَاتٌ بِأَرْكَانِ البِلَادِ وَسَهْلِهَا ... لَقَدْ شُيِّدَتْ وَالبَعْضُ ثُمَّتَ هُدِّتِ

٨٥. لَقَى أَهْلُهَا مَا بَيْنَ سُمٍّ وَصَارِمٍ قَضَتْ بَيْنَ هِنْدٍ -لَا قَضَتْ- وَنُفَيْلَةِ

* * * * *

٨٦. وَآثَارُهَا فِي القَتْلِ نَحْنُ وَفِي الأَسَىٰ وَأَعْدَاؤُنَا آثَارُ أَعْدَاهُمُ الَّتِي

٨٧. أَلَمْ تَرَ أَنَّا بَعْدَ يَوْمٍ مُحَمَّدٍ بُلِينَا بِدَعْوَىٰ أَنَّنَا أَهْلُ رِدَّةِ

٨٨. وَأَنَّا رَفَضْنَا المُسْلِمِينَ جَمَاعَةً وَلَمْ نَكُ مِنْ طُهْ بِأَهْلٍ وَصُحْبَةِ

٨٩. وَأَنَّا حَلَالٌ مَالُنَا وَدِمَاؤُنَا إِذَا لَمْ نَدِنْ لِلخَالِفِينَ بِبَيْعَةِ

٩٠. فَهَبْ أَنَّنَا أَهْلُ الضَّلَالِ كَمَا ادَّعَوْا وَهَبْ أَنَّنَا لَا شَيْءَ بَلْ أَهْلُ بِدْعَةِ

٩١. وَهَبْ أَنَّنَا أَعْدَاءُ "جَلَّ جَلَالُهُ" فَهَلْ أَوْلِيَاءُ اللهِ آلُ عُلَيَّةِ؟!

٩٢. وَهَلْ أُمَنَاءُ اللهِ عُبَّادُ غَيْرِهِ؟! أَوِ الوَحْيُ تُؤْتَاهُ المُلُوكُ بِأُجْرَةِ؟!

٩٣. وَهَلْ بِالعِمَامِ العَقْلُ كَانَ وَبِاللِّحَىٰ إِذَا احْوَلَّتِ العَيْنَانِ عِنْدَ التَّنَبُّتِ؟!

٩٤. بِكُوفَانَ مَنْ أَرْدَى رُشَيْدًا وَمِيثَمًا؟! وَلِمْ كَذَّبَتْ صِفِّينُ صِدْقَ خُزَيْمَةِ؟!

٩٥. وَمَنْ قَتَلَ الكِنْدِيَّ حُجْرًا وَصَحْبَهُ عَلَىٰ "مَرْجِ عَذْرَا"؟! سَلْ -فَدَيْتُكَ- أُمَّتِي

٩٦. وَهَلْ قَتَلَ الزَّهْرَاءَ جُنْدُبُ فَاخْتَفَىٰ إِلَى أَنْ قَضَىٰ مَا بَيْنَ فَيْدٍ وَمَكَّةِ؟!

٩٧. أَمِ الأَشْتَرُ ابْتَزَّ الخِلَافَةَ أَهْلَهَا حِفَاظًا عَلَى الإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةِ

٩٨. إِلَى أَنْ غَدَا أَمْرُ الخِلَافَةِ فَلْتَةً فَأَرْدَاهُ سُمُّ النَّخْلِ فِي غَيْرِ فَلْتَةِ؟!

٩٩. وَقُلْ لِي أَعَمَّارٌ قَضَىٰ حَتْفَ أَنْفِهِ؟! أَمِ الكُلُّ أَرْدَتْهُمْ دِبَابُ الثَّنِيَّةِ؟!

* * * * *

١٠٠. تَرَكْنَـا حُقُوقَ اللهِ ثُـمَّ حُقُوقَنَا وَرُمْنَـا وِئَامًا بَيْـنَ هِنْـدٍ وَحَمْزَةِ
١٠١. وَقُلْنَا بَنُو الإِسْـلَامِ نَحْنُ وَغَيْرُنَا وَلٰكِنَّنَـا يَـا قَـوْمُ أَبْنَـاءُ عَلَّـةِ
١٠٢. فَلَمْ يَبْرَحِ السُّلْطَانُ عِجْـلَ ابْنِ مُرَّةٍ وَمَـا نَحْـنُ إِلَا مَالِكُ ابْـنُ نُوَيْرَةِ
١٠٣. بَلَىٰ عَادَتِ العُزَّىٰ إِلَهًا عَلَى الوَرَىٰ وَلٰكِـنْ بِأَثْـوَابِ المُلُـوكِ تَزَيَّتِ
١٠٤. وَشَحَّتْ رِجَالُ اللهِ حَتَّىٰ اسْتَعَاضَهُمْ بِـكُلِّ سَـجَاحٍ فِـي البِـلَادِ نَبِيَّةِ
١٠٥. وَعَـادَ بَعِيرًا فِيـلُ أَبْرَهَـةٍ فَلَمْ يُطِقْ هَـدْمَ بَيْـتِ اللـهِ إِلَّا بِبَغْلَةِ
١٠٦. وَهٰذِي بَنُـو الدُّنْيَا عَلَىٰ هَمِّ عَيْشِـهَا تُحَـاوِلُ أَمْرًا بَيْـنَ عَـارٍ وَعَوْرَةِ
١٠٧. سَـوَامٌ بِلَا رَاعٍ وَإِنْ رُعِيَتْ غَدَتْ رُعَاعًـا عَلَـى أَعْقَـابِ كُلِّ مَطِيَّةِ
١٠٨. فَلَا الذُّلُّ مُخْزٍ ، لَا وَلَا حُمِدَ الغِنَىٰ لَدَيْهَـا ، وَلَا بِالفَقْرِ لَـوْ هِيَ عَفَّتِ
١٠٩. وَدَهْرٌ بِهِ الأُمَّاتُ شِـيبًا تَبَرَّجَتْ عَلَيْـهِ المَخَازِي سَـلَّمَتْ ثُمَّ صَلَّتِ
١١٠. تَدَيَّنَـتِ الأَعْجَازُ فَهْـيَ مَعَاجِزٌ -رُوَيْدَكَ- بَلْ فَـوْقَ الكَوَاهِلِ عَلَّتِ
١١١. وَإِنَّ ذُيُولَ الخَيْلِ خُرْسٌ وَإِنْ زَهَتْ وَلٰكِنْ إِذَا شُـدَّتْ عَلَى العُودِ غَنَّتِ

* * * * *

١١٢. أَدِرْهَا سِمَامَ الكَاسِ تُرْدِي بِيَ الصَّبَا وَقُلْ لِـيَ إِنَّ المَوْتَ فَقْـدُ الأَحِبَّةِ
١١٣. وَعَلِّلْنِ بَعْدَ البَيْنِ بِالشِّـعْرِ وَالبُكَا وَحَسْبُكَ هٰذَا الرَّسْمُ سُقْمِي وَوَحْشَتِي
١١٤. وَهَبْنِي حَيَـاةَ الذِّكْرَيَاتِ وَوَجْدَهَا فَمَـا المَـرْءُ إِلَّا لَوْعَةٌ بَعْـدَ صَبْوَةِ
١١٥. جَمَالُ الفَتَىٰ فِي العَيْشِ وَصْلُ أَحِبَّةٍ وَحُسْـنُ شَـبَابٍ بَيْنَ نُبْـلٍ وَهِمَّةِ

١١٦. فَـــإِنْ فُقِـــدَا فَالمَرْءُ آثَـــارُ غَايِرِ وَغُرْبَـــةُ حَـــيٍّ وَانْتِظَـــارُ مَنِيَّـــةِ
١١٧. فَعَدِّدْ-فِدَاكَ النَّفْسُ-وَاذْكُرْلِيَ النَّوَىٰ وَنُحْنِي عَلَىٰ مَا فَـاتَ مِنْ عَهْـدِ أُلْفَتِي
١١٨. وَوَدِّعْ بِيَ الآمَـــالَ مِنْ أَوْبَةِ الهَوَى فَقَـــدْ ضَلَّ ذَاكَ الـــوُدُّ بَيْـــنَ الأَزِمَّةِ
١١٩. غَدَاةَ ســـرَوْا مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ لَدَيْهُمُ بِأَنَّهُـــمُ دَارِي المَنِيـــعُ وَبَلْدَتِـــي
١٢٠. بَلِ النَّاسُ هُمْ عِنْدِي جَمِيعًا وَقَدْ دَرَوْا جَنَانِي هُمُ تَحْتَ الضُّلُـــوعِ وَبُرْدَتِي
١٢١. فَيَا حَادِيَ الأَظْعَـــانِ قِفْنِي بِحَيِّهِمْ وَأُعْطِيـــكَ مِنْ وِلْـــدِي كِرَايَةَ وِقْفَتِي
١٢٢. وَإِلَّا فَدَعْنِي -لَا تَقِفْ- أُعْلِمِ الوَرَى بِـــأَنْ لَيْسَ شَـــيْءٌ غَيْرَ نَفْـــسٍ وَفِيَّةِ
١٢٣. وَمَا كَانَ يُرْضِينِي الفِرَاقُ بِمَشْـــهَدٍ إِذَا لَـــمْ تُرِقْ فِيـــهِ الأَسِـــنَّةُ عُلْقَتِي
١٢٤. أَوِ المَوْتُ فَاعْلَمْ أَنَّنِي إِثْرُ مَعْشَـرٍ بِهِمْ دَلَّـــتِ النَّاسُ الوَفَـــاءَ فَدَلَّتِ

* * * * *

١٢٥. لَهُـمْ كُلُّ مَصْلُوبٍ عَلَىٰ جِذْعِ نَخْلَةٍ تَسَـــاقَطُ أَمْجَـــادًا إِذَا هِـــيَ هُزَّتِ
١٢٦. تَمَامٌ مِنَ الأَقْمَـــارِ أَهْوَتْ لِجَيْبِهَا لَهُ الشَّـــمْسُ لَمَّا أَنْ تَرَدَّىٰ فَشَـــقَّتِ
١٢٧. وَمِنْهُمْ رَهِينُ السِّجْنِ مِنْ كُلِّ رَاهِبٍ وَمَا صَاحِبَـــاهُ غَيْرُ مَـــوْتٍ وَوَحْدَةِ
١٢٨. حَدِيثًا عَلَاهُ القَيْدُ حَتَّىٰ إِذَا اسْـتَوَى أَرَاقَ الضُّحَىٰ مِنْ بَيْنِ حُسْـــنٍ وَهَيْبَةِ
١٢٩. وَمِنْهُمْ بِأَكْنَانِ الجِبَالِ تَسَـــتَّرَتْ لِفَضْـــحِ ظَلُـــومٍ أَوْ لِحَيْنَـــةِ أُهْبَـــةِ
١٣٠. وَمَا كَانَ مِنْ جُبْـــنٍ وَلَكِنْ خَوَافِيًا مِـــنَ البَـــازِ إِنْ رَامَ الطَّرِيـــدَةَ عَنَّتِ
١٣١. وَمِنْهُمْ لِفَرْطِ الجَـــوْرِ كُلُّ كَرِيمَةٍ تَقَاسَـــمُ نَوْبًا بَيْـــنَ أُخْـــتٍ وَعَمَّةِ

١٣٢. تَرَدَّتْ ثِيَـابَ العِـزِّ وَالِدَهَا فَمَا ... رَأَتْ بَعْـدَهُ إِلَّا البُـكَا فَتَـرَدَّتِ

١٣٣. وَمَا نَالَ مِنْهَا الجَوْرُ - حَاشَا - مَعَفَّةً ... وَلٰكِـنْ هَـوَانٌ بَعْـدَ عِـزٍّ وَمَنْعَةِ

١٣٤. وَمِنْهُمْ قَطِيعُ اليُمْنَيَيْنِ عَلَى السِّقَا ... وَفَـاءً وَمَـا بُلِّـتْ حَشَـاهُ بِغَرْفَةِ

١٣٥. وَقَـدْ كَانَ حِلًّا لَوْ تَـرَوَّىٰ وَإِنَّمَا ... أَبَـى حِجْـرُ أُمٍّ أَنْ يُـذَامَ وَفِيَّـةِ

١٣٦. بَكَتْهُ عَلَىٰ شَـطِّ الفُرَاتِ مَحَاجِرٌ ... لِآلِ "تَعَالَـىٰ" بَيْنَ فَخْرٍ وَحَسْـرَةِ

١٣٧. عَلَيْهِ جَـلَالٌ مِنْ عَلِيٍّ وَنُضْـرَةٌ ... تُرِيكَ تَمَـامَ الحَمْدِ مِنْ آلِ شَـيْبَةِ

* * * * *

١٣٨. أُلَاكَ فِدَاءُ الدِّيـنِ والنَّاسُ غَيْرُهُمْ ... فِـدَاءُ قُصُـورٍ فَارِهَـاتٍ وَلَـذَّةِ

١٣٩. فَـلَا أُمُّهُـمْ أُمٌّ عَلَـىٰ أَيِّ حَالَةٍ ... وَلَا لِأَبِيهِـمْ دَعْـوَةٌ بَيْـنَ سِـتَّةِ

١٤٠. هُـمُ الخَلْقُ لَـوْلَا اللهُ أَنْشَـأَ خَلْقَهُمْ ... لَأَنْشَـأَهُمْ فَـرْطُ التُّقَـىٰ وَالحَمِيَّةِ

١٤١. بَنُو الخَيْرِ طٰـهٰ وَالوَصِيِّ وَفَاطِمٍ ... وَهُمْ دِيـنُ دِينِ اللهِ مِنْ كُلِّ شِـرْعَةِ

١٤٢. وَهُمْ أَلُـهُ القُرْبَى، فَلِـمْ بَعُدَتْ بِهِمْ ... -فَدَيْتُكَ - عَنْ حَقِّ الخِلَافَةِ أُمَّتِي؟!

١٤٣. رَزَايَاهُمُ أَبْكَـتْ عَلَيْهِمْ عِدَاهُمُ ... وَأَلْبَسَـتِ الإِسْـلَامَ ثَـوْبَ الرَّزِيَّةِ

١٤٤. فَدَعْنِي وَحُزْنِي لَسْتُ لِلْقَوْمِ نَاصِرًا ... وَلٰكِنَّنِي أَبْكِي عَلَىٰ فَوْتِ نُصْـرَتِي

١٤٥. وَإِنِّيَ لَا أَدْرِي سِوَايَ عَلَىٰ الهُدَىٰ ... إِذَا لَمْ يَنُـحْ مِثْلِي عَلَـىٰ مِثْلِ عِلَّتِي

* * * * *

١٤٦. فَدَيْتُ بَقَايَا السَّيْفِ مِنْ كُلِّ طِفْلَةٍ ... وَأُمِّ قَتِيـلٍ فِـي الوَغَـى وَسَـبِيَّةِ

١٤٧. تَنُوحُ لِبَرِّ فِي الرِّجَـالِ وَقَدْ خَلَا مَحَـلُّ يَدَيْـهِ مِـنْ نَـوَالٍ وَرَأْفَةِ
١٤٨. سَبَايَا غَدَاةَ الطَّفِّ سِيقَتْ حَوَاسِرًا وَمَـا شَـيْخُهَا إِلَا عَلِـيُّ الأَئِمَّـةِ
١٤٩. تُقَلِّبُهَا الأَكْـوَارُ بَـادٍ مَضَامُهَا لِسُـكْنَىٰ خَرَابٍ أَوْ لِسَـاحَةِ فُرْجَةِ
١٥٠. وَتَهْتِفُ بِالآسَـادِ مِـنْ آلِ غَالِبٍ وَمَا هَتَفَـتْ لٰكِنْ بَكَتْ ثُـمَّ أَوْمَتِ
١٥١. وَأَنَّى وَهُمْ صَرْعَىٰ المَكَارِمِ فِي العَرَا بِغَيْـرِ ظِلَالِ البِيضِ لَوْلَا اِسْـتَظَلَّتِ

* * * * *

١٥٢. بِنَفْسِي أَبِيَّ الضَّيْمِ مَا بَصُـرَتْ بِهِ عَلَـىٰ جُنُبٍ أُخْـتٌ لَهُ ثُـمَّ دَلَّتِ
١٥٣. بَلِ الخَيْلُ دَلَّتْهَا عَلَيْهِ فَأَبْصَـرَتْ عَلَىٰ أَمَـمٍ مُلْقًـى أَخَاهَـا فَأَنَّتِ
١٥٤. تَجُولُ عَلَيْهِ العُـوجُ نَهْبٌ رِحَالُهُ وَرَأْسٌ لَـهُ مِنْ فَوْقِ مَـوْرَاءَ صَعْدَةِ
١٥٥. وَشَـيَّبَتْهُ بِالعِـزِّ تَقْطُـرُ والدِّمَا عَلَيْهِ البَتُولُ الطُّهْـرُ بِالوَيْلِ ضَجَّتِ
١٥٦. مَضَىٰ وَهُوَ زَيْنُ الأَرْضِ طَوْعَ نَقِيبَةٍ أَنُـوفٍ عَلَىٰ عَيْـشِ الهَـوَانِ أَبِيَّةِ
١٥٧. وَذَلَّـتْ لَهُ العَلْيَاءُ وَهْـيَ حَرُونَةٌ مِنَ الطَّعْنِ لَا مِنْ مَيْـلِ نَفْسٍ وَرَغْبَةِ
١٥٨. فَأَمْسَىٰ وَمَا أَمْسَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّمَا كَزَيْنَبَ مُذْ أَمْسَـتْ بِتِلْكَ العَشِـيَّةِ
١٥٩. تُقَاسِي عَلَيْهِ الوَحْشَـتَيْنِ ؛ فِرَاقَهُ وَلَيْـلًا عَلَيْهَا مِـنْ عَـدُوٍّ وَغُرْبَةِ
١٦٠. وَإِنَّ الَّـذِي أَدْهَى الصَّبَاحُ وَقَدْ دَنَتْ لَهَا النِّيبُ والأَغْـلَالُ، لَا قِيلَ: ذَلَّتِ
١٦١. وَلَـمْ أَدْرِ أَنَّ الصُّبْحَ مِنْ عُدَّةِ العِدَا إِذَا كَانَـتِ الأَعْـدَاءُ آلَ أُمَيَّـةِ
١٦٢. سَأَمْضِـي عَلَىٰ أَنَّ المَنِيَّةَ مَوْعِدٌ لِعُقْبَـىٰ حَيَاةٍ فِي الحُسَـيْنِ جَرِيَّةِ

١٦٣. تُــزَانُ بِهَــا أَلْفَــاظُ كُلِّ مُتَيَّمٍ وَإِنْ سَلِمَتْ أَحْشَــاهُ مِنْ نَارِ مُهْجَتِي

١٦٤. هَوَايَ هُوَ البَاقِي وَذِكْرَى الَّذِي مَضَــى وَأَقْصَــى الَّذِي فِي النَّفْسِ مِنْ كُلِّ مُنْيَةِ

(١٨) لو كنت أعرف

١. لَوْ كُنْــتُ أَعْرِفُ غَيْرَكُــم مُتَفَضِّلًا لَقَصَدْتُــهُ -وَاللهِ- فِــي الأَزَمَاتِ

٢. لَكِنْ سِــوَاكُم لَسْــتُ أَعْرِفُ مَفْزَعًا يَا عُدَّتِــي فِــي شِــدَّتِي وَهُدَاتِي

(١٩) ألا إنَّ من زار الحسين

نظمت في ليلة عرفة وقد وافقت تاريخ ١٤/ ١٠/ ٢٠١٣

١. أَلَا إِنَّ مَــنْ زَارَ الحُسَــيْنَ بِكَرْبَــلَا لَيَنْجُــو غَدَاةَ المَوْتِ مِــنْ كُلِّ كُرْبَةِ

٢. تُبَشِّــرُهُ الزَّهْــرَاءُ بِالفَــوْزِ وَالعُلَا وَيَمْنَعُــهُ الكَــرَّارُ مِــنْ كُلِّ نِقْمَةِ

(٢٠) أيذكر من فارقت يوم لقائنا

١. أَيَذْكُرُ مَــنْ فَارَقْــتُ يَــوْمَ لِقَائِنَا وَقَــدْ كَانَــتِ الدُّنْيَا لَمَــاهُ وَغُلَّتِي

٢. أَيَذْكُــرُ أَمْ أَنْسَــى وَلِلَّيْــلِ غَفْلَةٌ رَعَتْنَــا عَلَى شَــوْقٍ بُثَارُ وَنَشْــوَةِ

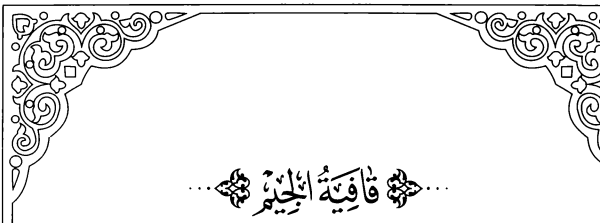
٣. سَــلِ اللَّيْلَ عَنْ هَمِّي فَتِلْكَ نُجُومُهُ غَدَتْ وَهْيَ مِنْ شَــيْبٍ عَلَى رَغْمِ لِمَّتِي

٤. وَسَــلْ عَنْ بُــكَايَ الحَيَّ لِمْ ضَــاقَ أَهْلُهُ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوهُمْ لِسَــاعَةِ شِدَّتِي

(٢١) له طعت الهوى في كل أمرٍ

لَـــهُ طِعْـــتُ الهَـــوَى فِـــي كُلِّ أَمْـــرٍ وَأَطْـــوَعُ مِنْ صَـــدَاهُ إِلَيْـــهِ صَوْتِي

وَلَـــوْ كُنْـــتُ الصَّـــلَاةَ لَمَـــا قَضَاهَا وَأَدَّاهَـــا الأَدَاءَ بِـــأَيِّ وَقْـــتِ



قَافِيَةُ الْجِيْمِ

(٢٢) أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبًا

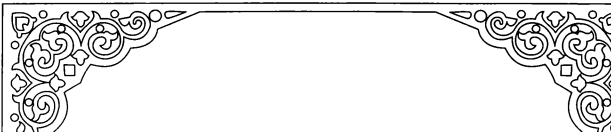
بـاراه أحـد أصحابه على تشـطير بَيْتَين لابن الفارض، وهما في طريق المشَّـاية إلى كربـلاء لزيارة الأربعين، فأمـلى عليه ارتجالًا:

١. "أَصْبَحْـتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَـيْتُ مُكْتَئِبًا" وَعِشْـــتُ فِيكَ كَمَا قَدْ مِتُّ مِنْ غَنَجِ

٢. وَكُنْـــتُ أَزْمَةَ مَنْ مَاتُـــوا وَمَنْ وُلِدُوا "وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا: يَـــا أَزْمَةُ انْفَرِجِي"

٣. "عَذِّبْ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ البُعْدِ عَنْكَ تَجُدْ "وَخَلِّنِي فِيكَ بَيْـــنَ البِيضِ وَالرَّهَجِ

٤. فَقَـــدْ رَأَتْنِي بِـــكَ الأَعْـــدَاءُ كُلُّهُمُ "أَوْفَى مُحِبٍّ بِمَـــا يُرْضِيكَ مُبْتَهِجِ"



قافية الحاء

(٢٣) حنانيك أدركني أبا جعفر

في السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام المعروف بسبع الدجيل:

١. حَنَانَيْـــكَ أَدْرِكْنِي أَبَـــا جَعْفَرٍ وَصُنْ بَقِيَّةَ مَـــاءٍ مِـــنْ جَبِينِيَ قَدْ رَشَـــحْ

٢. وَقُلْ لِقَضَـــاءِ اللهِ: أَرْغِـــدْ مُحَمَّدًا فَعَبْـــدُكَ يَا بْنَ الخَيْرِ لَـــوْلَاكَ مَا فَلَحْ

٣. فَدَيْتُـــكَ عَاجِلْنِـــي بِمَا أَنْـــتَ أَهْلُهُ فَمِثْلُـــكَ يُرْجَى فِي البَـــلَاءِ إِذَا فَدَحْ

قَافِيَةُ الدَّالِ

(٢٤) تركنا العيش للأنذال

في عام ٢٠١٧ جاءته دعوة من أمانة مسجد الكوفة للمشاركة في مهرجان "السفير الثقافي" المقام في مشهد الشهيد مسلم بن عقيل، فنظم هذه القصيدة

١. تَرَكْنَا العَيْشَ لِلأَنْذَالِ زُهْدَا ... وَسُقْنَا الدَّهْرَ مِنْ أُذُنَيْهِ عَبْدَا

٢. وَطُلْنَا بِالقَنَا الأَفْلَاكَ كِبْرًا ... وَلَوْ شِئْنَا امْتَطَيْنَاهُنَّ جُرْدَا

٣. وَأَبْدَلْنَا البَنِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ ... بِهِ أَنِسَتْ عِدَانَا الذُّلَّ رُشْدَا

٤. وَصَاوَلَنَا الزَّمَانُ سُوَيْعَ طَيْشٍ ... فَجِئْنَاهُ بِشَيْءٍ كَانَ إِدَّا

٥. وَأَوْفَيْنَا المَرَاضِعَ كُلَّ عَهْدٍ ... عَلَى أَجْدَادِنَا قَدْ كَانَ عَهْدَا

٦. وَأَوْرَثْنَا يَتَامَانَا المَوَاضِي ... وَأَوْرَثَ غَيْرُنَا حَسَدًا وَحِقْدَا

٧. وَلَسْنَا حَمْزَةَ المَخْشِيَّ لَكِنْ ... عِدَانَا لَمْ تَزَلْ فِي النَّاسِ هِنْدَا

٨. فَكَمْ خُضْنَا نُحُوسَ الأُفْقِ حَتَّى ... رَدَدْنَاهُنَّ بِالغَارَاتِ سَعْدَا

٩. وَكَمْ رَامَ الغَبِيُّ بِنَا هَوَانًا ... فَكُنَّا وَالسَّمَاءُ عَلَيْهِ لَحْدَا

١٠. فَلَـمْ نَضْـرَعْ لِيَـوْمٍ كَانَ أَمْنًا وَلَـمْ نَجْـزَعْ لِيَـوْمٍ كَانَ وَجْـدَا

١١. وَمَا أَنَـفُ الإِبَا شَـيْءٌ سِـوَانَا وَلَـمْ نَـعِ غَيْرَنَا فِي الخَلْـقِ مَجْدَا

١٢. فَـإِنْ رَامَ العَـدُوُّ الحَـرْبَ يَوْمًا إِذَنْ قَـدْ عَـدَّ مَـا عَمْـرٌو أَعَدَّا

١٣. بِنَـا عَرَفَ العُـلَا مَعْنَـى التَّعَالِي وَفِينَـا كَانَـتِ الجَنَّـاتُ خُلْـدَا

١٤. عَلَى حُـبِّ ابْـنِ فَاطِمَـةٍ عَلِيٍّ خُلِقْنَـا فِـي إِزَاءِ اللَّـوْحِ جُنْـدَا

١٥. فَـإِنْ لَمْ نَـرْضَ أَمْـرًا كَانَ حَتْمًا عَـدَلْـنَـاهُ بِـأَمْـرٍ كَـانَ حَـشْـدَا

١٦. بِـهِ دُونَ البَرِيَّـةِ قَـدْ هُدِينَـا وَحَسْـبُكَ مَنْ بِذِي النُّورَيْنِ يُهْدَى

١٧. فَـلَا فَخْـرًا لِـذِي فَخْـرٍ تَرَكْنَا وَلَـمْ نَجْعَـلْ لِمَـا نَبْغِيـهِ حَدَّا

١٨. أَلَا أَبْلِـغْ بَنِـي الدُّنْيَـا جَمِيعًـا وَلَسْـتُ أَرَاهُـمُ -وَاللـهِ- نِـدَّا

١٩. بِـأَنَّ الأَرْضَ نَحْـنُ المَالِكُوهَـا مُسَـالَـمَـةً وَإِلَّا كَـانَ عَـنْـدَا

٢٠. وَلَيْـسَ لِمَطْمَـعٍ فِيهَـا وَلَكِنْ تِـرَاثُ دَمٍ وَلَـمْ نَـرَ عَنْـهُ بُـدَّا

٢١. غَـدَاةَ تَـزُورُ مَكَّـةَ عَادِيَـاتٍ بِنَـا السُّـحْبَانُ قَبْلَ الصُّبْـحِ وَعْدَا

٢٢. مَهَاطِلُهَـا البِطَـاحُ وَقَـدْ أَهَالَتْ بُرُوقًـا مِـنْ بَنِـي حَـوَّا وَرَعْدَا

٢٣. فَتَبْتَـلُّ الحِجَـارُ بِيَـوْمِ فَتْـحٍ بِهِ تَغْـدُو وُجُـوهُ الشِّـرْكِ رُبْدَا

٢٤. بَلَى، كَـمْ قَدْ أَثَبْنَـا الظُّلْمَ صَفْحًا وَلَـمْ نُجْزِئْ يَـدَ الإِحْسَـانِ صَدَّا

٢٥. وَإِنَّا كُحْـلُ أَهْـلِ الأَرْضِ لَكِنْ عَـدُوُّكَ عَيْنُـهُ -يَا سَـعْدُ- رَمْدَا

٢٦. وَقَـدْ مَلَكَ الـوَرَى قَوْمٌ سِـوَانَا عَشِـيَّةَ كَانَ تَـرْكُ المُلْـكِ حَمْدَا

٢٧. فَـإِنْ تَكُـنِ الرَّعِيَّةُ كَابْنِ سَـعْدٍ ... مَخَضْتَ الفَـرْثَ فَأْمُلْ مِنْـهُ زُبْدَا

٢٨. بِمَاذَا سَـادَ هَذَا الغَـرْبُ قُلْ لِي ... وَهَـذَا الشَّـرْقُ مَـنْ وَلَّاهُ عَهْدَا

٢٩. أَسَـادَا بِـالعُـنُـوِّ أَمِ الـتَّـعَـرِّي ... أَمِ الحِقْـدُ الَّـذِي سَـمَّوْهُ وُدَّا؟

٣٠. أَمِ افْتَدَوُا الوَرَى -سَلِمَتْ يَدَاهُم- ... فَصَارَ العَيْـشُ بَعْدَ الكَـدِّ رَغْدَا؟

٣١. بَلَى، قَدْ عَظَّمُوا الإِنْسَـانَ حتَّى ادْ ... دَعَـوهُ لِعُنْصُـرٍ قَـدْ كَانَ قِـرْدَا

٣٢. وَأَعْطَـوْهُ التَّحَـرُّرَ لَيْـسَ يَخْفَى ... وَلَكِـنْ أَلْبَسُـوهُ العَـارَ عِقْـدَا

٣٣. وَأَفْشَـوْا فِي الأَنَامِ العِلْـمَ زَعْمًا ... لِبَيْـعِ ذَوِي النُّهَـى بِالمَـالِ زُهْدَا

٣٤. وَمَا هَـذِي الحَضَارَةُ غَيْرَ سِـحْرٍ ... يُخَيِّـلُ جَزْرُهَـا لِلعَيْـنِ مَـدَّا

٣٥. لِذَا أَفْتَى المَسِـيحُ بِكُفْرِ مُوسَـى ... وَدَاوُدُ ارْتَـأَى المُخْتَـارَ ضِـدَّا

٣٦. وَغَاظَـتْ بَعْضَهَا الأَصْنَـامُ بَعْضًا ... فَصَيَّـرَتِ الـوَرَى فِي اللـهِ لُدَّا

٣٧. أَعِيرَانِـي خَلِيلَـيَّ ابْتِسَـامًا ... وَإِنْ كَانَ البُـكَا لِلحَـالِ أَجْـدَى

٣٨. وَلَكِـنْ جِـدُّ قَـوْمٍ بَـاتَ هَزْلًا ... وَشَـرُّ الهَـزْلِ مَـا قَـدْ كَانَ جِدَّا

٣٩. فَأَدْيَانُ السَّـمَا فِـي الأَرْضِ بَاتَتْ ... بِأَرْجُـلِ سَاسَـةِ الأَدْيَـانِ نَـرْدَا

٤٠. وَلَسْـتُ أَقُولُ: إِنَّ النَّـاسَ جَهْلٌ ... وَلَكِـنْ لَا أَرَى لِلعَقْـلِ رِفْـدَا

٤١. وَمَـا عَتْبِـي عَلَـى كُلٍّ وَلَكِـنْ ... عَلَى مَـنْ يَدَّعِـي التَّوْحِيـدَ مَبْدَا

٤٢. وَأَرْضٍ قَـدْ سَـقَيْنَاهَا دِمَانَـا ... وَآبَـاءٌ حَشَـوْنَاهَا وَوِلْـدَا

٤٣. فَـكَادَتْ تُنْبِـتُ الكُبْنَـانُ مِنْهَا ... مَـكَانَ النَّبْـتِ عُقْبَانًـا وَأُسْـدَا

٤٤. أَرِيحَـا يَـا خَلِيلَـيَّ المَهَـارَى ... وَأَعْلَـمُ أَنَّهَـا لَـمْ تَشْـكُ جُهْدَا

٤٥. فَقَـدْ عَوَّدْتُهَـا التَّرْحَـالَ حَتَّى ... وَعَتْ شَـكَّ الفُرُوضِ الخَمْسِ عَدَّا

٤٦. وَمَـا التَّشْـرِيدُ أَقْلَقَهَـا وَلَكِنْ ... رِحَـالٌ لَـمْ يُصِـبْ أَهْلًا فَشُـدَّا

٤٧. وَلَـوْ دَرَتِ المُرَاحَ اليَـوْمَ دَرَّتْ ... لِفَـرْطِ سُـرُورِهَا رَاحًا وَشَـهْدَا

٤٨. أَرِيحَاهَـا فَلِـي كُوفَـانُ عَنَّتْ ... وَدَمْعِـي -وَيْكُمَـا- هَـذَا تَبَـدَّى

٤٩. وَإِنِّـي مَنْ إِذَا أَبْصَـرْتُ حُسْـنًا ... صَبَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ -يَا صَحْبُ- جَلْدَا

٥٠. أَرِيحَاهَـا فَـإِنَّ المَـرْءَ وَغْـدٌ ... إِذَا عَـرَضَ الجَمَـالُ وَعَنْـهُ صَدَّا

٥١. وَسِـيرَا لِلكُنَاسَـةِ بِـي رُوَيْـدًا ... وَكُونَـا لِـي إِذَا مَـا مِلْـتُ رِفْدَا

٥٢. فَقَـدْ أَنْضَنْنِـيَ الأَحْـزَانُ حَتَّى ... لَكِـدْتُ أَخِـرُّ مِـنْ شَـفَتَيَّ هَدَّا

٥٣. وَقُومَـا عَظِّمَاهَـا ثُـمَّ نَبْكِـي ... قَتِيـلًا يَوْمُـهُ أَخْـزَى مَعَـدَّا

٥٤. قَتِيـلًا مِنْ عُـلَا مُضَـرٍ تَدَاعَى ... لَـهُ مِـنْ رُكْنِهَـا مَـا كَانَ صَلْدَا

٥٥. قَتِيلًا مِـنْ بَنِـي الآسَـادِ عُفْرًا ... وَمِنْ لُـجِّ البِحَـارِ السَّـبْعِ أَنْدَى

٥٦. قَتِيـلًا لَـمْ يَكُـنْ فَظًّـا فَيُجْفَى ... وَلَيْـسَ بِإِمَّـعٍ -حَاشَـا- فَيُحْدَا

٥٧. قَتِيلًا لَـوْ عَـدَا وَالمَـوْتُ يَوْمًا ... وَقَدْ حَمِـيَ الوَطِيسُ لَـكَانَ أَعْدَى

٥٨. وَقَدْ هُـدِيَ الأَمَـانُ لَـهُ وَلَكِنْ ... رَأَى دَقَّ الطُّلَـى فِـي اللـهِ أَهْدَى

٥٩. قَتِيـلًا مَـا بَكَيْـتُ عَلَيْـهِ حُزْنًا ... وَإِنْ كُنْـتُ الَّـذِي لِلنَّـوْحِ قَصْدَا

٦٠. وَلَكِنَّ القَـذَى فِي العَيْـنِ يُبْكِي ... وَيُنْطِقُكَ الشَّـجَا فِـي الحَلْقِ وَجْدَا

٦١. أَيَطْلُبُ عَيْنَكَ المَكْفُوفُ حَتَّى ... يَمِيزَ الغَيَّ مِنْ رُشْدٍ فَيُهْدَى

٦٢. فَتُعْطِيهِ فَيُهْدِيهَا أَصَمَّا ... دَعِيًّا مِنْ بَنِي العُمْيَانِ عَبْدَا

٦٣. لِيُسْعِدَهُ عَلَى الأَيَّامِ بَيْنَا ... هُمَا كَانَا عَلَى الأَيَّامِ نَكْدَا

٦٤. فَلَا سَعْدًا أَصَابَ وَلَا رَشَادًا ... وَلَا عَيْنَ الَّذِي أَعْطَاهُ رَدَّا

٦٥. كَذَا كُوفَانُ حِينَ دَعَتْ حُسَيْنًا ... فَأَرْسَلَ مُسْلِمًا لَهُمُ وَأَسْدَى

٦٦. فَأَهْدَوْهُ لِنَغْلِ بَنِي زِيَادٍ ... فَلُمْنِي أَوْ فَدَعْ إِنْ مِتُّ كَمْدَا

٦٧. وَأَغْدَرُ مِنْ عُبَيْدِ اللهِ عِنْدِي ... مَنِ اسْتَدْعَاهُ ثُمَّ عَلَيْهِ أَعْدَى

٦٨. بَلَى، صَلَبُوهُ مَنْكُوسًا وَهَانٍ ... وَبَعْدَ السَّلْبِ كَانَ العِزُّ بُرْدَا

٦٩. وَقَدْ سُحِلَا بِأَضْحَى العِيدِ جَهْرًا ... أَنَالَ اللهُ ذَاكَ العِيدَ بُعْدَا

٧٠. وَلَمْ يَكُ مُسْلِمًا هَذَا وَهَانٍ ... وَلَكِنَّ العُلَا نِصْفَيْنِ قُدَّا

٧١. بَلِ القَمَرُ الَّذِي قَدْ شُقَّ هَذَا ... وَقَدْ دَنَتِ الطُّفُوفُ وَلَا مَرَدَّا

٧٢. وَقَدْ دَفَنُوهُمَا لَيْلًا فَأَضْحَتْ ... زَرُودُ لِأَوَّلِ البَاكِينَ وِرْدَا

٧٣. أَلَا قُومِي -حَمِيدَةُ- فَانْدُبِيهِ ... فَلَا كَأَبِيكِ بَعْدَ اليَوْمِ فَقْدَا

٧٤. فَيَوْمُ الطَّفِّ بَانَ بِهِ جَلِيًّا ... وَعِيدُ الشَّامِ أَوْشَكَ فَاسْتَعَدَّا

٧٥. وَأَنْتِ لَأَوَّلُ الأَيْتَامِ دَمْعًا ... لِمَيْتَمَةٍ غَدًا دَمْعًا وَصَفْدَا

٧٦. أَلَا فَابْكِيهِ -يَا بِأَبِي- غَرِيبًا ... بَلَى وَالدَّمْعَ لَوْ تَدْرِينَ رِفْدَا

٧٧. أَلَا فَابْكِيهِ صَادِيَةً حَشَاهُ ... وَعَيْنَاهُ مِنَ الأَغْوَانِ أَصْدَى

٧٨. أَلَا فَابْكِيهِ لَا يُفْدَى أَسِيرًا ... سَمَا عَنْ كُلِّ نَفْسٍ لَوْ يُفَدَّى

٧٩. أَلَا فَابْكِيهِ مَخْضُوبَ الثَّنَايَا ... رَضِيضَ الجِسْمِ مِنْ عَالٍ تَرَدَّى

٨٠. أَلَا فَابْكِيهِ حُسْنَ بَنِي عَقِيلٍ ... وَأَغْلَظَهُمْ عَلَى الأَعْدَاءِ كَبْدَا

٨١. أَلَا فَابْكِيهِ لِلْمُعْتَرِّ عَوْنًا ... وَلِلمَخْذُولِ فِي اللَّأْوَاءِ عَضْدَا

٨٢. أَلَا فَابْكِيهِ نَجْدَةَ كُلِّ عَافٍ ... وَمِنْ فِهْرٍ أَلَا فَابْكِيهِ نَجْدَا

٨٣. أَلَا فَابْكِيهِ لِلكَرَّارِ سَيْفًا ... وَمِنْ رَأْيِ الحُسَيْنِ السِّبْطِ حَدَّا

٨٤. أَلَا فَابْكِيهِ غَدْوَةَ نَاجَزُوهُ ... وَلَا تَبْكِيهِ بَلْ فَابْكِيهِ مَجْدَا

٨٥. فَقَدْ أَنْسَى أُولِي الإِقْدَامِ قَبْلًا ... وَأَتْعَبَ مَنْ يَرُومُ العِزَّ بَعْدَا

٨٦. وَيَوْمُ أَبِيكِ فِي كُوفَانَ يَوْمٌ ... لِجَلَّ اللهُ وَالعُظَمَاءِ مَعْدَا

٨٧. فَتًى كَالبَيْتِ فِي الإِسْلَامِ لَكِنْ ... حَطِيمًا كُلُّهُ فِي الرَّوْعِ عُدَّا

٨٨. أُمَيَّةُ فِيهِ أَخْطَأَتِ الأَمَانِي ... فَخَاضَهُمُ بِذِي الحَدَّيْنِ عَمْدَا

٨٩. وَقَدْ كَانَ اخْتَفَى، حَاشَا لِضَعْفٍ ... وَلَكِنْ مِنْ طِبَاعِ الشَّمْسِ أَبْدَا

٩٠. فَظَنُّوا دَارَ طَوْعَةَ مُذْ أَتَوْهَا ... مَغِيبًا مِنْهُ قُرْصُ الشَّمْسِ رُدَّا

٩١. فَيَا لَلَّهِ فَرْدًا قِيلَ أَضْحَتْ ... عَلَيْهِ بِمَا حَوَتْ كُوفَانُ جُنْدَا

٩٢. وَهَبْهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ رُشْدٍ ... فَحَسْبُ جَمَالِهِ أَنْ كَانَ رُشْدَا

٩٣. وَمَا عَثِرُوا بَنِي سُفْيَانَ لَكِنْ ... أَسَرُّوهَا عَلَى المُخْتَارِ حِقْدَا

٩٤. بِيَوْمٍ لَوْ بِهِ السُّحْبَانُ صَابَتْ ... لَمَا أَرْطَبْنَ مِنْ كُوفَانَ وَهْدَا

٩٥. تَرَاهَـا مِنْ عَلٍ وَالجَيْـشُ مِلْءُ الـ أَزِقَّـةِ كَالأَفَاعِـي الرُّقْـشِ مَـدَّا

٩٦. فَلَاقَاهُـمْ بِأَخْطَبَ مِنْ شُـعَيْبٍ وَمِنْ طِبِّ المَسِـيحِ -أَقُولُ- أَجْدَى

٩٧. حُسَـامٌ قَـدْ جَلَتْـهُ يَـدُ المَنَايَا وَصُغْنَ لَـهُ مِـنَ الأَكْبَـادِ غِمْدَا

٩٨. أَغَارَ بِـهِ عَلَـى الأَعْـدَاءِ حَتَّى لَـهُ لِـلْيَـوْمِ لَا تَـسْطِيعُ رَدَّا

٩٩. وَقَـدْ كَرِهُوا الـرَّدَى وَرَضُوا بِعَارٍ فَلَدَّهُـمُ الـرَّدَى وَالعَـارَ لَـدَّا

١٠٠. وَأَفْتَـكُ مِنْ شَـبَاهُ بِهِـمْ يَدَاهُ إِذَا جَلَـدَ الفَتَـى بِأَخِيـهِ أَوْدَى

١٠١. حَمَتْـهُ بِـأَنْ يُضَامَ مَنُـونُ عِزٍّ وَرَوْعَـةُ خَوْضِـهِ الأَهْـوَالَ فَزْدَا

١٠٢. وَأَعْـرَاقٌ نِزَارِيَـةٌ أَبَـتْ أَنْ يُسَـالِمَ مِنْ بَنِـي العَبَـلَاتِ وَغْدَا

١٠٣. فَكَانَ مِنَ الحُسَـيْنِ شَقِيقَ نَفْسٍ أَرَادَ هَـوَانَـهَـا دَهْـرٌ فَـأَكْـدَى

١٠٤. وَمَـا أَرْدَتْـهُ كَثْرَتُهُـمْ عَلَيْـهِ وَلَـكِـنَّ الإِبَـا -وَالـلـهِ- أَرْدَى

١٠٥. وَقَالُـوا مُسْـلِمٌ وَلَوِ اسْـتَبَانُوا لَقَالُـوا : "المُسْـلِمُونَ"، إِذَا أُعِدَّا

١٠٦. وَلَوْ كُنْـتُ الجَدِيرَ أَقَمْتُ دَهْرِي لِنَـارِ قِـرَاهُ فِـي كُوفَـانَ وَقْدَا

١٠٧. وَهَلْ أَنْسَـى وُقُوفِـي فِي حِمَاهُ وَمِنْ فَـرْطِ الجَوَى نَبْكِي وَيُشْـدَى

١٠٨. عَشِـيَّةَ نُـورُ قُبَّتِـهِ تَـلَالَا وَمِـنْ بَيْـنِ الهُمُـومِ لَنَـا تَعَدَّا

١٠٩. فَسِـرْنَا نَحْوَ مَرْقَـدِهِ حَيَارَى نَخَـالُ بِـهِ جَمِيـعَ الأَرْضِ فِنْدَا

١١٠. عَلَى كُوفَـانَ أَرْبَعَ مُشْـمَخِرًّا إِذَا مَـا النَّـجْمُ رَاقَـاهُ تَـرَدَّا

١١١. لِحُـرٍّ أَنْ يَقُـولَ إِذَا رَآهُ: أَتَضْـرِعُ بَعْـدَ ذَا لِلضَّيْـمِ خَدَّا

١١٢. وَلَيْسَ النَّصْرُ أَنْ تَحْيَا أَمِيرًا وَلَكِنْ أَنْ تَسُودَ وَأَنْتَ مُرْدَى
١١٣. بِهِ جِئْنَا نَلُوذُ فَزَاحَمَتْنَا عَلَيْهِ الشِّرْعَةُ الغَرَّاءُ وَفْدَا
١١٤. تَرَى الهَيْجَا بِهِ وَالجَوُّ صَمْتٌ فَتَسْمَعُ فِي عِظَامِكَ مِنْهُ رَعْدَا
١١٥. وَتَكْسُوكَ الشَّجَاعَةُ مِنْهُ حَتَّى تَكَادَ تَرَى عَلَى كَتِفَيْكَ لِبْدَا
١١٦. سَفِيرُ السِّبْطِ مُسْلِمُ آلِ طَهَ وَأَوَّلُ قَادِحٍ لِلطَّفِّ زَنْدَا
١١٧. وَبَابُ المُرْتَضَى بِأَبِي وَأُمِّي وَذَلِكَ لَلكَبِيرُ الفَخْرُ جِدًّا
١١٨. سَفِيهٌ مَنْ أَرَادَ العِزَّ دَارًا وَلَمْ يَرَ مُسْلِمَ الوَهَّابَ قَصْدَا

(٢٥) إن للعقل حياة وردى

١. إِنَّ لِلعَقْلِ حَيَاةً وَرَدَى وَنِطَاقًا بَعْضُهُ قِيلَ المَدَى
٢. وَخَيَالًا تُدْرَكُ الجِنُّ بِهِ يُعْجِزُ العِفْرِيتَ فِيمَا لَوْ حَدَا
٣. إِمْرَةٌ لِلعَقْلِ لَوْ مَكَّنْتَهَا أَسْكَنَتْ إِبْلِيسَ أَوْطَانَ الهُدَى
٤. وَلَقَدْ أُنْذِرَ مَنْ قِيلَ لَهُ: إِنَّ لِلعَقْلِ حَيَاةً وَرَدَى

(٢٦) لذوي المناقب تخلق الحساد

١. لِذَوِي المَنَاقِبِ تُخْلَقُ الحُسَّادُ وَالحُسْنُ تُظْهِرُ حُسْنَهُ الأَضْدَادُ
٢. فَالبَدْرُ فِي حَلَكِ الظَّلَامِ جَمَالُهُ وَالدُّرُّ فِي المَاءِ الأُجَاجِ يُصَادُ

٣. وَكَذَا جَبِينُ الحَقِّ وَضَّاحُ الطُّلَا مَهْمَا تَرَبَّصَ حَوْلَهُ الأَوْغَادُ

(٢٧) تشطير أبيات للسيد الحميري

وقال مشطِّرًا أبياتًا للسيد الحميري بمناسبة مولد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

السبت ١٨ رجب ١٤٣٧ هـ، الموافق لـ ١٦/ ٤/ ٢٠١٦

١. "وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الإِلَهِ وَأَمْنِهِ" فَدَرَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ ذِلَّتَهَا غَدُ

٢. وَاللهُ يَشْهَدُ لَمْ تَلِجْ مِنْ بَابِهِ "وَالبَيْتُ حَيْثُ فِنَاؤُهُ وَالمَسْجِدُ"

٣. "بَيْضَاءُ طَاهِرَةُ الثِّيَابِ نَقِيَّةٌ" أَسْمَى مِنَ العَذْرَا -أَقُولُ- وَأَمْجَدُ

٤. جَاءَتْ بِهِ -إِلَّا النُّبُوَّةَ- أَحْمَدًا "طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالمَوْلِدُ"

٥. "فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نُحُوسُ نُجُومِهَا" وَعَلَى اليَهُودِ هَوَتْ مِنَ البُؤْسَى يَدُ

٦. فِيهَا تَجَلَّى الصُّبْحُ فِي ثَوْبِ الدُّجَى "وَبَدَتْ مَعَ القَمَرِ المُنِيرِ الأَسْعُدُ"

٧. "مَا لُفَّ فِي خِرَقِ القَوَابِلِ مِثْلُهُ" أَبَدًا وَلَا كَأَبِيهِ نَالَ مُوَحِّدُ

٨. بَلْ لَيْسَ نَفْسٌ فِي الوُجُودِ كَنَفْسِهِ "إِلَّا ابْنُ آمِنَةَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ"

(٢٨) دع الأعداء يرديها العناد

اقْتُضِبَتْ هذه الأبيات في ميلاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

١. دَعِ الأَعْدَاءَ يُرْدِيهَا العِنَادُ وَطِبْ نَفْسًا فَقَدْ وُلِدَ الجَوَادُ

٢. "وَلَا تَجْـزَعْ لِحَادِثَـةِ اللَّيَالِـي" فَهَـذَا البَـابُ دُونَـكَ وَالمُـرَادُ
٣. سَـلِيلُ المُلْـكِ وَابْنُ سَـرَاةِ فِهْرٍ وَمَـنْ ضَاقَـتْ بِنَائِلِـهِ البِـلَادُ
٤. جَوَادُ بَنِـي الوَصِيِّ وَمَـنْ تَلَاقَتْ بِـمَـوْلِـدِهِ النُّـبُـوَّةُ وَالـعِـبَـادُ

(٢٩) تشطير "ومن نكد الدنيا على الحر"

قال مشطِّرًا بيتًا لأبي الطيب المتنبي:

١. "وَمِـنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَـى الحُرِّ أَنْ يُرَى" رَهِينَةَ ظَبْـيٍ لَيْسَ مِنْ أَمْرِهِ رُشْـدُ
٢. وَمِنْـهُ عَلَيْهِ الشَّـيْبُ أَنْكَـدُ إِذْ غَدَا "عَـدُوًّا لَهُ مَا مِـنْ صَدَاقَتِـهِ بُدُّ"

(٣٠) تبارك الله ربي

من قديم شعره وقد سأله أحد خدام الحسين نظم قصيدة لإنشادها

١. تَبَـارَكَ اللـهُ رَبِـي وَاحِـدٌ أَحَدُ فَلَا شَـرِيكَ لَهُ فِي الخَلْـقِ أَوْ وَلَدُ
٢. بَرَى الخَلَائِـقَ لَا أَمْـتٌ وَلَا عِوَجٌ ثُمَّ اسْـتَوَى حَاكِمًا فِي الأَمْرِ يَنْفَرِدُ
٣. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى رُوحِ الهُدَى شَـرَفًا مُحَمَّدٍ مَـنْ بِهِ أَهْلُ الرَّشَـادِ هُدُوا
٤. وَحَيْدَرِ الحَـقِّ مَنْ حَقَّـتْ وِلَايَتُهُ نَـصٌّ مِنَ اللـهِ لَا رَيْـبٌ وَلَا أَوَدُ
٥. وَفَاطِمٍ بَضْعَـةِ المُخْتَـارِ بَعْدَهُمَا هِيَ البَتُـولُ وَتَاجٌ صَاغَـهُ الصَّمَدُ
٦. وَالمُجْتَبَـى مَـنْ حَبَاهُ اللـهُ مَنْزِلَةً كَالشَّـمْسِ مِنْ نُورِهَا الأَفْلَاكُ تَتَّقِدُ

٧. وَمُهْجَةِ المُصْطَفَى نَبْـــضِ الحَيَاةِ إِذَا قَالُوا: حُسَينٌ، فَمَنْ فِي المَجْدِ يَجْتَهِدُ
٨. وَزِينَـــةِ السَّـــاجِدِينَ العَابِدِينَ وَمَنْ عَـنْ نَهْجِهِ النَّاسُ رَبَّ الدِّينِ قَدْ عَبَدُوا
٩. وَبَاقِـــرِ العِلْـــمِ مِنْ عِلْـــمِ الإِلَهِ عَلَا وَصَادِقِ القَوْلِ مَنْ فِي قَوْلِهِ السَّـــنَدُ
١٠. وَكَاظِمِ الغَيْظِ عَبْدٌ صَالِحٌ سَـــمِحٌ مَنْ فِـــي رِضَاهُ رِضَا الجَبَّـــارِ يَنْعَقِدُ
١١. وَالعَالِمِ المُرْتَضَى عَيْنِ الرِّضَا رَضِيَتْ بِحُكْمِهِ مُجْمَلُ الأَدْيَـــانِ وَاعْتَقَدُوا
١٢. وَرَائِـــدِ الجُودِ فَضْلًا عَـــنْ مَعَارِفِهِ فِيهِ صِفَـــاتُ العُلَا وَالمَجْـــدِ تَتَّحِدُ
١٣. ثُمَّ النَّقِـــيِّ الَّذِي قَـــدْ كَلَّ وَاصِفُهُ كُلُّ الوَرَى فِي ذُرَى إِجْلَالِهِ شَـــهِدُوا
١٤. وَالعَسْكَرِيِّ الَّذِي شَـــاعَتْ لَهُ سِيَرٌ قَدْ زَانَهَا الفَضْلُ وَالإِجْلَالُ وَالرَّشَـــدُ
١٥. وَالقَائِـــمِ الحُجَّةِ المَهْـــدِيِّ طَاهِرَةٌ أَحْسَـــابُهُ قَدْ تَسَـــامَى الجَدُّ والوَلَدُ
١٦. صَلَّى عَلَيْهِـــمْ إِلهُ الكَـــوْنِ قَاطِبَةً طُهْـــرًا وَطِيبًا صَـــلَاةً مَا لَهَـــا عَدَدُ

(٣١) لغير الصب قد حُمِدَ الرشاد

١. لِغَيْـــرِ الصَّبِّ قَـــدْ حُمِدَ الرَّشَـــادُ وَلِلمَفْـــؤُودِ قَـــدْ خُلِـــقَ الفُـــؤَادُ
٢. وَلَـــوْلَا العَاشِـــقُونَ مِـــنَ البَرَايَـــا تَسَـــاوَى الحَـــيُّ عِنْـــدَكَ وَالجَمَادُ

(٣٢) عواطف القلب أم خوانة الجلد

الاثنين ١٤/ ١/ ٢٠٠٨م، الموافق للخامس من محرم الحرام ١٤٢٩هـ

١. عَوَاطِـــفُ القَلْبِ أَمْ خَوَّانَـــةُ الجَلَدِ أَمْ ذِلَّةُ الكَلْبِ أَبْكَتْ شِـــيمَةَ الأَسَدِ

٢. أَمْ أَنَّهَـا مِنْ طِبَـاعِ المَـاءِ وَاحِدَةٌ ... أَبْدَتْكَ يَا بْـنَ النَّدَى فِي الحَالَتَيْنِ نَدِي

٣. تَبْكِي عِـدَاكَ وَهَـذِي ذَاتُ حَيْدَرَةٍ ... وَتِلْكُمُ تَيْمُ عَـادَتْ فِي ضَلَالٍ عَدِي

٤. وَتِلْـكَ فَاطِمُ فِي الأَعْتَـابِ حِينَ هَوَتْ ... لَاقَـتْ رُقَيَّةَ فِـي قَيْدٍ مِـنَ الكَمَدِ

٥. مَا أَشْـبَهَ اليَوْمَ بِالأَمْسِ الَّـذِي انْتَحَلَتْ ... فِيهِ البُغَاثُ صِفَـاتِ الأَجْدَلِ النَّهِدِ

٦. وَأَيُّ يَـوْمٍ أَحَـالَ الدَّهْـرَ مَعْرَكَةً ... فَغَـادَرَ الودَّ فِـي جَوٍّ مِـنَ اللَّدَدِ

٧. حَتَّى اسْـتَلَدَّ عَلَى سِبْطِ النَّبِيِّ ضُحًى ... وَجَاءَ يَسْعَى عَلَى أَرْضٍ مِنَ الحَسَدِ

٨. وَرَامَ أَبْنَـا عَلِـيٍّ أَنْ تُـذَلَّ لَـهُ ... وَذَاكَ مَا يُضْحِـكُ الثَّكْلَاءَ فِي الوَلَدِ

* * * * *

٩. أَبْنَاءَ هِنْـدٍ وَأَيْنَ الفَضْـلُ عِنْدَكُمُ ... مِمَّنْ أَقَامُوا السَّـمَا فَضْلًا بِلَا عَمَدِ

١٠. وَأَبْـنَ أَنْتُمْ وَمَـنْ كَادَتْ عَبِيدُهُمُ ... تُفَاخِرُ الرُّسْـلَ بِالإِجْـلَالِ وَالعِدَدِ

١١. كِلَاكُمَا شِـرْعَةٌ تُؤْتَـى وَلَا كَهُمُ ... عَيْنُ الصَّفَـاءِ وَأَنْتُمْ مَـوْرِدُ النَّكَدِ

١٢. إِنَّ الحَقُـودَ إِذَا مَـا اعْتَلَّـهُ رَمَدٌ ... أَبَـادَ عَيْنَيْكَ كَي يُشْـفَى مِنَ الرَّمَدِ

١٣. فَحَسْـبُكُمْ آلَ هِنْدٍ مَفْخَـرًا أَبَدًا ... مَنْ مَاتَ فِي بُغْضِكُم يَنْجُو مِنَ الشَّـدَدِ

١٤. وَلَوْ أُمِرْتُ بِكُمْ مَـا كُنْتُ نَاظِرَكُمْ ... حَتَّى تَبِيضَ المَهَا حُوتًـا عَلَى وَتَدِ

* * * *

١٥. وَكَمْ تَذَكَّرْتُ يَـوْمَ الطَّفِّ مَوْقِفَكُمْ ... حَتَّى أَسَـلْتُ بِهِ يَوْمَ الجَوَى كَبِدِي

١٦. يَـوْمَ النَّقِيْتُـمْ وَيَا شَـتَّانَ بَيْنَكُمُ ... لَكِنَّهَـا الأَرْضُ مِنْ حَـيٍّ وَمُلْتَحِدِ

١٧. يَوْمَ الطُّفُوفِ وَيَا تَعْسًـا إِذَا لَطَمَتْ ... عَلَى سَوَى الطَّفِّ فَوْقَ الوَجْنَتَيْنِ يَدِي

١٨. وَوَيْلَ عَيْنِـيَ إِنْ لَمْ تَبْكِـهِ حِمَمًا ... مِنْ قَلْبِ قَلْبٍ حَشًـا بِالوَجْدِ مُتَّقِدِ

١٩. لِغَيْرِهِ قَدْ وَجَدْتُ الحُـزْنَ مَنْقَصَةً ... وَدُونَـهُ قَـدْ رَأَيْتُ العَيْـشَ ذَا أَوَدِ

٢٠. وَذَاكَ لَا سَـفَهٌ -كَلَّا- وَلَا شِـيَةٌ ... وَلَا نَقِيصَـةُ حَظِّ العَقْلِ بِالرَّشَـدِ

٢١. لَكِنَّـهُ المُكْـثُ بَعْدَ السَّـيْلِ حِينَ طَمَا ... فِي الأَرْضِ مَايَزَ بَيْـنَ النَّفْعِ وَالزَّبَدِ

٢٢. فَهَاكِهَا -زَيْنَبُ الحَـوْرَاءُ- لَعْلَعَةً ... تُزْجِي العَنَاءَ عَلَى بَحْـرٍ مِنَ الرَّغَدِ

٢٣. تُنْشِـي المَرَاثِـيَ إِلَّا أَنَّهَـا مِدَحٌ ... ذِكْرَى أَبِـي الفَضْلِ فِي أَحْشَـاءِ مُنْتَهِدِ

* * * *

٢٤. حَجْرٌ عَلَـى غَيْرِهِ ذِكْـرُ الوَفَا أَبَدًا ... إِذْ لَمْ يَدَعْ فِي الوَفَـا جُهْدًا لِمُجْتَهِدِ

٢٥. وَلَنْ يُـرَى مِثْلُهُ يَـوْمَ الإِخَاءِ فَتًى ... إِلَّا أَبُـوهُ وَلَـوْلَاهُ لَقُلْـتُ: زِدِ

٢٦. فَـرْدٌ وَلَوْ بَعْضُهُ فِـي الخَلْقِ كُلِّهِمِ ... أَلْفَيْـتَ كُلًّا نَبِيًّا فِي الأَنَـامِ هَدِي

٢٧. وَأَرْوَعٌ لَوْ قَطَعْتَ الدَّهْـرَ مُفْتَكِرًا ... فِيـهِ ضَلَلْتَ عَلَـى بِدْءٍ بِـلَا عَوَدِ

٢٨. وَمَنْ يَكُـنْ دَهْرُهُ مِنْ صُنْـعِ هِمَّتِهِ ... أَنَالَـكَ القُـرْبُ مِنْهُ حَـالَ مُبْتَعِدِ

٢٩. وَكَيْفَ تَسْـمُو لَهُ أَسْمَى النُّفُوسِ وَقَدْ ... فَـدَّاهُ بِالنَّفْسِ وَجْـهُ الوَاحِدِ الأَحَدِ

٣٠. هَـوْلٌ تُحِيطُ بِهِ الأَهْوَالُ حَيْثُ سَـرَى ... حَتَّى وَلَوْ سَـارَ فِي الأَوْهَامِ وَالخَلَدِ

٣١. مُسْتَأْسِـدُ البَأْسِ مَأْمُونُ الجِوَارِ سَـمَا ... كَأَنَّـهُ الدَّهْـرُ فِي رِفْـقٍ وَفِي جَلَدِ

٣٢. لَوْ أَنْذَرَ الشَّـمْسَ يومًا مَا بِمَعْرَكَةٍ ... لَأَمْسَـتِ النَّاسُ فِي لَيْـلٍ إِلَى الأَبَدِ

٣٣. تُرِيكَ سَطْوَتُهُ بِالأَمْسِ بَطْشَ غَدٍ ... كَمَا يُرِيكَ نَدَاهُ الأَمْنَ بَعْدَ غَدِ

٣٤. إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ فَهْوَ لَهُمْ ... كَالظِّلِّ وَالظِّلُّ يَحْكِي هَيْكَلَ الجَسَدِ

٣٥. فَأَيْنَ مُوسَى وَقَدْ نُودِي بِوَادِ طِوَى ... أَمْنًا وَنَعْلَيْكَ فَاخْلَعْ فِيهِ وَارْتَبِدِ

٣٦. مِنَ الَّذِي خَلَعَ الكَفَّيْنَ حِينَ دُعِي ... لَدَى الإِخَاءِ وَلَبَّى غَيْرَ مُرْتَعِدِ

٣٧. يَدٌ كَأَنْ قَدْ شَأَتْ فِي المَجْدِ صَاحِبَهَا ... لِذَا هَوَتْ قَبْلَهُ فَخْرًا وَلَمْ تَحِدِ

* * * * *

٣٨. عَبَّاسُ لَمَّا أَتَتْهُ زَيْنَبٌ وَشَكَتْ ... ضَجَّتْ أَرَامِلُ جَيْشِ الكُفْرِ فِي البَلَدِ

٣٩. أُخَيَّ مِثْلُكَ عَارٌ لَوْ دُعِي لِبَلَا ... وَالفَضْلُ فِي الجُودِ قَبْلَ السُّؤْلِ، إِنْ تَجُدِ

٤٠. فَقَرَّبَ المُهْرَ وَانْتَاشَ اللِّوَا وَتَلَا: ... اليَوْمَ قَدْ خُلِقَ الإِنْسَانُ فِي كَبَدِ

٤١. وَجَاءَ يَعْدُو إِلَى جَيْشِ العِدَى غَضِبًا ... أَفْدِيهِ مُحْتَبِدًا يَعْدُو لِمُحْتَبِدِ

٤٢. فَلَوْ رَأَتْهُ النَّصَارَى يَوْمَ غَارَتِهِ ... قَالَتْ: هُوَ اللهُ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ

٤٣. عَالٍ عَلَى مَتْنِ عَالٍ فِي الهِيَاجِ عَلَا ... أَفْدِيهِ مِنْ نَاجِدٍ أَفْدِيهِ مِنْ نَجِدِ

٤٤. يَسْطُو عَلَى الجَمْعِ لَا نِكْسًا وَلَا وَجِلًا ... تَظُنُّهُ الجَمْعَ فِي أَثْوَابِ مُنْفَرِدِ

٤٥. لَمَّا الْتَقَتْهُ الأَعَادِي قَالَ قَائِلُهَا: ... إِنَّ الشَّجَاعَةَ تُرْدِي كَثْرَةَ العَدَدِ

٤٦. كَأَنَّمَا اللهُ أَنْشَاهُ لِيُعْلِمَنَا ... أَنَّ المَنِيَّةَ فِي رَصَدِ

٤٧. وَأَغْلَبٌ لَا تَرَاهُ صَاحِكًا أَبَدًا ... إِلَّا وَصَمْصَامُهُ يَبْكِي عَلَى القِدَدِ

٤٨. تَرَى بِهِ حَيْدَرَ الكَرَّارَ فِي أُحُدٍ ... وَحَمْزَةَ الأَسَدَ المَخْشِيَّ فِي أُحُدِ

٤٩. وَاللهِ لَـــوْلَا نَفَاذُ المَـــوْتِ فِيهِ لَمَا ... أَبْقَـــى لِآلِ الخَنَـــا لَحْـــدًا لِمُلْتَحِدِ

* * * *

٥٠. قُـــلْ لِلقِيَامَـــةِ قُومِي بَعْـــدَ مَقْتَلِهِ ... كَيْ لَا تُرَى زَيْنَـــبٌ مُحْمَرَّةَ العَضُدِ

٥١. كَيْ لَا تُرَى فِي السَّبَا نِسْـوَانُ حَيْدَرَةٍ ... يَقُودُهَـا السَّـوْطُ مِنْ هَضْـمٍ إِلَى صَفَدِ

٥٢. تَنْعَى وَلَيْـــتَ عَلِيًّـــا كَانَ يَنْظُرُهَا ... لَقَالَ: يَا شَمْسُ عَنْ حَدِّ الحِمَى ابْتَعِدِي

٥٣. مَغْلُولَـــةَ الكَفِّ وَالأَعْنَـــاقِ بَاكِيَةً ... نُصْـــبَ العُيُونِ بَـــدَتْ مَحْنِيَّةَ الكَتِدِ

٥٤. اللهُ! يَا مَنْ عَلَى رَمْلِ الطُّفُوفِ عَدَتْ ... وَعَيْنُهَـــا تَنْفُثُ الأَحْـــزَانَ فِي العُقَدِ

٥٥. تَعْدُو وَتَنْـــدُبُ: وَاغَوْثَاهُ! صَارِخَةً ... وَشَـــيْخُهَا نَهْبُ مَسْـــلُولٍ وَمُطَّرِدِ

٥٦. عَارٍ عَلَى حَـــرِّ أَرْضِ الطَّفِّ مُنْجَدِلٌ ... لَهْفِي عَلَيْهِ تَرِيـــبَ الجَانِبَيْنِ صَدِي

٥٧. لَمْ تُبْـــقِ مِنْهُ العِدَى شِـــلْوًا لِدَافِنِهِ ... تَسُـــومُهُ الخَيْلُ مَا تَهْوَى مِنَ الطَّرَدِ

٥٨. فَأَيْنَ عَنْهُ لُيُوثُ الغَابِ مِنْ مُضَـــرٍ ... وَأَيْـــنَ فِتْيَانُ عَلْيَـــا بَيْضَـــةِ البَلَدِ

٥٩. وَأَيْنَ مِنْ هَاشِـــمٍ بِيـــضٌ وَأَفْئِدَةٌ ... إِذَا دَنَا الرَّوْعُ قَالَتْ لِلنُّسُـــورِ: فِدِي

٦٠. أَبْلِغْهُـــمُ أَنَّ فِي الرُّكْبَـــانِ زَيْنَبَكُمْ ... وَرَأْسَ سَـــيِّدِكُمْ لِابْـــنِ الزُّنَاةِ هُدِي

٦١. وَأَنَّ قُرْآنَكُـــمْ عَفَّـــتْ مَعَالِمُـــهُ ... وَغَيْرَكُمْ نَاصِرًا - وَاللـــهِ- لَمْ يَجِدِ

٦٢. وَأَنَّ دِينَ الوَرَى قَدْ بَـــاتَ يَحْكُمُهُ ... مَنْ لَا يَعِي الفَرْقَ بَيْنَ السَّبْتِ وَالأَحَدِ

٦٣. مَنْ بَطْنُهُ وَجِحَاهُ فِي المَقَالِ سَـــوَا ... تَظُنُّـــهُ البَعْرَ فِـــي ثَوْبٍ مِـــنَ البَرَدِ

٦٤. مِنْ كُلِّ ذِي نَسَـــبٍ أَخْنَى وَأَمَّ أَبٍ ... لَمْ تَدْرِ مَـــنْ بَعْلُهَا فِي نِسْـــبَةِ الوَلَدِ

* * * *

٦٥. أَعَاذَنَـــا اللـــهُ مِنْهُمْ إِنَّهُـــمْ هَمَجٌ إِذْ لَا يُـــرَى جَمْعُهُـــمْ إِلَّا عَلَى البَلَدِ

٦٦. إِنِّي أُجِلُّ لِسَـــانِي عَـــنْ هِجَائِهِمُ وَحَسْـــبُهُ الكَلْبَ مَا يَلْقَى مِنَ الأَسَدِ

٦٧. وَغَيْـــرُ قَوْلِ الفَتَى مَـــا كَانَ يُضْمِرُهُ النَّـــارُ فِي القَـــوْلِ غَيْرُ النَّارِ فِي الجَسَـــدِ

٦٨. بَقِيَّـــةُ السَّـــيْفِ أَبْقَى عِـــزَّةً وَإِبَا وَدُونَ نَيْـــلِ الأَمَانِي ضَرْبَـــةُ العَمَدِ

(٣٣) إمام العصر

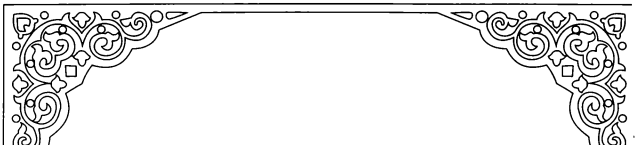
٦٩. إِمَـــامُ العَصْـــرِ لَا أَدْرِي أَرَضْوَى يَحُـــلُّ بِهَـــا وَيَبْقَـــى كَالثَّـــرِيدِ

٧٠. وَهَـــلْ عِنْـــدَ البَقِيعِ ثَـــرَاهُ جَاثٍ يَنُـــوحُ ضَرَائِحًـــا فَـــوْقَ الصَّعِيدِ

٧١. وَهَلْ عِنْـــدَ البَتُولِ فِدَاهُ نَفْسِـــي إِذَنْ صَـــارَ البَعِيـــدُ إِلَـــى البَعِيـــدِ

٧٢. فَأَطْنِـــبْ فِي المَغِيبِ فَإِنَّ شِـــعْرِي سَيُسْـــهِبُ فِـــي المَقَالَةِ وَالنَّشِـــيدِ

٧٣. وَسَـــافِرْ فِي الفَلَاةِ وَحِيـــدَ رَكْبٍ سَـــأَقْفُو إِثْـــرَ قَافِلَـــةِ الوَحِيـــدِ



قافِيَةُ الرَّاءِ

(٣٤) يا محيل الترب تبرا

١. يَـا مُـحِـيـلَ الـتُّـرْبِ تِـبْـرًا وَمُـحِـيـلَ الـمَـاءِ نَـارْ
٢. قُـلْ لِـقَـلْـبِـي كُـنْ لِـطَـهَ وَبَنِيـهِ الخَيْـرِ دَارْ

(٣٥) قلت للبدر ترجل فأبى

من قديم شعره، قاله في مولد الإمام الحجة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ:

١. قُلْتُ لِلبَدْرِ: تَرَجَّلْ، فَأَبَى قَالَ: مَهْلًا إِنَّنِي أُدْعَى قَمَرْ
٢. قُلْتُ: مَاذَا لَوْ دَعَاكَ هَاجِسِي؟ كُنْتَ فِي نَظْمِي خَيَالًا وَصُوَرْ
٣. قَالَ: لَوْ رُمْتَ مَكَانِي يَا فَتَى كُنْتَ لِلنَّاسِ ضِيَاءً فِي السَّحَرْ
٤. قُلْتُ: أَفْضَاكَ إِلَهِي بِالضِّيَا وَحَبَاكَ الأُفْقَ مِنْ دُونِ المَدَرْ
٥. لكِنِ الآنَ تَرَجَّلْ وَاتَّئِظْ قَبْلَ أَنْ تُرْدَى وَتُلْقَى فِي سَقَرْ
٦. فَرَنَا البَدْرُ إِلَى أَتْرَابِهِ قَالَ: يَا أَنْجُمُ قُولُوا مَا الخَبَرْ
٧. قُلْنَ: يَا بَدْرُ تَذَلَّلْ لَا تُطِلْ وَاتْرُكِ الأُفْقَ عَلَى مَرِّ الأَثَرْ
٨. إِنَّ لِلهَادِي وَلِيدًا قَدْ أَتَى ذَاكَ أَحْرَى أَنْ يُسَمَّى بِالقَمَرْ

٩. فَرَأَيْتُ البَدْرَ مَاجَتْ نَفْسُهُ وَتَمَنَّى لَوْ يُسَمُّوهُ حَجَرْ
١٠. يُولَدُ المَهْدِيُّ مِنْ آلِ الهُدَى وَأَنَا أَبْقَى بِعَلْيَائِي أَغَرْ
١١. فَبَكَى البَدْرُ قَلِيلًا والْتَظَى وَانْتَهَى شَيْئًا فَشَيْئًا وَانْتَحَرْ

(٣٦) عففت عن حسنه لما افتقرت له

ومن قديم شعره:

عَفَفْتُ عَنْ حُسْنِهِ لَمَّا افْتَقَرْتُ لَهُ إِنَّ العَفَافَ جَمِيلٌ بِالَّذِي افْتَقَرَا
فَبَاتَ يَحْسَبُنِي عَنْهُ الغَبِيَّ وَذَا مِنْ بَعْضِ جَهْلٍ بِهِ فِي الوُدِّ لَوْ فَكَرَا

(٣٧) إذا بك ضاق الصدر يومًا

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

إِذَا بِكَ ضَاقَ الصَّدْرُ يَوْمًا فَمُقْلَتِي لَكُمْ يَا هَوَاهَا -إِنْ أَمَرْتَ- غَدَتْ صَدْرَا
فَمَا تَنْفَعُ النَّجْلَاءُ قَلْبًا لِرَبِّهَا إِذَا لَمْ يَجِدْ فِي مَنْ يُحِبُّ لَهَا شُكْرَا

(٣٨) أبيت على الذل إلا انتصارا

من قديم شعره وقد طلب منه السيد مكي الصافي معتمد المرجعية أن ينظم نشيدًا يُنْشِدُهُ خدم حرم العباس.

١. أَبَيْتَ عَلَى الذُّلِّ إِلَا انْتِصَارَا وَآلَيْتَ فِي العِزِّ أَنْ لَا تُجَارَى

٢. وَبَارَيْتَ مَجْدَ أَبِي طَالِبٍ فَكُنْتَ أَبَاكَ الَّذِي لَا يُبَارَى
٣. بِجَدِّكَ قِدْمًا أُجِيرَ النَّبِيُّ وَبَعْدُ بِسَيْفِ أَبِيكَ اسْتَجَارَا
٤. وَأَنْتَ عَلَى النَّهْجِ حَتَّى غَدَوْتَ لِسِبْطِ النُّبُوَّةِ أَهْلًا وَدَارَا
٥. إِيهٍ أَبَا الفَضْلِ، وَالمَكْرُمَاتُ بِكَفَّيْكَ أَوْ فَلْيَدَعْنَ الفَخَارَا
٦. وَلَا قَدْرَ بَعْدَكَ لِلصَّالِحِينَ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي هُدَاهُمْ شِعَارَا
٧. بِكَ الدِّينُ أَدْرَكَ آمَالَهُ وَلَوْلَاكَ لَمْ تَعْتَنِقْهُ الغَيَارَى
٨. فَنُفْتَ عَلَى عَامِرٍ يَا بْنَهُ وَكَثَّرْتَ يَوْمَ التَّعَالِي نِزَارَا
٩. أَبَا الفَضْلِ وَالطَّفُّ تَحْكِي الكَلِيمَ صَبِيحَةَ قَدْ آنَسَتْ مِنْكَ نَارَا
١٠. وَجَاءَتْ إِلَيْكَ وَلَا جَذْوَةً وَلَكِنْ إِلَى الحَشْرِ عَادَتْ نَهَارَا
١١. لَهَا قَدْ تَجَلَّيْتَ بَيْنَ الرِّمَاحِ بِسِرٍّ أَبِيكَ فَأَضْحَى جِهَارَا
١٢. غَدَاةَ تَرَكْتَ العِدَا وَالحِمَامَ مِنْ تَحْتِ بَرْقِ المَوَاضِي حَيَارَى
١٣. يُمَانِعُكَ القَوْمُ وِرْدَ الفُرَاتِ فَمَا زَادَهُمْ ذَاكَ إِلَّا تَبَارَا
١٤. وَفَرُّوا، فَهُمْ بَيْنَ أَيْدِي المَنُونِ أَوْ فَوْقَ ظَهْرِ السَّلَامَةِ عَارَا
١٥. وَلَمْ يَكُ هَمُّكَ إِلَّا السِّقَاءَ فَكَيْفَ إِذَا كُنْتَ تَطْلُبُ ثَارَا
١٦. قَضَيْتَ أَبَا الفَضْلِ حَقَّ الإِخَاءِ وَدُونَ الحِمَى قَدْ بَذَلْتَ القُصَارَى
١٧. وَأَذْهَلْتَ فِي الطَّفِّ مَنْ حَارَبُوكَ كَمَا بَعْدَكَ السِّبْطُ فِي الطَّفِّ حَارَا
١٨. فَأَتْعَبْتَ بَعْدَكَ، لَا لِلصَّدِيقِ تَرَكْتَ وَلَا لِلْمُعَادِي قَرَارَا

١٩. أَبَا الفَضْـلِ لَا مَوْتَ بَعْـدَ الوَفَاءِ إِلَّا إِذَا الـمَـوْتُ كَـانَ اعْـتِـذَارَا
٢٠. وَمَـا قَطَعُوا مِنْـكَ -لَا وَاليَمِينِ- بَلْ قَدْ شَـأَتْ فِي الفِدَاءِ اليَسَـارَا
٢١. فَهَـا أَنْتَ رُغْـمَ الرَّدَى لَـمْ تَزَلْ تُحَامِـي النَّزِيـلَ وَتَرْعَـى الذِّمَارَا
٢٢. وَهَـذَا ضَرِيحُكَ مِـلْءُ الوُجُودِ لِـكُلِّ البَرِيَّـةِ أَضْحَـى مَـزَارَا
٢٣. سَـلَامٌ عَلَى قَمَـرِ المُسْـلِمِينَ وَرِبـعِ العُفَـاةِ إِذَا الدَّهْـرُ جَـارَا

(٣٩) شعبان أبديت إعجازًا

في مولد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام

شَـعْبَانُ أَبْدَيْـتَ إِعْجَازًا وَتَبْصِـرَةً حَتَّـى اقْتَفَى الدَّهْرُ مِنْـكَ العَيْنَ وَالأَثَرَا
فِيـكَ الحُسَـيْنُ وَعَبَّاسُ الوَفَـا وُلِدَا وَالشَّـمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَا
عَظُمْـتَ فَضْلًا فَلَـوْ أَنَّ المُحَـرَّمَ جَا ءَكَ الغَـدَاةَ بِذَنْبِ الطَّـفِ لَاغْتُفِرَا

(٤٠) أدارئ الفقر والبؤسى وأنت أبي

في صاحب الأمر الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف:

أُدَارِئُ الفَقْـرَ وَالبُؤْسَـى وَأَنْـتَ أَبِـي؟ وَأَحْـذَرُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى؟
هَيْهَـاتَ، مَا تِلْكَ مِنْ عَدْنَانَ شِـيمَتُهُمْ يَا بْنَ الأُلَى قَدَّرُوا التَّقْدِيـرَ فَاقْتَدَرَا
لَا يُعْذَرُ المَيْـتُ مِنْهُـمْ، إِي وَفَاطِمَةٍ فَكَيْفَ بِالحَيِّ مِنْهُمْ مَـا إِذَا اعْتَذَرَا!

إِنِّي أُحَاشِيكَ مِنْ أَنْ قَدْ تَرَى لِي بَدَا بِغَيْرِ جُودِكَ تَرْجُو الأَمْنَ وَالظَّفَرَا

(٤١) لئن عشت آلاف السنين

وسأله صاحب مأتم الخضر في مملكة البحرين أبياتًا في الخضر، فقال

١. لَئِنْ عِشْتَ آلَافَ السِّنِينِ وَلَمْ تَزَلْ مُطِيعًا لِرَبٍّ مَا عَصِيتَ لَهُ أَمْرَا

٢. وَأُلْهِمْتَ مِنْ عِلْمٍ خُصِصْتَ بِفَضْلِهِ وَأَنْزَلَ فِيكَ اللهُ فِي ذِكْرِهِ ذِكْرَى

٣. وَأُعْطِيتَ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُكَ شَاكِرًا مِنَ الخُلْدِ فِي الدُّنْيَا فَصِرْتَ لَهَا خِضْرَا

٤. وَعَلَّمْتَ مُوسَى حِينَ لَمْ يَرَ فَوْقَهُ عَلِيمًا، فَلَمْ يَصْبِرْ وَكُنْتَ لَهُ عُذْرَا

٥. وَلَكِنَّ شِبْلَ العَسْكَرِيِّ فَدَيْتُهُ وَجَدْتُكَ لَا تَسْطِيعُ عَنْ بُعْدِهِ صَبْرَا

٦. وَإِنَّكَ مِنْ آيَاتِ طُولِ حَيَاتِهِ وَحَسْبُكَ هَذِي مِنْ مَنَاقِبِكَ الكُبْرَى

٧. فَيَا مُونِسَ المَهْدِيِّ نَهْنِيكَ رُتْبَةٌ بِأَنَّكَ مِنْ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِ الغَرَّا

(٤٢) سلني عن البين

وقال مجيبًا من سأله تعليمه كيفية نظم الشعر:

سَلْنِي عَنِ البَيْنِ، سَلْ عَنِّي الفِرَاقَ تُجَبْ أَمَّا عَنِ الشِّعْرِ سَلْ مَنْ عَلَّمَ الشُّعَرَا

قَدْ يَصْنَعُ الشِّعْرَ طِرًّا مَنْ تَعَلَّمَهُ لَكِنْ قَلِيلٌ -فَدَتْكَ النَّفْسُ- مَنْ شَعَرَا

(٤٣) كفى حزنًا للهائم الصب

كَفَـى حَزَنًـا لِلهَائِمِ الصَّـبِّ أَنْ يَرَى ... مَحَاجِـرَ عَيْنٍ مِنْهُ سَـالِمَةَ المَجْرَى

وَلَا عُـذْرَ إِلَّا المَوْتُ كَيْـفَ وَقَدْ رَأَى ... مَنَـازِلَ مَنْ يَهْـوَى مُعَطَّلَـةً قَفْرَا

(٤٤) تُقاد لها فوق الجباه العساكر

١. تُقَـادُ لَهَا فَـوْقَ الجِبَاهِ العَسَـاكِرُ ... وَتُرْقَـى لَهَا تَحْتَ العَجَـاجِ المَنَابِرُ

٢. وَتُدْمَـى لِتَعْلَيْهَا نُحُـورُ بَنِي الوَرَى ... فِـداءً وَإِلَّا فَلْتَدَعْـكَ المَفَاخِـرُ

٣. عَـلَامَ تَصُونُ النَّفْسَ يَا غَيْـرَكَ الفَنَا ... وَأَغْـدَاكَ مُـلَّاكٌ وَبَاعُـكَ قَاصِرُ

٤. وَمَا قِيمَـةُ العَيْنَيْنِ تَرْجُـو ضِيَاهُمَا ... وَقَـدْ هَوَّمَا لَيْـلًا وَذُلُّكَ سَـاهِرُ

٥. وَلَيْـسَ بِطَبْعِ النَّفْسِ أَشْـهَى مِنَ الرَّدى ... إِذَا حَقَّرَتْهَـا فِي النُّفُـوسِ المَحَاذِرُ

٦. وَإِنَّـكَ مَنْ تَهْوَى وَأَهْلُـكَ مَنْ تَعِي ... وَقَدْرُكَ مَـا تُبْقِيـهِ مِنْـكَ المَآثِرُ

٧. وَأَعْظَـمُ بَطْـشٍ يُتَّقَى فَوْتَـةُ العُلَا ... وَخَيْرُ البَقَايَا الـمَجْدُ مَا أَنْتَ ذَاخِرُ

٨. وَلَا ثَوْبَ يَكْسُوكَ المَهَابَةَ فِي الوَرَى ... إِذَا لَـمْ تُمَزِّقْـهُ عَلَيْـكَ الحَوَافِرُ

٩. سَـجِيَّةُ آبَائِـي وَدَيْدَنُ مَعْشَـرِي ... وَإِلَّا فَأَعْدَائِـي قَتِيـلٌ وَحَـاذِرُ

* * * *

١٠. وَقَفْتُ وَلَوْلَاكِ المَعَالِـمُ لَمْ أَقِفْ ... غَرِيبًـا وَدَمْعِي فِي تَرَاكِ المَعَاشِـرُ

١١. كَأَنِّـي وَمَغْنَاكِ الَّـذِي جِئْتُ وَالِهًا ... أَتِيـمٌ رَمَتْـهُ بِالفُنُـوطِ الكَبَائِـرُ

١٢. أُجِيلُ عَلَيْكِ العَيْـنَ وَهْيَ تُحِيلُنِي ... وَيَبْـنَ كِلَيْنَا الصَّبْـرُ وَاللَّهْفُ حَائِرُ

١٣. حَـرَامٌ عَلَيَّ النَّوْحُ -يَا دَارُ- وَالأَسَى ... وَعَارٌ إِذَا لَمْ تُدْمِ صَـدْرِي المَحَاجِرُ

١٤. وَلُـؤْمٌ وُقُوفِـي فِي رُبَـاكِ مُتَيَّمًا ... وَلَمْ تُطْلَ مِنْ جَارِي حَشَـايَ المَنَاسِرُ

١٥. سِـوَاكِ مِنَ الأَوْطَانِ يُجْفَى جِوَارُهُ ... وَغَيْرِي مِنَ العُشَّـاقِ بِالحُبِّ تَاجِرُ

١٦. طُلُولٌ أَبَـادَ الوَجْدُ فِيهَـا تَجَلُّدِي ... وَرَسْـمٌ أَرَانِـي العِزَّ كَيْـفَ يُكَابِرُ

١٧. وَأَرْضٌ عَلَـى كُثْبَانِهَـا قُتِلَ الإِبَا ... فَبِالفَخْـرِ كَادَ الرَّمْلُ فِيهَـا يُجَاهِرُ

١٨. دِيَـارٌ يَمُـرُّ العُمْرُ فِيهَـا كَبَعْضِهِ ... وَمَاضِي الفَتَى فِي الحُبِّ مَا عَاشَ حَاضِرُ

١٩. وَغَيْرِيَ مَنْ يَبْكِي الطُّلُولَ مُسَـالِمًا ... وَإِنِّـي لَأَبْكِيهَـا وَقَلْبِـيَ ثَائِـرُ

* * *

٢٠. بِنَفْـسِيَ مَنْ بَانُوا فَقُلْتُ لأَعْظُمِي: ... عَلَى حَمْلِ جِسْـمِي يَا عِظَـامُ تَنَاصَرُوا

٢١. وَيَا عَيْنُ هَاتِ الدَّمْـعَ لَا تَبْخَلِي بِهِ ... فَإِنْ لَـمْ يَجُدْ فَالجَارِيَـاتُ النَّوَاظِرُ

٢٢. وَيَا وَقْفَـةً بَيْنَ الحُـدُوجِ ذَكَرْتُهَا ... وَقَدْ قِيـلَ لِلتَّوْدِيعِ يَا قَـوْمُ بَاكِرُوا

٢٣. فَقُمْتُ وَنَغْـرُ المَوْتِ يُضْحِكُهُ النَّوَى ... وجَاءَتْ وَوَجْهُ البَيْنِ -لَا دَامَ- بَاسِـرُ

٢٤. فَبَلَّتْ مِـنَ العَيْنَيْنِ أَرْدَانَهَا أَسًـى ... وَنُحْـتُ فَظَنَّ القَـوْمُ أَنِّيَ شَـاعِرُ

٢٥. بِهِمْ سِـرْنَ مَنْ تُدْعَى النِّيَاقُ وَإِنَّهَا ... لَتُدْعَى لِوَشْـكِ البَيْـنِ، وَهْيَ فَوَاقِرُ

٢٦. وَمَا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ الفِرَاقِ سِوَى الَّذِي تَوَقَّــى عَــذُولًا أَوْ تَحَاشَــاهُ عَاذِرُ
٢٧. وَأَرْوَعُ مَــا فِي البَيْــنِ أَنَّكَ جَازِعٌ وَشَــوْقُكَ فِي مَلْقَى أَعَادِيكَ صَابِرُ
٢٨. وَزَيْنٌ طِلَابُ الأَمْنِ فِي مَا عَدَا الهَوَى وَمَا الأَمْــنُ لَوْلَا أَنْ تَقِيــهِ المَخَاطِرُ

* * * *

٢٩. وَرُبَّ سَــفِيهٍ خَاضَنِي غَيْرَ عَارِفٍ بِأَنَّ الــرَّدَى لَيْلٌ -وَإِنْ ثَــبَّ- مَائِرُ
٣٠. بُلِيــتُ بِهِ بَلْــوَى الخَلِيــلِ بِعَمِّهِ فُــؤَادُكَ صِدِّيــقٌ وَكَفُّــكَ فَاجِرُ
٣١. عَرِيضُ القَفَا ضَيْفٌ عَلَى القَبْرِ ضَيْفُهُ وَلَوْ كَانَ رَحْــلًا لَمْ يُطِقْــهُ العُذَافِرُ
٣٢. يَرَى جُرْأَةَ المُشْــنَاقِ حُمْقًا - جَنَابُهُ- وَأَنَّ صَرِيــحَ الوَجْدِ فِي النَّاسِ صَاغِرُ
٣٣. وَأَنَّ البُكَا شَــيْنٌ عَلَــى رِفْعَةِ الفَتَى إِذَا لَــمْ يُدَافِعْــهُ إِلَى العِلْــمِ زَاجِرُ
٣٤. يَقُولُ: أَطَلْتَ النَّوْحَ، قُلْتُ: وَهَلْ عَلَى وَقَــارِكَ تَخْشَــى أَمْ عَلَــيَّ تُحَاذِرُ
٣٥. فَقَالَ: عَلَامَ اللَّطْمُ وَالدَّهْرُ قَدْ مَضَى؟ فَقُلْتُ: عَلَى حَظِّي الَّــذِي أَنْتَ نَاكِرُ
٣٦. فَقَــالَ: إِذَنْ دَارِ العُقُولَ، فَقُلْتُ: لَوْ وَجَدْتُــكَ ذَا عَقْــلٍ لَكُنْــتُ أُبَادِرُ
٣٧. وَأَكْثَرُ حُزْنِــي أَنَّ مِثْلَكَ مُسْــلِمٌ رَأَى الدِّينَ سِتْرًا وَهْــوَ فِي الكُفْرِ عَاهِرُ
٣٨. فَدَعْ عَنْكَ لَوْمِي يَا ابْنَ عِلْمِكَ وَالحِجَا فَــلَا أَنْتَ مَكْسُــورٌ وَلَا أَنَــا جَابِرُ
٣٩. وَمَا العَقْلُ لَوْلَا أَنْ يُضَــرَّجَ بِالهَوَى؟ حُسَــامٌ وَلَكِنْ مِــنْ دَمِ المَجْدِ طَاهِرُ
٤٠. وَلَوْ كُنْتَ يَوْمَ الطَّفِّ حَاضِرَ مَا جَرَى لَقُلْتَ: إِذَنْ بِالعَقْــلِ تُفْدَى المَحَاجِرُ

* * * *

٤١. غَدَاةَ عَلَتْ صَدْرَ الحُسَيْنِ خُيُولُهُمْ فَأَمْسَى عَلَى مِلْءِ الثَّرَى وَهْوَ عَافِرُ

٤٢. طَرِيحُ ثَلَاثٍ فِي العَرَاءِ تَخَالُهُ أُنِيلَ مِنَ النُّعْمَا يَدًا فَهْوَ شَاكِرُ

٤٣. وَخَالَ بِرَأْسٍ فِي السِّنَانِ كَأَنَّهُ ارْ تَقَى الكِبْرَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُكَابِرُ

٤٤. تَجَمَّلَ بِالبِيضِ الرِّقَاقِ وَهَذِهِ وُسُومُ الَّذِي لَا تَعْتَرِيهِ المَعَايِرُ

٤٥. وَلَيْسَ الَّذِي أَرْدَاهُ بَطْشُ عَدُوِّهِ وَلَكِنَّهُ خَاضَ الرَّدَى وَهْوَ قَادِرُ

٤٦. وَقَدْ كَانَ وَزْنُ المَرْءِ يُعْرَفُ بالحِجَا فَلَمَّا قَضَى فَالوَزْنُ مَا الوَجْدُ آمِرُ

٤٧. أَبُو الشُّهَدَاءِ الصِّيدِ وَالوَاحِدُ الَّذِي بِهِ جُزْنَ فَضْلَ الأَصْغَرَيْنِ المَنَاحِرُ

٤٨. وَمَنْ أَلْهَمَ الأَشْيَاءَ مَعْنًى لِمَوْتِهَا فَأَوْلَدَهَا الحُسْنَى نَدًى وَهِيَ عَاقِرُ

٤٩. وَقَدْ عَاشَ فِي الأَرْوَاحِ حَتَّى تَمَائَلَتْ عَلَيْهِ جُسُومٌ فِي الهَوَى وَمَخَابِرُ

٥٠. فَلَمْ تَبْرَحِ الأَفْوَاهَ ذِكْرَاهُ مَنْطِقًا وَلَمْ يَمْضِ إِلَّا وَهْوَ لِلدَّهْرِ خَاطِرُ

٥١. عَلَانِي لَهُ فِي القَلْبِ دَائِمُ لَوْعَةٍ وَدَمْعٌ عَلَى ذِكْرَاهُ فِي الجَفْنِ حَاضِرُ

٥٢. وَنَفْسٌ إِلَى لُقْيَاهُ شَوْقًا إِذَا صَبَتْ أَمَالَ بِهَا صَدْرٌ عَلَى الضَّيْمِ وَاغِرُ

٥٣. وَيَوْمٍ مِنَ الزَّهْرَاءِ أَبْلَى جُفُونَهَا -لَعَمْرُكَ- يَوْمٌ فِيهِ تُبْلَى السَّرَائِرُ

٥٤. عَلَيْهِ شَبَكْتُ العَشْرَ حُزْنًا وَقَدْ هَوَى مِنَ المُهْرِ تَفْدِيهِ الأُلَى وَالأَوَاخِرُ

٥٥. لَهِيفَ الحَشَا دَامِي الجَبِينِ تَطَلَّعَتْ لِمَلْقَاهُ مِنْ بَيْنِ الخِيَامِ الحَرَائِرُ

٥٦. يَجُودُ بِنَفْسٍ لَا عَدِيلَ لِبَعْضِهَا وَيَسْمُو لِعَزْمٍ عَنْ يَدِ العَزْمِ غَائِرُ

٥٧. وَشَاحَ بِطَرْفٍ لِلخِبَاءِ وَلَمْ يَكُنْ يُشِيحُ بِغَيْرِ السَّيْفِ حِينَ يُسَاوِرُ

٥٨. فَجَاءَتْهُ مِنْ بَيْنِ الرِّمَاحِ نِسَاؤُهُ كَمَا يَأْتِ مِنْ بَيْنِ البُرُوقِ النَّمَاطِرُ

٥٩. فَعَزَّ عَلَيْهِ أَنْ تَرَاهُ مُجَدَّلًا وَعَزَّ عَلَيْهَا أَنْ تَرَاهَا العَسَاكِرُ

٦٠. فَأَلْقَتْ عَلَى كُلِّ الحُسَيْنِ بِكُلِّهَا فَمَالَتْ عَلَى جِسْمٍ العَقِيقِ الجَوَاهِرُ

٦١. فَكَانَ لَهُ إِذْ ذَاكَ وَالشَّمْرَ مَوْقِفٌ حَرِيٌّ لَهُ أَلَّا تُصَانَ الضَّمَائِرُ

٦٢. رَقَى صَدْرَهُ وَاجْتَزَّ بالسَّيْفِ نَحْرَهُ فَشَابَتْ مِنَ السَّبْعِ الشَّدَادِ الضَّفَائِرُ

٦٣. وَأَبْقَاهُ مَسْلُوبَ الثِّيَابِ لِوَجْهِهِ عَلَيْهِ الظُّبَا وَالمِيدُ نَوْحًا تَسَامَرُ

٦٤. فَلَا كَالهَوَى فَاحْذَرْ مُقَارَعَةَ الهَوَى فَمَا كُلُّ مَنْ خَاضَ العَجاجَةَ عَامِرُ

* *

٦٥. وَقَدْ قَرَّبُوا النِّيبَ المَهَازِيلَ وَالنِّسَا سِوَى الدَّمْعِ لَمْ يُتْرَكْ لَهَا اليَوْمَ سَاتِرُ

٦٦. وَمَرُّوا بِهَا بَيْنَ الجُسُومِ فَأَوْقَفَتْ عَلَى النَّوحِ أَحْشَاءً بِهَا الرَّكْبُ سَائِرُ

٦٧. حَرَائِرُ كَانَتْ لَا تُصَاغُ لَهَا نَدًى سِوَى مِنْ جُلُودِ النِّيَرَاتِ الأَسَاوِرُ

٦٨. غَدَتْ وَالخَشِينُ الحَبْلُ يُدْمِي أَكُفَّهَا وَلِلُّؤْمِ فَاهٌ لَا يَعِفُّ وَنَاظِرُ

* * * *

٦٩. وَإِنَّ ارْتِشَافَ المَاءِ عَارٌ عَلَى الفَتَى إِذَا ظَمِئَتْ فِي سَاعِدَيْهِ البَوَاتِرُ

٧٠. وَأَدْهَى مِنَ البَلْوَى عَلَى المَرْءِ ذِكْرُهَا ... وَكُلُّ البَـلَا أَنْ لَا يَعِيـشَ المُؤَازِرُ

٧١. عَلِيٌّ فَـلَا يُرْجَى سِـوَاكَ لِمِثْلِهَا ... إِذَا عَـزَّ نَصْـرٌ أَوْ تَعَـذَّرَ نَاصِـرُ

٧٢. وَلَسْتَ أَخَا الهَيْجَا وَأَلْكَ فِي السِّبَا ... حَيَـارَى تَهَادَاهَا القُـرَى وَالمَصَايِرُ

٧٣. وَمِثْلُكَ لَا يُقْصِيهِ عَنْ مَجْدِهِ الرَّدَى ... وَغَيْـرُكَ مَـنْ تُبْلِي يَدَيْـهِ الحَفَائِرُ

٧٤. وَإِنَّكَ مَـنْ تُدْعَـى لِـكُلِّ بَلِيَّةٍ ... يَضِـلُّ بِهَا عَـنْ مُقْلَتَيْـهِ المُغَاوِرُ

٧٥. أَلَسْتَ مِنَ القَوْمِ الأُلَى صَدْرُ حَيِّهِمْ ... إِذَا ضَـاقَ يَوْمًـا آنَسَـتْهُ المَقَابِرُ

٧٦. يَرَى كُلَّ سَـعْيٍ المَـرْءِ آلًا بِقِيعَةٍ ... إِذَا لَـمْ تَلِـدْهُ لِلفَخَـارِ الحَرَائِـرُ

٧٧. فَلَسْـتَ بِعُذْرٍ أَوْ تَثُـوبَ بِجَحْفَلٍ ... جَرَائِـرُهُ أَنْ تُسْـتَقَالَ الجَرَائِـرُ

٧٨. صَوَارِمُـهُ كَالمُتَّقِيـنَ إِذَا بَـدَتْ ... وَقَسْـطَلُهُ بَيْـنَ الخَمِيسَـيْنِ كَافِرُ

٧٩. حَيَـادِرُهُ تَأْتَـمُّ مِنْـكَ بِحَيْـدَرٍ ... تَلُوذُ بِـهِ يَـوْمَ الطِّعَـانِ الحَيَادِرُ

٨٠. يَمُوجُ لِـوَاءُ الحَمْدِ بَيْـنَ صِعَادِهِ ... وَمِنْ تَحْتِـهِ لُجٌّ مِنَ البِيـضِ زَاخِرُ

٨١. تَقُـدُّ بِهِ صَـدْرَ الفَـلَاةِ مُجَلْجِلًا ... وَعِنْدَكَ مَكْسُـورٌ وَرَأْسُـكَ حَاسِرُ

٨٢. عَلَى ضَامِرٍ عَيْنَاهُ عَيْنَـانِ فِي اللِّقَا ... وَرِجْـلَاهُ -زَهْوًا- وَاليَـدَانِ ضَرَائِرُ

٨٣. تُغَادِي بِـهِ وَادِي الطُّفُـوفِ بِغَارَةٍ ... تَـرَاكَ بِهَا قَبْـلَ اللِّحَـاظِ المَرَائِرُ

٨٤. بِعِتْبِرِهَـا يَكْبُو الضُّحَـى وَلِهَوْلِهَا ... تُهَاجِي أُسُـودَ الغِيلِ فِيهَـا الجَآذِرُ

٨٥. لِسَـيْفِكَ فِيهَـا مَوْقِفٌ مِـنْ أُمَيَّةٍ ... بِـهِ فَرَقًا تَجْفُـو الحَشِـيمَ المَآزِرُ

٨٦. تَقُومُ مَقَـامَ الصُّبْحِ فِيهِ قَشَـاعِمٌ وَفِيهِ عَـنِ الرَّمْضَا تَنُوبُ القَسَـاوِرُ
٨٧. تُقَاضِي بِـهِ هِنْـدًا وَآلَ سُـمَيَّةٍ وَحُكْـمُ القَنَا عَـدْلٌ وَإِنْ قِيلَ: جَائِرُ
٨٨. فَكَمْ لَكَ فِي أَفْوَاهِهَـا مِنْ دَمٍ زَكا وَكَمْ مِـنْ يَدَيْهَا فِي حَشَـاكَ أَظَافِرُ
٨٩. وَكَمْ مَوْتَةٍ مِـنْ غَدْرِهَا نِلْتَ صَابِرًا يَشُـحُّ لَهَا عِنْـدَ الكَرِيـمِ التَّصَابُرُ
٩٠. وَإِنَّ أُبَـاةَ الضَّيْـمِ عَنْـهُ إِذَا وَنَتْ أَضَرَّ بِهَـا يَـوْمَ العِتَـابِ التَّعَاذُرُ

* * * *

٩١. أَبَا حَسَـنٍ وَالقَـومُ أَبْنَـاءُ عُنْبَةٍ وَفَاجِرُهُـمْ لَا زَالَ يَعْزِيـهِ دَاعِـرُ
٩٢. وَلَا زِلْتَ دَاءً فِي صُـدُورِ مَرِيضَةٍ وَإِنْ زَخْرَفَـتْ أَقْوَالَهُـنَّ الحَنَاجِرُ
٩٣. وَإِنِّـي وَهُمْ فِيكَ النَّجِيبَـةُ وَالثَّرَى كِلَانَـا ذَلُولٌ فِيـكَ فَطْنٌ وَسَـادِرُ
٩٤. وَلَكِنَّنِـي أُدْعَى بِحُبِّكَ "شِـيعَةً" وَإِنَّـهُـمُ لَـلأُمَّـهَـاتُ الـكَـوَافِـرُ
٩٥. وَإِنَّ عَـشِـيَّ العَيْنِ ظُهْرًا إِذَا رَأَى بَقِيَّـةَ بَـوْلِ العِيـرِ قَـالَ: الغَدَائِـرُ
٩٦. وَلَيْـسَ غَنِيًّا مَـنْ يَسُـودُ بِمَالِهِ وَلَكِنَّ مَنْ سَـادَ الوَرَى وَهْوَ صَامِرُ
٩٧. فَيَا تَـاجَ رَأْسِ الخَيْرِ طَهَ وَسَـيْفَهُ ومَـنْ لِمُنَاهُ قَـدْ سَـجَدْنَ الأَوَامِرُ
٩٨. مَعَانِيـكَ أَعْيَا اللَّوذَعِيَّ يَسِـيرُهَا فَكَيْفَ تَعِـي مَعْنَى عُـلَاكَ الأَبَاعِرُ

* * * *

٩٩. وَلَــوْ لَمْ تَكُنْ إِلَا أَبَــا الطُّهْرِ زَيْنَبٍ لَــكَانَ لِزامًا فِــي سِــوَاكَ التَّحَاقُرُ

١٠٠. دَهَى مَرْيَمًا عِيسَــى وَقَدْ مَجُدَتْ بِهِ وَلَمْ تُــدْمَ بَيْنَ الخَيْلِ مِنْهَا السَّــوَائِرُ

١٠١. وَجَاءَتْ بِهِ لِلقَوْمِ طَامِنَةَ الحَشَــا فَأَيْنَ الَّتِي أَجْرَتْ حَشَــاهَا السَّوَاجِرُ

١٠٢. غَــدَتْ وَهْيَ مِــنْ قَلْبِ البَتُولَــةِ كُلِّهِ عَلَيْهَا نَبَاتُ الزَّانِ فِي الطَّفِّ شَــاجِرُ

١٠٣. وَإِنَّ الَّتِــي تُبْكِي عَلَيْــا إِذَا بَكَتْ تُقَــادُ لَهَا فَــوْقَ الجِبَاهِ العَسَــاكِرُ

* * * *

١٠٤. تَبِعْتُكَ عِشْــيقًا وَلَسْتُ بِذِي حَشًا وَلَكِنَّــهُ سِــحْرٌ تَعَاطَــاهُ سَــاحِرُ

١٠٥. وَلَا غَيْرُكَ المَعْنِيُّ فِي سَفْكِ مُهْجَتِي فَقَــدْ يَجْمَعُ الجُودُ الثَّنَا وَهْوَ نَاشِــرُ

١٠٦. وَلَا ضَيْرَ إِنْ أَخْفَتْكَ عَنِّي وَضَاعَتِي فَوَجْهُ الهَــوَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَــافِرُ

١٠٧. وَإِنْ تَكُ أَلْبَابُ الوَرَى فِيكَ تِسْعَةً فَــإِنَّ عَيَائِي فِيكَ لَا شَــكَّ عَاشِــرُ

١٠٨. وَأَعْجَبُ مِنْ إِحْيَائِكَ المَيْتَ وَامِقٌ أَرَادَ انْهِزَامًــا فَانْثَنَــى وَهْــوَ ظَافِرُ

١٠٩. جَزَى اللــهُ عَنِّي الدَّمْعَ خَيْــرًا فَإِنَّنِي بِبُعْــدِكَ -لَــوْلَاهُ- وقُرْبِــكَ حَائِرُ

١١٠. فَكَــمْ ذَا أُرَجِّي اليَومَ لُقْيَــاكَ فِي غَدٍ فَأَمْضِــي وَمِنِّي الأَمْسُ -حَاشَاكَ- سَاخِرُ

١١١. وَقَالُوا: تَمَنَّيْــتَ المَنِيَّةَ؟ قُلْتُ: لَا شُــدُوقُ المَنَايَــا لِلأَمَانِــي قَنَاطِرُ

١١٢. مَقَامُ الفَتَــى فِي الأَرْضِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِنْ أَطْمَعَتْــهُ فِي النُّجُــومِ النَّوَاظِرُ

(٤٥) أنا مستجير بالحسين من الأذى

أَنَا مُسْتَجِيرٌ بِالحُسَيْنِ مِنَ الأَذَى وَمِنَ القَذَى بِأَخِي الحُسَيْنِ أُجَارُ

مَا ذَلَّ مَنْ بِحِمَاهُمَا قَطُّ الْتَجَا وَبِمِينُ عِزٍّ دُونَهُ وَبَسَارُ

(٤٦) يا من لأمن لقاها يركب الخطر

في السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام :

١. يَا مَنْ لِأَمْنٍ لِقَاهَا يُرْكَبُ الخَطَرُ وَمَنْ بِبَعْضِ نَدَاهَا يُرْزَقُ البَشَرُ

٢. وَيَا هِيَ الدُّرَّةُ العَصْمَاءُ مِنْ مُضَرٍ لَوْ أَنَّهَا أَسْفَرَتْ عَنْ جِيدِهَا مُضَرُ

٣. يَمَّمْتُهَا مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ يَمْنَعُنِي مِنْهَا الحَيَاءُ وَيُغْرِينِي بِهَا القَدَرُ

(٤٧) لدي هما عيدان

أبيات قالها الشاعر في عيد الفطر المبارك سنة ١٤٣٨ هـ، في حسينية الإمام الجواد -عليه السلام- في الخطيب الحسيني المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله

١. لَدَيَّ هُمَا عِيدَانِ رُؤْيَاكَ وَالفِطْرُ فَدَا -وَأَبِيكَ- الحَمْدُ فِي طَيِّهِ الشُّكْرُ

٢. صَحِبْنَاكَ فِي الشَّهْرِ الفَضِيلِ وَأَنْتَ فِي لَيَالِيهِ إِحْسَانٌ يَنُوءُ بِهِ الأَجْرُ

٣. وَقَالُوا عَلِيلُ الصَّوْتِ قُلْتُ تَمَهَّلُوا يُمَازُ بِفَقْدِ التِّبْرِ -يَا سَيِّدِي- الصِّفْرُ

(٤٨) تشطير "أراك عصي الدمع"

باراه أحد إخوانه في طريق المشاية لزيارة الأربعين على تشطير بيتٍ لأبي فراس الحمداني، فارتجل مخاطبًا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

"أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ" وَلِلشَّامِ يَحْدُو فِي عِيَالِكُمُ الشَّمْرُ

وَقَدْ لَامَنِي بِالوَجْدِ بَعْدَكَ قَائِلٌ "أَمَا لِلهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ"

(٤٩) المرء بالسيف يوم الذل ينتصر

١. المَرْءُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ الذُّلِّ يَنْتَصِرُ وَرَاغِبُ المَجْدِ ثَوْبَ النَّقْعِ يَأْتَزِرُ

٢. وَلَا تُنَالُ العُلَا إِلَّا بِمُرْهَفَةٍ عَنْ شَفْرَتَيْهَا قَوَامُ الضَّيْمِ يَنْكَسِرُ

٣. فَأَخْذُ -أَبَا صَالِحٍ- عَنْ قَلْبِ مُسْتَعِرٍ قَوْلًا تَكَادُ لَهُ الأَسْمَاعُ تَسْتَعِرُ

٤. هَذَا المُحَرَّمُ قَدْ وَافَاكَ مُنْتَدِبًا يَدْعُو فَمَالَكَ يَا مَوْلَايَ تَعْتَذِرُ

٥. يَدْعُوكَ يَا نَارَهُ، فَانْهَضْ بِرَايَتِهِ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَكُمْ لِلثَّأْرِ يَنْتَصِرُ

* * * *

٦. هَذَا الحُسَيْنُ وَقَدْ جَدَّ المَسِيرُ بِهِ بِمَرْكَبٍ يَعْتَلِيهِ الصَّوْنُ وَالخَفَرُ

٧. تُحِيطُهُ مِنْ ذُرَى الآسَادِ كَوْكَبَةٌ مِنْ بَأْسِهَا غُرَّةُ الجَوْزَاءِ تَنْكَدِرُ

٨. المُعْلِمُونَ الوَغَى أَسْيَافُهُمْ بَرَقَتْ سَارُوا وَأَضْحَتْ مَنَايَاهُمْ بِهَا صُوَرُ

٩. حَتَّـــى إِذَا طَنَّبُوا فِي كَرْبَـــلَا عَلِمَتْ أَعْدَاؤُهُمْ أَنَّهُمْ بِالمَوْتِ قَدْ حَضَـرُوا
١٠. هُنَـــاكَ سَـــعَّرَتِ الهَيْجَاءُ بَـــادِرَةً فَسَـــعَّرَ القَوْمُ فِي المَيْدَانِ مَا بَدَرُوا
١١. أُسْدٌ أَغَارُوا بِأَسْـــيَافِ الرَّدَى فَلَهُمْ أُنُـــسٌ لِرَنَّتِهَا عَـــنْ غَيْرِهَـــا وَقَرُ
١٢. كُلٌّ تَرَى حَاسِـــرًا بِالمَوْتِ مُدَّرِعًا مِـــنْ دُونِ مَقْدَمِـــهِ البَيْـــدَاءُ تَنْفَطِرُ
١٣. هُنَـــاكَ يَوْمٌ يُرِيحُ المَـــوْتُ صَاحِبَهُ وَتُسْـــتَطَابُ بِهِ الأَكْفَـــانُ وَالحُفَرُ
١٤. حَتَّـــى إِذَا أَوفَوا العَلْيَـــاءَ مَا رَغِبَتْ مِنْهُمْ تَرَى أَنْجُمًا فِـــي الرَّمْلِ تَعْتَفِرُ
١٥. كَلَّا إِذَا وَقَعَتْ فِي الطَّـــفِّ وَاقِعَةٌ فَـــالأَرْضُ رَاجِفَـــةٌ وَالطَّـــوْدُ مُنْتَثِرُ
١٦. هُنَاكَ أَجْهَضَـــتِ البَوْغَاءُ مَا حَمَلَتْ عَنْ صَيْحَةٍ بُزِّرَتْ مِنْ أَجْلِهَا سَـــقَرُ
١٧. عَبَّـــاسُ هَـــذَا إِذَا مَا كَـــرَّ مُعْتَصِبًا يَحِيضُ عَنْ وَجَلٍ مِـــنْ صَوْتِهِ الذَّكَرُ
١٨. يَسْـــطُوا عَلَى أَدْهَمٍ كَالطَّوْدِ حَافِرُهُ ذُو مِـــرَّةٍ فِـــي يَدَيْهِ يَرْبِـــضُ القَدَرُ
١٩. لَـــمْ يَقْتَحِـــمْ غَازِيًـــا إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ فِي الأَحْشَاءِ يَنْتَشِـرُ
٢٠. لَيْثُ العَرِينِ الَّـــذِي أَطْرَافُهُ خُضِبَتْ بِالدَّمِّ إِذْ حَارَســـاهُ الرُّعْبُ وَالخَطَرُ
٢١. يَكِرُّ فِي مَبْسَـــمٍ كَاللَّيْثِ مُبْتَسِـــمٍ عَنْ لَفْـــظِ مُقْلَتِـــهِ الأَقْـــرَانُ تَنْقَهِرُ
٢٢. يَهْـــوِي عَلَيْهِم بِصِـــلٍّ كَالظَّلَامِ لَهُ حَدٌّ مِنَ الفَجْرِ فِـــي الهَامَاتِ يَنْزَجِرُ
٢٣. لَهُ ذُبَـــالٌ فُـــؤَادُ المَـــوْتِ غَارِبُهُ عَلَـــى نَجَائِـــدِهِ الآجَـــالُ تَنْتَظِـــرُ
٢٤. وَطَاعِنٌ تُتَّقَـــى بِالمَـــوْتِ طَعْنَتُهُ وَمُغْمَـــرٌ فِي الوَغَى فِي اللَّـــهِ مُنْغَمِرُ
٢٥. لِسَـــانُ صَارِمِهِ آيَ العَـــذَابِ تَلَا وَعْظًا لِمَنْ كَانَ فِي البَأْسَـــاءِ يَدَّكِرُ

٢٦. وَكَيْفَ لَا يَطْحَنُ الفُرْسَانَ صَارِمُهُ ... وَزَيْنَبٌ خَرَجَتْ بِالثَّوْبِ تَعْتَثِرُ

٢٧. تَدْعُوهُ يَا كَافِلِي رَوِّ السِّقَاءَ لَنَا ... فَإِنَّ أَطْفَالَكُمْ لِلْمَوْتِ تُحْتَضَرُ

٢٨. فَقَالَ: يَا زَيْنَبٌ تَشْكُونَ مِن ظَمَأٍ ... وَطَوْعَ سَيْفِي عُيُونُ المَاءِ تَنفَجِرُ

٢٩. وَاللهِ لَوْ سَدَّ ذُو القَرْنَيْنِ شَاطِئَهَا ... وَالوَحْشُ مِنْ بَعْدِهِ وَالجِنُّ وَالبَشَرُ

٣٠. وَسَاقَ عِزْرِيلُ ظَعْنَ المَوْتِ يَتْبَعُهُ ... جَيْشٌ لِشَدَّادَ دُونَ المَاءِ قَدْ أُمِرُوا

٣١. لَأَحْمِلَنَّ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... وَأَقْرَعَنَّ بِهِمْ حَتَّى وَإِنْ كَثُرُوا

٣٢. وَأُنْزِلُ البَأْسَ فِيهِمْ بَأْسَ مُقْتَدِرٍ ... حَتَّى يَظُنَّ المَلَا بِأَنَّهُمْ حُشِرُوا

٣٣. وَأُشْبِعَنَّ القَنَا طَعْنًا بِوَارِدِهِمْ ... وَأَسْقِيَنَّ الظُّبَا فَتْكًا إِذَا صَدَرُوا

٣٤. وَأُسْمِعَنَّ صَلِيلَ السَّيْفِ وَاقِرَهُمْ ... حَتَّى إِذَا جَاءَ مَنْ فِي الشَّامِ يُحْتَضَرُ

٣٥. يَا زَيْنَبٌ إِنَّنِي شِبْلُ الَّذِي ذُعِرَتْ ... مِنْ حَدِّ صَارِمِهِ الأَيَّامُ وَالعُصُرُ

٣٦. لَأَجْلِبَنَّ فُرَاتَ المَاءِ عِنْدَكُمُ ... أَوْ أَجْعَلَنَّ فُرَاتَ الدَّمِّ يَنهَمِرُ

* * * *

٣٧. هَذَا -أَبَا صَالِحٍ- عَنْ عَمِّكُمْ خَبَرٌ ... إِذْ أَنْتَ تَعْلَمُ حَقًّا مَا هُوَ الخَبَرُ

٣٨. فَلَسْتُ أَرْثِيهِ فِي حُزْنِ القَصِيدِ وَهَلْ ... يُرْثَى لِحَالِ الَّذِي أَفْعَالُهُ الدُّرَرُ

٣٩. فَالقَتْلُ عَادَتُكُمْ وَاللهُ أَكْرَمَكُمْ ... شَهَادَةً فِي سَنَا الأَمْجَادِ تَزْدَهِرُ

٤٠. لَكِنَّهُ -سَيِّدِي- هَلْ مِنْ عَوَائِدِكُمْ ... تُسْبَى نِسَاؤُكُمُ بِالكَفِّ تَسْتَتِرُ

٤١. يَسُوقُ نَاقَتَهَا العَجْفَاءَ ضَارِبُهَا ... وَذَاكَ شَاتِمُهَا مِنْ حَالِهَا سَخِرُ

٤٢. فَهَلْ رَضِيتُمْ لَهَا ثِمْرٌ يُعَنِّفُهَا ... وَهَلْ قَبِلْتُم بِسَوطِ الزَّجْرِ تَنْزَجِرُ

٤٣. لَمْ أَنْسَ لَا زَيْنَبًا وَهْيَ الوَقُورُ مَشَتْ ... بَيْنَ العِدَا وَالعِدَا لِشَخْصِهَا نَظَرُوا

٤٤. تَدْعُو لُيُوثَ الوَغَى وَهُمْ بِمَصْرَعِهِمْ ... هَذَا عَلَى وَجْهِهِ وَذَاكَ مُعْتَفِرُ

٤٥. وَذَاكَ مِنْ دُونِ رَأْسٍ غُسْلُهُ دَمُهُ ... وَذَاكَ مِنْ دُونِ كَفٍّ رَأْسُهُ فَطَرُوا

* * * *

٤٦. يَاصَاحِبَ الأَمْرِ عُذْرًا فَالحَدِيثُ جَوًى ... وَلَا تَلُمْنِي إِذَا مَا مَنْطِقِي وَعِرُ

٤٧. مُصَابُكُمْ قَدْ بَكَتْ كُلُّ العُيُونِ لَهُ ... وَكُلُّ قَلْبٍ لَهُ بِالهَمِّ يَعْتَصِرُ

٤٨. فَحُقَّ أَنْ نَرْتَدِي سُودَ الثِّيَابِ لَهُ ... وَحُقَّ أَنْ يَرْتَوِي مِنْ دَمْعِنَا الحَجَرُ

٤٩. إِلَى مَتَى الصَّبْرُ يَا مَوْلَايَ؟ فِي عَجَلٍ ... أَقْدِمْ فَقَدْ مَسَّنَا فِي بُعْدِكَ الضَّرَرُ

٥٠. إِلَى مَتَى الصَّبْرُ وَالإِسْلَامُ مُغْتَصَبٌ ... وَصَارَ يَحْكُمُهُ الكَذَّابُ وَالأَشِرُ

٥١. مَوْلَايَ أَعْلَمُ أَنَّ الذَّنْبَ سَاتِرُنَا ... عَنْكُمْ فَجِئْنَا بِكُمْ للهِ نَعْتَذِرُ

٥٢. فَاغْفِرْ لَنَا -يَا رَجَانَا- ذَنْبَنَا فَبِكُمْ ... الفَضْلُ وَالجُودُ وَالإِحْسَانُ يَنْحَصِرُ

٥٣. بِحَقِّ مَنْ أَسْقَطُوا فِي البَابِ مُحْسِنَهَا ... بِحَقِّ مَنْ ضِلْعَهَا ظُلْمًا لَهَا كَسَرُوا

٥٤. عُذْرًا -أَبَا صَالِحٍ- أَسْرَفْتُ مُجْتَهِدًا ... مَقُولَةً يَحْتَوِيهَا السَّمْعُ وَالبَصَرُ

٥٥. وَلَعْنَةُ اللهِ دَوْمًا فِي الزَّمَانِ عَلَى ... مَنْ ضَيَّعُوا حَقَّ آلِ البَيْتِ أَوْ نَكَرُوا

٥٦. صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمْ -سَيِّدِي- أَبَدًا ... مَا لَاحَ نَجْمُ السُّهَى أَوْ أَشْرَقَ القَمَرُ

(٥٠) أقول لمن قد أفسد الدهر حاله

وقال في أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب:

أَقُولُ لِمَنْ قَدْ أَفْسَدَ الدَّهْرُ حَالَهُ وَبَاتَ كَسِيرًا لَا يُرَجَّى لَهُ جَبْرُ

تَسَلَّ وَبِالعَبَّاسِ لُذْ غَيْرَ آيِسٍ فَكَمْ أَصْلَحَ العَبَّاسُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ

(٥١) أضامن الريم والصياد يملكها

وقال مخاطبًا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، مستشفعًا به لشفاء المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي في أثناء رقدته بالمشفى في المرض الذي توفي فيه ٢٠٢٠/٩/٢١

أَضَامِنَ الرِّيمِ وَالصَّيَّادُ يَمْلِكُهَا وَمُعْشِبَ الأَرْضِ بَعْدَ المَحْلِ بِالمَطَرِ

إِنِّي أَعَذْتُ أَبَا قَحْطَانَ بِاسْمِكَ يَا غَوْثَ اللَّهِيفِ وَمَأْوَى الخَائِفِ الذَّعِرِ

(٥٢) عن بأس الحسن

من قديم شعره نظمه بطلب أحد خدام الحسين عليه السلام لإنشاده

١. عَنْ بَأْسِ الحَسَنِ المِغْوَارِ سَلْ كُلَّ رُوَاةِ الأَخْبَارِ

٢. وَسَلِ المَيْدَانَ وَعَسْكَرَهُ عَنْ شِبْلِ عَلِيٍّ الكَرَّارِ

* * * *

٣. مَـفْـتُـونُ الـفِـكْـرَةِ وَاصِـفُـهُ بِـالـنَّـثْـرِ وَبِـالـنَّـظْـمِ الـجَـارِي

٤. وَبِـأَوْجِ بَـيَـانِ كَـرَامَـتِـهِ فَـالـبَـدْءُ خِـتَـامُ الأَشْـعَـارِ

٥. سِـبْطُ الـمُخْـتَـارِ وَمُهْجَتُـهُ وَكَـرِيـمُ كِـرَامِ الأَطْـهَـارِ

٦. وَحَشَـا الزَّهْـرَاءِ وَبَهْجَـةُ مَـنْ يُـدْعَـى بِـحُـسَـيْـنِ الأَحْـرَارِ

* * *

٧. لِـلـهِ طِـعَـانُ ابْـنِ أَبِـيـهِ فِـي الحَـرْبِ عَلَى جَمَلِ العَارِ

٨. إِذْ عَـزَّ عَلَيْـهِ أَنْ يَرْنُـو الـ ـإِسْلَامَ عَلَـى جُـرُفٍ هَـارِ

٩. أَبَـدَى إِذْ ذَاكَ بَسَـالَتَهُ ضَـرْبًـا بِـالـجَـيْـشِ الـجَـرَّارِ

١٠. يَـوْمٌ وَالـمَـوْتُ تَـوَطَّـنَـهُ وَأَحَـلَّ حَـرَامَ الأَقْـدَارِ

* * * *

١١. وَبِـوَقْـعَـةِ صِـفِّـيـنَ الـكُـبْـرَى سَـلْ عَـنْـهُ فُـؤَادَ الـبَـتَّـارِ

١٢. كَـمْ صَـالَ وَجَـالَ بِصَارِمِـهِ لَا يَخْشَـى هَـوْلَ الأَخْطَـارِ

١٣. يَـفْـدِي الـكَـرَّارَ بِـمُـهْـجَـتِـهِ طَـوْعًـا بِـنَـفِـيـسِ الأَعْـمَـارِ

١٤. مَـلِـكُ الـمَـيْـدَانِ وَرَائِـدُهُ وَلِـسَـانٌ فِـي وَهَـجِ الـنَّـارِ

* * *

١٥. خُـلِّـدْتَ وَغَـيْـرُكَ مَـنْـسِـيٌّ شَـمْـسًـا فِـي كُـلِّ الأَفْـكَـارِ

١٦. بِجَمِيلِ الذِّكْرِ يُرَدِّدُهَا بِعُرُوقِ الدَّهْرِ دَمٌ سَارِي

١٧. فَذُ الأَمْجَادِ وَسَيِّدُهَا بِجَمِيعِ صِفَاتِ الإِكْبَارِ

١٨. يَكْفِيكَ -أَبَا الإِكْرَامِ- عُلًا أَنْ كُنْتَ سَلِيلَ المُخْتَارِ

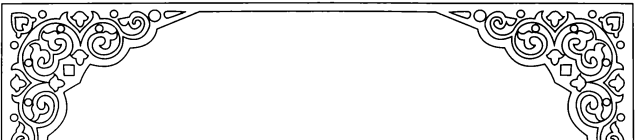
قَافِيَةُ الزَّايِ

(٥٣) أغثني يا بن آمنة

وقال مستنجدًا بالنبي الأعظم ﷺ

أَغِثْنِـــي أَغِثْنِـــي يَا بْـــنَ آمِنَـــةٍ وَجُدْ ... عَلَيَّ بِلُطْفٍ مِنْـــكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْرَى

فَإِنَّـــكَ تُرْجَى فِـــي الخُطُـــوبِ وَإِنَّنِي ... لَأَرْجُو مِنَ الدَّارَيْنِ فِـــي حُبِّكُمْ عِزًّا



قافية السين

(٥٤) لقد ضل من أهوى بليل ملاله

١. لَقَــدْ ضَلَّ مَــنْ أَهْوَى بِلَيْــلِ مَلَالِهِ فَأَوْقَدْتُ نَارًا مِنْ حَشَــايَ وَمَا اقْتَبَسْ

٢. وَأَلْبَيْــتُــهُ مِــنْ صَفْــوِ وُدِّيَ صَفْوَهُ فَظَنَّ -فِدَاهُ الــرُّوحِ- أَنَّ الوِدَادَ مَسْ

٣. وَأَحْرَى بِمِثْلِي أَنْ يُصَــانَ إِذَا هَوَى وَغَيْرِي حَرِيٌّ أَنْ يُصَــانَ إِذَا الْتَبَسْ

(٥٥) قد خلّفوني عليّ الدمع حارسهم

١٢/ ١٠/ ٢٠١٣

١. قَــدْ خَلَّفُونِي عَلَيَّ الدَّمْعُ حَارِسُــهُمْ وَمُهْجَتِــي لَهُمُ فِي سَــفْرِهِمْ حَرَسُ

٢. فَهَــلْ هُــمُ ذَكَــرُوا يَــوْمَ العِنَــاقِ وَقَــدْ قَضَيْــتُ لَوْلَا هُمُ مِــنْ رِيِّتِي النَّفَسُ

(٥٦) ظبيٌ تلاهت به نفسي فأفسدها

٣. ظَبْــيٌ تَلَاهَــتْ بِــهِ نَفْسِــي فَأَفْسَــدَهَا فَعُدْتُ بَعْدَ التُّقَى فِي ثَوْبِ قِسِّــيسِ

٤. دَعَــا بِقَلْبِيَ مِــنْ صَــدْرِي إِلَــى يَــدِهِ كَمَــا دَعَا آصِــفٌ عَرْشًــا لِبِلْقِيسِ

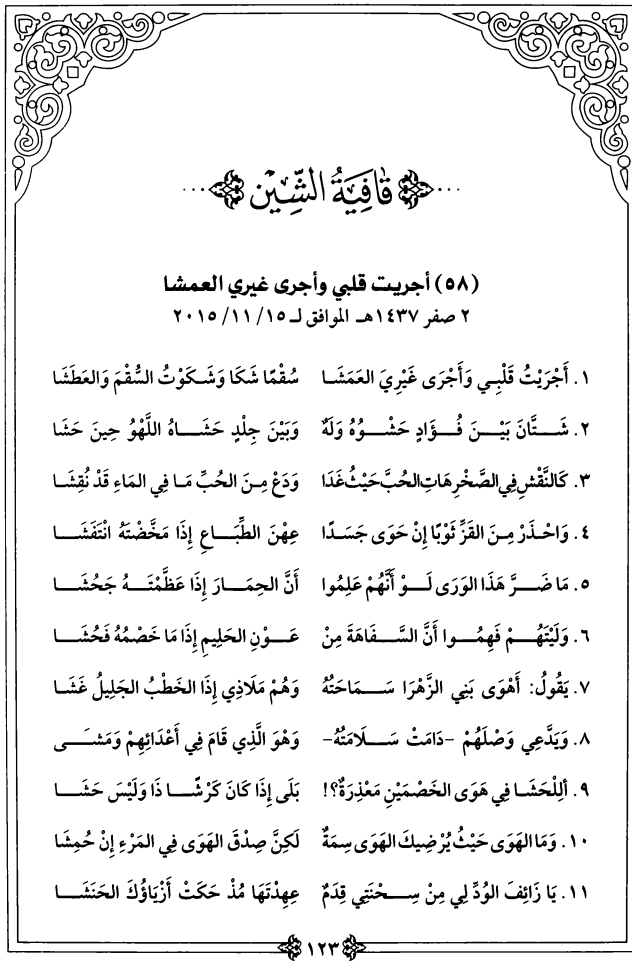
(٥٧) ليهنيك العراق

قال مودِّعًا السيد جاسم الطويرجاوي حين عزم على السفر إلى العراق في يوم الأربعاء ١٧ من شهر شعبان عام ١٤٣٣هـ

١. لِيَهْنِيكَ العِرَاقُ وَإِنَّ أَرْضًا حَوَتْ مِنْكَ الجَلَالَ لَأَرْضُ قُدْسِ

٢. فَغَادِرْنِي رَعَاكَ اللهُ وَاعْلَمْ بِأَنِّي اليَوْمَ مِنْ عُبَّادِ أَمْسِ

٣. فَإِنَّكَ نَبْعَةٌ مِنْ غُصْنِ طَهَ وَقَدْ طَابَتْ عَلَى رِيٍّ وَغَرْسِ



قَافِيَةُ الشِّيْن

(٥٨) أجريت قلبي وأجرى غيري العمشا

٢ صفر ١٤٣٧هـ الموافق لـ ١٥/ ١١/ ٢٠١٥

١. أَجْرَيْتُ قَلْبِي وَأَجْرَى غَيْرِيَ العَمَشَا ... سُقْمًا شَكَا وَشَكَوْتُ السُّقْمَ وَالعَطَشَا

٢. شَتَّانَ بَيْنَ فُؤَادٍ حَشْوُهُ وَلَهٌ ... وَبَيْنَ جِلْدٍ حَشَاهُ اللَّهْوُ حِينَ حَشَا

٣. كَالنَّقْشِ فِي الصَّخْرِ هَاتِ الحُبَّ حَيْثُ غَدَا ... وَدَعْ مِنَ الحُبِّ مَا فِي المَاءِ قَدْ نُقِشَا

٤. وَاحْذَرْ مِنَ القَزِّ ثَوْبًا إِنْ حَوَى جَسَدًا ... عِهْنَ الطِّبَاعِ إِذَا مَخَّضْتَهُ انْتَفَشَا

٥. مَا ضَرَّ هَذَا الوَرَى لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا ... أَنَّ الحِمَارَ إِذَا عَظَّمْتَهُ جَحُشَا

٦. وَلَيْتَهُمْ فَهِمُوا أَنَّ السَّفَاهَةَ مِنْ ... عَوْنِ الحَلِيمِ إِذَا مَا خَصْمُهُ فَحُشَا

٧. يَقُولُ: أَهْوَى بَنِي الزَّهْرَا سَمَاحَتُهُ ... وَهُمْ مَلَاذِي إِذَا الخَطْبُ الجَلِيلُ غَشَا

٨. وَيَدَّعِي وَصْلَهُمْ -دَامَتْ سَلَامَتُهُ- ... وَهْوَ الَّذِي قَامَ فِي أَعْدَائِهِمْ وَمَشَى

٩. أَلِلْحَشَا فِي هَوَى الخَصْمَيْنِ مَعْذِرَةٌ؟! ... بَلَى إِذَا كَانَ كَرْشًا ذَا وَلَيْسَ حَشَا

١٠. وَمَا الهَوَى حَيْثُ يُرْضِيكَ الهَوَى سِمَةٌ ... لَكِنَّ صِدْقَ الهَوَى فِي المَرْءِ إِنْ حُمِشَا

١١. يَا زَائِفَ الوُدِّ لِي مِنْ سِحْتَتِي قِدَمٌ ... عِهْدْتَهَا مُذْ حَكَتْ أَرْيَاؤُكَ الحَنَشَا

١٢. مَا بَدَّلَتْ دِينِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ خَبِرَتْ أَنِّي الَّذِي شَابَ فِيمَا قَبْلُ فِيهِ نَشَا

١٣. أَنَا الوَفَا جِئْتُهُ وَالشَّمْسُ ضَاحِيَةٌ وَقَدْ أَتَيْتَ الوَفَا لَكِنْ أَتَيْتَ عِشَا

١٤. مَا نِيلَ بِالخَتْلِ يَوْمًا وُدُّ فَاجِرَةٍ أَنَى بِوُدٍّ كَرِيمٍ نُلْتَهُ بِرُشَا

١٥. وَمَا كَرِهْتُ الغِنَى إِلَّا لِمَبْكَمَةٍ عَنِ الإِبَا فِيهِ مِنْ جَرَّاكَ أَوْ طَرَشَا

١٦. فَاسْلَمْ-عَلَيَّ مَلَامُ النَّاسِ-وَامْضِ عَلَى دِينِ المُلُوكِ وَأَسْلِمْ-فُزْتَ-كَيْفَ تَشَا

١٧. أَوْ سَلْ تُجِبْ عَنْ طُلُولٍ قَدْ وَقَفْتُ بِهَا هِيَ العَجُوزُ وَلَكِنِّي الَّذِي ارْتَعَشَا

١٨. مَرْعَى الهَوَى قَدْ حَكَتْ نَفْسِي عَوَاقِبَهَا وَمَعْهَدُ النَّفَرِ الأُلَّافِ فَانْتُهِشَا

١٩. شَمَمْتُ رِيحَ الصِّبَا مِنْهَا فَقُلْتُ: بَلَى مَا زِلْتُ صَبًّا وَلَكِنَّ الفِرَاقَ وَشَا

٢٠. كَانَتْ تَنَافَسُ حُسَّادِي عَلَيَّ بِهَا فَصِرْتُ أَغْبِطُ فِيهَا البُومَ وَالحُرُشَا

٢١. أَيَّامَ أُدْعَى فَتَاهَا غَيْرَ مُفْتَخِرٍ أَنَا الَّذِي مَنْ بِتَرْكِ الفَخْرِ - وَيْكَ - نَشَا

٢٢. كَمْ لِي بِهَا مَعْ فَتَاةِ الحَيِّ مِنْ هَزَلٍ مِنْ بَعْدِهِ القَلْبُ فِي جِدِّ الغَرَامِ عَشَا

٢٣. خَوْدٌ رَبِيعِيَّةُ الأَعْمَامِ هِمْتُ بِهَا أَخْوَالُهَا الفُرْسُ، ثُمَّ ادْعُ الوَرَى حَبَشَا

٢٤. لَمْ أَدْرِ مِنْ قَبْلِهَا أَنَّ الأُسُودَ إِذَا ادَّعَتْ زَعِيمًا عَلَيْهَا لَقَّبَتْهُ "رَشَا"

٢٥. مِنْ حُسْنِهَا بِالرِّضَا السُّلْطَانِ عُذْتُ وَلَوْ أَطَعْتُهَا مُتُّ فِي بَحْرِ الهَوَى عَطَشَا

٢٦. أَبُو الجَوَادِ، جَمِيعُ الحُسْنِ، مَنْ أَنِسَتْ بِهِ النُّفُوسُ، وَسِرُّ اللهِ حِينَ فَشَا

٢٧. وَغَـوْثُ كُلِّ لَهِـيفٍ لَا كَرَأْفَتِـهِ ... لَـوْلَا التَّجَلُّدُ مِـنْ أَخْلَاقِهِ لَغَشَـا

٢٨. مَـا نَابَنِي الضَّيْـمُ إِلَّا زُرْتُ مَرْقَدَهُ ... يَا لَيْتَنِـي مِنْهُ فِي الجُدْرَانِ مَا نُقِشَـا

٢٩. قَبْـرٌ بِطُوسٍ يَقُولُ المُسْـتَجِيرُ بِهِ: ... هَـذَا الأَمَـانُ الَّذِي فِي النَّاسِ قَدْ بَطَشَـا

٣٠. ذَا بِضْعَةُ المُصْطَفَى نَفْسِـي الفِدَاءُ لَهُ ... وَالبَعْضُ يَحْوِي صِفَاتِ الكُلِّ حَيْثُ نَشَا

٣١. وَهْوَ الهُدَى كُلُّهُ كَـالمُرْتَضَـى سِمَةً ... فَمَنْ عَدَاه -وَلَوْ قِيلَ الصَّبَاحُ- عَشَـا

٣٢. هَذَا ابْنُ مُوسَـى عَلِيٌّ مَنْ يُفَاخِرُهُ؟ ... أَنَّى وَلَـوْلَاهُ عَرْشُ اللهِ مَا عُرِشَـا

٣٣. أَمْ كَيْفَ يَخْفَى، وَقَـدْ يَخْفَى، فَمَنْ أَلِفَتْ ... أَعْضَاؤُهُ السُّـقْمَ ظَنَّ السُّقْمَ لَوْ نُعِشَا

٣٤. وَالنَّـفْسُ حَـاسِدَةٌ مَنْ لَيْسَ تَفْضُلُهُ ... وَرُبَّمَا شَـبَهَتْ بِالحِنْكَةِ الطَّيْشَـا

٣٥. شَمْسُ الشُّمُوسِ الَّذِي كَادَتْ صَبَاحَتُهُ ... أَنْ تَتْرُكَ اللَّيْلَ فِي جِلْدِ السَّـمَا نَمَشَا

٣٦. ذُو قُدْرَةٍ لَوْ -وَحَاشَـا- أَمْسَكَتْ يَدُهُ ... مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ ذَاكَ اللَّيْلَ مَا غَطَشَـا

٣٧. وَذُو جَـلَالٍ وإِنْ طَاشَ الزَّمَانُ، وَذُو ... أَصْلٍ -وَإِنْ رَضْرَضَتْهُ الخَيْلُ- مَا خُدِشَا

٣٨. بِحُبِّهِ عِشْـتُ مَا بَيْنَ الـوَرَى مَلِكًا ... بِيَ الهُـدَى وَالنَّدَى مِنْ جُودِهِ احْتَوَشَـا

٣٩. أُخْشَى -وَمَا رُمْتُ ذَا- لَكِنْ عَذَرْتَ فَتًى ... رَأَى عَلَيْكَ لِبَادَ الأُسْـدِ ثُمَّ خَشَـى

٤٠. هَذَا قَـرَاهُ فَـلَا تَـدْرِي وَزَائِرُهُ ... مَـنْ مِنْهُمَا القَبْرُ إِنْ جَاشَا وَإِنْ جَهَشَا

٤١. ذَا أَجْهَشَـتْ مِنْ حَيَا أَرْكَانُهُ وَنَدًى ... وَذَاكَ مِـنْ فَجْأَةِ الإِكْرَامِ قَدْ جَأَشَـا

٤٢. وَلَيْسَ يَجْمُلُ بِالفَحْشَـاءِ طَبْعُ فَتًى إِلَّا السَّـخَاءَ، جَمِيلٌ أَيْنَمَا فَحُشَـا

٤٣. قَبْرٌ، وَفِيهِ الرِّضَا، قَـدْ كَادَ مِنْ جَذَلٍ لَـوْلَا رَزَانَتُـهُ لِلزَّائِرِيهِ مَشَـى

٤٤. تَـكَادُ تَقْدَحُ مِـنْ جَنْبَيْـهِ نَجْدَتُهُ فَالعَيْـنُ تَحْسَـبُهُ بِالتِّبْرِ قَدْ رُقِشَـا

٤٥. مِـنْ حَوْلِهِ زَائِـرُوهُ وَهْـوَ بَيْنَهُمُ هِيمٌ عَلَـى عَيْنِ مَاءٍ تَقْتُلُ العَطَشَـا

٤٦. عَافَى وَأَغْنَى وَكَمْ أَرْضَى حَشًا وَنُهًى وَكَمْ أَخِي كُرْبَـةٍ مِنْ كُرْبَةٍ نَعَشَـا

٤٧. وَكَمْ إِلَـى مُذْنِبٍ مُدَّتْ شَـفَاعَتُهُ بَعْدَ الإِيَاسِ، وَكَمْ رُزْءٍ بِهِ انْكَمَشَـا

٤٨. وَكَمْ عَلَى شَـمْلِ قَوْمٍ شَـتَّ عَادَ وَقَدْ بَاتُوا كَنَفْضِ الرَّحَى مِنْ بَعْدِ مَا جُرِشَـا

٤٩. لَا تَطْعَمُ النَّـارُ مِـنْ زُوَّارِهِ أَحَدًا وَلَيْـسَ يُرْهِبُهَا مَوْتٌ وَإِنْ دَغَشَـا

٥٠. وَلَيْسَ يُنْـجِيكَ إِلَّا ذِكْـرُ مَقْتَلِهِ وَقَبْـرُ قَاتِلِـهِ لِلبَـوْمِ مَـا نُبِشَـا

٥١. وَيْلِـي عَلَى أُمَّـهِ الزَّهْـرَاءِ تَرْقُبُهُ عَشِيَّةَ السُّمُّ أَضْحَى مِـنْ حَشَاهُ حَشَا

٥٢. عُدْمُ النَّصِيـرِ فَهَلَّا مِـنْ مُوَلْوِلَةٍ عَلَيْهِ مِنْ هَاشِـمٍ وَالخَدُّ قَدْ خُمِشَـا

٥٣. يُقِيمُهُ السُّـمُّ -وَا لَهْفِي- وَيُقْعِدُهُ وَلِلتُّـرَابِ مُحَيَّـاهُ إِذَا افْتَرَشَـا

٥٤. لَهُ نَـكَأْتُ الحَشَـا لَوْ ثَـمَّ بَاقِيَةٌ لَكِنَّنِي الـكُلُّ بَعْدَ الطَّفِّ قَدْ نُهِشَـا

٥٥. اللهُ يَا مَنْ هَوَى مِنْ سَـرْجِهِ ظَمِيًا وَالقَـوْمُ إِذْ ذَاكَ لَا رُومًا وَلَا حَبَشَـا

٥٦. هَـبْ لَمْ يَرَوْهُ ابْنَ طَهَ، هَـلْ تَرَى جَهِلُوا أَنَّ ابْنَ هِنْدٍ بِحُكْمِ اللهِ قَدْ فَحَشَـا؟

٥٧. بَلَـــى، لِبُغْضِ أَبِيـــهِ قَاتَلُـــوهُ وَذَا عَمَـى الجُدُودِ غَدَا فِي نَسْـلِهِمْ طَرَشَـا

٥٨. أَنْشَـــوْا بِجُنْمَانِهِ المَيْمُونِ كُلَّ رَدًى كَالنَّهْـبِ فِي رَحْلِهِ المَأْمُونِ حِينَ فَشَـا

٥٩. وَسَـــيَّرُوا أَهْلَهُ مِـــنْ بَعْـــدِ مَقْتَلِهِ حَسْـرَى -عَدَا اللَّيْلَ- لَا سِتْرًا وَلَا فُرُشَا

٦٠. تُبْدِي نُقُوشَ الحَصَى مِنْهَا الخُدُودُ كَمَا أَبْدَتْ مَعَاصِمُهَا فِي القَيْدِ مَا نُقِشَـا

٦١. خَوَارِجًا صَيَّرُوهُـــمْ فِي البِلَادِ وَهُمْ صَلَّى الإِلَـــهُ عَلَيْهِمْ غُدْوَةً وَعِشَـا

٦٢. طِبْ يَا زَمَانُ عَلَـــى الأَنْذَالِ بَعْدَهُمُ وَارْحَلْ بِأَهْلِكَ -لَا وُفِّقْتَ- حَيْثُ تَشَا

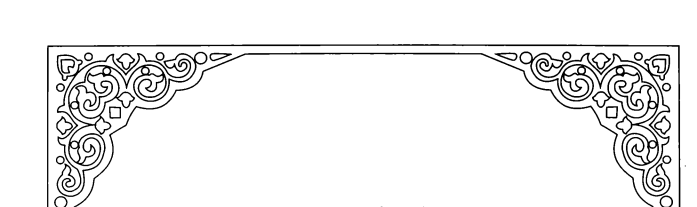
٦٣. وَدَعْ بُطُـــونَ الضَّـــوَارِي لِلأُبَاةِ فَمَا حُرٌّ لِيَرْضَى بِهَذِي الأَرْضِ مُعْتَرَشَـا

٦٤. إِنَّ اللِّحَاظَ مَضَامِيـــرُ القُلُوبِ لِذَا أَجْرَيْـتُ قَلْبِي وَأَجْرَى غَيْرِيَ العَمَشَـا

(٥٩) ألا قل للمعنّى زُرْ حسينًا

١. أَلَا قُـــلْ لِلمُعَنَّـــى زُرْ حُسَـــيْنًا فَإِنَّ الأَمْـــنَ فِـــي مَغْنَاهُ يُغْشَـــى

٢. فَمَـــنْ يَرْكَـــنْ إِلَيْـــهِ حِـــذَارَ دَهْـــرٍ فَـــلَا دَرَكًا يَخَافُ وَلَيْسَ يَخْشَـــى



قافية الضاد

(٦٠) أيها العينان فيضا

تشطير الأبيات التي رووها زرّة النائحة عند رؤيتها في المنام للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام:

١. "أَيُّهَا الْعَيْنَانِ فِيضَا" وَانْدُبَا الْمَجْدَ الْعَرِيضَا

٢. وَأَرِيقَانِي نَجِيعًا "وَاسْتَهِلَّا لَا تَغِيضَا"

٣. "وَابْكِيَا بِالطَّفِّ مَيْتًا" بِالْقَنَا وَالنَّبْلِ خِيضَا

٤. لَمْ يَدَعْهُ الشِّمْرُ حَتَّى "تَرَكَ الصَّدْرَ رَضِيضَا"

٥. "لَمْ أُمَرِّضْهُ عَلِيلًا" بَلْ بِسَبْيِ الأَهْلِ عِيضَا

٦. فَعَلَيْهِ الْحُزْنُ لَا ذُ "لَّا وَلَا كَانَ مَرِيضَا"

(٦١) لو كان يدفع بالسيوف وبالقنا

قال ارتجالًا عند دخول المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي للمشفى في المرض الذي توفي فيه

لَوْ كَانَ يُدْفَعُ بِالسُّيُوفِ وَبِالقَنَا ... عَنْكَ السُّقَامُ دَفَعْتُهُ بِالبِيضِ

لَكِنْ أُعِيذُكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ ... فَبِهِمْ جَبَرْنَا مِنْكَ كُلَّ مَهِيضِ

قَافِيَةُ الطَّاءِ

(٦٢) ألا قل للوفود على ابن طه

أَلَا قُــلْ لِلْوُفُــودِ عَلَــى ابْــنِ طَــهَ وَطِئْتُــمْ مَوْطِئًــا لِلْكُفْــرِ غَيْظــا

وَنِلْتُــمْ مَقْعَــدًا فِــي الخُلْــدِ صِدْقًا وَإِنَّ لِغَيْرِكُــمْ نَــارًا تَلَظَّــى

قَافِيَةُ الفَاءِ

(٦٣) صباح النصر

الخميس ٣/ ٨/ ٢٠٠٦

١. صَبَـاحُ النَّصْـرِ فِي الآفَـاقِ رَفَّا ... وَوَعْـدُ المَجْـدِ صَادَقَنِـي فَوَفَّى

٢. وَإِنِّـي قَـدْ أَبَيْـتُ العَيْـشَ ذُلًّا ... بِيَـوْمٍ فِيـهِ مَـاءُ الوَجْـهِ جَفَّـا

٣. وَمَـنْ رَضِيَ الهَـوَانَ بَنَـتْ عَلَيْهِ ... قِـلَاعُ الـذُّلِّ فِـي الأَيَّـامِ كَهْفَا

٤. فَهَـاتِ الـكَأْسَ وَامْلَأْهَـا إِبَـاءً ... وَأَرْشِـفْنِي مَـذَاقَ العِزِّ رَشْـفَا

٥. وَأَلْبِسْـنِي ثِيَـابَ الفَخْرِ سُـودًا ... وَأَرْسِـلْنِي إِلَـى المَيْـدَانِ زَحْفَا

٦. فَـإِنَّـا مَـعْـشَـرٌ دَمُـنَـا مُبَـاحٌ ... إِذَا مَـدَّتْ لَنَـا العَلْيَـاءُ كَفَّـا

٧. لِـوَجْـهِ اللـهِ نُـشْـكِـلُ كُـلَّ أُمٍّ ... وَنَسْـقِي عِزَّنَـا الأَبْنَـاءَ صِرْفَـا

٨. نُـقَـاوِمُ كُـلَّ كَـفَّـارٍ زَنِـيـمٍ ... وَنَنْسِـفُهُ بِقَـاعِ المَـوْتِ نَسْـفَا

٩. وَنَبْنِـي فِـي السَّـمَاءِ لَنَـا بُيُوتًا ... إِذَا ضَاقَـتْ عَلَيْنَـا الأَرْضُ صَرْفَا

١٠. لَنَـا يَـوْمُ الكِفَـاحِ بِـكُلِّ فَرْدٍ ... شُـجَاعٍ لَـوْ يُعَـدُّ لَـكَانَ أَلْفَا

١١. تَـرَاهُ يُبْـدِئُ الأَعْـدَاءَ عَصْفًـا ... وَيَتْرُكُهُـمْ عَلَى الرَّمْضَـاءِ عَصْفَا
١٢. يَضِـجُّ مُـرُوءَةً وَيَلِيـنُ حَزْمًـا ... وَيَضْحَـكُ غَاضِبًا وَيَعِيـشُ حَتْفَا
١٣. جَـرِيءٌ بَاسِـلٌ بَطَـلٌ شَـهِيدٌ ... أَبِـيٌّ لَا يَعِي فِـي البَـأْسِ خَوْفَا
١٤. كَذَلِـكَ فَلْتَلِـدْ أُمِّـي رِجَـالًا ... وَإِلَّا عِشْـتُ بَيْـنَ النَّـاسِ ضَيْفَا
١٥. بِلَادِي يَـا نَشِـيدَ الـرُّوحِ مِنِّي ... وَيَا لَحْـنَ الهَوَى فِـي القَلْبِ عَزْفَا
١٦. وَيَـا دَمْعِـي إِذَا رَقْرَقْـتُ دَمْعِي ... عَلَـى وَجَنَاتِـكِ الحَمْـرَاءِ نَزْفَا

(٦٤) دعوت حمى الأحباب

١. دَعَوْتُ حِمَى الأَحْبَابِ يَا مَوْطِنَ الإِلْفِ ... وَيَا عُـزَّةَ الأَمْجَادِ شَـامِخَةَ الأَنْفِ
٢. وَيَا مَشْـرِقَ الأَقْمَارِ مَا انْفَكَّ زَاهِرًا ... بِلَيْلَتِكَ الأَقْـدَارُ بَاسِـمَةُ الطَّرْفِ
٣. قَضَيْنَا رَبِيـعَ العُمْرِ فِيـكَ وَإِنَّمَا الـ ... ـحَيَاةُ بِبَعْضِ العُمْرِ جُزْءٌ مِنَ الحَتْفِ
٤. إِلَـى أَنْ أَدَارَ الدَّهرُ كَـفَّ صُرُوفِهِ ... وَلَبَّتَ يَـدَ الأَيَّامِ مَجْـذُوذَةُ الكَفِّ
٥. فَأَضْحَـى شَـتَاتًا جَمْعُنَـا وَتَأَلَّبَتْ ... عَلَيْنَا غِلَاظُ الدَّهْرِ مَشْحُوذَةَ الصَّـرْفِ
٦. فَصِـرْتُ أُسَلِّي النَّفْسَ فِي ذِكرِ مَا مَضَى ... وَأُطْفِي لَهِيبَ الشَّـوْقِ فِي لُجَّةِ النَّزْفِ
٧. وَأَرْثِي تُرَاثَ العَاشِـقِينَ كَمَا غَدَتْ ... مَرَاثِي بَنِي الزَّهْرَاءِ فِي وَاجِبِ العُرْفِ
٨. بَكَيْـتُ قُبُورًا فِـي البَقِيـعِ لِعُصْبَةٍ ... بِهِـمْ تَمَّ دِينُ اللهِ فِي مُحْكَمِ الصُّحْفِ

٩. وَهَدَّ جِـــلَادِي دَارِسُ الرَّبْـــعِ مِنْهُمُ ... تُقِيمُ بِـــهِ الأَحْزَانُ مِـــنْ بَعْدِ مَا عُفِّي

١٠. قُبُـــورٌ جَبِينُ الشَّـــمْسِ دُونَ تُرَابِهَا ... وَخَيْطُ جَمِيلِ الضُّبْحِ فِي رَمْلِهَا يَسْفِي

١١. لَكَ اللهُ يَا حُكْمَ الزَّمَـــانِ لِحَادِثٍ ... تَعَـرَّاكَ فِي شَـوَّالَ عَنْ خِطَّةِ الخَسْـفِ

١٢. لِفَتْـــوَى يَهُودِ الدِّينِ لَمَّـــا تَحَالَفُوا ... عَلَى فِعْلَةِ الشَّـيْطَانِ فِـي ذَلِكَ الحِلْفِ

١٣. قَرَامُوا قِبَابًـــا فِي البَقِيـــعِ فَهَدَّمُوا ... فَقَدْ حُرِمُوا -واللـــهِ- دَانِيَةَ القَطْفِ

١٤. وَظَنُّوا بِأَنْ يُمْحَـــى بِذَلِكَ ذِكْرُ مَنْ ... غَدَتْ عَنْ لِسَانِ المَدْحِ أَفْعَالُهُم تَكْفِي

* * * *

١٥. أَلَا قُـــلْ لِمَنْ أَفْنَى بِهَـــدْمِ قُبُورِهِمْ ... تَوَطَّنْتَ عَنْ فَتْـــوَاكَ مُنْهَارَةَ الجُرْفِ

١٦. فَقَدْ جِئْتَ إِدًّا الفِعْلِ عَنْ شَـــرِّ قَبْضَةٍ ... تَجِيءُ بِيَوْمِ الفَصْلِ مَشْـــلُولَةَ الكَتْفِ

١٧. فَدَعْ عَنْكَ ضُرَّ القَـــوْمِ إِنَّ قُبُورَهُمْ ... لَهَا فِـي ذَرَارِي العَرْشِ عَالِيَةُ السَّـقْفِ

١٨. لَهُـمْ فِي رِيَـاضِ القُدْسِ خَيْـرُ مَنَازِلٍ ... لَدَى أَكْؤُسِ الوِلْدَانِ مَعْسُولَةِ الرَّشْفِ

١٩. وَحَـــاذِرْ لَهُمْ فِي الذِّكْرِ كَـــرَّةَ قَائِمٍ ... لِأَخْذِ تِرَاتِ الآلِ إِذْ جَاءَ يَسْتَشْـــفِي

٢٠. غَدَاةَ يُعِيـــدُ الحَقَّ فِي كَـــفِّ أَهْلِهِ ... كَمَا مِنْهُ كَانَتْ قَبْـــلُ مُصْفَرَّةَ الكَفِّ

٢١. هُنَالِكَ يَوْمَ الفَتْحِ مَا شِـــئْتَ فَادَّرِعْ ... وَيُعْرَفُ بَأْسُ الطَّوْدِ فِي شِـدَّةِ العصفِ

* * * *

٢٢. أَلَا إِنَّهُمْ رَغْـمَ الأُنُوفِ عَلَى المَدَى سَـلَاطِينُ خَلْقِ اللهِ فِي بَاذِخِ الوَصْفِ

٢٣. وَهُمْ نِقْمَـةُ الجَبَّارِ ذِي البَطْشِ وَالعُلَا وَهُمْ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ ذِي البِرِّ وَالعَطْفِ

٢٤. هُمُ الغَوْثُ وَالرُّكْـنُ المَنِيعُ جِوَارُهُمْ وَهُمْ رَايَةُ الآجَالِ فِـي أُهْبَةِ الزَّحْفِ

٢٥. أَحِبَّايَ خَيْـرُ النَاسِ بَلْ سَـادَةُ الوَرَى مَلَاذِي لَدَى الإِعْسَـارِ بَـلْ إِنَّهُمْ كَهْفِي

٢٦. خُذُوهَا بَنِي الزَّهْـرَاءِ عَنْ نَفْسٍ رَامِقٍ تَجُودُ بِهَا الأَنْفَـاسُ مَرْمُوقَةَ الحَرْفِ

٢٧. تَـؤُمُّ دِيَـارَ الخَيْرِ خَيْـرُ نَجَائِبٍ إِلَى دَارِ مَنْ أَهْـوَاهُ فِي عَرْصَةِ الطَّفِّ

٢٨. لِـدَارٍ تُفَـدَّى بِالنَّفِيـسِ لِأَنْفُسٍ لَهَا مِنْ شَقِيقِ الشَّـوْقِ دَائِمَةُ الإِلْفِ

٢٩. فَهَاكَ -حُسَيْنَ الشَّوْقِ- صَفْوَ قَصِيدَةٍ إِلَيْكَ دَوَامَ العُمْرِ أَشْـوَاقَهَا تُصْفِي

٣٠. إِلَيْـكَ مِنَ القِـنِّ الفَقِيـرِ هَدِيَّةً تَقَبَّلْ أَبَا السَّـجَّادِ مَنْ لَيْسَ بِالحِلْفِ

٣١. وَسِـيَّانَ كَلْبُ الصَّيْـدِ وَاللَّيْثُ إِنْ أَتَى عَلَيْهِمْ نَوَالُ السُّحْبِ فَالكُلُّ يَسْتَحْفِي

٣٢. عَلَيْكُمْ سَـلَامُ اللهِ مَـا دَامَ ذِكْرُكُمْ وَمَا دَامَ ذِكْرُ اللهِ فِي سُـورَةِ الصَّفِ

(٦٥) خير التحايا والهدايا

أبياتٌ نُظِمَت في تقريض كتاب (فوائد الملهوف) للشيخ أحمد آل صالح البطراني الشهابي الربيعي

١. خَيْـرُ التَّحَايَـا وَالهَدَايَـا أَحْرُفٌ خُطَّـتْ بِحِبْـرٍ مِنْ نُهًـى مَذْرُوفِ

٢. وَلَقَـدْ أَتَانَـا بِالتَّحَايَا شَـيْخُنَا الـ بَطْرَانُ وَهْـيَ "فَوَائِـدُ المَلْهُوفِ"

٣. لَيْسَتْ تُرَدُّ بِمِثْلِهَا أَوْ بَعْضِهَا ... إِلَّا بِعَالٍ مِنْ ثَنَى مَقْطُوفِ

٤. مِنْ شَمْسِ يَوْمِ الطَّفِّ أَوْقَدَ نَارَهَا ... وَأَثَارَهَا مِنْهُ بِوَقْعِ سُيُوفِ

٥. فَوَعَى الأَصَمُّ كِتَابَهُ بِنَوَاظِرٍ ... قَامَتْ مَقَامَ السَّمْعِ فِي المَكْفُوفِ

٦. فَلَتَفْخَرَنَّ رَبِيعَةٌ بِحَيَاتِهِ ... لَا قِيلَ عَادَتْ بَعْدَهُ بِخَرِيفِ

قافية القاف

(٦٦) باب الحوائج أنت

وقال مخاطبًا أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

الأحد ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ الموافق لـ ٨/ ٤/ ٢٠١٢

١. بَـابُ الحَوَائِجِ أَنْـتَ وَالقَمَرُ الَّذِي مِنْ بَيْتِ هَاشِـمَ قَدْ تَجَلَّى وَاتَّسَقْ
٢. وَكَفِيـلُ أُمِّ الخِدْرِ زَيْنَـبَ حَيْثُ لَا يُرْجَى سِـوَاكَ وَلِلرُّؤى خُلِقَ الحَدَقْ
٣. مَا لِـي دَعَوْتُكَ وَالإِيَـاسُ يَنُوءُ بِي وَلَقَدْ رَجَوْتُكَ وَالرَّجَـاءُ بِيَ احْتَرَقْ
٤. لِي مِنْ سِـنِيِّ الصَّبْرِ عِنْـدَكَ أَرْبَعٌ وَبِمِثْلِهَـا فِـي كُلِّ يَوْمٍ لِي شَـرَقْ
٥. أَيْنَ النَّـدَى أَيْنَ المُـرُوءَةُ أَيْنَ مَنْ يَحْمِي الجِوَارَ وَمَـنْ إِذَا جَادَ انْدَفَقْ
٦. أَيْنَ الجَوَادُ وَكَاشِـفُ الكَرْبِ الَّذِي لِسِـوَاهُ يَوْمَ الكَرْبِ قَدْ خُلِقَ الفَرَقْ
٧. لَا عُذْرَ أَوْ تَقْضِـي بِنَفْسِكَ حَاجَتِي أَوْ قُـلْ بِـأَنَّ البَحْـرَ أَرْدَاهُ الغَرَقْ

(٦٧) أودى بك الصبر

تمت في يوم السبت ٢٢ من ذي الحجة / ١٤٣٢هـ
الموافق لـ ١٩/ ١١/ ٢٠١١ م

١. أَوْدَى بِكَ الصَّبْـرُ إِلَّا الوَجْدَ والأَرَقا وابْتَزَّ مِنْكَ النَّوى غَيْرَ الَّذِي سَـرَقَا

٢. وجَفْنُكَ الرَّائِدُ الكَذَّابُ مُهْجَتَهُ ... إِذَا عَلَى غَيْرِ مَاءِ الحَسْرَةِ انْطَبَقَا

٣. تُرْجَى وَبَيْنَ القِلَى وَالوَصْلِ قَدْ عَطَفَتْ ... رِقَابَهَا القَوْمُ حِقْدًا فِيكَ أَوْ مَلَقَا

٤. وَرُبَّمَا جَمَّ مَنْ يَهْوَاكَ مُبْتَعِدًا ... وَالآلُ أَخْيَبُ مَأْتِيٍّ إِذَا صَدَقَا

٥. لَا أَنْتَ تَقْسُو وَلَا لَيْتَ الوَرَى فَهِمَتْ ... بِأَنَّ تَرْكَ الشَّقَا فِي أَنْ تَعِيكَ شَقَا

٦. وَلَيْسَ يُرْدِي الفَتَى طُولُ العِدَاءِ لَهُ ... لَكِنْ إِذَا الوُدُّ فِي أَحْبَابِهِ نَفَقَا

٧. يَا تَارِكَ البَيْنِ فِي أَلْفَاظِ عَاشِقِهِ ... أَحْلَى مِنَ الوَصْلِ فِي أَحْشَاءِ مَنْ عَشِقَا

٨. مَا عِشْتُ بَعْدَكَ إِلَّا طَرْفَ أُمْنِيَّةٍ ... تَرَى اجْتِهَادَ التَّمَنِّي فِي لِقَاكَ لِقَا

٩. أَلَمَّ بِي ذِكْرُكَ العَاتِي فَبَدَّدَنِي ... وَانْتَابَ دَمْعِي هَوَاكَ الفَحْمُ فَاعْتَنَقَا

١٠. وَصَمْتُكَ المُتَّقَى -لَا طَالَ- أَنْطَقَنِي ... وَالعُودُ يَذْكُو إِذَا -يَا نَارُ- حُرِقَا

١١. جَفَّتْ عُرُوقُ التَّأَنِّي بَعْدَ بُعْدِكَ وَالـ ... ـتَّحْنَانُ مَلَّ جِوَارَ الحِلْمِ فَافْتَرَقَا

١٢. وَالعَيْشُ بَعْدَكَ لَا مَوْتٌ فَأَطْلُبَهُ ... وَلَا هُوَ العَيْشُ حَتَّى أَدَّعِيهِ بَقَا

١٣. كَأَنَّنِي فِيكَ رَمْلُ التَّلِّ حِينَ غَدَتْ ... عَلَيْهِ زَيْنَبُ لَا أَمْنًا ولا فَرَقَا

١٤. بَلَى دَعَوْتُكَ وَالمَنْأَى يُقَلِّبُنِي ... مَا بَيْنَ جَفْنٍ جَرَى أَوْ خَافِقٍ خَفَقَا

١٥. وَرُحْتُ فِيكَ صَرِيعَ الذِّكْرَيَاتِ عَلَى ... جَدِيدِ حُزْنٍ وَلَكِنْ مِنْ حَشًا خَلُقَا

١٦. أَبْكِي الطُّلُولَ وَأَنْعَى الدَّارَ مُوحِشَةً ... وَأَنْثَنِي بَيْنَ رَسْمٍ شَاقَنِي وَنَقَا

١٧. وَأَفْتَنِي لِلأَسَى مَا طَابَ مِنْ جِدَتِي ... وَإِنَّ مِثْلِي لِغَيْرِ النَّوْحِ مَا خُلِقَا

١٨. وَلِلدِّيَـارِ تَعِـلَّاتٌ بِنَادِبِهَـا ... إِذَا عَلَـى أَهْلِهَا كَانَ البُـكَاءُ تُقَى

١٩. أَفْدِي الحُدَاةَ وتِلْكَ النِّيبَ لَوْ عَلِمَتْ ... بِـأَنَّ قَلْبِي عَلَـى تَرْحَالِهَـا فُتِقَا

٢٠. قَـدْ حَمَّلَتْنِي الَّذِي لَوْ حُمِّلَتْهُ شَـكَتْ ... عَلَى جَهَالَتِهَـا التَّسْـهِيدَ وَالقَلَقَا

٢١. وَإِنَّما الصَّبُّ مَا بَيْـنَ الوَرَى رَجُلٌ ... خَاضَ الحَيَاةَ عَلَى مَا شَـاءَ فَائْتَلَقَا

٢٢. لَهْفِي عَلَى الطَّيِّبِينَ البِيضِ قَدْ رَحَلُوا ... فَعَـفَّ رَبْعُهُمُ مِـنْ بَعْدِ مَـا غَدِقَا

٢٣. سَـارُوا وَبَيْنَ جُفُونِ العَالِقِينَ بِهِمْ ... عَـجُّ الظَّعِينِ وَمَاءُ العَيْـنِ قَدْ عَلَقَا

٢٤. كُنَّـا وَهُـمْ وَاللَّيَالِي غَيْـرُ دَاجِيَةٍ ... تَمْـضِي ولَمْ نَدْرِ تَمَّ البَدْرُ أَمْ مُحِقَا

٢٥. كُنَّـا وَلَـمْ نَـرْعَ لِلْأَيَّـامِ حَادِثَةً ... وَلَمْ نَـعِ الدَّهْرَ إِلَّا الحِبْـرَ وَالوَرَقَا

٢٦. كُنَّـا وَكَانُـوا وَكُلٌّ عَبْدُ سَـامِرِهِ ... بَلَى وَبِئْسَ العَتِيقُ الصَّـبُّ إِنْ عُتِقَا

٢٧. يَمَّمْ أَيَا حَادِيَ الأَظْعَـانِ مَوْطِنَهُمْ ... وَقِفْ بِـهِ نَتَنَـاعَ الأَهْـلَ وَالرُّفَقَا

٢٨. نَزْدَادُ حِقْدًا عَلَـى الدُّنْيَا وَنَقْتُلُ مِنْ ... أَرْوَاحِنَا مَا عَدَا الأَشْـجَانَ وَالحَنَقَا

٢٩. فَالـمَرْءُ إِنْ لَمْ يُرِقْ طَوْعًا مَدَامِعَهُ ... أَرَاقَهَـا كَارِهًـا يَوْمًـا وَإِنْ أَبِقَا

٣٠. وَفَقْدُكَ الإِلْـفَ ذُلٌّ -لَا بُلِيتَ بِهِ- ... فَكَيْـفَ وَالإِلْـفُ بَعْدَ القَتْلِ قَدْ سُـحِقَا

٣١. أَشْـكُو وَلَمْ أَدْرِ يَا بْنَ العَسْكَرِيِّ لِمَنْ ... وَقَدْ جَرَتْ مُقْلَتَـاكَ الدَّمْعَ وَالعَلَقَا

٣٢. وَلَسْـتُ أَحْذَرُ بَعْدَ السِّبْطِ مَوْتَ فَتًى ... إِلَّا تُـرَى أَسَـفًا مِمَّنْ بِـهِ لَحِقَا

٣٣. أَعَانَكَ اللـهُ لَا الأَعْـوَانُ مُجْدِيَةٌ ... كَلَّا وَلَا زَادَ فِـيكَ الخَـاذِلُ الحُرُقَا

٣٤. وَلَا لِيَوْمِكَ عَدَّ القَوْمُ عُدَّتَهُمْ ... أَنَّى وَفِي حَالَتَيْهِمْ عُذْتَكَ الحُمُقَا

٣٥. بِالأَمْسِ كَانَ غَرِيقَ البَحْرِ مَيِّتُنَا ... وَاليَوْمَ مَيِّتُنَا فِي البَرِّ قَدْ غَرِقَا

٣٦. لَا سِرَّ أُفْشِيهِ وَالبَلْوَى عَلَانِيَةٌ ... وَلَسْتُ أَخْشَى وَمَاءُ الوَجْهِ قَدْ هُرِقَا

٣٧. وَلَسْتُ مِمَّنْ يَعِيشُ الفَهْمَ أَبْهَةً ... وَهُوَ الحِمَارُ إِذَا اسْتَخْبَرْتَهُ خُلُقَا

٣٨. إِنِّي لَآنَفُ وَالأَحْدَاثُ تُرْغِمُنِي ... -إِذَا أُرِيدُ- عَلَى أَنْ لَا أُرَى لَبِقَا

٣٩. وَقَدْ أَلِي الصَّمْتَ عَنْ أَمْرٍ غُنِيتُ بِهِ ... لَسْتُ الجَهَامَ وَلَكِنْ مَنْ إِذَا انْبَعَقَا

٤٠. وَمَنْ يَكُنْ دَهْرُهُ الأَشْكُو دَنَاءَتَهُ ... إِمَّا يَمُتْ أَوْ يَمُتْ أَوْ فَلْيَمُتْ حَنَقَا

٤١. رِجَالُهُ الرِّقُّ وَالنُّسْوَانُ آلِهَةٌ ... وَصَاحِبُ العَقْلِ مَنْ لِلمَالِ قَدْ سَبَقَا

٤٢. الدِّينُ دِينَارُ والتَّقْوَى مُجَامَلَةٌ ... وَابْنُ الثَّقَافَةِ حَادِينَا وَإِنْ فَسَقَا

٤٣. وَلِلأَمَانِي يُحَاكُ الوَحْيُ أَقْمِشَةً ... وَبِالحَضَارَةِ رَأْيُ الشَّرْعِ قَدْ شَرِقَا

٤٤. وَابْنُ اليَهُودِ عَلَى سَادَاتِهِ مَلِكٌ ... لَا ظَالِمٌ بَلْ عَلَى سَادَاتِهِ شَفِقَا

٤٥. يَا مِعْدَةَ المُلْكِ لَا خَابَ الرَّجَاءُ وَإِنْ ... جَافَ العَطَاءُ فَإِنَّ الأَمْنَ قَدْ عَبِقَا

٤٦. وَيَا أَبِي دَعْ أَرُومَاتِ الرِّجَالِ سُدًى ... فَعَاهِلُ العُرْبِ مَنْ بِالعُرْبِ قَدْ لُصِقَا

٤٧. وَيَا فَمِي لَا تَقُلْ غَيْرَ الجَمِيلِ فَقَدْ ... يُقَالُ قَالَ الفَتَى قَوْلًا إِذَا بَصَقَا

٤٨. دَهْرٌ أَتَتْنَا بِهِ الدُّنْيَا عَلَى هَرَمٍ ... فَلَمْ يَخُضْ فِتْنَةً إِلَّا وَقَدْ حَذِقَا

٤٩. مَا زِلْتُ مِنْهُ عَلَى ضَنْكٍ وَفِي وَجَلٍ ... لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي أَبُو الفَضْلِ الشَّرِيفُ وِقَا

٥٠. حَيَّتْهُ مِـنْ جِـوَارِ العَلْقَمِيِّ فَتًى ... كَانَ اليَمِينَ مِنْ الإِسْـلَامِ وَالحَدَقَا

٥١. وَزُرْتُ مَرْقَدَهُ الـمَرْهُوبَ سَائِلَةً ... مَدَامِعِـي مُذْ غَدَتْ مِـنْ بابِهِ حَلَقَا

٥٢. للـهِ قُبَّتُـهُ وَاللَّيْـلُ جَلَّلَهَـا ... قَدْ كَادَ بِالنُّورِ لَـوْلَا الجُودُ لَاحْتَرَقَا

٥٣. كَأَنَّهَا العَرْشُ فَوْقَ المَاءِ قَدْ نُصِبَتْ ... بِهَا ضَمِيـرُ قَضَاءِ اللهِ قَـدْ حَدَقَا

٥٤. قَبْـرٌ إِذَا الوَفْدُ وَافَى بَابَـهُ عَلِمَتْ ... نُفُوسُـهُم أَنَّ بَابَ الهَمِّ قَـدْ غُلِقَا

٥٥. وَرَوْضَةٌ مَـازَجَ الإِقْـدَامُ رَوْقَتَهَا ... كَأَنَّ بُنْيَانَهَـا بِالحُسْـنِ قَدْ رُشِـقَا

٥٦. حَاشَـا وَمَا الذُّلُّ مِنْ أَخْلَاقِ زَائِرِهَا ... لكِـنْ بِحَبْلٍ مِنَ الإِجْـلَالِ قَدْ رُبِقَا

٥٧. تَـرَى اللُّجَيْـنَ بِهَا وَالتِّبْـرُ يَلْثِمُهُ ... كَأَنَّمـا بَعْـدَ بَيْـنٍ عِنْـدَهُ ائْتَفَقَا

٥٨. بَابُ الحَوَائِجِ لَا يَلْـوِي القَضَا يَدَهُ ... حَاشَـاهُ وَاليَأْسُ فِي أَبْوابِهِ شُـنِقَا

٥٩. وَإِنَّ كَفًّـا عَلِـيٌّ كَانَ يَلْثِمُهَـا ... لَوْ حَاوَلَتْ مَـشْرِقًا مِنْ مَغْرِبٍ شَرَقَا

٦٠. هَذَا مُنَاخُ الـمُنَى هَـذِي مَنَازِلُهُ ... هَذَا النَّدَى وَالـرَّدَى إِنْ غَاثَ أَوْ بَرَقَا

٦١. هَذَا هُوَ الغِيلُ فَاحْـذَرْ قَبْلَ تَدْخُلُهُ ... أَنْ لَا تُـرِي لَيْثَـهُ الإِذْلَالَ وَالفَرَقَا

٦٢. حَامِي الظَّعِينَةِ يَوْمَ الطَّفِّ لَوْ عَضَدَتْ ... يُمْنَاهُ مُوسَـى غَدَاةَ الطُّورِ مَا صَعِقَا

٦٣. أَخُـو العَقِيلَـةِ لَا مِثْلٌ وَلَا شَـبَهٌ ... بِهِ الوَفَـا بَعْدَ طُولِ العُقْـمِ قَدْ رُزِقَا

٦٤. عَمُّ الأَئِمَّةِ وَابْنُ اللَّيْثِ مِنْ مُـضَرٍ ... أَخُـو الإِمَامَيْنِ إِنْ صَـالَا وَإِنْ وَدِقَا

٦٥. سَاقِي العُطَاشَى وَقَدْ فُتَّتْ حَشَاهُ ظَمَا ... وَفَاقِـدُ الشَّـيْءِ يُعْطِيـهِ إِذَا وَمِقَا

٦٦. وَابْـنُ العَفِيفَاتِ قَدْ أَرْبَى عَلَى نَسَبٍ ... مَا بَيْـنَ فِهْـرٍ وَعَلْيَا عَامِـرٍ رَحَقَا

٦٧. لَا -وَالإِبَا- كَأَبِيـهِ فِي الرِّجَالِ وَلَا ... كَأُمِّهِ فِي نِسَـاءِ الخِـدْرِ ذَاتُ نَقَا

٦٨. كَأَنَّـهُ بَيْنَ طَـوْدَيْ نَجْـدَةٍ وَنُهًى ... نَهَـارُ مَجْدٍ عَلَى سَـفْحَيْهِمَا انْفَلَقَا

٦٩. عَيْنَـا أَبِـي طَالِبِ الفَيَّاضِ قَـدْ عَلِمَتْ ... مِنْ بَيْتِهِ العُرْبُ هَامَ الـمُلْكِ وَالعُنُقَا

٧٠. وَرَاهِبُ اللَّيْلِ لِيثُ الصُّبْحِ قَدْ وَجَدَتْ ... فِيهِ الفُـرُوضُ إِلَى طُلَّابِهَـا طُرُقَا

٧١. حِلْـفُ الكِتَابِ إِذَا أَنْشَـا تِلَاوَتَهُ ... لَمْ تَـدْرِ أَيُّهُمَـا القُـرْآنُ إِنْ نَطَقَا

٧٢. وَزَاهِـدُ الدَّهْـرِ لَا دُنْيَـاهُ مُتْرَفَةٌ ... وَلَا بِمِعْـذَارِهِ فِي العُـسْرِ إِنْ طُرِقَا

٧٣. أَعْيَـا النُّفُوسَ وَقَدْ لَانَتْ نَفَائِسُـهُ ... وَالطَّـوْدُ يُعْيِي بِمَا يُعْلِي إِذَا شَـهَقَا

٧٤. وَالـمَاءُ لَا تَسْـأَمُ الوُرَّادُ مَوْرِدَهُ ... وَإِنْ سَـقَتْ فَمَرَاحُ العَيْنِ فِيهِ سِـقَا

٧٥. لَهُ الجَمَـالُ وَلَـوْ أَنَّ الأَنَامَ وَعَتْ ... لَمْ تَدْعُ بِالحُسْـنِ إِلَّا مَـنْ بِهِ لَحِقَا

٧٦. بَدْرٌ وَلِلْحُسْنِ شُـورَى فِي شَمَائِلِهِ ... مَـا بَيْنَ خَلْـقٍ وَأَخْلَاقٍ بِهِ اتَّسَـقَا

٧٧. كَبْشُ الكَتِيبَةِ عَبَّاسُ الـمَغَارَةِ لَوْ ... تَنَفَّـسَ الصُّبْحُ فِي مَلْقَـاهُ لَاخْتَنَقَا

٧٨. غَصَّتْ بِهِ كَرْبَلا مُـذْ قَالَ صَارِمُهُ: ... مَنْ رَاقِ؟، قَالَ لَـهُ: وَلَاتَ حِينَ رُقَا

٧٩. وَاشْـتَدَّ مِنْ فَوْقِ مُهْـرٍ لِلْقَا نَهِدٍ ... لَوْ فَاخَرَ الشَّـمْسَ فِي مَنْ قَـدْ رَقَاهُ رَقَا

٨٠. لَيْثٌ عَلَـى كَرْبَلَا أَلْقَـى بِكَلْكَلِهِ ... فَزَاحَمَ الـمَوْتُ فِيهَا النَّسْـرَ والوَشَقَا

٨١. مُدَجَّجٌ بِالإِبَا شَاكِي الـمُرُوءَةِ لَمْ ... يَرْكَبْ سِـوَى الحَزْمِ لِلعَلْيَا إِذَا طَفِقَا

٨٢. نَاشَ اللِّوَا فَانْتَشَى فِي كَفِّهِ طَرِبًا ... وَاللَّوْحُ لَيْسَ اللِّوَا مِنْ فَوْقِهِ خَفَقَا

٨٣. ثُمَّ انْثَنَى لِلِّقَا يَا هَوْلَ حَمْلَتِهِ ... لَوْ قَابَلَ المَاءُ فِيهَا النَّارَ لَاعْتَنَقَا

٨٤. لَاقَتْهُ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ وَهْيَ مُدْبِرَةٌ ... فَقَالَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْبَابِ فَاسْتَبَقَا

٨٥. وخَاضَهُمْ بَاسِمًا مِنْ تَحْتِ عِثْيَرَةٍ ... أَضَاعَتِ الشَّمْسُ فِي كُثْبَانِهَا الشَّفَقَا

٨٦. لَاقَاهُمُ وَمُنَى كُلِّ غَدَاةَ بَدَا ... لَوْ أَنَّهُ مِنْ نَخِيلِ الطَّفِّ مَا بَسَقَا

٨٧. خَطْبٌ وَلِلْمَوْتِ خَتْلٌ حَوْلَ صَارِمِهِ ... أَنْ لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ أَنْبَائِهِ استَرَقَا

٨٨. كَأَنَّهُ الصُّبْحُ دَامِي العَارِضَيْنِ فَلَوْ ... أَتَاهُ حَافِظُ مِصْرٍ وَاصِفًا نَهَقَا

٨٩. يَظُنُّ لَاقِيهِ فِي الهَيْجَاءِ أَنَّهُ مِنْ ... سِتِّ الجِهَاتِ لِفَرْطِ الهَوْلِ قَدْ رُمِقَا

٩٠. ثَبْتُ الجَنانِ كَبِيرُ الحِلْمِ قَدْ نَسَجَتْ ... لَهُ البُطُولَةُ مِنْ أَخْشَائِهَا دَرَقَا

٩١. وَافَى الفُرَاتَ فَأَخْلَاهُ وَهَلْ عَلِمَتْ ... عَيْنَاكَ أَيُّهُمَا الجَارِي إِذَا انْدَفَقَا

٩٢. وَقَامَ، مِنْ حَوْلِهِ القَتْلَى مُجَزَّرَةٌ ... تَخَالُهُمْ حَوْلَهُ فِي مَذْهَبٍ فِرَقَا

٩٣. أَحْنَى عَلَى النَّهْرِ لَا أَدْرِي مَدَامِعُهُ ... أَمِ الحَشَى سَالَ مِنْ آمَاقِهِ خِرَقَا

٩٤. وَقَلَّبَ المَاءَ ظَمْآنًا وخَافِقُهُ ... بَيْنَ الإِبَا وَالظَّمَا -لَوْلَا الوَفَا- مُزِقَا

٩٥. فَمَا تَعَنَّهُ مُبَاحَ المَاءِ شِيمَتُهُ ... فِي مَوْقِفٍ أَنْضَجَتْ رَمْضَاؤُهُ الأُفُقَا

٩٦. يُعَالِجُ المَوْتُ نَفْسًا مِنْهُ لَوْ قُبِضَتْ ... لَمْ يَطْلُبِ المَوْتُ أَيًّا بَعْدَهَا زَهَقَا

٩٧. فَلَمْ تَعُدْ قَبْلَهُ الآجَالُ خَائِبَةً ... وَلَمْ يَجِدْ قَبْلَهَا فِي المَجْدِ مُرْتَفَقَا

٩٨. كَأَنَّهَا وَهْـوَ بَيْنَ البِيـضِ تَرْصُدُهُ ... نَضْنَاضَـةٌ تَبْتَغِي فِي خَيْـدَعٍ نَفَقَا

٩٩. غَـازٍ إِذَا رَامَ قَوْمًا فَالغُـرَابُ وَهُمْ ... مِنْ قَبْـلِ عَامٍ عَلَـى أَزْوَاجِهِمْ نَعَقَا

١٠٠. حَكَتْ بِهِ كَرْبَـلا لَيْلَ الهَرِيرِ ضُحًى ... فَسَـاهَدَتْ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْضُهَا غَسَـقَا

١٠١. وَنَاجَزَتْ أُحُدًا مِنْـهُ الكُمَاةُ فَلَمْ ... يَجْعَلْ لَهَا فِي سِوَى الأَحْزَابِ مُفْتَرَقَا

١٠٢. فَأَرْجَعَ القَوْمَ صَرْعَى لَا حُنَيْنَ وَلَا ... خُفَّيْهِ بَلْ تَحْتَ أَشْـلَاءِ الرَّدَى فِلَقَا

١٠٣. أَبْكَى أَبُو الفَضْلِ دُنْيَـاهُ وَأَضْحَكَهَا ... وَغَـادَرَ الدَّهْـرَ لَا عَيًّـا وَلَا طَلِقَا

١٠٤. وَعَادَ بِالمَاءِ لَا خَـابَ ابْنُ وَالِدِهِ ... لَوْ أَنَّ سَـهْمَ الرَّدَى عَـنْ عَيْنِهِ مَرَقَا

١٠٥. فَلَسْـتُ أَدْرِي أَكَفَّاهُ الَّتِي قُطِعَتْ ... أَمْ قَلْـبُ فَاطِمَـةٍ مِنْ أَصْلِـهِ نُتِقَا

١٠٦. وَهَلْ رَقَا العَمَدُ الـمَشْؤُومُ هامَتَهُ ... أَمْ أَنَّـهُ شَـمْلُ آلِ اللهِ قَـدْ فُرِقَا

١٠٧. لَـمْ أَنْسَ والسِّـبْطُ قَدْ وَافَـاهُ مُنْحَنِيًا ... عَلَـى الجَـلَادَةِ إِلَّا أَنَّـهُ شَـهِقَا

١٠٨. يُعْلِي النَّشِـيجَ وَلَمْ يُبْقِ البَلَاءُ بِهِ ... لِلصَّبْرِ حِـلًّا وَلَا لِلْوَجْـدِ مُنْطَلَقَا

١٠٩. عَلَى أَخِيهِ يُرِيقُ الدَّمْعَ لَا سَـلِمَتْ ... مَحَاجِـرٌ لَا يُرَى فِيهَا البُـكَا خُلُقَا

١١٠. تُقَبِّـلُ العَيْـنَ مِنْهُ العَيْنُ آيِسَـةً ... وَيَلْثِـمُ الصَّدْرَ مِنْهُ الصَّدْرُ مُنْتَشِـقَا

١١١. وَيَمْزِجُ الدَّمْعَ مِنْـهُ بِالدِّمَاءِ كَمَنْ ... يُحَاتِلُ الـمَوْتَ فِي أَنْ يَحْفَظَ الرَّمَقَا

١١٢. يَقولُ: لَا الصَّبْـرُ صَبْرٌ بَعْدَ قَتْلِكَ لَا ... وَمَا الحُسَـامُ بِلَا نَصْلٍ إِذَا امْتُشِقَا؟

١١٣. وَمَا الـمُرُوءَةُ بَعْدَ الطَّيِّبِينَ سِوَى ... أَنْ يُتْلِفَ الـمَرْءُ مِنْ أَحشَائِهِ العَلَقَا

١١٤. كَسَرْتَ ظَهْرِي أَخِي وَالقَوْمُ شامِتَةٌ ... وَلَا كَفَقْدِكَ حِمْلٌ زَادَنِي رَهَقَا

١١٥. وَعُرْبَتِي فِيكَ يَوْمَ السِّلْمِ مُهْلِكَةٌ ... إِذَنْ فَكَيْفَ وَكَأْسُ المَوْتِ قَدْ دَهِقَا

١١٦. لَا كَالحُسَيْنِ غَدَاةَ الطَّفِّ مَوْقِفُهُ ... حَيًّا عَلَيْهِ الرَّدَى وَالبَيْنُ قَدْ طُبِقَا

١١٧. قُمْ وَابْكِهِ -لَا سَمِعْتَ النَّوْحَ- مُنْفَرِدًا ... يَا صَاحِبَ الأَمْرِ أَوْ فَانْدُبْ أَبَاكَ لَقَا

١١٨. أَوْ فَانْتَحِبْ لَهُ أَشْلاءً مُوَزَّعَةً ... بَيْنَ القَنَا أَوْ بِأَيْدِي الخَيْلِ مُلْتَصِقَا

١١٩. أَيَرْتَقِي الشِّمْرُ صَدْرَ السِّبطِ مُنْتَعِلًا ... لَهْفِي عَلَيْكَ وَهَلْ أُنْبِئْتَ كَيْفَ رَقَا

١٢٠. أَمْ فَاتَكَ الأَمْرُ -حَاشَا- وَالنِّسَاءُ غَدَتْ ... تُدَافِعُ الشِّمْرَ تَحْتَ النَّقْعِ وَاليَلَقَا

١٢١. للهِ حِلْمُكَ لَوْ فِرْعَوْنُ جَازَ بِهِ ... فِي إِثْرِ مُوسَى غَدَاةَ اليَمِّ مَا غَرِقَا

١٢٢. لَاعُذْرَ وَالنِّيبُ -يَابْنَ الأُسْدِ- جَدَّبَهَا ... لِلشَّامِ سَائِقُهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَرَقَا

١٢٣. هُزِلَا عَلَيْهَا عَدِيمَاتُ العُيوبِ عَلَتْ ... رَغْمًا وَلَكِنْ نَقِيَّاتُ الجُيوبِ تُقَى

١٢٤. تُبْدِي العَوِيلَ وَقَدْ أَخْفَتْ لَوَاعِجَهَا ... مِنْ تَحْتِ قَلْبٍ عَلَى رَاحَاتِهِ صَفِقَا

١٢٥. وَحُسَّرًا قَدْ بَدَتْ قَالُوا، فَقُلْتُ بَلَى ... لَوْلَا الثِّرَابُ عَلَيْهَا وَالسَّنَا رُتِقَا

١٢٦. وَحَسْبُ هَاشِمَ ذُلًّا بَعْدَ عِزَّتِهَا ... دُخُولُهُنَّ جِهَارًا مَجْلِسَ الطُّلَقَا

١٢٧. الشَّامُ لَا كَانَ يَوْمُ الشَّامِ لا قُبِلَتْ ... مِنْ بَعْدِهِ تَوْبَةُ الجَانِي وَإِنْ صَدَقَا

١٢٨. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَوْ تَفْتَادَهَا شُعُثًا ... تُبْقِي البِلَادَ صَعِيدًا بَعْدَهَا زَلَقَا

١٢٩. فِي فِتْيَةٍ لَبَّتَنِي مِنْهُمْ وَقَدْ نُدِبُوا ... كُلٌّ بِغَيْرِ دِمَا أَعْدَاكَ مَا أَنِقَا

١٣٠. فَمَا لِصَبْرِكَ بَعْدَ الشَّامِ مِنْ أَرَبٍ ... وَلَحْمُكَ الـمُرُّ يَوْمَ الطَّفِّ قَدْ لُعِقَا

١٣١. وَالثَّأْرُ لَيْسَ بِمُجْدٍ بَعْدَ مَيِّتِكُمْ ... لَكِنْ لِتَمْسَحَ عَنْ صَمصَامِكَ العَرَقَا

١٣٢. يَا وَاحِدَ اللهِ يَا مَلْكَ الـمُلُوكِ وَمَنْ ... عَلَى ظِلَالِكَ هَذَا الكَوْنُ قَدْ نُسِقَا

١٣٣. وَيَا جَدِيدَ الهُدَى لَا دِينَ بَعْدَكَ فِي ... هَذَا الوُجُودِ لِذِي دِينٍ وَإِنْ عَتُقَا

١٣٤. إِنِّي إِلَيْكَ لَمُشْتَاقُ الفُؤَادِ وَلَا ... كَمِثْلِهِ الصَّخْرُ إِلَّا أَنَّهُ انْبَثَقَا

١٣٥. وَلَسْتُ إِلَّا كَبَاقِي الخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ ... لَكِنْ هَوَاكَ بِلَا غُصْنٍ وَقَدْ وَرَقَا

١٣٦. تَجْثُو الأَنَامُ بِأَبْوَابِ الـمُلُوكِ جَدًى ... وَغَيْرَ بَابِكَ قَلْبِي اليَوْمَ مَا طَرَقَا

١٣٧. فَإِنْ تَجُدْ لِي فَهَا أَنْتَ ابْنُ فَاطِمَةٍ ... وَلَيْسَ يَظْمَأُ مَنْ بالمَاءِ قَدْ وَثِقَا

(٦٨) يا بن الذبيح ويا بن أعراق الثرى

تشطير أبيات عبد الله الخريبي في الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام:

١. "يَا بْنَ الذَّبِيحِ وَيَا بْنَ أَعْرَاقِ الثَّرَى" ... فِي المَجْدِ يُدْعَى مَنْ سِوَاكَ لَصِيقَا

٢. وَالنَّاسُ مَنْ يُنْمَى إِلَيْكَ بِحُبِّهِ ... "طَابَتْ أَرُومَتُهُ وَطَابَ عُرُوقَا"

٣. "يَا بْنَ الوَصِيِّ وَصِيِّ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ" ... وَالخَلْقُ ثَمَّةَ لَمْ يَكُنْ مَخْلُوقَا

٤. وَابْنَ الَّذِي شَرُفَ الأَنَامُ بِدِينِهِ ... "أَعْنِي النَّبِيَّ الصَّادِقَ المَصْدُوقَا"

٥. "مَا لُفَّ فِي خِرَقِ القَوَابِلِ مِثْلُهُ" ... أَحَدٌ بِحُبِّ اللهِ كَانَ خَلِيقَا

٦. إِلَّا الَّذِي فِي البَيْتِ مَسْقِطُ رَأْسِهِ "أَسَدٌ يَلُفُّ مَعَ الخَرِيقِ خَرِيقَا"

٧. "يَا أَيُّهَا الحَبْلُ المَتِينُ مَتَى أَعُدْ" بِهِ لَمْ أُحَاذِرْ مِنْ عِدَايَ حَنِيقَا

٨. بَلْ أَنْتَ أَنْتَ المُسْتَجَارُ مَتَى أَلُذْ "يَوْمًا بِعَقْوَتِهِ أَجِدْهُ وَثِيقَا"

٩. "أَنَا عَائِذٌ بِكَ فِي القِيَامَةِ لَائِذٌ" لَا أَرْتَجِي الدُّنْيَا سِوَاكَ شَفِيقَا

١٠. وَعَقِيبَ يَأْسٍ قَدْ أَتَيْتُكَ سَائِلًا "أَبْغِي لَدَيْكَ مِنَ النَّجَاةِ طَرِيقَا"

١١. "لَا يَسْبِقَنِّي فِي شَفَاعَتِكُمْ غَدًا" مَنْ لَيْسَ مِثْلِي فِي الذُّنُوبِ غَرِيقَا

١٢. وَلَئِنْ أَطَاعَكُمُ لِنَيْلِ مَآرِبٍ "أَحَدٌ فَلَسْتُ بِحُبِّكُمْ مَسْبُوقًا"

١٣. "يَا بْنَ الثَّمَانِيَةِ الأَئِمَّةِ غَرَّبُوا" بَلْ مُزِّقُوا -بِأَبِي هُمُ- تَمْزِيقَا

١٤. أَصْبَحْتَ بَعْدَهُمُ الضُّحَى بَيْنَ الوَرَى "وَأَبَا الثَّلَاثَةِ شَرَّقُوا تَشْرِيقَا"

١٥. "إِنَّ المَشَارِقَ وَالمَغَارِبَ أَنْتُمُ" وَمَقَامُ طَهَ فِي الوَرَى تَحْقِيقَا

١٦. بَلْ أَنْتُمُ آيَاتُ جَلَّ جَلَالُهُ "جَاءَ الكِتَابُ بِذَالِكُمْ تَصْدِيقَا"

(٦٩) فدتك بنفسها كرما وعشقا

١. فَدَتْكَ بِنَفْسِهَا كَرَمًا وَعِشْقَا وَنُحْتَ لِفَقْدِهَا عِزًّا وَشَوْقَا

٢. وَقَامَ الدَّمْعُ بَيْنَكُمَا فَصِيحًا يُبِيرُ الحُزْنَ إِبْداعًا وَذَوْقَا

٣. هِيَ الزَّهْرَاءُ حَيْثُ دُعِيتَ أُمًّا وَأَنْتَ حُسَيْنُهَا فِيمَا سَتَلْقَى

٤. وَإِنَّ كِلَيْكُمَا فِي الخَلْقِ نَفْسٌ ... تُرِيقُ المَجْدَ أَخْلَاقًا وَخَلْقَا

٥. وَلَا كَهَوَاكُمَا فِي الدَّهْرِ حُكْمٌ ... دَعَا الأَيَّامَ لِلأَشْجَانِ رِقَّا

٦. بَرَاهَا اللهُ لِلإِسْلَامِ نَغْرًا ... وَلِلإِيمَانِ فِيهِ بَرَاكَ نُطْقَا

٧. وَأَنْشَأَهَا كَمَا قَدْ شَاءَ قَلْبًا ... مِنَ التَّوْحِيدِ فِيهِ سَمَوْتَ عِلْقَا

٨. وَأَرْسَلَهَا عَلَى الدُّنْيَا سَحَابًا ... وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ نَرَ فِيهِ بَرْقَا

٩. كِتَابُ اللهِ أَنْتَ وَأَيُّ ذِكْرٍ ... فُؤَادُ مُحَمَّدٍ لَمَا تَلَقَّى

١٠. وَأُمُّكَ رُوحُهُ فَبِقَلْبِ طَهَ ... سَمَا لَكُمَا بِأَرْضِ القُدْسِ مَلَقَى

١١. هِيَ الكَلِمَاتُ إِذْ أَوْحَى تَعَالَى ... وَقَبْلَ العَدْلِ تَمَّتْ فِيكَ صِدْقَا

١٢. وَكَانَتْ لَيْلَةً لِلقَدْرِ فِينَا ... وَكُنْتَ بِهَا مِنَ النِّيرَانِ عِتْقَا

١٣. تَمَثَّلَ يَوْمُهَا فِي الأَرْضِ شَخْصًا ... وَكُنْتَ ظِلَالَهُ فِي الطَّفِّ حَقًّا

١٤. فَدُونَ الخَيلِ صُبْحًا قَدْ رَأَيْنَا الَّـ ... ـذِي بِالبَابِ لَيْلًا قَدْ تَوَقَّى

١٥. وَعَنْكَ المَاءَ إِذْ مَنَعُوهُ حِقْدًا ... قُبَيْلَكَ نَوْحُهَا مَنَعُوهُ فِسْقَا

١٦. وَدَفْنُ الطُّهْرِ سِرًّا يَا بْنَ طَهَ ... دَعَاكَ عَلَى الثَّرَى فِي الجَهْرِ مُلْقَى

١٧. لِذَلِكَ قَبْرُهَا أَبَدًا غُرُوبًا ... وَقَبْرُكَ لَمْ يَزَلْ فِي الأُفْقِ شَرْقَا

١٨. أَلَا لَكُمَا بِقَلْبِي كُلُّ صَبْرٍ ... إِذَا مَا بَرَّبِي فِي الحُبِّ عَقَّا

١٩. وَحُــبٌّ صَاغَنِــي لِلنَّفْــسِ دَاءً وَلِلأَصْحَــابِ مِــنْ جَنْبَــيَّ رَهْقَا
٢٠. وَطَــرْفٌ لَا يَمُــرُّ الدَّمْــعُ فِيــهِ سِــوَى لَكُمَــا إِذَا أَغْصِيــهِ رَقَّــا
٢١. وَمَــا دِيــنُ الفَتَــى إِلَّا وِصَــالٌ يَسِــيرُ بِــهِ عَلَــى الأَقْــذَاءِ رِفْقَا
٢٢. وَلَيْــسَ المَرْءُ مَــنْ يَلْقَــاكَ حَيًّا وَلَكِــنْ بَعْــدَهُ سَــلْ مَــا تَبَقَّى

(٧٠) أحبك والعدو فداك يدري

وقال لأحدهم

أُحِبُّــكَ وَالعَــدُوُّ -فِــدَاكَ- يَــدْرِي وَيَشْــهَدُ فِي هَوَايَ لَــكَ الصَّدِيقُ
وَحُــبٌّ تَشْــهَدُ الأَضْــدَادُ فِيــهِ لَــعَــمْــرُكَ إِنَّــهُ حُــبٌّ حَــقِــيــقُ

(٧١) وصلت على جفائك

وَصَلْــتُ عَلَــى جَفَائِكَ وَاشْــتِيَاقِي بَلَــى هَرَبًــا إِلَيْــكَ مِــنَ الفِرَاقِ
وَمَــا ذُلُّ الهَــوَى بِالشَّــيْنِ عِنْــدِي وَلَا عِــزُّ الجَفَــا عِنْــدِي بِرَاقِــي

قَافِيَةُ العَيْن

(٧٤) قاتلت نفسي في هواك

من قديم شعره في الإمام الحسن بن علي عليه السلام:

١. قَاتَلْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ فَلَمْ أَدَعْ ... لِلنَّفْسِ مِنْ لَذَّاتِهَا إِلَّا الجَزَعْ

٢. أَخْبَرْتُ مَنْ قَالُوا بِأَنِّيَ شَاعِرٌ ... أَنَّ الهَوَى لَوْ حَلَّ فِي الصَّخْرِ انْصَدَعْ

٣. إِنَّ الهَوَى لَوْ حَلَّ فِي بَحْرٍ نَزَا ... وَأَنَا مَثِيجٌ مِنْ تُرَابٍ مُصْطَنَعْ

٤. مَا أَنْطَقَتْنِي فِي الهَوى لَيْلَى وَلَا ... خَمْرِيَّةُ الوَجَنَاتِ شِيمَتُهَا المَنَعْ

٥. لكِنَّهُ رَيْحَانَةُ الهَادِي الَّذِي ... أَنَا كُنْتُ نَثْرًا فِي هَوَاهُ فَاجْتَمَعْ

٦. للهِ وَجْهٌ فِي الظَّلَامِ مُشَعْشِعٌ ... وَالبَدْرُ يَحْلُو فِي الظَّلَامِ إِذَا طَلَعْ

٧. جَلَّ الإِلَهُ بِخَلْقِهِ! مَاذا بَرَا؟ ... فَكَأَنَّ طَهَ فِي مَحَاسِنِهِ اضْطَجَعْ

٨. نُورٌ تَبَلَّجَ كَالصَّبَاحِ وَنُطْقُهُ ... بِمَزِيجِ طَهَ وَالوَصِيِّ إِذِ انْدَلَعْ

٩. وَاللَّيْلُ سَرَّحَ فِي صِفَاتِكَ غَيْهَبًا ... حَتَّى تَلَجْلَجَ فِي مَدِيحِكَ وَانْقَطَعْ

١٠. فَلِذَا تَنَادَى النَّاظِرُونَ لِحُسْنِهِ ... جَلَّ الصَّنِيعُ وَجَلَّ رَبِّي، مَا صَنَعْ؟

* * * *

١١. وَالعَقْلُ أَنْتَ العَقْلُ لَـوْ كَانَ امْرَءًا ... وَالعَقْلُ خَيْرُ بَنِي التُّـرَابِ إِذَا ابْتَدَعْ

١٢. وَالفَضْلُ أَنْتَ الفَضْـلُ فِيكَ نِهَايَةٌ ... وَالعِـزُّ بَعْـدَكَ أَنَّهُ قِيـلَ انْجَدَعْ

١٣. أَفْدِيكَ مَبْسُـوطَ اليَدَيْـنِ فَمَاطِرٌ ... غَيْثُ السَّـمَاءِ وَطَبْعُهُ مِنْـكَ انْطَبَعْ

١٤. إِنْ قُلْـتُ: كَالبَحْرِ اللُّهَـامِ، فَإِنَّمَا ... سَـبْعَ البِحَارِ مِنَ المَكَارِمِ قَدْ شَرَعْ

١٥. أَوْ قُلْتُ: ذُو نُسُـكٍ، فَلَـمْ تَرَ مِثْلَهُ ... مُتَنَسِّـكًا فِـي الدَّهْرِ للـهِ انْقَطَعْ

١٦. قَدْ ذَلَّـتِ العَلْيَـا إِلَيْـهِ فَاعْتَلَى ... وَمَرَاتِـبُ العَلْيَـا بِجُهْـدٍ تُنْتَزَعْ

١٧. وَالفَخْـرُ إِنْ قِيلَ الفَخَـارُ فَبَعْدَهُ ... المَجْـدُ يَسْـجُدُ وَالإِبَاءُ لَـهُ رَكَعْ

١٨. قَدْ سَـابَقَ الإِحْسَـانَ فِي إِحْسَانِهِ ... وَالجُودُ طِفْـلٌ مِنْ أَنَامِلِـهِ ارْتَضَعْ

١٩. لَا غَرْوَ فِيـهِ مِنَ الحِسَـانِ أَتَمُّهَا ... فَاللـهُ قِدْمًـا فِـي أَوَائِلِـهِ جَمَعْ

٢٠. أَصْـلُ النُّبُـوَّةِ وَالإِمَامَـةِ أَصْلُهُ ... وَالبَذْرُ يَحْكِي أَصْلَـهُ حَيْثُ افْتَرَعْ

٢١. هُوَ نَجْلُ قَالِعِ بَـابِ خَيْبَرَ، مَنْ دَعا ... بِصِفَاتِـهِ بَابُ السَّـمَاءِ لَـهُ انْقَلَعْ

٢٢. وَهُوَ ابْـنُ فَاطِمَةَ البَتُـولِ، وَرَبُّهَا ... شَـرَعَ الوُجُودِ عَلَى مَحَبَّتِهَا شَـرَعْ

* * * *

٢٣. أَوَ أَرْتَعِـي لِلْقَـوْلِ مِنْ حُسَّـادِهِ ... وَفَمُ الحَسُودِ عَنِ الوِشَـايَةِ مَا امْتَنَعْ

٢٤. قَالُـوا أَبَى خَوْضَ القِتَـالِ إِمَامُهُمْ ... وَبِصُلْحِـهِ لِبَنِـي أُمَيَّةَ قَـدْ خَنَعْ

٢٥. أَوَ مَـا رَأَوْا صِفِّيـنَ فِـي لَهَوَاتِهَا ... وَنِصَالُ سَـيْفِكَ فِي مَنَاحِرِهِمْ هَزَعْ

٢٦. أَيُجَبِّنُكَ وَأَنْتَ فِي غَمَرَاتِهَا ... لِلْمَوْتِ أَطْلَقَتِ العِنَانَ فَمَا رَجَعْ
٢٧. فَإِذَا تَحَطَّمَتِ النِّصَالُ وَأَوْشَكَتْ ... زُمَرُ الكُمَاةِ عَلَى مُسَابَقَةِ الفَزَعْ
٢٨. وَتَرَاقَصَتْ بَيْنَ الجَمَاجِمِ فِي الوَغَى ... رُوسُ الذَّوَابِلِ وَالدِّمَاءُ لَهَا تَبَعْ
٢٩. وَانْشَقَّتِ البَطْحَاءُ تَبْلَعُ شُوسَهَا ... وَالرُّعْبُ دَعْدَعَ فِي القُلُوبِ فَلَمْ يَدَعْ
٣٠. حَيْثُ الصَّبَاحُ مِنَ العَجَاجَةِ مُظْلِمٌ ... وَدُجَى العَجَاجِ مِنَ الأَسِنَّةِ مَا طَلَعْ
٣١. قُومُوا إِلَى الأَجْدَاثِ جَاءَ وَعِيدُكُمْ ... مُذْ أَدْرَكُوكَ فَكُنْتَ هَوْلَ المُطَّلَعْ
٣٢. هَذَا ابْنُ حَيْدَرَةٍ وَسِنْخُ مُحَمَّدٍ ... وَالنَّصْلُ مِنْ نَسْلِ الحُسَامِ إِذَا فَرَعْ
٣٣. وَالأَمْرُ فِيهِ مُسَلَّمٌ وَبِحُكْمِهِ ... رَفَعَ القَنَا لِلْحَرْبِ أَوْ عَنْهَا وَضَعْ

* * * *

٣٤. فِي مَهْبِطِ الوَحْيِ المُقَدَّسِ قَدْ نَمَا ... وَالذِّكْرُ دَوْمًا فِي تِلاوَتِهِ خَشَعْ
٣٥. مِنْ مَنْبَعِ التَّنْزِيلِ مَنْهَلُ عِلْمِهِ ... وَبِجَوْهَرِ الإِيمَانِ مَنْهَجُهُ نَصَعْ
٣٦. وَبِمُهْجَةِ الإِخْلَاصِ يَنْضَحُ قَلْبُهُ ... وَبِخَشْيَةِ الرَّحمَنِ شِيمَتُهُ الوَرَعْ
٣٧. فَلِكُلِّ جُرْحٍ فِي الفُؤَادِ شِفَاؤُهُ ... وَلِكُلِّ ضِيقٍ فِي الحُشَاشَةِ مُتَّسَعْ
٣٨. وَمَدَارِكُ الكَلِمَاتِ فِيهِ حِكَايَةٌ ... كَفُّ الزَّمَانِ بِنَسْجِهَا حَاكَ السَّجَعْ
٣٩. يَا مُهْجَةَ الهَادِي فَتِلْكَ قَصَائِدِي ... مِنْ بَحْرِ جُودِكَ ثَغْرُهَا لَمَّا كَرَعْ
٤٠. قَالَتْ يُؤَرِّقُنِي هَوَاكَ فَلَمْ أَدَعْ ... لِلنَّفْسِ مِنْ لَذَّاتِهَا إِلَّا الجَزَعْ
٤١. صَلَّى الإِلَهُ عَلَى الزَّكِيِّ المُجْتَبَى ... مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَا لَمَعْ

(٧٣) الذكر فيك بليغ المدح قد صدعا

قال مضمِّنًا مطلع الشاعر عبد الباقي العمري في عينيته المشهورة:

١. الذِّكْرُ فِيكَ -بَلِيغَ الـمَدْحِ- قَدْ صَدَعَا وَأَبْلَغُ القَـوْلِ مَا قَدْ قَـلَّ وَانْتُجِعَا
٢. فَمَـا لِمِثْلِـكَ إِلَّا اللـهَ مُمْتَـدِحٌ وَخَالِقُ الخَلْـقِ أَدْرَى بِالَّذِي صَنَعَا
٣. قَـدْ أَلَّهَتْـكَ أُنَـاسٌ دُونَ مَعْرِفَةٍ فَكَيْفَ لَوْ عَرَفُوا مَا فِيـكَ قَدْ جُمِعَا
٤. وَنَابَذَتْـكَ أُنَـاسٌ بَعْدَمَـا عَرَفُوا بِأَنَّ بَـدْرَ الدُّجَى لَوْلَاكَ مَـا طَلَعَا
٥. "أَنْتَ العَلِيُّ الَّذِي فَـوْقَ العُلَا رُفِعَا بِبَطْنِ مَكَّةَ وَسْـطَ البَيْتِ إِذْ وُضِعَا"

(٧٤) لقد جئت من أقصى المعرة ساعيًا

نظمت في الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام:

لَقَدْ جِئْتُ مِنْ أَقْصَـى المَعَرَّةِ سَـاعِيًا وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَـانِ إِلَّا الَّذِي سَعَى
فَـإِنْ خَـابَ سَـعْيٌ فَالرَّهِينُ بِـهِ أَنَا وَإِنْ جُدْتَ فَالحَمْـدَانِ حُزْنَاهُمَا مَعَا

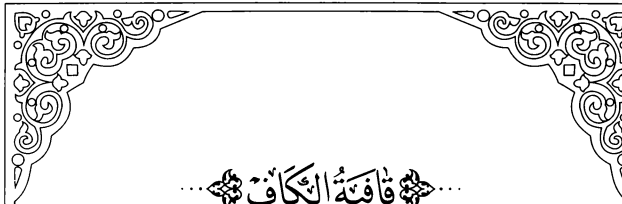
(٧٥) لتذر العين محمر النجيع

اقْتُضِبَتْ هذه الأبيات في رثاء الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

١. لِتُـذْرِ العَيْـنُ مُحْمَـرَّ النَّجِيـعِ لِثَـاوٍ فِـي ثَـرَى أَرْضِ البَقِيـعِ
٢. لِخَيْـرِ النَّاسِ مِـنْ عَدْنَـانَ جَدًّا وَأَنْدَاهُـمْ يَـدًا يَـوْمَ الصَّنِيـعِ

٣. لِصَـــادِقِ آلِ بَيْـــتِ الخَيْـــرِ طَـــهَ وَنَجْـلِ المُرْتَضَـــى الهَـادِي الشَّـفِيعِ

٤. أَبُو الحَسَـــنَاتِ وَالغَـــوْثُ المُرَجَّى وَكَهْفُ النَّاسِ فِـــي الخَطْبِ الفَظِيعِ



قافِيَةُ الكَافْ

(٧٦) لقياك يحكي لوعة لفراقه

من قديم شعره قاله لأحد إخوانه:

١. لُـقْـيـاكَ يَـحْـكِـي لَـوعَـةً لِـفـراقِـهِ وَفِـرَاقُ مِثْلِـكَ يَرْتَجِـي لُقْيَاكَا

٢. وَلِأَنَّ لِـي عِلْمًـا بِوَتْـرِ وِصَالِنَـا أَبْكِـي فِرَاقَـكَ كُلَّمَـا أَلْقَـاكَا

(٧٧) على عينيك من سِنةٍ أغار

وقال ارتجالًا وقد باراه أحدهم في الغزل:

١. عَـلَى عَـيْـنَـيْـكَ مِـنْ سِـنَـةٍ أَغَـارُ وَمِـنْ قَـوْلٍ أَغَـارُ عَلَى شِـفَاكَا

٢. وَقَـدْ تَـرْعَـاكَ أُمُّـكَ فَـاضْـطِـرَارٌ وَإِنِّـي لَـلْـمُـخَـيَّـرُ إِذْ رَعَـاكَـا

٣. وَمِـنْ لَـذَّاتِ وَصْـلِـكَ أَنْ تَرَانِي وَأَنْـتَ مَعِي وَلَا شَـيْءٌ سِـوَاكَا

(٧٨) إذا قست القلوب وليس طبٌ

إِذَا قَسَـتِ القُلُـوبُ وَلَيْـسَ طِـبٌّ لَهَـا وَالعَقْـلُ بِالغُفْـرَانِ شَـكَّا

فَبَـكَّ العَيْـنَ حُزْنًـا لِابْـنِ طَـهَ وَكُـنْ مِمَّـنْ عَلَيْـهِ قَـدْ تَـوَكَّا
تَـزَكَّ -وَبِالحُسَـيْنِ- فَـكُلُّ قَلْـبٍ لَيَزْكُـو بِالحُسَـيْنِ إِذَا تَزَكَّـى

(٧٩) أنا ابن قلبي

أَنَا ابْـنُ قَلْبِي وَلَا شَـيْءٌ سِـوَاهُ أَبِي وَالقَلْبُ -تَعْلَـمُ أَوْ لَا تَعْلَمُ- المَلِكُ

(٨٠) لي الويل من جار بليت بحبه

وقال مجيبًا جاره الشاعر أحمد السليمي:

لِـيَ الوَيْلُ مِـنْ جَـارٍ بُلِيـتُ بِحُبِّهِ فَلَا هُـوَ يُعْفِينِـي وَلَا أَنَـا تَارِكُهْ

قَافِيَةُ اللَّام

(٨١) بالله يا راكب الهجنا

من قديم شعره:

١. بِاللـهِ يَا رَاكِـبَ الهَجْنَـا تَطُوحُ بِهِ حَيْثُ اشْـتَهَى وَتَلِي مِنْهُ الَّذِي أَمِلَا

٢. كَأَنَّهَا الخَيْـدَعُ البَـرَّاقُ، مُدْرِكُهَا لَوْ أَنَّـهُ آصِـفُ البَرْخِـيُّ لَانْفَتَلَا

٣. يَمَّمْ بِهَا السُّـوءَ دَارَ المُسْلِمِينَ وَقِفْ بِهِمْ إِذَا شُـمْتَ مِـنْ أَحْيَائِهِمْ رَجُلَا

٤. وَقُلْ: يُعَاتَبُ مَنْ يُجْـدِي العِتَابُ بِهِ وَلَيْسَ يُعْـذَلُ مَنْ لَا يَفْقَـهُ العَذَلَا

٥. يَا أُمَّـةَ البُـؤْسِ لَا دِينًـا وَلَا أَدَبًا أَعُدْتُمُ بَعْـدَ عِـزِّ المُصْطَفَى إِبِلَا؟

٦. أَمْ أَقْعَدَتْكُمْ عَنِ الأَمْجَادِ شَـهْوَتُكُمْ فَقُمْتُـمُ لِمُنَـى سَـوْءَاتِكُمْ خَوَلَا

٧. أَمْ عَـادَةُ النَّفْسِ أَنْ تَصْبُو لِسَـالِفِهَا فَأَيْقَظَ الشَّـوْقُ فِـي أَعْرَافِكُمْ هُبَلَا

٨. تُنْدِي جَبِينَ الصَّفَـا أَحْوَالُكُمْ خَجَلًا وَلَيْسَ تَنْدَى سِـوَى عَوْرَاتِكُمْ دَغَلَا

٩. يَخِيـبُ عِنْدَكُمُ الرَّاجِـي مُرُوءَتِكُمْ وَإِنَّ أَدْنَـى يَـدًا مِنْكُمْ لَـهُ زُحَلَا

١٠. وَرُبَّمَـا أَكَلَ المُضْطَـرُّ مِيتَةَ مَنْ لَوْلَا الرَّدَى لَمْ يَجِـدْ أَحْيَاءُهُمْ أُكُلَا

١١. مُكَلِّمُ الظَّهْـرِ مَنْ أَنْتُمْ عَشِـيرَتُهُ وَأَخْبَـثُ النَّاسِ زَادًا مَـنْ بِكُمْ نَزَلَا

١٢. نُعُورُ أَوْطَانِكُـمْ تَحْكِي فُرُوجَكُمُ وَقَدْ حَكَى خُلْقُكُـمْ أَدْيَانَكُمْ دَجَلَا

١٣. وَمِثْلَ أَعْدَائِكُـمْ أَصْحَابُكُمْ هَلَكَتْ بِكُمْ، فَذِي بَطَـرًا كَلَّتْ وَذِي خَجَلَا

١٤. لَمْ يَسْـتُرِ العِزُّ مِنْكُمْ عَـوْرَةً أَبَدًا وَلَا المَهَانَـةُ أَرْدَتْ عِنْدَكُمْ كَسَـلَا

١٥. وَلَا لِهاجِيكُـمُ عُـذْرٌ لَـدَيَّ إِذَا لَمْ يعْتَقِلْ سَـمْهَرِيَّ الـزَّانِ مُبْتَذِلَا

١٦. وَإِنَّ قَوْمًـا بَنُـو هِنْـدٍ أَئِمَّتُهُـمْ يَعْرَى بِهِمْ مَنْ - وَرَبِّ الكَعْبَةِ - اشْتَمَلَا

١٧. حَسْـبِي وَلَاءُ عَلِيٍّ مَفْخَرًا وَهُدًى إِذَا سِـوَايَ بِكَـدِّ الفَاجِـرَاتِ عَلَا

١٨. وَمَـنْ نَأَتْ عَنْ بَنِي الزَّهْـرَا مَوَدَّتُهُ لَـوْ أَنَّـهُ الكَعْبَـةُ الغَرَّا لَمَـا قُبِلَا

١٩. لَا يُهْلِكُ المَـرْءَ أَنْ تَعْمَى نَوَاظِرُهُ لَكِنَّ مَنْ يَنْـكُ فِي آذَانِـهِ الحَوَلَا

(٨٢) وي كالهجاء رأت أسماعك الغزلا

١. وَيْ كَالهِجَاءِ رَأَتْ أَسْـمَاعُكَ الغَزَلَا وَمِثْلُ يَأْسِـكَ أَدْمَى هَمُّـكَ الأَمَلَا

٢. تَحْيَا وَلَوْلَا اتِّسَـاعُ الوَهْمِ مَا حَمَلَتْ أَعْضَاكَ مِنْ نَفْسِـكَ التَّبْرِيحَ وَالمَلَلَا

٣. بِكَ اسْـتَعَاضَ الهَوَى عَنْ كُلِّ هَائِمَةٍ وَنُبْـتَ عَنْ كُلِّ بَاكٍ فِي الأَنَامِ سَـلَا

٤. أَسَـاءَتِ الرَّأْيَ فِيـكَ النَّائِبَاتُ وَقَدْ أَحْسَـنْتَ فِي ظَنِّهَا الإِيهَانَ وَالعِلَلَا

٥. تَخَـالُ وَالفِكْرُ لَا تُجْـدِي مَخَايِلُهُ تَصَـوُّرُ البَحْرِ لَا يُغْرِي بِـكَ البَلَلَا

٦. وَالفَحْمُ مَهْمَا يَعِشْ فِي نَفْسِهِ ذَهَبًا ... يَوْمًا إِلَى النَّارِ لَوْ أَدْنَيْتَهُ اشْتَعَلَا

٧. كَأَنَّكَ القَيْظُ مَاجَ البَلْمَعِيُّ بِهِ ... يُقْرِي اللِّحَاظُ بِمَا فِي جَانِحَيْهِ غَلَى

٨. لَا العَقْلُ يَدْفَعُ طَيْشَ الحُبِّ عَنْكَ وَلَا ... عَنْ عَقْلِكَ الحُبُّ يُقْصِي الحِذْرَ وَالجَدَلَا

٩. وَأَنْتَ بَيْنَهُمَا مُهْرُ الحُسَيْنِ وَقَدْ ... لَاقَى بِخَيَّالِهِ المُرَّانَ وَالأَسَلَا

١٠. تَأْبَى لِحَاظُكَ إِلَّا أَنْ تُرَى عَدَمًا ... أَوْ لَا تَرَى غَيْرَكَ المِقْدَامَةَ البَطَلَا

١١. حَاشَا مِنَ الطِّينِ قَدْ خُلِّقْتَ مِنْ عَنَدٍ ... لَوْ كُنْتَ قَيْدًا بِسَاقِ البَدْرِ مَا أَفَلَا

١٢. لَمْ يُذْنِفِ الصَّبْرُ حُزْنًا مِنْكَ أَوْ وَلَهًا ... إِلَّا وَحَضَّ سُقَامًا فِيكَ أَوْ وَجَلَا

١٣. وَلَسْتَ تَرْجُو لِعَيْنَيْكَ الوَقَارَ حَيًا ... إِلَّا إِذَا مَكَّنَتْ مِنْ قَلْبِكَ الكَلَلَا

١٤. وَمُفْسِدٌ فِي الهَوَى مَهْلُ العُقُولِ كَمَا ... لَا يُمْنِعُ البَرْقُ مَنْ خَاضَ الدُّجَى نَمِلَا

١٥. خِزْيٌ بُكَاؤُكَ إِنْ لَمْ يَعْتَقِبْ ضَحِكًا ... وَذِلَّةٌ هَمْسُ مَنْ لَا يُحْسِنُ الزَّجَلَا

١٦. وَرَغْدُ عَيْشِ الفَتَى حُمْقٌ إِذَا أَمِنَتْ ... أَعْدَاؤُهُ مِنْ مَهَاوِي بَطْشِهِ الأَجَلَا

١٧. وَلَيْسَ لِلمَرْءِ مِمَّا نَالَ مُجْتَهِدًا ... إِلَّا الَّذِي فِيهِ قَبْلَ النَّيْلِ قَدْ بَذَلَا

١٨. فَمَنْ تَكُنْ أُمُّهُ لِلبَغْلِ جَارِيَةً ... لَا تَعْجَبَنَّ إِذَا مَا أَلَّهَ الجَمَلَا

* * * *

١٩. وَقَدْ أَجَلْتُ بِمَرْعَى الخَيْفِ نَاظِرَةً ... إِنْسَانُهَا لَمْ يَجِدْ غَيْرَ الرُّسُومِ كَلَا

٢٠. وَكَمْ أَرَقْتُ عَلَى سَفْحِ الحَجُونِ دَمًا ... لَا زِلْتُ أَرْجُوهُ بَيْنَ العَسْكَرَيْنِ طِلَا

٢١. تِلْكَ الدِّيَـارُ أَعَزَّ الشَّـوْقُ دَائِرَهَا حَتَّى لَكِـدْتُ بِهَا أَنْ أَعْبُـدَ الطَّلَلَا

٢٢. طُفْ بِي وَأَثْقِلْ مَسِيرَ الظَّعْنِ إِنَّكَ فِي أَرْضٍ تُفَاخِـرُ فِيهَـا الأَرْجُلُ المُقَلَا

٢٣. وَنُحْ بِهَا المَجْـدَ وَانْدُبْنِي لَهُ جَزِعًا وَخَاتِـلِ الكِبْرَ إِنْ قُلْـنَ الدُّمُوعُ بَلَى

٢٤. وَاسْـتُرْ هَوَاكَ بِمَرَأَى الشَّامِتِينَ نُقًى فَالحُبُّ عَوْنُ العِدَا فِي النَّفْسِ إِنْ كَمُلَا

٢٥. وَاجْفُ المُرُوءَةَ حِذْرًا وَالسَّهَامَةَ دَعْ إِنْ كَانَ فِي العَارِ مَا يُنْجِي بِكَ الخَجَلَا

٢٦. وَبِالعَصَـا أَبْدِلِ الصَمْصَـامَ مُتَّكَأً وَاقْنَعْ بِنَعْـلِ الإِبَا عَـنْ نَاجِهٍ بَدَلَا

٢٧. فَمَنْ يَـكُ العِجْلُ فِي أَرْضٍ لَهُ مَلِكًا وَرَامَ أَلَّا يُـرَى لِلضَّيْـمِ مُحْتَمِـلَا

٢٨. فَلْيَسْـتَبِحْ دَمَ أَبْنَاءِ الأُسُـودِ وَلَا يَأْكُلْ سِوَى مِنْ جَنَى البَرْسِيمِ إِنْ أَكَلَا

* * * *

٢٩. عِشْتُ الضَّعِيفَيْنِ حَالًا فِي الوَرَى زَمَنًا أَرْضَاهُ لَـوْ لَمْ أَكُنْ فِـي ظَنِّهِ رَجُلَا

٣٠. يَعُوقُنِي عَنْ مُنَى نَفْسِـي عَفَافُ يَدِي وَبِالغَـرَامِ دَمِـي عَنْ طَلِّهِ شُـغِلَا

٣١. وَيُتْرِفُ الخُرْسَ مِنْ حَوْلِي انْتِسَاكُ فَمِي وَزُهْدُ عَيْنِـيَ مَنْ بِي أَمَّـرَ الجُهَلَا

٣٢. أَبَلَيْتُ كُلِّيَ فِي وَادِي السَّـمَاحِ فِدًا وَجَاءَ غَيْـرِي عَلَيْهِ يَرْتَـدِي الجَبَلَا

٣٣. وَعُذْتُ أُمِّيَ فِي الأَعْتَابِ مُسْـتَطِقَةً فَقِيلَ لِي البَابُ يُـرْدِي المَرْءَ إِنْ قُفِلَا

٣٤. وَلَيْسَ فَقْرِيَ مِنْ جَـرَّاءِ هَوْنِ أَبِي وَإِنَّمَـا اعْتَادَ جِيدُ الصَّاغَـةِ العَطَلَا

٣٥. وَأَفْخَمُ النَّاسِ عِرْضًـا مَنْ عِدَاهُ رَأَتْ حَـصَـى قُبُورِ ذَوِيهِ الخَيْلَ وَالذُّبَلَا

* * * *

٣٦. عُجْ بِالبَقِيعِ وَذَاكِرْنِي الغَرَامَ بِهِ ... وَنَزِّهِ الحُسْنَ فِيهِ وَاعْبُدِ الغَزَلَا

٣٧. وَجَاذِبِ المَجْدَ أَطْرَافَ السَّخَاءِ وَصِلْ ... بَيْنَ النَّبِيِّ وَبَيْنَ اللهِ مَا وُصِلَا

٣٨. وَقِفْ عَلَى قَبْرِ أَزْكَى الخَلْقِ فِيهِ وَقُلْ: ... اللهُ لَوْ لَمْ تَنَمْ عَيْنَاكَ مَا سُئِلَا

٣٩. يَا بُؤْبُؤَ الجُودِ بَلْ يَا عَظْمَ رَاحَتِهِ ... وَآفَةُ الفَقْرِ بَلْ يَا حُمَّةَ البُخَلَا

٤٠. يَا مَنْ عَلَى «الكَافِ» سَارَ الوَافِدُونَ لَهُ ... فَفَرَّقَ «النُّونَ» فِي أَعْنَاقِهِمْ حُلَلَا

٤١. يَا مَنْ إِذَا جَادَ لَمْ تُعْقِبْ عَطِيَّتُهُ ... فِي وَجْهِ سَائِلِهِ ذُلًّا وَلَا فَشَلَا

٤٢. وَمَنْ يَكُ العَرْشُ شَيْئًا فِي جَوَانِحِهِ ... غَدَتْ لِضِيفَانِهِ أَهْلُ السَّمَا خَوَلَا

٤٣. أَنْتَ الَّذِي مُقْلَةُ الزَّهْرَاءِ مَنْزِلُهُ ... وَمَنْ عَلَى قَلْبِ طَهَ أَنْتَ مَنْ نَزَلَا

٤٤. وَأَنْتَ ظِلُّ تَعَالَى فِي العَوَالِمِ بَلْ ... أَنْتَ الَّذِي المَثَلُ الأَعْلَى بِهِ مَثُلَا

٤٥. وَقُلْتُ لَوْ لَمْ تَكُنْ حَمْلًا لِفَاطِمَةٍ: ... هَذَا الَّذِي فِي جَنَانِ المُرتَضَى عُقِلَا

٤٦. أَيْنَ الخَلِيلُ -وَلَوْ كُنْتَ ابْنَهُ جَدَلًا- ... وَاللهُ يَأْمُرُهُ بِالذَّبْحِ مَا فَعَلَا؟

٤٧. وَأَيْنَ يُوسُفُ وَاللَّاتِي شُغِفْنَ بِهِ ... مِمَّنْ إِذَا لَحَظَ الكَلْبَ العَقُورَ حَلَا

٤٨. حُسْنٌ يُجَنُّ بِهِ عَقْلُ الرَّزِينِ هَوًى ... وَرَوْعَةٌ تَذَرُ المَعْتُوهَ كَالنُّبَلَا

٤٩. وَأَغْيَنُ لَوْ رَآهُ الصِّلُّ مُبْتَسِمًا ... لَأَرْسَلَ السُّمَّ مِنْ أَشْدَاقِهِ عَسَلَا

٥٠. تَخَالُهُ يَوْمَ تَدْعُوهُ لِمُعْضِلَةٍ ... عَافٍ رَأَى فِيكَ مَا يُنْجِيهِ فَابْتَهَلَا

٥١. وَخِلْتُنِي يَوْمَ خَوْضِي فِي مَدَائِحِهِ ... فُؤَادَ شَاةٍ عَلَيْهَا العِيدُ قَدْ دَخَلَا

٥٢. عَقْلُ الحَيَاةِ وَزَيْنُ الكَائِنَاتِ فَمٌ ... قَامَ الوُجُودُ عَلَى أَلْفَاظِهِ جُمَلَا

٥٣. رَيْحَانَةُ المُصْطَفَى بَلْ رَوْحُ بَهْجَتِهِ ... وَالمَهْمَهُ الوَعْرُ يَوْمَ الطَّعْنِ إِنْ حَمَلَا

٥٤. أَخُو الحُسَيْنِ وَيَا لَلفَخْرِ أَيُّ أَخٍ ... مِثْلُ الحُسَيْنِ إِذَا دَلُّوا الإِبَاءِ دَلَا

٥٥. يُنْمَى إِلَى شَيْبَةِ الحَمْدِ الَّذِي وَقَفَتْ ... بِهِ البَسَالَةُ لَا حَوْلًا وَلَا حِوَلَا

٥٦. عَلِيٌّ اللَّيْثُ مَوْلَاهُ وَوَالِدُهُ ... فَحَسْبُ ذَا وَلَدًا وَحَسْبُ ذَاكَ وِلَا

٥٧. شُؤْمُ الكُمَاةِ لَدَى الهَيْجَا وَأَدْهَمُهُ ... يُمْنٌ عَلَى بَاعَةِ الأَكْفَانِ لَوْ سَعَلَا

* *

٥٨. هَا تِلكَ صِفِّينُ -سَلْ- والنَّهْرَوَانُ مَعًا ... وَسَلْ -إِذَا أَنْصَفَتْنِي أُمُّكَ- الجَمَلَا

٥٩. تُنْبِيكَ أَنَّ مَوَاضِيهِ المُلُوكُ وَلَمْ ... يَجِدْ لَهَا غَيْرَ هَامَاتِ العِدَا دُوَلَا

* * * *

٦٠. وَقَائِعٌ لَسْتُ أُخْفِيهَا وَرُبَّ فَتًى ... غَيْرِي عَنِ الحَقِّ بَعْدَ الحُجَّةِ اعْتَزَلَا

٦١. قَدْ يُدْرِكُ الأَمْنَ خَتْلًا مَنْ يُحَاوِلُهُ ... وَقَدْ يُجَافِيهِ خَوْفَ العَارِ مَنْ خُذِلَا

٦٢. وَقَدْ تُعِيقُ الرَّدَى نَفْسُ الجَبَانِ إِذَا ... أَلْوَى عَلَى إِسْتِهِ فِي الرَّوْعِ وَاتَّكَلَا

٦٣. وَالعِيرُ تُقْتَلُ لَا مِنْ خَوْفِ صَوْلَتِهَا ... لَكِنْ إِذَا السُّوءُ فِي أَكْنَافِهَا حُمِلَا

٦٤. وَالمَوْتُ لَا غَيْرُهُ طِبُّ الحِمَارِ إِذَا ... مَيْلُ الغَبَاءِ الَّذِي فِي رَأْسِهِ اعْتَدَلَا

٦٥. وَمَنْ عَلَى جُرْمِـهِ كَانَ النُّبَاحُ هُدًى ... لَا يَطْهُرَنَّ وَلَـوْ بِالكَوْثَرِ اغْتَسَـلَا

٦٦. أَبَـا المَعَالِي وَلَا عُذْرٌ لَـدَيَّ لِمَنْ ... عَادَاكُـمُ غَيْـرَ أَصْلٍ فِيهِ قَـدْ نَغُلَا

٦٧. وَمِثْلُكَ الشَّمْسُ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ... وَهَلْ يُرَى أَبْرَصُ السَّـاقَيْنِ مُحْتَجِلَا

٦٨. وَمَا الضُّحَى وَالدُّجَى إِلَّا النَّجَائِبُ فِي ... إِفْشَـاءِ فَضْلِكَ مَا بَيْنَ الوَرَى رُحِلَا

٦٩. عِدْلُ الفَتَى مَنْ مِـنَ الفِتْيَانِ يَعْدِلُهُ ... وَأَنْـتَ عِدلُكَ وَحيُ اللـهِ إن عُدِلَا

* * *

٧٠. فَـلَا كَقَبرِكَ نُحْتُ الرَّسْـمَ مُنْحَنِيًا ... وَلَا كَدَمْعِـي عَلَيْهِ النَّجْـمَ حِينَ تَلَا

٧١. وَلَا كَمَرْآكَ نَعْشًـا يَا بْـنَ فَاطِمَةٍ ... السُّـمُّ وَالنَّبْلُ فِـي أَرْجَائِـهِ اقْتَتَلَا

٧٢. وَامَّـا عَلَيْهِ أَعَـانَ اللـهُ حَامِلَهُ ... مِـنْ كُلِّ عَمرٍو بُـكًا أَوْ نَادِبَاتِ عُلَا

٧٣. تَخَالُهُـمْ وَهْوَ مُلْقًى فِـي مَنَاكِبِهِمْ ... أَرْضًا مِنَ اللَّيْـلِ فِيهَا الصُّبْحُ قَدْ قُتِلَا

٧٤. وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَـهُ أَدْرِي المَنَاكِبَ قَدْ ... يَحْمِلْنَ مَا لَمْ تُطِـقْ حَمْلًا لَهُ العُقَلَا

٧٥. يَكَادُ مِـنْ فَرْطِ جُودٍ فِـي جَنَازَتِهِ ... أَنْ يَنْبُتَ العُشْبُ فِي أَكْتَافِ مَنْ حَمَلَا

٧٦. يَا حَامِـلَ النَّعْشِ لَبِّثْ قَبْـلَ تَدْفُنُهُ ... لَرُبَّمَـا عَـادَ لِلأَيَّـامِ إِنْ سُـئِلَا

٧٧. أَمَا دَرَى بَلْ دَرَى -وَاللـهِ- قَاتِلُهُ ... بِأَنَّـهُ أَنْـكَلَ الأَدْيَـانَ وَالمِلَـلَا

٧٨. اللهُ .. مِنْ حَوْلِهِ لُوَيٌّ حِينَ مَشَـتْ ... رَيْثًا وَسُـمُّ الجَوَى يَعْدُو بِهَا عَجِلَا

٧٩. شُدَّتْ عَلَى النَّوْحِ بَعْدَ البِيضِ نَحْوَتَهَا ... وَأَقْرَتِ الوَجْدَ بَعْـدَ الوَفْدِ إِذْ مَحُلَا

٨٠. تُزَانُ بِالدَّمْـعِ مِـنْ كُلِّ مَحَاجِرُهُ وَالصَّبُ يَجْمُلُ يَـوْمَ البَيْنِ إِنْ هَزَلَا

٨١. وَإِنَّ مَـنْ جُودُهُ جُودُ ابْـنِ فَاطِمَةٍ يُمِيـتُ كُلَّ الوَرَى هَمًّـا إِذَا ارْتَحَلَا

٨٢. أَهْوَاكَ يَا بْنَ عَلِيٍّ وَالهَوَى نَسَـبٌ بَيْنَ الـذَّوَاتِ وَإِنْ لَـمْ تَنْطَبِقْ مَثَلَا

٨٣. فَابْنُ اليَرَاعَـةِ هَمُّ العَقْـلِ جَدَّتُهُ وَعَمَّةُ العِلْـمِ كَانَتْ أُمَّهَـا العَمَلَا

٨٤. الشَّـوْكُ فِي الزَّهْرِ لَا يُزْرِي بِرَونَقِهِ وَأَقْدَرُ النَّاسِ لَـوْلَا العَفْوُ مَا اكْتَمَلَا

٨٥. وَعِفَّـةُ اللَّيْلِ تُخْفِي قُبْحَ سَـالِكِهِ وَالهَمُّ لَوْلَا هَزِيمُ الدَّمْـعِ مَا احْتُمِلَا

٨٦. وَأَنْتَ مَنْ سَـدَّ فَاهَ الدَّهْـرِ نَائِلُهُ حَتَّى ظَنَنْتُكَ مِنْ فَرْطِ السَّـخَاءِ بَلَا

* * * *

٨٧. شَـوْقِي إِلَيْكَ سَرَى بِي تَحْـتَ بَارِقَةٍ لَمْ أَلْـقَ لِلعَقْلِ فِيهَا غَيْـرَ مَا جُدِلَا

٨٨. وَسَـفَّهَ الوَجْدُ فِي عَيْنِي سِوَاكَ فَلَمْ أَجِـدْ لِغَيْـرِكَ مِقْـدَارًا وَإِنْ بَجَلَا

٨٩. وَخَاضَ بِي العَجْزُ مَعْنَاكَ العَرِيضَ كَمَا عَـنْ فَهْمِكَ اليَـأْسُ فِي أَوْهَامِيَ انْتَقَلَا

٩٠. وَوَصْلُ رُوحِكَ رُوحِي شَفَّ جَارِحَتِي وَصْلُ العُقُولِ عَلَـى غَيْرِ العُقُولِ قِلَا

٩١. كَمْ حَارَبَتْنِي اللَّيَالِـي فِيكَ ظَالِمَةً وَكَمْ عَلَى شَـيْبِ رَأْسِي سَيْفُهَا صُقِلَا

٩٢. وَكَمْ رَكِبْتُ المَنَايَا فِـي هَوَاكَ إِبًا كَأَنَّ قَلْبِـي عَلَـى أَهْوَالِهَـا جُبِلَا

٩٣. يَقْتَادُنِي لَـكَ فِيهَا قَاتِلِي سَـفَهًا وَلَوْ دَرَى عَنْ خِصَامِي فِي الهَوَى عَدَلَا

٩٤. لَمْ يَلْوِنِي الضَّيْـمُ مِنْهَا وَهْيَ عَالِمَةٌ بِأَنَّنِي غَيْنُهَـا المَشْـؤُومُ إِنْ هَطَلَا

٩٥. أَنَا ابْنُكَ السُّمُّ فِي أَحْشَا عِدَاكَ وَمَنْ أَدْمَى المَسَامِعَ وَالأَذْهَانَ فِيكَ صَلَا

٩٦. وَإِنَّنِي مَنْ رَأَى فِيكَ العَنَا تَرَفًا الحُبُّ لَوْلَا رَمَادُ البَيْنِ مَا اكْتَحَلَا

* * * *

٩٧. جَدَّتْ أُمَيَّةُ فِي إِقْصَايَ عَنْكَ فَمَا أَقْصَتْ عَدَا اللَّينَ عَنِّي فِيكَ وَالهَزَلَا

٩٨. وَحَايَلَتْ أَنْ تَرَانِي طَوْعَ إِمْرَتِهَا يَوْمًا فَكُنْتُ قَذًى أَلْحَاظِهَا الأَزَلَا

٩٩. أَمَا دَرَتْ حِينَ دَاكَ اللهُ طِينَتَهَا فِيهَا بَرَانِي عَلَى أَعْضَائِهَا شَلَلَا

١٠٠. أَمْ لَمْ تَسِمْ هَامَهَا البَيْدَا وَكُنْتُ فَتًى رِجْلَاهُ تِيهًا بِغَيْرِ الهَامِ مَا انْتَعَلَا

١٠١. أَمْ لَمْ تَجِدْ نَقْعَ خَيْلِي فِي مَدَامِعِهَا وَقَدْ زَحِمْتُ بِهِ الغِيطَانَ وَالقُلَلَا

١٠٢. لَوْلَا هِيَ الكُفْرُ لَمْ أُدْمِنْ عَدَاوَتَهَا وَلَمْ أَطَأْ لِلتُّقَى أَعْرَاضَهَا سُبُلَا

١٠٣. وَلَمْ يَرُقْنِي الهِجَا لَوْلَا ابْتُلِيتُ بِهَا وَالكَيُّ لَوْلَا عُتُوُّ الدَّاءِ مَا جَمُلَا

١٠٤. قُبِّلَهَا لَمْ يَكُنْ لِي مِخْلَبٌ وَقَنًا وَلَمْ تُدَافِعْ قُبَيْلِي الثُّكْلَ وَالخَبَلَا

١٠٥. وَلَا الكَرَى جَاهَدَتْهُ قَبْلُ رَاحِلَةً كَأَنَّهُ بِي عَلَى أَحْدَاقِهَا ارْتَجَلَا

١٠٦. لَهَا بِقَلْبِيَ غَيْظٌ لَوْ جَبَهْتُ بِهِ الـ ـعِفْرَ الضُّبَارِمَ فِي عِرْزَالِهِ صَهَلَا

١٠٧. يَؤُجُّهُ فِيَّ ذِكْرُ النِّيبِ حِينَ سَرَتْ بِالفَاطِمِيَّاتِ تَطْوِي جَوْزَ كُلِّ فَلَا

* * * *

١٠٨. لَهْفِي لَهَا قَدْ كَسَاهَا البَيْنُ مِحْنَتَهُ وَمَزَّقَ النَّوْحَ مِنْهَا الهَضْمُ وَالجُمَلَا

١٠٩. كَانَتْ وَعَهْدِي بِهَا لِلْمُسْتَجِيرِ حِمًى ... وَنَهْلَةَ الرِّيِّ لِلعَانِي إِذَا انْتَهَلَا

١١٠. مَضَى حِمَاهَا فَذَبَّ الدَّمْعُ عَنْ دِمَهَا ... حُزْنًا وَصَانَ البَلَا مِنْهَا الَّذِي فَضُلَا

١١١. وَغَادَرَتْ أَهْلَهَا الهَيْجَاءُ كُلَّ فَتًى ... عَلَيْهِ وَجْدًا فُؤَادُ الدِّينِ قَدْ مَجُلَا

١١٢. صَرْعَى اتَّخَذْتُ البُكَا مِنْ بَعْدِهِمْ وَطَنًا ... أَنَا المُقِيمُ وَلَوْ كُنْتُ الَّذِي ارْتَحَلَا

١١٣. وَمَنْ عَلَى السِّبْطِ لَمْ يُهْرِقْ مَدَامِعَهُ ... هُوَ السَّفِيهُ وَلَوْ بِالعِمَّةِ اعْتَقَلَا

١١٤. وَقَفْتُ فِي الطَّفِّ أَرْثِيهِ وُقُوفَ فَتًى ... بِهِ رَقِيبَاهُ مِنْ فَرْطِ الأَسَى ثُكِلَا

١١٥. أَنْعَاهُ وَالدَّمْعُ كَادَتْ عَيْنُهُ جَلَدِي ... لَوْلَا تَدَارَكْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ الخُيَلَا

١١٦. لِي لَذَّةٌ حِينَ أَبْكِيهِ تُرَاوِدُنِي ... عَنْ فَهْمِهَا العَقْرِيُّ الحِنْكُ قَدْ ذُهِلَا

١١٧. وَلَوْ بَكَى لَوَعَى أَنَّ الحِجَا مَلِكٌ ... وَالدَّمْعُ أَجْرَأُ مَنْ فِي مُلْكِهِ وَغَلَا

١١٨. لَذَاذَةً قَامَ عَنْهَا الغِرُّ مُكْتَهِلًا ... وَلَاكَ ذُو الشَّيْبِ فِيهَا العُمْرَ مُقْتَبِلَا

١١٩. أَوْ مَسَّهَا الصَّخْرُ أَدْمَى تَحْتَهُ أَسِفًا ... وَالأُفْقُ لَوْ ذَاقَهَا لَمْ يَبْرَحِ الطَّفَلَا

١٢٠. كَأَنَّهَا المَوْتُ مِنْ كُلِّ القُلُوبِ غَدَتْ ... عَلَى سَوَاءٍ أَخَفَّ العَقْلُ أَمْ ثَقُلَا

١٢١. فَابْكِ الحُسَيْنَ وَأَسْعِدْ قَلْبَ فَاطِمَةٍ ... فَأَنْفَعُ العِلْمِ مَا بِالقَلْبِ قَدْ عُقِلَا

١٢٢. السُّحْبُ لَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا هَطَلَتْ ... عَيْنَاهُ إِلَّا عَلَى الحَيِّ الَّذِي قَحُلَا

١٢٣. لَكِنَّمَا رَوْعَةٌ فِي الرَّوْضِ تُطْرِبُهُ ... وَالمَاءُ حَيْثُ حَيَاةُ المَاءِ قَدْ جُعِلَا

(٨٣) سبع الدجيل ولست أول سائلٍ

في السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام المعروف بسبع الدجيل

١. سَـبْعَ الدُّجَيْلِ وَلَسْـتُ أَوَّلَ سَائِلٍ ... سَـأَلَ المُحَالَ مِنَ المَحَـالِ فَنَالَهُ

٢. فَلَكَـمْ عَلَى الرَّاجِيكَ طُلْـتَ بِنِعْمَةٍ ... أَصْلَحْتَ فِيهَـا يَا بْنَ أَحْمَـدَ بَالَهُ

٣. جَـدْوَاكَ لَا لَا تَعْرِضَـنَّ فَلَيْسَ لِي ... وَلَـعٌ بِغَيْـرِكَ أَنْ أُجِـدَّ سُـؤَالَهُ

٤. هِيَ أُمُّكَ الزَّهْـرَا وَوَالِـدُكَ الَّذِي ... عَـرَفَ القَضَاءُ بِـهِ القَضَـا فَأَذَالَهُ

(٨٤) بربك من يرجى

قال مخاطبًا الإمام الحسين عليه السلام

١. بِرَبِّـكَ مَـنْ يُرْجَى وَمَـنْ ذَا يُؤَمَّلُ ... إِذَا عَـمَّ هَـمٌّ ثُـمَّ عَـزَّ التَّجَمُّلُ؟

٢. وَمَنْ يَكْشِـفُ الغَمَّاءَ عَنِّـيَ؟ دُلَّنِي ... فَإِنْ لَـمْ تَكُنْهُ أَنْتَ فَالمَـوْتُ أَفْضَلُ

(٨٥) إذا لم يمتني الشوق

قال في الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وقد طُلِبَ منه نظم أبياتٍ لتكتب على ضريحه

١. إِذَا لَمْ يُمِتْنِي الشَّوْقُ أَزْرَى بِيَ العَذْلُ ... وَإِنْ لَمْ يَسَعْنِي العَقْلُ ضَاقَ بِيَ الجَهْلُ

٢. خَلِيقٌ بِمَـنْ أَلْوَى تَجَلُّـدَهُ الهَوَى ... وإِنْ كانَ قُبْحًـا أَنْ يُزَانَ بِـهِ القَتْلُ

٣. يَرُوعُ الرَّدى نَفْسَ الشَّـــجِيعِ وَعاذِرٌ ... إِذَا لَمْ يَرُعْهُ الرَّسْـــمُ أَوْ تُـــرْدِهِ الإِبْلُ

٤. وَلَيْـــسَ قَتِيلًا مَـــنْ أُرِيقَـــتْ دِمَاؤُهُ ... وَلَكِنَّ مَـــنْ أَوْدَى بِمُهْجَتِـــهِ النُّكْلُ

٥. أَطَلْتُ عَلَى كُوفَانَ حَبْـــسَ صَبَابَتِي ... فَأَوْشَكَ حُزْنًا أَنْ يَشِـــيخَ بِهَا النَّخْلُ

٦. وَجُزْتُ عَلَـــى وَجْدٍ بِدَارَةِ مُسْـــلِمٍ ... فَلَاقَى أَخَاهُ الصَّبَّ فِـي أَرْضِهَا الرَّمْلُ

٧. دِيَـــارٌ يَهُـــولُ المَجْدُ قَلْـــبَ نَزِيلِهَا ... فَكُلُّ عُيُـــونِ النَّاظِرِينَ لَهَـــا نُجْلُ

٨. وَإِنْ لَـــمْ تَـــعِ الوُفَّادُ فَضْـــلَ قَطِينِهَا ... فَبِالطَّعْنِ مَا يُغْنِـــي وَإِنْ جُهِلَ النَّصْلُ

٩. وَأَرْضٌ رَسُولُ السِّـــبْطِ تَحْتَ تُرَابِهَا ... فَتِلْكَ مِـــنَ النِّجَانِ مَـــا زَيَّنَ العَقْلُ

١٠. أَرَقْـــتُ عَلَـــى ذِكْـــرَاهُ كُلَّ تَحِيَّةٍ ... بِغَيْرِ دُمُـــوعِ العِزِّ لَيْـــسَ لَهَا صَقْلُ

١١. وَنُحْتُ مَـــعَ الزَّهْرَاءِ حُزْنًـــا لِيَوْمِهِ ... فَأَلَّفْتُ مَعَ الآيَاتِ أَحْدَاقِيَ الرُّسْـــلُ

١٢. غَرِيبٌ يُذِيبُ القَلْـــبَ ذِكْرُ مُصَابِهِ ... بِأَهْلِيَ مَنْ أَمْسَـــى وَلَيْـــسَ لَهُ أَهْلُ

١٣. بِـــهِ فُجِعَتْ نَفْسُ الحُسَـــينِ وَمِثْلُهُ ... يُصَابُ بِهِ مَـــنْ لَا يُصَابُ لَـــهُ مِثْلُ

١٤. وَإِنَّ فَتًـــى دَانَ الوُجُـــودُ لِفَضْلِـــهِ ... جَدِيرٌ عَلَى لُقْيَـــاهُ أَنْ يُرْكَبَ الهَوْلُ

١٥. هَـــوَانُ نَزِيلِ الـــدَّارِ هَـــوْنٌ لِرَبِّهَا ... وَذُلٌّ لَـــهُ إِنْ مَـــسَّ ضِيفَانَـــهُ الذُّلُّ

(٨٦) ما كان عهدي بالذين تحملوا

١. مَـــا كَانَ عَهْـــدِي بِالَّذِيـــنَ تَحَمَّلُوا ... إِلَّا كَعَهْـــدِ مَـــنِ احْتَـــوَاهُ الجَنْدَلُ

٢. هَجَرَتْ قَرَارَ الحَالِ نَفْـــسِيَ مُذْ رَقَى ... قَلْبِـــي جَهَامَ العِيسِ سَـــاعَةَ أَجْفَلوا

٣. وَحَكَتْ دُمُوعِي إِثْرَهُمْ رَسْمَ السُّرَى ... بَعْضٌ يَخِبُّ وَآخَرٌ يَتَغَلْغَلُ

٤. وَمَحَاجِرِي لِفِرَاقِهِم كَدِيَارِهِم ... أَوْدَى مَعَالِمَهَا مُلِثٌّ مُمْحِلُ

٥. أَسْلُو؟! وَكَيْفَ لِيَ السُّلُوُّ وَلِي بِهِمْ ... رَأْيٌ يُشَلُّ وَذَاكِرٌ يَتَبَلَّلُ

٦. وَلَهُمْ بِأَحْشَائِي نَجِيُّ صَبَابَةٍ ... عَنْهَا الدُّمُوعُ بِمُقْلَتَيَّ تُوَلْوِلُ

* * * *

٧. اللهُ يَا وَطَنَ الأَحِبَّةِ إِنَّنِي ... لِطَلِيقِ فِكْرِي فِي ذُرَاكَ مُكَبَّلُ

٨. وَأَرَاكَ مَغْنَى مَا أَزُجُّ مِنَ الثَّنَا ... نَظْمًا وَإِيمَاءً عَلَيْكَ أُدَلِّلُ

٩. وَلَأَنْتَ عَيْنُ مَعِينِ كُلِّ رَوِيَّةٍ ... بِدُمُوعِ نَاظِمِهَا طِلًا تَتَكَحَّلُ

١٠. لَمْ أَقْتَبِسْ مِنْ قَاعِ قَلْبِي جَذْوَةً ... إِلَّا وَأَنْتَ بِهَا الشِّهَابُ الأَجْدَلُ

١١. كَلَّا وَلَنْ أُبْدِي لِغَيْرِكَ هِمَّتِي ... مَا دُمْتَ أَنْتَ مِنَ الهُمُومِ الأَطْوَلُ

١٢. وَمِنَ الهَوَى دَارٌ يَحِلُّ بِهَا الفَتَى ... فِي الحِلِّ وَالتَّرْحَالِ لَا تَتَبَدَّلُ

١٣. وَطَنٌ وَحَيْثُ أُحِبُّ فَهْوَ مِنَ الهَوَى ... قَتْلِي وَحَيْثُ أَشُوقُ فَهْوَ المَقْتَلُ

١٤. وَطَنٌ مَرَابِعُهُ مَرَاتِعُ نَاظِرِي ... وَكَذَا مَنَازِلُهُ لِقَلْبِيَ مَنْزِلُ

١٥. وَطَنٌ بِهِ الزَّهْرَاءُ حَطَّ جَلَالُهَا ... فَفِدَاءُ تُرْبَتِهِ الوُجُودُ الأَكْمَلُ

* * * *

١٦. أَصْلُ النُّبُوَّةِ وَالوِلَا يُنْبِيكَ عَنْ ... إِجْلَالِهَا مَلَكٌ وَيَشْهَدُ مُرْسَلُ

١٧. هِيَ رُوحُ حَيْدَرَةٍ وَمُهْجَةُ أَحْمَدٍ ... بَلْ إِنَّهَا الخَلْقُ الكَرِيمُ الأَوَّلُ

١٨. خَيْرُ النِّسَا بَلْ خَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرى ... مِنْ دونِهـا رُفِعَ السِّماكُ الأعْزَلُ

١٩. دَانَتْ لَهَا الأَيَّامُ فَهْيَ شَواهِدٌ ... تَمْضِي عَلَى آيَاتِهَا فتُبَجِّلُ

٢٠. آلَاؤُهَا هِبَةُ الحَيَاةِ وَفَضْلُهَا ... فِي الكَائِنَاتِ عَلَى المَدَى مُتَطَوِّلُ

٢١. وَلِأَجْلِهَا ابْتَلَجَ الصَّبَاحُ وَنُورُهُ ... وَاظْلَمَّ لَيْلٌ فِي المَجَرَّةِ أَلْيَلُ

٢٢. وَلِحُبِّهَا خَلْقُ الجِنَانِ وَسُعِّرَتْ ... نَارٌ لِشَانِئِهَا تَشُوهُ وَتُنْكِلُ

٢٣. سَادَ الوَرَى أَجْدَادُهَا وَبِهَا عَلَى ... أَجْدَادِهَا أَبْنَاؤُهَا قَدْ فُضِّلوا

٢٤. وَالدُّرُّ كُلٌّ فِي الجَمَالِ مُصَدَّرٌ ... لكِنْ يَزِينُ الدُّرَّ مَا هُوَ أَجْمَلُ

٢٥. خَلْقٌ وَلَكِنْ فَوْقَ كُلِّ خَلِيقَةٍ ... جَلَّتْ فَمَعْنَاهَا البَعِيدُ المُعْضِلُ

* * * * *

٢٦. سَلْ «هَلْ أَتَى» أَوَ هَلْ أَتَى بِمِثَالِهَا ... دَهْرٌ يَجُودُ عَلَى الأَنَامِ وَيَبْخَلُ

٢٧. هِيَ آيَةُ القُرْبَى وَشَرْعُ وِدَادِهَا ... فَرْضٌ بِهِ مِنَّا الفَرَائِضُ تُقْبَلُ

٢٨. هِيَ لَيْلَةٌ قَدْ جَلَّ قُدْسًا قَدْرُهَا ... فِيهَا المَلَائِكُ بِالقَضَاءِ تَنَزَّلُ

٢٩. وَكَذَاكَ تَرْبُو أَلْفَ شَهْرٍ مِثْلَمَا ... هِيَ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ طُرًّا أَفْضَلُ

٣٠. الطُّهْرُ نَفْسًا وَالرَّضِيَّةُ رُتْبَةً ... أَبَدًا وَأَزْكَى مَا يَكُونُ وَأَنْفَلُ

٣١. جَمَعَتْ صِفَاتِ الأَنْبِيَاءِ فَكُلُّهُمْ ... مِنْهَا عَلَى قَدْرٍ يَعِلُّ وَيَنْهَلُ

٣٢. وَالكُلُّ مَا نَزَلَ القَضَاءُ بِسَاحِهِ ... فِي النَّائِبَاتِ بِفَضْلِهَا يَتَوَسَّلُ

٣٣. وَشَفِيعَةٌ فِي الحَشْرِ يَوْمَ وُقُوفِهِمْ ... وَالكُلُّ يَرْجُوهَا هُنَاكَ وَيَأْمَلُ

٣٤. جَهِلَ الوَرَى مِقْدَارَهَا فَتَرَاهُمُ ... يَتَصَاوَلُونَ بِهَا وَكُلٌّ أَعْزَلُ

٣٥. فَالبَعْضُ عَنْ سَفَهٍ يَقولُ وَيَدَّعِي ... وَالبَعْضُ يَخْبِطُ كَالعَشِيِّ وَيَخْطَلُ

٣٦. وَالكُلُّ فِي دَرَكٍ تَرَبَّصَهُ الرَّدَى ... فِيهِ العُقُولُ عَنِ البَصَائِرُ تُذْهَلُ

٣٧. جَلَّتْ فَدَقَّتْ فِي النُّفُوسِ فَضَاقَ عَنْ ... إِدْرَاكِهَا عَقْلٌ وَضَلَّ مُضَلَّلُ

٣٨. أَبَدًا كَمِثْلِ الشَّمْسِ يُبْدِيهَا الضِّيَا ... وَعَنِ العُيُونِ بِضَوْئِهَا تَتَسَرْبَلُ

* * *

٣٩. مَفْطُومَةٌ عَنْ كُلِّ رِجْسٍ كُنْهُهَا ... سِرٌّ لَدَى عِلْمِ الإِلَهِ مُجَلَّلُ

٤٠. هِيَ سِرُّ بَارِئِهَا وَمَحْضُ جَلَالِهِ ... وَمِثَالُهُ الأَعْلَى الَّذِي لَا يُعْدَلُ

٤١. هِيَ رُكْنُ رَحْمَتِهِ وَغَايَةُ جُودِهِ ... وَجَنَابُ رَأْفَتِهِ البَهِيُّ المُؤْثِلُ

٤٢. وَالحُجَّةُ الكُبْرَى عَلَى حُجَجِ الوَرَى ... مِنْ عِلْمِهَا نَهَلُوا وَعَنْهَا أَنْهَلُوا

٤٣. فَاللَّوْحُ مِمَّا تَحْتَوِيهِ عُلُومُهَا ... يُبْدِي عَلَى صَفَحَاتِهِ وَيُسَجِّلُ

٤٤. مَلَكَتْ زِمَامَ العَالَمِينَ فَأَمْرُهَا ... فَصْلٌ لَدَى سِمَةِ القَضَاءِ وَفَيْصَلُ

٤٥. نَفْسِي لِمَقْدَمِهَا الفِدَا أَيَدُعُّهَا ... عَبْدٌ وَيَزْجُرُهَا اللَّئِيمُ الأَرْذَلُ

٤٦. وَهِيَ الَّتِي طَوْعًا لِهِمَّةِ لَحْظِهَا ... عَقْلُ المَجَرَّةِ صَاغِرًا يَتَمَثَّلُ

* * * *

٤٧. يَا عَقْلُ فَاجْزَعْ مَـا ذَكَرْتَ مُصَابَهَا إِنَّ العُقُـولَ لِمِثْـلِ ذَا لَا تَعْقِـلُ

٤٨. وَالدَّمْعُ يَـا عَيْنِي فَسُـحِّيهِ قَدًى سَـيْلًا بِهِ تَطِفُ الجِبَالَ الأَسْـهُلُ

٤٩. وَالْـزَمْ -فُؤَادِي- وَجْـدَ كُلِّ مُتَيَّمٍ سِـمَةُ الأَسَـى فِي وَجْنَتَيْـهِ تُذَلِّلُ

٥٠. وَبِغُصَّتِـي لُذْ يَـا لِسَـانِيَ مِثْلَمَا لَاذَتْ وَرَاءَ البَـابِ سَـاعَةَ أَقْبَلُوا

٥١. أَوَ تُحْـرَقُ الدَّارُ الَّتِي عَـنْ أَهْلِهَا مَـا انْفَـكَّ تَغْـرُ البَيِّنَـاتِ يُرَتِّلُ

٥٢. أَوَ يُلْطَمُ الوَجْهُ الشَّـرِيفُ وَكَمْ هَوَى طَـعَ بِأَمْـرِ اللـهِ كَانَ يُقَبِّـلُ

٥٣. أَوَ يُسْـقِطُونَ جَنِينَهَـا لَهْفِي لَهَا وَبِصَدْرِهَا المِسْـمَارَ حِقْدًا أَشْكَلُوا

٥٤. وَتَقُولُ يَا بْنَ العَـمِّ يَا غَوْثَ الوَرَى يَا مَـنْ لِصَارِمِهِ يُسَـاقُ الجَحْفَلُ

٥٥. يَا وَاحِـدَ الدُّنْيَـا وَغِـبَّ فَنَائِهَا وَمُجَـدِّلَ الأَبْطَالِ حَيْـثُ تَجَدَّلُوا

٥٦. أَتَـرَاهُ يَلْطِمُنِي وَيُحْـرِقُ مَنْزِلِي وَيَنَـالُ مِـنْ حُرَمِي وَأَنْـتَ مُكَبَّلُ

٥٧. وَخِلَافَـةٌ لَكَ قَـدْ أُقِيـمَ قَوَامُهَا لِسِـوَاكَ يَا بْنَ الخَيْرِ هَـا قَدْ أَنْحَلُوا

٥٨. بِمَـنِ العَزَاءُ وَمَنْ سِوَاكَ لِيَ الحِمَى وَبِمَـنْ يَعُـوذُ المُسْـتَجِيرُ وَيَأْمُلُ

* * * *

٥٩. فَأَجَابَهَـا وَالدَّمْعُ مِـنْ أَثَرِ الضَّنَى كَالنَّـارِ يَقْدَحُ فِي اللِّحَاظِ فَيُشْـعِلُ

٦٠. لَـوْلَا وَصِيَّـةُ أَحْمَدٍ لَسَـقَيْتُهُمْ صِرْفَ الـرَّدَى مِمَّا يَمُـجُّ المُنْصَلُ

٦١. وَلَسُـمتُهم خَشْـنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا فِيهَا تَجُوسُ عَلَـى الأُنُوفِ الأَرْجُلُ

٦٢. لَكِنْ أُمِـرْتُ بِحَمْلِ مَا لَـوْ بَعْضُهُ فِـي يَذْبُـلٍ لانْـدَكَّ قَاعًـا يَذْبُلُ

٦٣. وَالفَضْلُ فِي عَدْلِ الصُّرُوفِ وَإِنَّمَا صَبْرُ القُلُوبِ عَلَـى النَّوَائِبِ أَفْضَلُ

٦٤. أَسَـفِي عَلَيْكَ أَبَا الحُسَيْنِ بِقَدْرِ مَا أَنَا عَـنْ وَلَائِكَ فِـي التَّفَاخُرِ أَرْفُلُ

٦٥. وَكَمَا عَلَيْـكَ تَفَجُّعِي طُولَ المَدَى لَكَ فِي سُـرُورِ النَّفْسِ مَا هُوَ أَطْوَلُ

٦٦. وَلَقَدْ جَمَعْـتَ بِخِلْقَتَيِ ضِدَّيْنِ مَا جُمِعَا خَـلَا فِي مَنْ بِحُبِّـكَ يُجْبَلُ

٦٧. لِينُ الحَيَـا وَرَقِيـقُ طَارِقَةِ الهَوَى وَجِـلَادُ مُقْتَحِمِ المَهَالِـكِ فَطْحَلُ

٦٨. وَكَذَاكَ أَنْـتَ بَهِيجُ رَائِقَـةِ الوَلَا طَوْرًا وَطَـوْرًا فِي النَّوَائِـبِ مِعْوَلُ

٦٩. شَـرْعٌ هَوَاكَ وَيَا بِحُبِّـكَ مِنْ لَظًى نَنْجُـو غَدَاةَ عِـدَاكَ فِيهَـا أُدْخِلُوا

* * * * *

٧٠. يَـا رَاكِبًـا وَثَبَـتْ بِهِ شِـمْلَالَةٌ وَثْبَ المَهَا حَيْثُ اسْتَشَـاطَ النَّهْشَلُ

٧١. خَبٌّ تَخَـالُ بِهَـا يَلَمْلَمَ سَـارِبًا وَعَلَـى قَوَائِمِهَا تَمِيسُ الأَسْـهُلُ

٧٢. عَرِّجْ عَلَى شِـعْبِ العُلَا مِنْ غَالِبٍ حَيْثُ الصَّفَـا وَالمُسْـتَجَارُ يُقَبَّلُ

٧٣. وَاثْـتِ الحَجُونَ وَقُلْ: أَلَا مِنْ هَاشِـمٍ نَفَرٌ عَلَى شَـحْذِ الصَّوَارِمِ أُنْسِـلُوا

٧٤. أَيْنَ الأُلَى تَرَكُـوا التِّرَاتِ وَقَبْلُ هُمْ زُبَرُ القُلُوبِ عَلَى السَّـوَابِغِ أَهْدَلُوا

٧٥. أَيْنَ الَّذِيـنَ هُمُ إِذَا شَـبَّ الوَغَى مِـنْ دُونِهَا بَذَلُوا النَّفِيـسَ وَأَجْزَلُوا

٧٦. المَانِعِيـنَ الجَارَ وَهْـوَ طَرِيدُهُمْ وَالمُكْرِمِيـنَ الضَّيْفَ أَنَّـى أُنْزِلُوا

٧٧. وَالمُرْجِفِيـــنَ قُلُوبَ أَقْـــرَانِ اللِّقَا ... بِـثَـبَـاتِ أَفْـئِـدَةٍ تُـغِـذُّ وَتُـرْقِـلُ

٧٨. وَالمُطْعِمِينَ الوَحْشَ مِنْ صَيْدِ القَنَا ... وَالرَّاكِبِيـــنَ المَوْتَ حَيْـثُ تَرَجَّلُوا

٧٩. العَابِدِيـــنَ الزَّاهِدِيـــنَ أُولِي النُّهَى ... عَنْ قَوْلِهِـــمْ وَحْيُ الكِتَـــابِ يُؤَوَّلُ

٨٠. الرَّاجِحِيـــنَ العَقْلَ مَهْمَـــا نُوظِرُوا ... وَالرَّاسِـــخِينَ الحِلْمَ مَهْمَـــا زُلْزِلُوا

٨١. قَـــوْمٌ إِذَا ثَقُلَتْ مَطَالِـــبُ ذِي العُلَا ... خَفُّـــوا لِدَاعِيهَـــا بِمَـــا هُـــوَ أَثْقَلُ

٨٢. أَبَدًا كَأَمْثَـــالِ السَّـــحَابِ أَكُفُّهُمْ ... إِمَّـــا نَـــوَالًا أَوْ وَبَـــالًا تَهْطِـــلُ

* * * *

٨٣. سَـلْهُمْ -فَدَيْتُكَ- أَيْنَ حَلَّ شَرِيدُهُمْ ... وَلِأَيِّ حِينٍ فِـــي الغِيَـــابِ مُجَلَّلُ

٨٤. وَلِـــمَ القُعُودُ وَقَامَ دِيـــنُ بَنِي الخَنَا ... بَيْـــنَ العِبَـــادِ بِمَـــنْ يَشَـــاءُ يُنَكِّلُ

٨٥. إِنْ كَانَ يَسْـــمَعُنِي فَثَمَّـــةَ مُبْـــرِقٌ ... فِي الصَّدْرِ يُشْـــجِينِي وَثَمَّةَ مِرْجَلُ

٨٦. عَجِّلْ رَعَـــاكَ اللهُ، دِيـــنُ مُحَمَّدٍ ... نَعْـــشٌ وَعَـــزَّ لِقَبْـــرِهِ مَـــنْ يُنْزِلُ

٨٧. عَجِّلْ رَعَـــاكَ اللهُ، دِيـــنُ مُحَمَّدٍ ... سَـــيْفٌ تَقَلَّدَهُ اللَّعُـــوبُ الأَخْطَلُ

٨٨. عَجِّلْ رَعَـــاكَ اللهُ، دِيـــنُ مُحَمَّدٍ ... أَضْحَـــى خَيَـــالًا عَابِـــرًا لَا يُعْقَلُ

٨٩. عَجِّلْ رَعَـــاكَ اللهُ، دِيـــنُ مُحَمَّدٍ ... زَيْـــفٌ عَلَـــى زِيِّ الفِعَالِ مُشَـــكَّلُ

٩٠. عَجِّلْ رَعَـــاكَ اللهُ، دِيـــنُ مُحَمَّدٍ ... دُسَّ النَّقِيـــعُ بِـــهِ ودِيـــفَ الحَنْظَلُ

٩١. عَجِّلْ رَعَـــاكَ اللهُ، دِيـــنُ مُحَمَّدٍ ... فِـــي كُلِّ أَحْـــكَامِ العُقُـــولِ مُعَطَّلُ

٩٢. عَجِّلْ رَعَـاكَ اللهُ، دِيـنُ مُحَمَّدٍ يَدْعُـوكَ وَاغَوْثَـاهُ يَـا مُزَّمِـلُ

٩٣. عَجِّلْ رَعَـاكَ اللهُ، دِيـنُ مُحَمَّدٍ خَلْفَ الجِـدَارِ عَلَيْهِ نَارًا أَشْـعَلُوا

٩٤. عَجِّلْ رَعَـاكَ اللهُ، دِيـنُ مُحَمَّدٍ شِـلْوٌ عَلَى أَرْضِ الطُّفُـوفِ مُرَمَّلُ

٩٥. عَجِّلْ رَعَـاكَ اللهُ، دِيـنُ مُحَمَّدٍ يُسْـبَى جِهَـارًا وَاللَّوَاحِـظُ هُمَّلُ

٩٦. عَجِّلْ رَعَـاكَ اللهُ، دِيـنُ مُحَمَّدٍ فِـي الأَسْـرِ لَا يُفْدَى وَثَـمَّ مُكَبَّلُ

٩٧. عَجِّلْ رَعَـاكَ اللهُ، دِيـنُ مُحَمَّدٍ دُونَ الحَرَائِـرِ فِي الفُـرَاتِ مُجَدَّلُ

٩٨. عَجِّلْ رَعَـاكَ اللهُ، دِيـنُ مُحَمَّدٍ صَبْـرًا وَتَشْـرِيدًا يُـدَعُّ وَيُقْتَلُ

٩٩. عَجِّلْ رَعَـاكَ اللهُ، أَنْـتَ غِيَاثُنَا وَمَلَاذُنَـا وَعِصَامُنَـا وَالمَوْئِـلُ

١٠٠. عَجِّلْ فَدَيْتُـكَ يَا إِمَـامَ زَمَانِنَا فَالـكُلُّ مُرْتَقِـبٌ عَلَيْـكَ مُعَوَّلُ

* * * *

١٠١. طَـهَ إِلَيْـكَ حَدَوْتُهَـا عَلَوِيَّةً نَجْلَاءَ تُجمِلُ فِي الهَـوَى وَتُفَصِّلُ

١٠٢. مَهْلًا عَلَى أَعْتَابِهَا سَـالَ الحِجَا وَسَـعَى إِلَيْهَا القَلْبُ وَهْـوَ مُهَرْوِلُ

١٠٣. تَعْلُو عَلَى صَهَوَاتِ ضَابِحَةِ الحَشَا فَيُثَارُ عَنْهَـا فِي العُقُولِ القَسْـطَلُ

١٠٤. يَهْفُو لَهَا سَـمْعُ السَّمَاءِ وَعَنْ سَنَا قَبَسَـاتِهَا طَـرْفُ الثُّرَيَّـا يَعْـدِلُ

١٠٥. فِي مَدْحِكُمْ وَرِثَائِكُـمْ أُهْدِيكَهَا عِقْدًا عَلَـى جِيدِ الزَّمَـانِ تُجَلْجِلُ

١٠٦. صَلَّى عَلَيْكَ اللـهُ يَا رُوحَ الهُدَى وَعَلَى بَنِيـكَ الخَيْرِ مَا قَـدْ أَمَّلُوا

(٨٧) لمن الرؤوس على الرماح جمالها

تمت في يوم الأحد ١٥ رجب ١٤٤٢ هـ الموافق لـ ٢٨/ ٢/ ٢٠٢١م

١. لِمَنِ الرُّؤُوسُ عَلَى الرِّمَاحِ جَمَالُهَا ... وَمَنِ النِّسَا بَيْنَ القَنَا أَذْيَالُهَا

٢. وَمَنِ الصِّغَارُ مَوَاطِئَ الخَيْلِ الَّتِي ... مِنْ قَبْلُ لَدَّ المُصْطَفَى خَيَّالُهَا

٣. وَمَنِ الكِرَامُ فَدَوْا شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ ... وَالشَّمْسُ يَنْضَحُ بِالدِّمَاءِ زَوَالُهَا

٤. وَمَنِ الشِّفَاهُ الذَّابِلَاتُ نَوَاهِلًا ... مَاءَ السِّيَاطِ وَنَوْحُهَا إِعْلَالُهَا

٥. وَمَنِ الدِّمَاءُ السَّائِلَاتُ عَلَى الظُّبَا ... وَعَلَى خُدُودِيَ قَدْ جَرَتْ مَا بَالُهَا

٦. وَمَنِ الوُجُوهُ النَّيِّرَاتُ عَلَى الثَّرَى ... لِلخَيْلِ ثَمَّةَ قَصْدُهَا وَمَجَالُهَا

٧. وَمَنِ العَقَائِلُ فِي الفَلَاةِ ضَوَاحِيًا ... وَعَلَى حَشَا الهَادِي تَخُبُّ جِمَالُهَا

٨. وَالشَّامُ مَنْ، سَلْنِي أُجِبْكَ وَإِنْ هِيَ الـ ... عُظْمَى الَّتِي أَعْيَا الفَصِيحَ مَقَالُهَا

٩. وَمَنِ العَلِيلُ أَنَا الفِدَاءُ لِسُقْمِهِ ... وَمَنِ الأَكُفُّ الدَّامِيَاتُ جِبَالُهَا

١٠. وَمَنِ الجُيُوبُ مُضَرَّجَاتٍ بِالإِبَا ... وَالأُسْدُ أَبْعَدُ مَا يُرَى إِذْلَالُهَا

١١. وَلِمَ الحِذَارُ وَقَدْ تَرَكْنَا عَيْنَهُ ... مِنْ بَعْدِ عُتْبَةَ وَالرَّدَى مِكْحَالُهَا

١٢. وَمَنِ الظَّمَا مَا زِلْتُ أَشْكُو حَرَّهُ ... وَأَنَا السَّمَا رِيُّ البِلَادِ وَنَالُهَا

١٣. وَتَمَاوُتِي مَاذَا وَغَيْرِي نَفْسُهُ ... بَيْنَ الأَسِنَّةِ فِي الطُّفُوفِ حِلَالُهَا

١٤. وَمَنِ المُلَامُ عَلَى الضَّلَالَةِ فِي الوَرَى ... عَمُّ الشَّرِيعَةِ -يَا حِمَا- أَمْ خَالُهَا

١٥. وَسَـــلِ الوُلَاةَ مَنِ الَّـــذِي وَلَّاهُمُ ... حَتَّـــى وَإِنْ جُرْمًـــا عَلَيْكَ سُـــؤَالُهَا

١٦. وَمَنِ المُقَـــاةُ إِلَى السَّـــقِيفَةِ عَنْوَةً ... وَمَنِ الَّتِـــي مِـــنْ خَلْفِـــهِ تَعْوَالُهَا

١٧. وَلِمَ التَّغَابِـــي وَالمَمَالِـــكُ كُلُّهَا ... لِبَنِـــي عَلِـــيٍّ -لَا سِـــوَاهُ- مَآلُهَـــا

١٨. وَمَنِ الصَّبَابَـــةُ أَوْقَفَتْنِي فِي الحِمَى ... وَعَلَيَّ مِـــنْ رَهَجِ الوَغَى سِـــرْبَالُهَا

١٩. وَلِهَـــا، وَمَـــا زَارَ الطُّلُـــولَ مَتَيَّمٌ ... يُمْنَـــاهُ يَرْعَـــفُ بِالدِّمَا عَسَّـــالُهَا

٢٠. رَهْنُ اسْتِبَاقٍ قَـدْ وَقَفْتُ بِهَا ضُحًى ... وَصَرِيـــعَ يَـــأْسٍ أَنْ يَعُـــودَ مُحَالُهَا

٢١. أَغْنُو لِمَـــا فَارَقْتُ مِـــنْ أُنْسٍ بِهَا ... وَالعَيْـــنُ يَهْـــزَأُ بِالنَّـــوَى تَهْمَالُهَا

٢٢. وَأَحِنُّ مَا بَيْنَ الرُّسُـــومِ وَلَوْ وَعَتْ ... حَنَّتْ لِمَـــا بِي مِنْ جَـــوًى أَضْلَالُهَا

٢٣. تَنْعَى لِيَ الأَطْلَالُ فِيهَا مَعْشَـــرِي ... وَلَقَدْ أَتَاهَـــا -لَـــوْ دَرَتْ- مِثْكَالُهَا

٢٤. فَكَأَنَّهَـــا صَـــادٍ يُعَالِـــجُ مَوْتَـــهُ ... وَكَأَنَّنِـــي لَمَّـــا انْتَحَبْـــتُ بَلَالُهَـــا

٢٥. دِمَنٌ بِهَا نَشِـــبَ العَفَـــاءُ وَلَمْ تَخُنْ ... عَهْـــدَ المَـــوَدَّةِ رِيحُهَـــا وَرِمَالُهَا

٢٦. وَبِهَـــا دُمُوعِي القَانِيَاتُ شَـــوَاهِدٌ ... أَنِّـــي وَفَيْـــتُ، وَضَيَّعَـــتْ نُزَّالُهَا

٢٧. وَأَنَا الفَتَى المِكْتَـــامُ لَا قَلْبِي دَرَى ... مَا بِـــي، وَلَا نَفْسِـــي دَرَتْ مَا حَالُهَا

٢٨. وَمُشَـــرَّدٍ لَا تُبْـــتُ عَـــنْ تَلَفِي بِهِ ... وَالنَّـــاسُ فِي مَـــا تَشْـــتَهِي آجَالُهَا

٢٩. أَعْمَـــى الحَيَـــاةَ غِيَابُـــهُ وَأَصَمَّهَا ... مِنْ بَعْدِ مَـــا أَعْيَا الطَّبِيبَ شُـــلَالُهَا

٣٠. فُجِعَتْ بِهِ نَفْسِـــي وَلَيْـــسَ بِمَيِّتٍ ... لَكِنْ مَخَافَـــةَ أَنْ يَمُـــوتَ وِصَالُهَا

٣١. وَتَخَيَّلَتْ نَيْلَ المُنَى فِي قُرْبِهِ ... حَتَّى أَقَادَ لَهَا المُقُولَ خَيَالُهَا

٣٢. وَلَرُبَّمَا حَدَّثْتُهَا بِلِقَائِهِ ... سَحَرًا فَتُصْبِحُ لَا تُنَمُّ فِعَالُهَا

٣٣. وَفِعَالُ جِسْمِ المَرْءِ ظِلُّ حَدِيثِ مَا ... فِي نَفْسِهِ، وَمِنَ الفِعَالِ مَقَالُهَا

٣٤. فَافْعَلْ وَقُلْ مَا شِئْتَ لَسْتَ سِوَاهُمَا ... أَبَدًا، فَقَدْ لَزِمَ الجُسُومَ ظِلَالُهَا

٣٥. أَمُقِيمَ رُوحِي فِي مَتَاهَةِ لَيْلِهَا ... وَدَلِيلُهَا مَا أَوْقَدَتْ عُذَّالُهَا

٣٦. وَمُغَادِرِي شَكًّا تَيَقَّنَتِ العِدَى ... عَنْهُ بِأَنَّكَ فِي غَدٍ أَهْوَالُهَا

٣٧. وَمُخَلِّفِي حُلْوَ الكَآبَةِ مَنْطِقِي ... وَسِوَايَ مُرٌّ فِي المَبَاهِجِ قَالُهَا

٣٨. لِمَ لَا أَرَاكَ؟ أَهَانَ فِيكَ تَوَجُّعِي ... أَمْ شَطَّ عَنْكَ بِأَدْمُعِي مِرْسَالُهَا

٣٩. أَمْ أَنْتَ قَلْبِي يُوسُفٌ أَلْقَتْ بِهِ ... فِي الجُبِّ نَفْسِي طَيْشُهَا وَخَبَالُهَا

٤٠. أَمْ بِعْتُ وَصْلَكَ بِالبَخِيسَةِ لَذَّتِي ... زُهْدًا فَأَوْلَانِي الجَفَاءَ وَبَالُهَا

٤١. بَلْ لَمْ أَجُزْ نَهْرَ الأَنَانِيَةِ الَّتِي ... شَرٌّ مِنَ الظَّمَأِ المُمِيتِ زُلَالُهَا

٤٢. وَالمَرْءُ تُخْزِيهِ أَنَاهُ إِذَا طَغَتْ ... وَلِذَا أُحِلَّ عَلَى الأُبَاةِ قِتَالُهَا

٤٣. لَكَ بَيْنَ آثَامِي سَعَيْتُ بِعَزْمَةٍ ... لَوْلَا الهَوَى قَعَدَتْ بِهَا أَغْلَالُهَا

٤٤. وَقَصَصْتُ آثَارَ الدُّمُوعِ إِلَيْكَ مِنْ ... عَبَرَاتِ آبَائِي الوَثِيقِ مُسَالُهَا

٤٥. بَلْ شِمْتُ حُبَّكَ مِنْ حُجُورِ حَرَائِرٍ ... بِكَ طَابَ مَنْبِتُهَا وَعَفَّ حِجَالُهَا

٤٦. وَنَبَذْتُ آرَاءَ الرِّجَالِ لِمَا خَلَتْ ... مِنْ أَدْمُعٍ وَظُبًا يُهَابُ صِقَالُهَا

٤٧. وَتَبِعْتُ مِنْ عُلَمَا مَوَدَّتِكَ الَّذِي ... هُوَ فِي صُدُورِ المُنْزَفِينَ سُلَالُهَا

٤٨. وَجَفَوْتُ ذَا الفَرَحِ السَّفِيهِ لِأَنَّهَا ... طُبِعَتْ عَلَى طُولِ الجَوَى عُقَّالُهَا

٤٩. وَسُقِيتُ مِنْ قَتْلَى هَوَاكَ غَوَادِيًا ... حُمْرًا سَقَانِي مَا سُقُوا هَطَّالُهَا

٥٠. فِي كُلِّ دَارٍ لِي عُقَانُكَ رُوقَةٌ ... وَسَوَادُ حُزْنِي فِي غِيَابِكَ خَالُهَا

٥١. وَأَنَا الحَيَارَى فِيكَ بَيْنَ مَعَاشِرٍ ... هُدِيَتْ إِلَيْكَ بِحَيْرَتِي ضُلَّالُهَا

٥٢. وَلَقَدْ طَلَبْتُكَ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا ... -رُوحِي فِدَاكَ- وَطَالَ بِي تَرْحَالُهَا

٥٣. أَمَلِي يُعَاضِدُنِي وَحُبُّكَ حَارِسِي ... وَلِقَاكَ غَايَةُ مُنْيَتِي وَكَمَالُهَا

٥٤. مَا خَانَنِي جَلَدِي بِذَا كَلَّا ولَا ... أَنَا فِي دِرَاكِ نَقِيبَتِي مِخْذَالُهَا

٥٥. فَوَجَدْتُنِي رَضْوَى وَأَنْتَ نَزِيلُهُ ... وَالطَّفَّ أَنْتَ وَمُهْجَتِي نُزَّالُهَا

٥٦. وَأَبَى اللِّقَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ جَنَّةٌ ... إِلَّا وَأَيَّامُ الحُسَيْنِ جَمَالُهَا

٥٧. فَلِذَا صَبَرْتُ النَّفْسَ تَنْدُبُهُ الغَدَا ... ةَ وَفِي العَشِيِّ رِبَاطُهَا إِعْوَالُهَا

٥٨. حُزْنًا عَلَى مَا نَابَهُ وَصَبَابَةً ... لِلِقَاكَ ثُمَّ عَنِ الدُّنَا إِهْمَالُهَا

٥٩. لَمْ تَعْدُ عَيْنِي عَنْ فَتًى مِثْلِي، أَلَا ... وَالعَيْنُ يُسْعِدُهَا الَّذِي أَمْثَالُهَا

٦٠. هَا، أَوْقِدَا يَا صَاحِبَيَّ النَّارَ فِي ... قَلْبِي فَإِنَّ حَيَاتَهُ إِشْعَالُهَا

٦١. وَاسْتَسْقِيَا يَا صَاحِبَيَّ مَحَاجِرِي ... إِنَّ البِلَادَ هَلَاكُهَا إِمْحَالُهَا

٦٢. وَذَرَانِيَ المُضْنَى يُطَبِّبُنِي الأَسَى ... أَوْ لِلتَّرَاتِ، وَأَبْنَ مِنْكَ مَنَالُهَا

٦٣. مَـا العُذْرُ لِـي حَيًّا بُعَيْـدَ جَنَائِزٍ ... فِي كَرْبَـلَا اضْطَرَبَتْ إِبًـا أَوْصَالُهَا

٦٤. وَبِـمَ الذَّرِيعَةُ وَالأَعَادِي لَمْ تُسَـمْ ... وَسْـمَ العَبِيـدِ نِسَـاؤُهَا وَرِجَالُهَا

٦٥. إِنْ لَمْ يَكُـنْ دِينٌ فَبَعْـضُ حَمِيَّةٍ ... وَالضَّمْتُ لَـوْ جَادَتْ بِـهِ جُهَّالُهَا

٦٦. مَا ضَرَّنِي خَصْمِي اللَّقِيـطُ وَإِنَّمَا ... مِـنْ جِلْدَتِـي حُمَقَاؤُهَـا وَذِلَالُهَا

٦٧. فَأَنَا الَّـذِي فَتَكَ العُضَـالُ بِكَفِّهِ ... سَـاعَ الطِّعَانِ وَطِبُّهَا اسْـتِئْصَالُهَا

٦٨. وَأَمَـرُّ مِنْ هَـذَا غَثِيثٌ قَـالَ لِي: ... تَلَفُ الأَمَانِـي يَا فَتَى اسْـتِعْجَالُهَا

٦٩. فَطَوَيْتُ كَشْـحًا عَنْهُ ثُـمَّ أَجَبْتُهُ: ... تَلَفُ الأَمَانِي يَا فَتَى "اسْـتِعْجَالُهَا"

٧٠. وَلَئِنْ أَبَـى دَهْرِي حَيَـاةَ العِزِّ لِي ... لَمْ تَـأْبَ لِي مَوْتَ الكِـرَامِ نِصَالُهَا

٧١. وَلِمَنْ سِـوَى عَيْنَيْكَ يَا بْنَ مَلِيكَةٍ ... تُغْنَى النُّفُـوسُ حَرَامُهَـا وَحَلَالُهَا

٧٢. وَجَمِيلَـةٌ لُقْيَـاكَ غَيْرَ مُسَـالِمٍ ... وَالخَيْـلُ يَعْثُـرُ بِالقَنَـا تَصْهَالُهَا

٧٣. هُوَ مِـن دَمٍ أَوْ مِنْ دَمٍ قَسْـطَالُهَا ... مَا عَـادَ يُجْدِي فِي العِـدَى إِمْهَالُهَا

٧٤. لِـي أَنْ أُلَامَ وَإِنْ تَكُنْ هِيَ أَجْرَمَتْ ... لَـوْلَا أَنَاتُكَ لَـمْ تَطِـشْ أَفْعَالُهَا

٧٥. مَرَدَتْ عَلَى كِبْرٍ فَـذَلَّ لَهَا الوَرَى ... حَتَّى غَدَتْ فِـي الأَرْضِ جَلَّ جَلَالُهَا

٧٦. وَوَفَـتْ بِعَهْدِ ضَلَالِهَـا مَحْمُودَةً ... بَلْ عَادَ هَدْيًـا فِي الأَنَـامِ ضَلَالُهَا

٧٧. وَالـرُّزْءُ لَيْسَ بِـأَنْ تُعَـدَّ مُغَيِّبًا ... فَلَقَـدْ بَـدَا لِلْمُدْلِجِيـنَ هِلَالُهَـا

٧٨. أَمَّا الحِمَى هُتِكَتْ مَعَاذَاتُ الحِمَى ... وَالعِيسُ بَانَتْ حِينَ ضَاعَ عِقَالُهَا

٧٩. عُذْرًا أَمَا اشْتَاقَتْ يَمِينُكَ لِلقَنَا ... أَمْ لَمْ تُمِلْكَ إِلَى البُنُودِ شِمَالُهَا

٨٠. أَمْ لَمْ تَحِنَّ لِغَارَةٍ مِنْكَ الحَشَا ... مِقْدَارَ لَا يَنْسَى إِبَاكَ مَصَالُهَا

٨١. أَمْ بِالمَعَاهِدِ بَاتَ أُنْسُكَ حَيْثُ لَمْ ... تَأْنَسْ بِغَيْرِكَ بَاكِيًا أَطْلَالُهَا

٨٢. أَمْ أَبْقَتِ الأَحْدَاثُ مِنْكَ بَقِيَّةً ... غَيْرَ المَدَامِعِ يُتَّقَى إِجْفَالُهَا

٨٣. لَا وَالَّتِي بِالبَابِ أُسْقِطَ حَمْلُهَا ... وَهْيَ ابْنَةُ الهَادِي المُعَظَّمُ جَالُهَا

٨٤. وَبَكَتْ لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ حَتَّى انْثَنَتْ ... تَبْكِي عَلَى غَدَوَاتِهَا آصَالُهَا

٨٥. وَأَبَتْ مُقَامَ الهُونِ بَعْدَ رَحِيلِهِ ... وَالأَرْضُ تُجْفَى إِنْ عَلَتْ أَنْذَالُهَا

٨٦. فَقَضَتْ عَلَى وَجْدٍ وَأُخْفِيَ قَبْرُهَا ... ثُمَّ اسْتُبِيحَ بِكُلِّ فَجٍّ آلُهَا

٨٧. مَا بَعْدَ يَوْمِ الطَّفِّ يَوْمٌ هَوَادَةٍ ... وَبُيُوتُ فِهْرٍ قَدْ عَلَا وَلْوَالُهَا

٨٨. مِنْهَا بَنَاتُ الوَحْيِ لَمَّا أُبْرِزَتْ ... وَالقُودُ بَيْنَ خُدُورِهِنَّ صِيَالُهَا

٨٩. تَعْدُو حُفَاةً فِي العَرَا نَسَجَتْ لَهَا ... فَضْلَ المَآزِرِ وَالقِنَاعِ بَنَالُهَا

٩٠. وَنُهِبْنَ مِنْ بَعْدِ القُلُوبِ قَلَائِدًا ... لَمَّا أُعِدَّتْ لِلسِّبَا أَنْكَالُهَا

٩١. مُتَلَفِّتَاتٍ بَيْنَ خَيْلٍ أُمَيَّةٍ ... وَمُبَدَّدَاتٍ فِي الصَّعِيدِ جِبَالُهَا

٩٢. حَسْرَى يُدَافِعْنَ المَهَانَةَ بِالأَسَى ... جَلَدًا، وَيَمْنَعُهَا النُّوَاحَ جَلَالُهَا

٩٣. فَتَيَاتُ خِدْرٍ قَبْلُ لَمْ تَطَأِ الثَّرَى ... إِنْ لَمْ يَحِكْهُ مِنَ السُّمُوِّ دَلَالُهَا

٩٤. وَالْيَـوْمَ يُوطِئْـنَ التُّـرَابَ تَرَائِبًا حَـرَّى وَفِـي أَنْـدَائِـهِ آمَـالُـهَـا

٩٥. فَهَـبَ أَنَّهَا بِالمَاءِ تُشْـفَى مِنْ ظَمًا وَمِـنَ التَّوَجُّـلِ بالأَمَـانِ بَلَالُهَا

٩٦. الحُـزْنُ كَيْـفَ دَوَاؤُهُ؟ وَحُمَاتُهَا مُزِجَتْ بِمُنْحَطَمِ الوَشِـيجِ خِلَالُهَا

٩٧. وَتَرَى الحُسَـيْنَ وَأَيُّ مَرْأًى لِلهُدَى فِيهِ القَنَـا وَالخَيْـلُ لَـدَّ جِدَالُهَا

٩٨. فَلَئِنْ تَمُـتْ مِنْ حَسْـرَةٍ فَحَرِيَّةٌ وَأَمَانُهَـا -إِنْ تَبْكِـهِ- وَزُلَالُهَـا

٩٩. وَتِرَاثُهَا -يَـا بْنَ الزَّكِـيِّ- مَغَبَّةٌ شَـاخَتْ، فَهَلْ يَوْمُ المَعَـادِ فِصَالُهَا

١٠٠. اللَّيْـلُ بَعْـدَ البَدْرِ غُرْبَـةُ ثَاكِلٍ وَإِنِ النُّجُـومُ بِـهِ زَهَـا إِطْلَالُهَـا

١٠١. وَالحُبُّ مُرْتَنَّـهُ الوِصَالُ فَإِنْ خَلَا فَعَلَـى البَسِـيطَةِ كُلُّ حَـيٍّ آلُهَا

(٨٨) عرفنا غرام المرء إن كان صادقًا

وقال ارتجالًا مجيبًا أحدهم على ادِّعائه الحب:

١. عَرَفْنَا غَـرَامَ المَـرْءِ إِنْ كَانَ صَادِقًا يَمِيـلُ بِهِ حَيْـثُ الحَبِيـبُ يَمِيلُ

(٨٩) بكاء العين من كرم الخصال

١. بُـكَاءُ العَيْنِ مِـنْ كَـرَمِ الخِصَالِ وَحُـزْنُ القَلْـبِ مِنْ خَيْـرِ الفِعَالِ

٢. وَبَعْـضُ المَـرْءِ مَاءٌ فِي السَّـجَايَا وَبَعْـضُ طِبَاعِـهِ صِـرْفُ الرِّمَالِ

٣. وَأَمْـــرُ تَـــدَاوُلِ الأَيَّـــامِ فِينَـــا يُغَيِّـــرُ أَصْـــلَ بَيْضَـــاءِ الـــزُّلَالِ
٤. وَإِنَّ العَقْـــلَ لَا يُجْـــدِي إِذَا مَـــا أَمَـــاتَ العِلْـــمُ عَاطِفَـــةَ الرِّجَالِ
٥. كَـــذَاكَ البَـــدْرُ مَحْـــزُونُ المُحَيَّا إِذَا غَابَـــتْ عَـــنِ الأُفْـــقِ اللَّيَالِي
٦. تُعَاتِبُـــكَ الصُّـــرُوفُ وَرُبَّ عَتْبٍ عَلَيْكَ أَشَـــدُّ مِـــنْ وَقْـــعِ النِّصَالِ
٧. وَتَطْلُبُـــكَ المَنُـــونُ وَأَنْـــتَ مِنْهَا كَمَـــنْ رَامَ العِنَـــاقَ مِـــنَ الظِّلَالِ
٨. وَتَبْـــدُو ضَاحِـــكًا حَتَّـــى ظَنَنَّـــا بِأَنَّـــكَ مِنْ جَمِيـــعِ الحُـــزْنِ خَالِ
٩. كَمِثْـــلِ الشَّـــمْسِ ضَاحِكَـــةَ الثَّنَايَا تَـــرَاءَتْ وَهْـــيَ دَوْمًا فِي اشْـــتِعَالِ
١٠. وَمَـــنْ ذَاقَ الهَـــوَى كَتَبَـــتْ عَلَيْهِ مَقَاتِلُـــهُ المَمَـــاتَ بِـــلَا قِتَـــالِ

* * * *

١١. بِنَفْسِـــي أَيَّ كَارِثَـــةٍ أُبَالِـــي؟ وَأَيُّ مَخُوفَـــةٍ أَزْرَتْ بِحَالِـــي؟
١٢. وَمَـــا لِدِيَارِ مَـــنْ أَهْـــوَى طُلُولًا عَلَيْهَـــا وَاكِفًـــا أَضْحَـــى مُذَالِي؟
١٣. وَقَفْتُ بِهَـــا وَمَا وَقَفَـــتْ دُمُوعِي أُسَـــائِلُهَا فَيُنْشِـــجِهَا سُـــؤَالِي
١٤. دِيَارٌ قَـــدْ خَلَـــتْ مِـــنْ كُلِّ ذِمْرٍ يُذَمَّـــمُ يَـــوْمَ إِهْـــرَاقِ النَّـــوَالِ
١٥. عَلَيْـــهِ مِنْ خَيَـــالِ المَجْـــدِ ثَوْبٌ فَلَسْـــتَ تَـــرَاهُ إِلَّا فِـــي الخَيَـــالِ
١٦. فَرِيـــدُ الجَدِّ يَـــوْمَ الجِـــدِّ طِرْفٌ تَحَـــدَّرَ فِـــي الكَمَالِ مِـــنَ الكَمَالِ
١٧. تَفَرَّدَ فِـــي الخِصَالِ فَلا شَـــرِيكٌ يُشَـــارِكُهُ وَلَيْـــسَ بِـــذِي مِثَـــالِ

١٨. وَمَنْ مِثْلُ الحُسَيْنِ مِنَ البَرَايَا ... إِذَا عُدَّ الأَوَاخِرُ وَالأَوَالِي

١٩. وَمَن مِثْلُ الحُسَيْنِ بَكَتْهُ عَيْنٌ ... كَعَيْنِ اللهِ دَامِيَةَ الجَلَالِ

* * * *

٢٠. بِعَقْلِي مَنْ أَخَلَّ ثُبَاتَ عَقْلِي ... وَشَطَّ بِهِ عَنِ القَلْبِ احْتِمَالِي

٢١. وَلَمْ أَلُ قَبْلَ يَوْمِ الطَّفِّ أَدْرِي ... بِأَنَّ الصَّخْرَ مِنْ دَمْعِ الجِبَالِ

٢٢. وَلَمْ أُظْهِرْ قُبَيْلَ العَشْرِ حُزْنِي ... بِدَامِيَةِ الرَّوِيَّةِ وَالنِّضَالِ

٢٣. أَيَا بْنَ الخَيْرِ مِنْ فِهْرٍ سَحَابٌ ... لِحَاظِي وَالرَّوَاعِدُ مِنْ مَقَالِي

٢٤. فَإِنْ بَكَتِ الأَنَامُ عَلَيْكَ دَمْعًا ... فَإِنِّي ذَارِفٌ دَمْعَ النِّبَالِ

٢٥. وَإِنْ ذَكَرُوا عَزَاكَ ذَكَرْتُ فِيهِمْ ... شَجَا أُمِّ البَنِينِ وَلَسْتُ سَالِ

٢٦. وَلَوْ أَنَّ الأَنَامَ جَفَتْكَ طُرًّا ... كَفَاكَ نَحِيبُهَا عَنْ كُلِّ غَالِ

* * * *

٢٧. فَدَتْكَ بِأَرْبَعٍ كَالمُزْنِ جُودًا ... وَأَمْثَالِ الصَّوَاعِقِ فِي النِّزَالِ

٢٨. تَخَالُ بِهِمْ عَلِيًّا يَوْمَ أُحْدٍ ... وَحَمْزَةَ يَوْمَ نَقْصِيفِ العَوَالِي

٢٩. غَطَارِفُ هَاشِمٍ وَحِمَى لُوَيٍّ ... وَنَجْدَةُ غَالِبٍ عِنْدَ السُّؤَالِ

٣٠. بِهِمْ فَخَرَ التُّرَابُ عَلَى الثُّرَيَّا ... وَكُلُّ مَلَاصِقِ العَلْيَاءِ عَالِ

٣١. فَذَاكَ إِذَا اعْتَزَى لِلأُمِّ فَضْلٌ ... وَفَضْلُ النَّجْمِ مِنْ فَضْلِ الهِلَالِ

٣٢. بَكَتْهُمْ أَدْمُعًا وَبَكَتْكَ رُوحًا ... تَرَدَّدُ بَيْنَ مَسْجُورٍ وَبَالِ

٣٣. وَقَالَتْ: لَا أَظَلَّ اللهُ عُمْرِي ... وَأَنْتَ بِغَيْرِ بَارِدَةِ الظِّلَالِ

٣٤. وَلَا ضَلَّتْ عَنِ العَبَرَاتِ عَيْنِي ... وَأَنْتَ قَتِيلُ أَبْنَاءِ الضَّلَالِ

٣٥. وَلَا ذُقْتُ الزُّلَالَ وَأَنْتَ مُلْقًى ... عَلَى الرَّمْضَاءِ مَحْرُومَ الزُّلَالِ

٣٦. أَذَلْنَا فِيكَ أَنْفَاسًا عَلَيْهَا ... مِنَ العَبَرَاتِ جَارِيَةُ الدَّلَالِ

٣٧. وَرُمْنَا أَنْ نَمُوتَ فَمَا أَمَتْنَا ... سِوَى حُلْوِ القَرَابَةِ وَالوِصَالِ

* * *

٣٨. سَأَبْكِيكَ الحَيَاةَ وَبَعْدَ مَوْتِي ... وَلَوْ أُلْحِدْتُ فِي كَنَفِ الرِّمَالِ

٣٩. فِدَاكَ أَبَا الطُّفُوفِ نَفِيسُ نَفْسِي ... وَأَوْلَادِي وَحَامِيَتِي وَمَالِي

٤٠. هَوَاكَ بِمُهْجَتِي وَسَوَادِ عَيْنِي ... وَكُلِّ جَوَارِحِي فَلَكَ امْتِثَالِي

٤١. عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى مَا تَنَاهَتْ ... بِقَلْبِ الحُزْنِ عَصْمَاءُ السِّجَالِ

(٩٠) عجبت لمن يشكو الهموم

وقال في الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب:

عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو الهُمُومَ وَلَمْ يَزُرْ ... بَابَ الحَوَائِجِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ

مَنْ زَارَهُ فِي العِزِّ حَلَّ وَفِي النَّدَى ... وَمَضَى مَصُونَ الوَجْهِ غَيْرَ ذَلِيلِ

(٩١) أتذكر إذ تقول لحفظ ديني

قال للشيخ باقر الجدي عندما عزم على السفر إلى قم المقدسة لطلب العلم في حوزتها

١. أَتَذْكُرُ إِذْ تَقُولُ: لِحِفْظِ دِينِي ... سَأَرْحَلُ عَنْ جِوَارِكُمُ وَأَهْلِي؟
٢. فَسُبْحَانَ الجَلِيلِ وَأَيُّ دِينٍ ... أَحَلَّ لَكُمْ بِحِفْظِ الدِّينِ قَتْلِي

(٩٢) بالضيف أو بالنوح

أبياتٌ أهداها لأخيه الشاعر بدر الدريع بمناسبة نزوله في منزله الجديد، وألقاها في منزل الدريع يوم الجمعة ٢٧/ ١/ ٢٠٢٣ وقد صادف مولد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

١. بِالضَّيْفِ أَوْ بِالنَّوْحِ لِابْنِ المُرْسَلِ ... تُبْنَى المَنَازِلُ لَا بِنَحْتِ الجَنْدَلِ
٢. وَسُرُورُهَا بِالعَاقِلَاتِ وَمَنْعُهَا ... بِالمُرْهَفَاتِ وَعِزُّهَا بِالأَسْبُلِ
٣. والدُّورُ أَعْضَاءُ البِلَادِ وَأَهْلُهَا أَرْوَاحُهَا ... وَالعَيْنُ غَيْرُ الأَرْجُلِ
٤. أَمَّا اتِّخَاذُ البَدْرِ دَارًا فِي الثَّرَى ... بَيْنَ الشُّكَاعَى مُرْبِعًا وَالحَنْظَلِ
٥. فَهِيَ العَجِيبَةُ بَعْدَ سَبْعِ عَجَائِبٍ ... وَبِهَا لَتَجْدُرُ وَقْفَةُ المُتَأَمِّلِ
٦. أَتَوَاضُعٌ يَا بَدْرُ هَذَا مِنْكَ أَمْ ... قَلَبَ الزَّمَانُ عُلُوَّهُ لِلأَسْفَلِ
٧. أَمْ دِينُنَا بَيْنَ التَّنَاسُخِ أَرْجَعَ ... الطَّائِيَّ فِي أَعْطَافِ بَدْرِ المِقْوَلِ

٨. فَلِمَ اتَّرَكْتَ اللَّيْلَ خَلْفَكَ مُظْلِمًا وَحَدِيثُ وَجْدِكَ سَامِرٌ لَمْ يُمْلَلِ

٩. "نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى" وَاعْلُ السَّمَا يَا بَدْرُ أَوْ فَتَرَجَّلِ

١٠. وَاجْعَلْ مُحِبِّيكَ الأَنَامَ جَمِيعَهُمْ "مَا الحُبُّ إِلَّا لِلحَبِيبِ الأَوَّلِ"

١١. "كَمْ مَنْزِلٍ فِي العَيْشِ يَأْلَفُهُ الفَتَى" حِينًا فَيَفْجَعُهُ بِيَوْمِ تَرَحُّلِ

١٢. وَمِنَ المَنَازِلِ كَالمَشُوقِ مُسَهَّدٌ "وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مُنْزَلِ"

قَافِيَةُ المِيم

(٩٣) قد تساوى الذنب في حبي له

١. قَـدْ تَسَـاوَى الذَّنْبُ فِـي حُبِّي لَهُ ... مِـنْ صَغِيـرٍ أَوْ كَبِيـرٍ أَوْ لَمَـمْ

٢. فَبُكَـائِي فِـي هَـوَاهُ جُنَّـةٌ ... وَمِـنَ الخُلْـدِ بِوَيْـلٍ مُعْتَصَـمْ

٣. يَا سَـمَاءَ الغَيْـثِ جُـودِي بِحَيَا ... مِـنْ نَجِيـعِ أَحْمَـرٍ قَـانٍ وَدَمْ

٤. فَـوْقَ أَرْضِ الطَّفِّ وَابْكِـي لِلَّذِي ... أَوْجَـدَ الدِّيـنَ وَقَـدْ كَانَ عَـدَمْ

(٩٤) تعجلت المسيرولست تدري

اقْتُضِبَت في إحدى أسفار السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله.

١. تَعَجَّلْتَ المَسِـيرَ وَلَسْـتَ تَدْرِي ... بِـأَنْ لِـي فِـي تَعَجُّلِـكَ النَّدَامَهْ

٢. وَلَـوْ لَبَّثْـتَ رَيْـثَ تَقُـولُ عَيْنِي ... لِعَيْنِـكَ رَافَقَتْـكَ يَـدُ السَّـلَامَهْ

٣. أَبَـا قَحْطَـانَ وَالمُشْـتَاقُ صَمْتٌ ... وَآخِـرُ نَـفْـسِهِ كَـانَـتْ كَـلَامَـهْ

(٩٥) بلى زرت الطفوف فهاج وجدي

وقال في الحسين عليه السلام

١. بَلَـى زُرْتُ الطُّفُوفَ فَهَـاجَ وَجْدِي وَسَـالَتْ أَدْمُعِـي فِيـهِ سِـجَامَا
٢. وَقُمْـتُ بِـهِ عَلَـى قَبْرِ ابْـنِ طَهَ أُقَبِّـلُ مِـنْ جَوَانِبِـهِ الرَّغَامَـا
٣. ضَرِيحُ السِّـبْطِ وَالمَلِـكِ المُفَدَّى وَرُكْـنُ العِـزِّ إِنْ رُمْتَ اسْـتِلَامَا

(٩٦) تكفي المسيء وإن تصفح إساءته

١. تَكْفِي المُسِيءَ -وإِنْ تَصْفَحْ- إِسَاءَتُهُ وَأَنْفَعُ العَدْلِ مَـا بِالصَّفْحِ قَدْ حَكَمَا
٢. وَإِنَّ سُـقْمَ الَّـذِي تُرْجَـى طِبَابَتُهُ خَيْرٌ مِنَ القَتْلِ أَنْ تُرْدِي بِهِ السَّـقَمَا

(٩٧) يقارعني بالشعر حتى أجيبه

لما توفي الخطيب الحسيني المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله اسودَّت الدنيا في عين الشاعر، وكتم ما به من أسى، وأخذ أصحابه يسبرون غور حزنه، ويسلُّونه عنه، وكان منهم الشيخ باقر الجدي الذي أرسل أبياتًا للشاعر يستفز بها قريحته، لكنه لم يلق منه جوابًا، فأرسل إليه أبياتًا أخرى بلسانٍ اشتدَّ عتابه، فأجابه مقتبسًا أحد أعجاز ما أرسله.

١. يُقَارِعُنِـي بِالشِّـعْرِ حَتَّـى أُجِيبَهُ وَلَمْ يَـدْرِ أَنَّ الخَطْبَ جَـلَّ فَأَبْكَمَا
٢. وَيَحْسَـبُنِي لِلهَجْرِ مِلْـتُ وَلَمْ أَكُنْ لِأَسْـقِي الوَفَا إِلَّا المَدَامِـعَ وَالدِّمَا

٣. رَعَى الشَّـــوْقُ مِنْ أَيَّامِنَا مَا تَصَـــرَّمَا "زَمَانٌ عَلَيْهِ الحُزْنُ صَلَّى وَسَـــلَّمَا"
٤. لَمَسْـــنَا بِـــهِ كُلَّ المَوَاهِـــبِ بُرْهَةً فَأَبْدَلَنَـــا يَـــا خِـــلُّ بِالـــكُلِّ مَأْتَمَا
٥. وَكَمْ مِنْ وِصَالٍ قَدْ نَسَـــجْنَا حَدِيدَهُ وَكُنَّـــا بِـــهِ دَاوُدَ لَكِـــنْ تَهَدَّمَـــا

(٩٨) للحزن من ذهب ثغر قد ابتسما

نُظِمَتْ بمناسبة تجديد ضريح أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام
في الثاني من شهر رجب من العام ١٤٣٧ هـ، الموافق لـ ١٠/ ٤/ ٢٠١٦م

١. لِلْحُـــزْنِ مِنْ ذَهَبٍ ثَغْرٌ قَدِ ابْتَسَـــمَا أَمِ الحَيَـــاةُ أَتَتْ تُهْدِي لَـــكَ النَّدَمَا؟
٢. أَمْ عَاوَدَ الطَّفَّ عَاشُـــورَاءُ فِي رَجَبٍ وَعَادَ جَيْشُ ابْنِ هِنْدٍ فِيـــهِ فَانْهَزَمَا؟
٣. أَمْ ذَا ضَرِيحُـــكَ يَا مَنْ أَنْـــتَ رَوْعَتُهُ وَالخُلْدُ هَـــذَا أَمِ المَوْتُ الَّذِي كَرُمَا؟
٤. أَمْ هَذِهِ مُنْيَـــةُ الكَرَّارِ حِيـــنَ طَغَتْ أَحَالَتِ الأَرْضَ فِي عَيْنِ الأُبَاةِ سَمَا؟
٥. أَوْ شَـــيْبَةُ الحَمْدِ هَذِي مِـــنْ مَنَاقِبِهِ وِتْـــرٌ بِهَا اليَوْمَ أَنْفُ الشِّـــرْكِ قَدْ رُغِمَا؟
٦. بَـلْ تِلْكَ عُقْبَى الوَفَا والصِّدْقِ تُنْبِئُ عَنْ حِجْـرِ العَفِيفَةِ -يَا سُـعْدَى- إِذَا عَظُمَا
٧. وَلَمْ يَكُـــنْ مِنْ لُجَيْـــنٍ ذَا وَلَا ذَهَبٍ لَكِنَّـــهُ مِنْ عُـــرُوقِ المُؤْمِنِيـــنَ دِمَا
٨. قَالُوا: جَدِيـــدٌ، فَقُلْتُ: المَجْدُ جِدَّتُهُ وَقِـيلَ: صِفْهُ، فَقُلْتُ: اللهُ حِينَ رَمَى
٩. فَقِيلَ: هَـــاتِ قَصِيدًا فِيـــهِ مُفْتَتَحًا فَقُلْـتُ: أَنَّى، وَقَبْلِي الجُـودُ قَدْ خَتَمَا؟
١٠. صَرْحٌ لِسَـاقِي العُطَاشَى قُلْ لِصَائِغِهِ: مِنْ أَيِّ جَنْـبٍ أَحَطْتَ البَحْرَ حِينَ طَمَا

١١. يَكَادُ يَنْسَابُ مِنْ لُطْفٍ وَمِنْ كَرَمٍ ... وَمِنْ إِبَا - كَادَ - لَوْلَا الحَزْمُ لَانْحَطَمَا

١٢. وَلَا كَدَاوُدَ فِيهِ سَبَّحَتْ مَعَهُ ... بِيضُ الظُّبَا وَالقَنَا لَكِنْ إِذَا ابْتَسَمَا

١٣. فَضْلُ الغَرَامِ لَوِ اسْتَنْصَحْتَ قَلْبَكَ بَلْ ... فَضْلُ الخِطَابِ إِذَا فِي مُشْكِلٍ حَكَمَا

١٤. مِنْ خَلْفِ قُضْبَانِهِ حَطَّ الزَّمَانُ، فَسَلْ ... وَحَسْبُكَ اللَّوْحُ إِنْ لَمْ تُبْصِرِ القَلَمَا

١٥. لَا عُذْرَ مِنْ بَعْدِهِ لِلجَاحِدِينَ فَلَمْ ... أَجِدْ صَمُوتًا كَهَذَا أَزْعَجَ الصَّمَمَا

١٦. تُنْمَى إِلَيْهِ نُجُومُ اللَّيْلِ لَا نَسَبًا ... لَكِنَّهَا قَبْلُ كَانَتْ عِنْدَهُ خَدَمَا

١٧. كَأَنَّ آمَالَ ذِي القَرْنَيْنِ طُفْنَ بِهِ ... أَوِ ابْنَ يَعْقُوبَ فِيهِ أَوَّلَ الحُلُمَا

١٨. أَوْ لَا، سُلَيْمَانُ مُلْكٌ ذَا يُحَاوِلُهُ ... شَدَّادُ لَوْ خَالَهُ لَمْ يَبْتَدِعْ إِرَمَا

١٩. يَدٌ عِرَاقِيَّةٌ شَادَتْهُ مُخْلِصَةً ... فَلَا رَأَتْ بَعْدَهَا فَقْرًا وَلَا سَقَمَا

٢٠. شَادَتْهُ مَحْمُودَةٌ إِذْ غَادَرَتْ ثَلِجًا ... قَلْبَ المُحِبِّ وَأَحْشَاءَ العِدَا ضَرَمَا

٢١. وَمَا الجَدِيدُ عَلَيْهَا أَنْ تُعَظِّمَهُ ... فَابْنُ الفُرَاتِ قَدِيمًا وَرَّطَ الكُرَمَا

٢٢. وَإِنَّ قَبْرًا حَوَى العَبَّاسَ أَجْدَرُ أَنْ ... تَبْنِي عَلَيْهِ الوَرَى أَحْدَاقَهَا حَرَمَا

٢٣. هُوَ الحَطِيمُ، بَلَى، وَالمُسْتَجَارُ، وَمَنْ ... فِي النَّائِبَاتِ أَتَتْهُ النَّاسُ مُلْتَزَمَا

٢٤. فَلَا غَضَاضَةَ إِنْ عَادَ الحُسَيْنُ بِهِ ... فَجَدُّهُ كَانَ لِلْمُخْتَارِ قَبْلُ حِمَى

٢٥. وَلَا تَسَلْ بَعْدُ عَنْ عَيْنِ الحَيَاةِ فَقَدْ ... أَحْيَى تَعَالَى بِهِ الإِسْلَامَ إِذْ عُدِمَا

٢٦. عَبَّاسُ لَيْتَ الأُلَى شَادُوا ضَرِيحَكَ لَوْ ... شَادُوا لِأُمِّكَ قَبْرًا فِي البَقِيعِ كَمَا

٢٧. قَبْرٌ عَفَتْهُ السَّوَافِي لَسْتَ تَعْرِفُهُ ... إِنْ جُزْتَ إِلَّا بِدَمْعٍ مِنْكَ حَيْثُ هَمَى

٢٨. لَمْ تَبْقَ مِنْهُ بِدَعْوَى الشِّرْكِ بَاقِيَةٌ ... لَكِنَّهُ أَوْضَحَ التَّوْحِيدَ مُذْ هُدِمَا

٢٩. وَإِنْ يَكُ المَيْتُ مَيْتًا لَا انْتِفَاعَ بِهِ ... وَالشِّرْكُ -يَاسَعْدُ- أَنْ تَسْتَجْدِيَ الرِّمَمَا

٣٠. فَمَرْيَمُ الجِذْعَ قَدْ هَزَّتْهُ وَاهِمَةً ... وَقُلْ لِمُوسَى العَصَا عُدَّتْ إِذَنْ صَنَمَا

٣١. أَمَّا ضَرِيحُكَ عِنْدِي يَا بْنَ حَيْدَرَةٍ ... قَمِيصُ يُوسُفَ لَوْ أَنِّي شَكَوْتُ عَمَى

٣٢. وَمَا رَأَيْتُ عَجِيبًا مِنْ بِنَا ذَهَبٍ ... أَسَاسُهُ مِنْ دِمَاءٍ فِي الثَّرَى وَظَمَا

٣٣. قَدْ ضَمَّ ذَا نَجْدَةٍ نَاءَ الحِمَامُ بِهِ ... بَلَى، وَصَدْرُ الهُدَى حُزْنًا لَهُ ازْدَحَمَا

٣٤. كَأَنَّهُ يَوْمُ خُمٍّ لَا مَرَدَّ لَهُ ... عِنْدَ الحِجَاجِ، وَيَوْمُ البَابِ إِذْ ضُرِمَا

٣٥. جَسُرُ الصِّيَالَةِ خِيلَتْ لِلوَغَى يَدُهُ ... نَارًا وَقَدْ أَنِسَتْ فِي رَأْسِهِ عَلَمَا

٣٦. مِنْ مَعْشَرٍ المَوْتِ مَنْ لَا يَرْكَبُونَ لَهُ ... إِلَّا رُؤُوسَهُمُ صِيدًا إِذَا عَزَمَا

٣٧. يُبْقِي القَتِيلَ شَبَاهُ الحَوْلَ مُفْتَكِرًا ... أَمَاتَ أَمْ لَمْ يَمُتْ؟ وَاللهِ مَا عَلِمَا

٣٨. يُرِيكَ أَنَّ أَبَاهُ البَيْتُ مَوْلِدُهُ ... أَوْ أَنَّهُ مَنْ بِحِجْرِ المُصْطَفَى فُطِمَا

٣٩. وَمَا الجَلِيلَةُ أَنْ جَلَّتْ بَسَالَتُهُ ... فَمَحْتِدَاهُ ذُرَى العَلْيَا اللَّذَانِ هُمَا

٤٠. بَلِ الجَلِيلَةُ لَمْ يَشْكُ الظَّمَا أَبَدًا ... وَالعَفُّ مَنْ فِيهِ مَا تَشْكُو وَقَدْ كَتَمَا

٤١. مِنْ بَعْدِهِ شَمُتَتْ بِالسِّبْطِ حُسَّدُهُ ... حَتَّى رَأَى العَيْشَ -وَهْوَ المُلْتَجَى- بَرَمَا

٤٢. وَسُيِّرَتْ بَعْدَهُ مَنْ سُيِّرَتْ وَكَفَى ... إِنَّ السُّرُورَ بُعَيْدَ الطَّفِّ قَدْ حَرُمَا

٤٣. كَفَّاهُ وَالعَيْنُ وَالهَـامُ الَّتِي فُضِخَتْ وَالتِّبْـرُ مِنْ بَعْـدِهِ مَـاذَا وَإِنْ فَخُمَا

٤٤. وَمَـا بُكَائِي عَلَيْهِ مَحْـضُ عَاطِفَةٍ لَكِنَّهُ مِـنْ عُلَا ذِي العَقْـلِ لَوْ فُهِمَا

٤٥. هِيَ الطُّفُوفُ بِمَا ضَمَّتْ وَمَا حَمَلَتْ رَمْلٌ بِنُـورِ جِبَاهِ الصَّالِحِينَ سَـمَا

٤٦. قَـدْ أَغْرَبَتْ كُلَّ فَخْرٍ بَعْدَمَا عَجُمَتْ فَلَمْ تَدَعْ عَرَبًا فِي الفَخْـرِ أَوْ عَجَمَا

٤٧. أَرْضٌ حَوَتْ مَا حَوَتْ مِنْ كُلِّ ذِي أَنَفٍ بِمَدْحِهِ أَنْـفُ أُمِّ المَجْـدِ قَدْ خُزِمَا

٤٨. خُذْهَا أَبَا الفَضْـلِ فِي مِيلَادِ حَيْدَرَةٍ كَتِيبَـةً لَا قَنًـا قَلَّـتْ وَلَا قَتَمَـا

٤٩. مُحْمَرَّةً مِنْ طِعَـانِ الدَّهْرِ مَا غُلِبَتْ يَوْمًـا كَأَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ جُـرْأَةٍ عَدَمَا

٥٠. فَـإِنْ تَجِدْ خَلَّـةً فِيهَـا فَمَعْذِرَةً البَيْـتُ زِينَتُهُ الرُّكْنُ الَّـذِي وُصِمَا

٥١. تَعْنُـو لِمَرْقَدِكَ السَّـامِي مُجَلْجِلَةً أُهْدِيكَ مِنْهَا يَدًا فِي نَصْـرِكُمْ وَفَمَا

٥٢. فِي يَـوْمِ تَجْدِيدِهِ أَرَّخْتُـهُ، جَبَلٌ لَا يَأْمَنُ الحَشْـرَ إِلَا مَنْ بِهِ اعْتَصَمَا

(٩٩) لتعلم الناس بعد اليوم موقنة

قال في وفاة الخطيب الحسيني السيد جاسم الطويرجاوي ﷺ بيوم الأربعاء ٢٦ صفر ١٤٤٢ هـ، الموافق لـ ١٤ / ١٠ / ٢٠٢٠م:

١. لِتَعْلَـمِ النَّاسُ بَعْـدَ اليَـوْمِ مُوقِنَةً بِـأَنَّ جَانِبَهَـا المَأْمُونِ قَـدْ هُدِمَا

٢. وَغَابَ عَنْهَا هِـلَالُ الصِّدْقِ بَعْدَ أَبِي فَحْطَانَ وَالشَّـكُّ فِـي آفَاقِهَا نَجَمَا

٣. أَنَّـا أَنَـا فَكَالَـى الأَرْضِ كُلِّهِـمُ بِوَاحِـدٍ عِشْـتُهُ بَيْنَ الـوَرَى أُمَمَا

٤. وَلْيَهْنِهِ النَّوْمُ فِـــي رَمْلِ الطُّفُوفِ وَذِي عُقْبَى الَّذِي شَـــادَهُ قَبْلَ الرَّدَى حَرَمَا

(١٠٠) في ذمة الدمع

قال راثيًا الخطيب الحسيني السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله وقد ضمَّنها الأبيات الأولى التي نظمها عند وفاة السيد جاسم التي جاءت في المقطوعة السابقة (٩٤)، ثم خاطب صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف ومصائب أهل البيت عليهم السلام.

١. فِي ذِمَّةِ الدَّمْعِ عُمْرٌ فِي الهَوَى انْصَرَمَا حَقِيقَـــةً غَيْـــرَ أَنِّـــي عِشْـــتُهُ حُلُمَا

٢. صَفَقْـــتُ رَاحًا بِرَاحٍ ثُـــمَّ أَضْحَكَنِي أَنِّـــي فُجِئْتُ بِشَـــيْءٍ كَانَ قَدْ عُلِمَا

٣. مَـا كَانَ فِي البَالِ بَلْ تَدْرِي وَقَدْ نَسِيَتْ رُوحِي مِـنَ الأُنْسِ أَنَّ المَوْتَ قَدْ حُتِمَا

٤. كَالمَـــاءِ يُنْسِـــيهِ إِطْرَاءُ الأَنَـــامِ لَهُ بِأَنَّ مِنْهُ الحُسَـــيْنَ السِّـــبْطَ قَدْ حُرِمَا

٥. عُمْرٌ مَضَـــى لَمْ يَعِشْ غَيْرِي حَلَاوَتَهُ وَأَنْـتَ مِنْ فَقْدِهِ - يَا عَفُّ - مَنْ سَلِمَا

٦. أُنْهِلْتُـــهُ سَلْسَـــلًا حَتَّى انْتَشَـــيْتُ بِهِ فَعَلَّنِـــي بَعْدَهَا -لَا عَلَّنِي- سَـــقَمَا

٧. قَـــدْ كُنْتُهُ بَهْجَـــةَ الدُّنْيَـــا وَغِبْطَتَهَا فَعُدْتُ بَعْـــدَكَ مِنْ أَحْزَانِهَـــا عَلَمَا

٨. جُنْحٌ مِنَ الدَّهْرِ فَاخَـــرْتُ الجِنَانَ بِهِ لَوْ كَانَ يَخْلُـــدُ مِنْ دُنْيَـــاكَ مَا نَعُمَا

٩. أَمَّـــا الحِمَـــامُ فَأَنْشَـــكَالٌ وَأَفْدَحُهُ عَلَى الكِرَامِ إِذَا مَا اسْـــتَعْطَفُوا اللُّؤَمَا

١٠. بَلَـــى وَلَكِنَّـــهُ عِنْدِي افْتِقَـــادُ فَتًى بِـــهِ يُمَـــازُ لِئَـــامُ النَّـــاسِ وَالكُرَمَا

١١. وَمَا عَهِدْتُ امْـــرَأً قَبْلِي يَعِيشُ وَقَدْ أَيْقَنْـــتُ أَنَّ عَلَيْـــهِ لَحْـــدَهُ رُدِمَـــا

١٢. فَـــإِنْ تَكُنْ وَقْفَـــةُ النَّأْيِـــنِ وَاجِبَةً ... أَنَـــا المُؤَبَّـــنُ مَوْجُودًا وَقَـــدْ عُدِمَا

١٣. فَلَا الـــرَّدَى بَعْدَهُ تُخْشَـــى مَرَارَتُهُ ... كَلَّا وَلَا الدَّهْـــرُ مَرْجُـــوٌّ وَإِنْ نَدِمَا

١٤. إِنَّ الكِبَـــاشَ إِذَا بَانَـــتْ جَمَاجِمُهَا ... لَيْسَتْ تَخافُ أَفَظَّ السَّـــلْخُ أَمْ نَعُمَا

١٥. قِيـــلَ: الوَبَا دَاؤُهُ المُرْدِيـــهِ، قُلْتُ: بَلَى ... لَوْلَا أَعَانَ الجَـــوَى المُضْنِيهِ وَالبَرَمَا

١٦. وَنَفْسُهُ مِنْهُمَا - يَا مَوْتُ - لَوْ سَلِمَتْ ... أَمَاتَـــهُ أَنَّـــهُ مِـــنْ مَوْتِـــهِ سَـــلِمَا

١٧. يَا مَنْ رَأَى زَيْدًا المَصْلُوبَ جَدَّكَ فِي ... جَنْبَيْـكَ يُجْرِي الإِبَا وَالجُـودَ فِيكَ دَمَا

١٨. قَدْ نُبِّتَ عَنْ سَيْفِهِ بِالنَّوْحِ تَقْتُلُ فِي الـ ... أَرْوَاحِ مَرْوَانَهَـــا المَأْبُـــونَ وَالحَكَمَا

١٩. وَكَمْ فُؤَادٍ هِشَـــامٍ عَـــاشَ ثَانِيَةَ الْـ ... حَوْلَاءِ بَصَّـــرْتَهُ الرَّأْيَ الَّذِي شَهُمَا

٢٠. الطِّـــبُّ أَحْكَمَ لِلمُضْنَـــى مَرَاهِمَهُ ... وَلِلسَّـــقِيمَةِ أَحْمَى العَارِفُ الوَسَمَا

٢١. وَأَنْـــتَ بِالحُـــزْنِ دَوَّارٌ تُطَبِّبُ أَدْ ... وَاءَ القُلُوبِ الَّتِي قَـــدْ أَعْيَتِ الحُكَمَا

٢٢. كَذَا هُـوَ الصِّدْقُ فِي نَفْسِ الوَفِيِّ إِذَا ... مَا تَـــمَّ أَلْقَتْ لَـــهُ أَعْدَاؤُهُ السَّـــلَمَا

٢٣. يَا نَاعِيَ الطَّفِّ يَا حُـــزْنَ العَقِيلَةِ يَا ... مُجْـــرِي الدُّمُوعِ عَلَى أَجْـــدَاثِهِ دِيَمَا

٢٤. يَا نُقْطَةَ النُّونِ مِنْ «نَعْيٍ» إِذَا اجْتَمَعَ الـ ... نُّعَاةُ مِـــنْ حَادِثِي عَهْدٍ وَمِـــنْ قُدَمَا

٢٥. يَا عَاقِلَ الوَجْدِ يَا زَيْـــنَ الغَرَامِ وَيَا ... ذَرِيعَةَ الصَّـــبِّ فِي وَجْـــدٍ إِذَا اتُّهِمَا

٢٦. وَيَا جِبِلَّةَ حُزْنٍ فِـــي النُّفُوسِ بَكَتْ ... رُزْءَ الحُسَـــيْنِ وَلَكِنْ صُوِّرَتْ أَدَمَا

٢٧. مَـنْ ذَا بُعَيْدَكَ - لَا هَانَ الكِرَامُ - يُرَى ... فِـي صَمْتِهِ الطَّفُّ مَا أَدْمَى وَمَا هَشَـمَا

٢٨. وَمَنْ سِوَاكَ قُصَـــيٌّ فِي البِلَادِ مَتَى ... حَلَّ التُّقَى عِنْدَهُ الضِّدَّانِ فَانْسَـــجَمَا

٢٩. الرِّفْقُ والعِلْمُ - يَا مَغْنَى - بِكَ اجْتَمَعَا ... وَذَاكَ فِـــي الصِّيـــدِ نَـــزْرٌ أَوْ لَرُبَّمَا

٣٠. تَبْكِيكَ ذِي النَّاسُ مَفْقُـودًا بِهِ فَقَدَتْ ... أَمَانَهَـــا وَعُلَاهَا الضَّخْـــمَ وَالكَرَمَا

٣١. وَقَدْ فَقَدْتُـــكَ فَقْدَ البِـــرِّ مَوْضِعَهُ ... أَوْ قُـــلْ كَهَمِّ فُـــؤَادٍ فَـــارَقَ الهِمَمَا

٣٢. وَإِنَّ أَعْظَـــمَ مِنْ عَيْـــشٍ حُبِيتَ بِهِ ... مَـوْتٌ عَلَى مُهَجِ الأَشْـرَافِ قَـدْ عَظُمَا

٣٣. لِتَعْلَمِ النَّـــاسُ بَعْدَ اليَـــوْمِ مُوقِنَةً ... بِـــأَنَّ جَانِيَهَـــا المَأْمُونَ قَـــدْ هُدِمَا

٣٤. وَغَـابَ عَنْهَا هِلَالُ الصِّـدْقِ بَعْدَ أَبِي ... قَحْطَانَ وَالشَّـــكُّ فِـــي آفَاقِهَا نَجَمَا

٣٥. وَلَيْهِنِهِ النَّوْمُ فِـي رَمْلِ الطُّفُوفِ وَذِي ... عُقْبَى الَّذِي شَـــادَهُ قَبْلَ الرَّدَى حَرَمَا

٣٦. أَمَّـــا أَنَـــا فَنَكَالَـــى الأَرْضِ كُلُّهُمُ ... بِوَاحِـــدٍ عِشْـــتُهُ بَيْنَ الـــوَرَى أُمَمَا

٣٧. عُدِمْـــتُ حَتَّى رَآنِي ثُـــمَّ أَوْجَدَنِي ... ثُمَّ انْقَضَـــى لَيْتَهُ أَبْقَى لِـــيَ العَدَمَا

٣٨. وَالـــرُّزْءُ لَيْسَ بِمَنْ تَعْمَـــى نَوَاظِرُهُ ... لَكِنَّ مَنْ أَبْصَـــرَتْ عَيْنَـــاهُ ثُمَّ عَمَى

٣٩. عُوجَا خَلِيلَـيَّ هَا رَضْوَى بَدَتْ لَكُمَا ... لَا خِبْتُمَـــا، عَرِّجَـــا للـــهِ دَرُّكُمَـــا

٤٠. بُلِّغْتُمَاهَـــا الأَمَانِي فَانْـــزِلَا وَدَعَا ... رِحَالَنَـــا هَمَـــلًا إِنَّ البِـــلَادَ حِمَى

٤١. هَذِي المَغَانِي الَّتِي جُبْتُ الشَّبَابَ لَهَا ... حَتَّى تَنَفَّسَ شَـــيْبِي دُونَهَـــا اللِّمَمَا

٤٢. وَكَمْ تَدَاوَيْتُ مِنْ وَجْـــدٍ بِعَيْنِ فَتًى ... رَأَى فَتًى قَدْ رَآهَـــا -وَيْكُمَا- حُلُمَا

٤٣. عُوجَـــا خَلِيلَيَّ بِي صَبَّـــا تَنَاهَبَنِي ... أَنِّي بَثَثْتُ الجَـــوَى وَالإِلْفُ قَدْ كَتَمَا

٤٤. وَقَدْ أَعَابَ فُؤَادِي بُعْدُهُ فَلَو اسْـــ تَمَلْتُـهُ لِغَـرَامٍ مُحْـدَثٍ وَجَمَـا

٤٥. وَشَـفَّنِي حُبُّهُ حَتَّى إِذَا بَصُـرَ الـ عُشَّاقُ بِي أَدْرَكُوا فِي الحُبِّ مَنْ زَعَمَا

٤٦. وَمَا الَّذِي أَشْـتَكِي عَجْزًا وَلَا مَلَلًا لَكِـنْ لِيُمْتِعَهُ مَا فِي الحَشَـا ضَرِمَا

٤٧. مَلْكٌ رَقَقْتُ لَهُ حَتَّى اسْـتُبِيحَ دَمِي وَمَـا رَكِبْتُ عَلَـى غُرْمٍ بِـهِ نَدَمَا

٤٨. وَقَـدْ تَعَيَّفَ غَيْرِي وَصْلَـهُ طَمَعًا بِغَرْفَـةٍ مِنْ سَـرَابٍ لَا تَـرُدُّ ظَمَا

٤٩. وَحَاشَ آخَـرَ عَنْ تَعْظِيمِـهِ دَعَةٌ فَـرَاحَ يَكْـرَعُ مِـنْ دَنِّ المَهَانَةِ مَا

٥٠. كِلَاهُمَا عَنَّهُ لَكِنْ يَشِـيخُ عَلَى الـ عُمْيَـانِ أَعْوَرُهَا حَتَّى وَلَـوْ بِكُمَا

٥١. وَمَـنْ تَجَانَـفَ عَنْ عِـزٍّ أُتِيحَ لَهُ شَرٌّ مِنَ المُذْنِبِ المُسْـتَغْفِرِ الصَّنَمَا

٥٢. عُوجَا خَلِيلَيَّ مَا فِي العُذْرِ مُتَّسَـعٌ لِأَنْ يُوَارَى عَلَى خَـوْفٍ غَرِيمُكُمَا

٥٣. وَلَيْسَ فِي العُمْرِ وُسْـعٌ بَعْدَ غَيْبَتِهِ لِلسِّـلْمِ لَكِنْ عَوَانُ الحَرْبِ دُونَكُمَا

٥٤. وَهَبْهُ غَـضَّ حَيَاءً عَـنْ أَنَاتِكُمَا فِي نَصْـرِهِ فَمَتَى يَحْيَا احْتِشَامُكُمَا

٥٥. وَيَا خَلِيلَيَّ مَا تُجْدِي السَّـلَامَةُ وَالـ طَّرِيدُ عَنْ حَقِّهِ فِي الحُكْمِ سَـيْدُكُمَا

٥٦. هِنْدٌ وَوَحْشِـيُّهَا حِلْـفٌ عَلَى أُحُدٍ لِمَطْمَـعٍ وَلِحِقْدٍ شَـدَّ مَـا الْتَأَمَا

٥٧. فَـكَانَ حَمْزَةُ غُنْمًا بَيْـنَ ذَاكَ وَذِي نَاللـهِ قَدْ فَـدَحَ الأَمْرُ الَّـذِي غَنِمَا

٥٨. لَكِنْ خَلِيلَـيَّ لَـوْ أَنْصَفْتُمَا لَجَلَا لَوْلَا الرِّمَـاةُ لَمَا كَانَ الَّـذِي جَرَمَا

٥٩. فَلَا تَكُونَا - خَلِيلَـيَّ - الرُّمَاةَ فَلِلْـ جَـدْعِ الأُنُـوفُ وَلِلْعَيْنَيْـنِ ذُلُّهُمَا

٦٠. وَلَا تَكُونَا لِعُقْبَى حَاطِبٍ مَثَلًا ... فَمَنْ سَعَى فِي رِضَا أَعْدائِهِ اتُّهِمَا

٦١. وَلَوْ تَأَبَّيْتُمَا ذُلَّ المَطَامِعِ لَمْ ... يَطْمَعْ بِذُلِّكُمَا يَوْمًا عَدُوُّكُمَا

٦٢. عُوجَا خَلِيلَيَّ نُصْمِ الهَازِئِينَ فَفِي الـ ... دِّيَارِ طُولُ التَّجَافِي يُنْبِتُ الوَصَمَا

٦٣. وَلَا يَلِيقُ بِمِثْلِ ابْنِ البَتُولَةِ أَنْ ... حَاشَاكُما تُرْضِيَا فِي هَجْرِهِ الخُصَمَا

٦٤. هَلْ أَدَّعِي وُدَّهُ وَالشِّرْكُ راضِيَةٌ ... عَنِّي إِذَنْ إِنَّنِي - وَاللهِ - مَنْ وَهِمَا

٦٥. وَلَسْتُ أَرْضَى عَلَى كُفْرٍ وَإِنْ عَظُمَتْ ... عِنْدِي أَيَادِيهِ إِنَّ المَالَ مَالُكُمَا

٦٦. وَمَنْ خَلِيلَيَّ أَوْلَى مِنْكُمَا بِعُلَى الـ ... دَّارَيْنِ وَالمَلْكُ فِي كُلٍّ إِمَامُكُمَا

٦٧. عُوجَا خَلِيلَيَّ طَابَ النَّوْحُ لِي فَرِدَا ... مَوَارِدَ الحُزْنِ بِي مَا سُرَّ مَنْ هُضِمَا

٦٨. وَأَنْشِدَانِي الشَّجَى شِعْرًا مَخَافَةَ أَنْ ... يَخْبُو مِنَ الوَجْدِ مَا فِي مُهْجَتِي احْتَدَمَا

٦٩. وَلْتَصْدُقَانِي البُكَا وَالنَّدْبَ بُغْيَةَ لَا ... يَظُنَّ أَنْ فَاتَهُ التَّنْكِيلُ مَنْ ظَلَمَا

٧٠. وَلْتَسْأَلَا كَيْفَ تَعْدَادُ الفَقِيدِ بِمَا ... يُرْضِي النَّكُولَ وَيُؤْذِي المُتْرَفَ الوَخِمَا

٧١. فَإِنَّ بَعْضَ البُكَا شِبْهُ البُكَاءِ وَمَا ... عِيسَى يَهُوذَا بَلِ الضِّدَّانِ جِدُّهُمَا

٧٢. وَالنَّوْحُ إِنْ لَمْ يُرِعْ قَلْبَ الظَّلُومِ فَذِي ... قُمْرِيَّةُ الدَّوْحِ لَمَّا رَجَّعَتْ نَغَمَا

٧٣. وَمَا تَهَيَّبَ خَصْمِي عَوْلَتِي سَفَهًا ... وَمَا وَلِعْتُ بِصَبِّ الدَّمْعِ مُنْهَزِمَا

٧٤. لَكِنْ دَلَلْتُ عَلى لِصِّ الغَدِيرِ بِهَا ... فَرَاحَ يُبْصِرُ دَمْعِي الزَّانَ وَالقَتَمَا

٧٥. قَضَى الحُسَيْنُ وَسِيقَتْ زَيْنَبٌ فَبَكَى الـ ... ـوُجُودُ مِنْ طَائِعٍ أَوْ نَائِحٍ رُغِمَا

٧٦. وَكَانَ جَوْهَرُ ذَا - رُوحِي فِدَاؤُهُمَا - حِفْظَ الغَدِيرِ مِنَ السُّرَّاقِ بَعْدَهُمَا

٧٧. كَذَاكَ يُفْدَى الغَدِيرُ العِيدُ فَاعْتَقِلَا بَلَاغَةً يَا خَلِيلِيَّ الشُّجُونَ فَمَا

٧٨. وَإِنَّمَا الحُزْنُ شِيعِيُّ الطِّبَاعِ غَلَا بِهِ يُمَازُ لِئَامُ النَّاسِ وَالكُرَمَا

٧٩. أَلَا خَلِيلَيَّ مَا جِئْتُ القَرِيضَ هَوًى وَلَمْ أُسِلْهُ عَلَى الأَعْدَاءِ مُنْتَقِمَا

٨٠. وَمَا تَطَلَّبْتُ فِيهِ الأَمْنَ بَعْدَ غَدٍ لَكِنْ غَرَامُ عَلِيٍّ فِي حَشَايَ طَمَا

٨١. لَهُ امْتَطَيْتُ القَوَافِي الجُرْدَ حَاسِرَ لَمْ أُوكِلْ لِغَيْرِيَ خَوْضَ الرَّوْعِ مُلْتَثِمَا

٨٢. شُعْثًا مُسَوَّمَةً بِالرَّفْضِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِ الفَوَارِسِ مَا دَافَتْ بِهِ عَنَمَا

٨٣. تَصُولُ تَحْتَ لِوَاءِ الحَمْدِ بَيْنَ يَدَيْ أَخِي الرَّسُولِ إِلَى مَا سَرَّهُ قُدُمَا

٨٤. بِهَا غَزَوْتُ صُدُورَ الغُرْبِ ظَافِرَةً وَلَمْ تُغَادِرْ عَلَى جَهْلٍ بِهَا العَجَمَا

٨٥. تَمَائِمًا عَلَّقَتْهَا الجِنُّ وَاتَّخَذَ الـ آسَادُ أَخْلَاقَهَا مِنْ مَنْعَةٍ أَجَمَا

٨٦. وَكَانَ مِنْ مُقْتَضَاهَا فِي عِدَايَ إِذَا خَبَّتْ تَحَسُّسُ فِي آذَانِهَا الحِمَمَا

٨٧. أَقْسَمْتُ بِالوَحْيِ وَالمُوحَى إِلَيْهِ وَبِالـ بَيْتِ العَتِيقِ وَبِالرُّكْنِ الَّذِي ثُلِمَا

٨٨. إِنَّ النَّبِيَّ لَرُوحُ الكَوْنِ قَاطِبَةً وَأَوَّلُ النُّورِ أَبْدَى اللَّوْحَ وَالقَلَمَا

٨٩. وَالمُرْتَضَى نَفْسُهُ بَلْ رُوحُهُ أَبَدًا وَبَعْدُ فَلْيَلُكِ الحَصْبَاءَ مَنْ زَنَمَا

٩٠. فَإِنْ تَكُنْ نَجْعَةٌ فِي ذَا لِمُنْتَجِعٍ أَوْ يَتَّخِذْ بُودَةَ الأَصْنَامِ مُعْتَصَمَا

٩١. أَمَّا الغَدِيرُ فَحُزْنٌ بَعْدَ أَحْمَدَ لِي وَإِنَّهُ المَثَلُ الأَعْلَى لِمَنْ ظُلِمَا

٩٢. وَالعِيدُ يَوْمَ يُرَى المَهْدِيُّ مُتَّشِحًا بِالفَتْحِ وَالأَرْضُ فِي ظِلِّ العُقَابِ سَمَا

٩٣. فَيَــا خَلِيلَــيَّ عَنِّــي كُلَّ عَاذِلَــةٍ ... فِي النَّوْحِ إِنَّ أَخَا اللَّهْوِ الَّذِي شَــؤُمَا

٩٤. مَنْ لَمْ يَرَ المُرْتَضَى فِي خُمَّ مُنْفَرِدًا ... رَأَى الحُسَيْنَ غَرِيبًا فِي الطُّفُوفِ كَمَا

٩٥. وَإِنَّ مَنْ فَاتَهُ صَافِي الغَدِيرِ سَــقَى ... وُجْدَانَهُ الطَّفَّ -مَا شَاءَ اليَقِينُ- ظَمَا

٩٦. لَمَّــا رَآى صَحْبَــهُ وَالآلَ قَدْ فُنِيَتْ ... قَتْــلًا وَبِالسَّــهْمِ لَمَّا طِفْلُــهُ فُطِمَا

٩٧. نَحْــوَ الخِبَــا آبَ لِلتَّوْدِيعِ آيِسَــةً ... بَنُو الدَّعِيِّ بِــأَنْ يُلْقِي لَهَا السَّــلَمَا

٩٨. فَاسْــتَقْبَلَتْهُ بَنَاتُ الوَحْــيِ أَذْهَلَهَا ... عَــنْ ثُكْلِهَا أَنَّــهُ مِنْ دَهْرِهِ سَــئِمَا

٩٩. وَحُطْنَــهُ - بِأَبِي - حَيًّــا يَئِنُّ لَهُ ... جَوْنُ السَّــحَائِبِ لَمَّا زَاحَمَتْ عَلَمَا

١٠٠. هَــذِي عَلَى رَأْسِــهَا تَحْثُو التُّرَابَ أَسًى ... وَتِلْــكَ تَلْثِمُ مِــنْ كَفَّيْهِ مَــا لُثِمَا

١٠١. وَتِلْكَ تَمْسَــحُ عَنْهُ النَّقْعَ وَهْوَ دَمٌ ... وَدَمْعُهَا مِنْ دَمٍ فِي الخَدِّ قَدْ سَــجَمَا

١٠٢. وَالخَطْبُ مِنْ تِلْكَ أَنْسَاهَا الخِطَابَ كَأَنْ ... مِنْ قَبْلُ مَا أَخْسَــنَتْ فِي مَنْطِقٍ كَلِمَا

١٠٣. وَتِلْكَ لِلجَيْــبِ أَهْوَتْ وَهْيَ نَادِبَةٌ ... أَحْيَاءَ فِهْــرٍ وَمِنْ آسَــادِهَا الرِّمَمَا

١٠٤. وَمَــا عَصَيْنَ -مَعَاذَ اللهِ، طَهَّرَهُمْ- ... لَكِنْ لِيُقْضَــى مِنَ التَّوْدِيــعِ مَا لَزِمَا

١٠٥. قَدْ مَانَهَا فِي الأَسَى التَّوْدِيعُ كَيْفَ بِهَا ... إِذَا رَأَتْ فِــي أَيَادِي الخَيْــلِ مِنْهُ دَمَا

١٠٦. وَكَيْفَ إِنْ أَبْصَــرَتْهُ عَافِرًا وَعَلَى ... تَوْدِيعِــهِ نَوْحُهَا وَالدَّمْعُ قَــدْ حَرُمَا

١٠٧. وَرُبَّ قَائِلَــةٍ: مَا جَــرَّ ذَاكَ لَهَا؟ ... قُلْتُ: اللَّــذَانِ عَلَى الزَّهْــرَاءِ قَدْ هَجَمَا

١٠٨. حَرَائِرٌ كُنَّ أَوْلَــى بِالخُدُورِ فَلِمْ ... أَصْبَحْنَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ فِي السَّــبَا أَمَمَا

١٠٩. مُرَوَّعَــاتٍ وَطَــهَ جَدُّهُــنَّ أَلَا ... إِنَّ اللَّئِيــمَ إِذَا أَكْرَمْتَــهُ غَشَــمَا

١١٠. حَرَائِـرٌ لَنْ يُرَى فِي المُسْلِمِينَ عُلًا حَتَّى يُشَـادَ الَّذِي مِنْ خِدْرِها هُدِمَا

١١١. وَإِنْ يَكُنْ أَجْرَمُوا فِي ذَاكَ مَنْ سَلَفُوا عَـلَامَ مَنْ خَلَفُوا فِـي إِثْرِهِم قَدَمَا؟

١١٢. وَاهٍ لِمُنْفَـرِدٍ جَـاشَ الإِبَـاءُ بِهِ فَقَابَلَ المَوْتَ رَزْنَ الرُّوحِ مُبْتَسِـمَا

١١٣. تَغْلِي عَلَيْهِ دِمَاءُ العِـزِّ أَثْبَتَ مِنْ نَهْـلَانَ رُكْنًـا وَمِنْ عِرْنِينِهِ شَـمَمَا

١١٤. رَادَتْ أُمَيَّـةُ فِيـهِ مَغْمَـزًا وَلَقَدْ دَرَتْهُ أَعْتَى بَنِي عَمْـرٍو العُلَى حَرَمَا

١١٥. فَغَادَرَتْـهُ عَلى الرَّمْضَـا حَمِيَّتُهُ لَمْ يُعْدَمِ النَّصْـرَ لَكِنَّ الرَّدَى فَخُمَا

١١٦. تُسَـائِلُ الخَيْلَ عَنْـهُ زَيْنَبٌ وَلَهَا وَالشَّـمْسُ تَسْـأَلُ عَنْهُ البِيضَ وَالخُذُمَا

١١٧. فَبَانَ مِنْ فَوْقِ رُمْحٍ رَأْسُـهُ لَهُمَا إِنَّ العَظِيـمَ لَيُفْدَى بِالَّـذِي عَظُمَا

١١٨. قَضَى بِرَغْمِ العِدَى أَعْلَى الأَنَامِ يَدًا بِـهِ المَهَابَـةُ وَالإِجْلَالُ قَـدْ خُتِمَا

١١٩. فَيَا خَلِيلَـيَّ عُوجَا غَيْـرَ مُغْمَدَةٍ أَسْـيَافُنَا كَادَ وَعْـدُ اللـهِ أَوْ رُبَمَا

١٢٠. وَاسْتَعْصِمَا بِسَـمِيِّ المُصْطَفَى أَبَدًا مَا خَابَ مَنْ بِسَمِيِّ المُصْطَفَى اعْتَصَمَا

١٢١. وَإِنْ تَمُوتَا لَهُ شَـوْقًا فَحَسْـبُكُما فِي ذِمَّةِ الدَّمْعِ عُمْرٌ فِي الهَوَى انْصَـرَمَا

(١٠١) ألا أبلغ أبا قحطان

كتبها للمرحوم السيد جاسم الطويرجاوي ﷺ وقد استبطأ قدومه من قم المقدسة، وكان من عادته أن يعود إلى الكويت في جمادى

١. أَلَا أَبْلِـغْ أَبَـا قَحْطَـانَ عَنِّـي مُغَلْغَلَـةً وَإِنْ كَانَـتْ سَـآمَا

٢. وَسَـــلْهُ عَـــنْ جُمَادَى أَيْـــنَ حَطَّتْ وَقَـــدْ شَـــارَفْتُ أَنْ أَنْـــوِي الصِّيَامَا
٣. أَغَـــارَ هِـــلَالُ شَـــهْرِ رَبِيـــعَ عَنَّا وَأَسْـــكَنَهُ الهَـــوَى قُمَّـــا فَقَامَـــا؟
٤. أَمِ الأَيَّـــامُ عِـــنْـــدَهُـــمُ بِـــقُـــمٍّ تُعَـــادِلُ عِنْدَنَـــا بِالبَـــوْمِ عَامَـــا؟
٥. تَرَكْـــتُ العَتْبَ -قُلْ لَـــهُ- وَالتَّجَنِّي وَلَـــوْ تُـــرِكَ القَطَـــا لَغَفَـــا وَنَامَا

(١٠٤) بلى قد وافق العقل الغراما

١. بَلَـــى قَـــدْ وَافَـــقَ العَقْـــلُ الغَرَامَا وَقَبْـــلَ الدِّيـــنِ أَنْ تَرْعَـــى الذِّمَامَا
٢. وَإِنَّ مُـــرُوءَةَ الإِنْسَـــانِ شَـــرْعٌ وَإِلَّا دِينُـــــهُ كَانَ اتِّهَامَـــــا
٣. وَمَا فَضْـــلُ الفَتَى فِي العِلْـــمِ لَكِنْ إِذَا بَلَـــغَ الوَفَـــاءُ بِـــهِ المَرَامَـــا
٤. وَأَكْـــرَمُ مَـــنْ يُفَـــدَّى فِـــي البَرَايَا فَتًـــى فَـــدَّى بِغَالِيـــهِ الكِرَامَـــا

(١٠٣) قد هُدَّ ركن الضحى

من قديم شعره:

١. قَدْ هُدَّ رُكْنُ الضُّحَـــى فَاللَّيْلُ مُفْتَحِمُ وَبِالأَسَـــى سِـــيقَتِ الأَيَّامُ وَالأُمَمُ
٢. وَالحَادِثَـــاتُ بِرَكْـــبِ النَّائِبَاتِ مَعًا وَكُلَّمَـــا أَفْصَحَتْ عَـــنْ حَالِهَا بُهِمُ
٣. وَكُلُّ عَيْنٍ تَرَى قَدْ أَبْصَـــرَتْ عَدَمًا وَكُلُّ سَـــمْعٍ بِهِ قَدْ حُكِّـــمَ الصَّمَمُ
٤. وَالنَّاسُ مَا إِنْ تَرَى أَشْكَالُهُمْ بَشَـــرٌ وَهُـــمْ بِوَاقِعِهِـــمْ الذِّئْـــبُ وَالغَنَمُ

٥. أَحْكَامُهُمْ عَنْ هَوَى أَحْلَامِهِمْ نَطَقَتْ ... وَدِينُهُمْ عَنْ هَوَى دُنْيَاهُمُ حَكَمُ

٦. وَشَهْوَةٌ كُلُّ مَا بِالأَمْرِ غَايَتُهُمْ ... وَمَوْئِلُهُمْ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ لَوْ عَلِمُوا

٧. أَرْزَاقُهُمْ قَصُرَتْ، خَيْرَاتُهُمْ نَفِدَتْ ... أَشْكَالُهُمْ حَسُنَتْ، وَالقُبْحَ مَا كَتَمُوا

٨. أَعْرَافُهُمْ نُكِرَتْ، أَرْحَامُهُمْ قُطِعَتْ ... أَلْبَابُهُمْ فَهِمَتْ، وَالجَهْلَ مَا فَهِمُوا

٩. فَمَا تَعَلُّلُ قَلْبِي وَهْوَ ذُو كَمَدٍ؟ ... وَمَا تَعَلُّلُ دَمْعِي وَهْوَ يَنْسَجِمُ؟

١٠. وَمَا تَوَاتُرُ شِعْرِي دُونَمَا خَلَجٍ ... تُحْيِي لَوَاعِجَهُ الأَهْوَالُ وَالأَلَمُ؟

١١. قَدْ يَصْبِرُ المَرْءُ عَنْ بَلْوَاهُ مُحْتَسِبًا ... وَالصَّخْرُ يَبْكِيهِ حُزْنًا وَهْوَ يَبْتَسِمُ

١٢. وَرُبَّمَا غَرَّدَ القُمْرِيُّ أُغْنِيَةً ... وَقَلْبُهُ بِالأَسَى وَالشَّجْوِ يَحْتَدِمُ

١٣. وَرُبَّمَا ظَاهِرٌ لِلشِّعْرِ مُتَّسِقٌ ... قَدْ كَانَ بَاطِنُهُ كَالنَّارِ يَضْطَرِمُ

* * * *

١. مَنْ مِنْكُمُ آخِذٌ شَكْوَى أَبُثُّ بِهَا ... لِصَاحِبِ الأَمْرِ قَلْبًا شَفَّهُ السَّقَمُ

٢. وَمُقْلَةً قَدْ عَلَا إِنْسَانَهَا رَمَدٌ ... وَمَدْمَعًا قَدْ جَرَى فِي ذَابِلَيْهِ دَمُ

٣. وَنَفْثَةً مِنْ لَهِيبِ القَلْبِ أَطْلَقَهَا ... حَالٌ تَسَاوَى بِهِ الإِيمَاءُ وَالكَلِمُ

٤. يَا أَيُّهَا الوِتْرُ فِينَا النَّائِبَاتُ غَدَتْ ... شَفْعًا عَلَى عِدَّةِ الأَيَّامِ تَقْتَسِمُ

٥. وَضَاقَ مِنَّا فَسِيحُ المَشْرِقَيْنِ وَكَمْ ... مِنَّا غَدَا صَارِمُ الطُّغْيَانِ يَنْتَقِمُ

٦. وَالأَرْضُ قَدْ فَسَدَتْ حَقًّا بِمَا كَسَبَتْ ... أَكُفُّ قَوْمٍ عَلَى العِصْيَانِ تَعْتَزِمُ

٧. بَلَى مَدَدْنَا لَكَ الأَيْدِي فَمُدَّ يَدًا ... فَمَنْ سِوَاكَ لَنَا مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ

٨. وَفَـرِّجِ الهَـمَّ يَـا فَـرَّاجَ كُرْبَتِهَا ... بِهِمَّةٍ تُسْـتَقَى مِـنْ نَبْعِهَـا الهِمَمُ

٩. وَلَتَمْلَأِ الأَرْضَ عَـدْلًا بَعْدَمَا مُلِئَتْ ... ظُلْمًا وَجَوْرًا وَشَتَّتْ شَمْلَ مَنْ ظَلَمُوا

١٠. يَا مَـنْ لِقَبْضَتِهِ الأَكْـوَانُ طَائِعَةٌ ... يُفْنِي وَيُبْقِي وَمَا قَدْ شَـاءَ يَسْـتَلِمُ

١١. وَمَنْ لَـهُ الدَّهْرُ عَبْـدٌ وَالزَّمَانُ لَهُ ... قِـنٌّ، وَكُلُّ الوَرَى فِي أَمْـرِهِ خَدَمُ

* * * *

١٢. مِنْ مَعْشَـرٍ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ جَدُّهُمُ ... وَخَيْـرُ فَاطِمَـةٍ فِي النَّـاسِ أُمُّهُمُ

١٣. هُمُ مَعْشَـرٌ مِنْ ضِيَاءِ اللهِ نُورُهُمُ ... وَخَلقُهُـمْ قَبْلَ خَلْـقِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ

١٤. فَالمُرْتَضَـى لَا فَتَى إِلَّاهُ وَالِدُهُمْ ... وَالفَخْرُ يَوْمَ ارْتِقَـاءِ الفَخْرِ فَخْرُهُمُ

١٥. وَأُمُّهُـمْ فَاطِمٌ -لَا شَـكَّ- فَاطِمَةٌ ... عَنِ الجَحِيمِ أُنَاسًـا حُبُّهَـا لَزَمُوا

١٦. وَكُلُّ شَـيْءٍ سِـوَاهُمْ خَاضِعٌ لَهُمُ ... وَكُلُّ هَذَا الـوَرَى لَوْلَاهُـمُ عَدَمُ

١٧. هُمُ مَعْشَـرٌ بِالفِدَى تَحْيَا حَيَاتُهُمُ ... وَدُونَ نَيْـلِ المَعَالِي مَوْتُهُمْ شَـمَمُ

١٨. هُمْ مَعْشَرٌ ضَيْفُهُمْ مَلْكٌ وَضَيْفُهُمُ ... فِي يَـوْمِ عِيدِ الوَغَى الوَحْـشُ وَالرَّخَمُ

١٩. مِنْ كُلِّ مُتَّخِـذٍ لِلحَـرْبِ أُهْبَتَهَا ... بِالقَلْـبِ مُـدَّرِعٌ بِالبَـأْسِ مُلْتَثِمُ

٢٠. يَجْـرِي عَلَـى وَجْهِهِ مَـاءُ الحَيَاءِ كَمَا ... يَجْرِي عَلَى سَـيْفِهِ فِي الجَحْفَلَيْنِ دَمُ

٢١. مَا خَالَـطَ الضَّيْمُ أَجْفَانًا لَـهُ أَبَدًا ... كَرِيمُ نَفْـسٍ وَمِنْ أَخْلَاقِـهِ الكَرَمُ

٢٢. تَـرَى نَوَادِيَهُـمْ بِالجُودِ بَاسِـمَةً ... كَمَا مَوَاضِيهُمُ فِي الحَرْبِ تَبْتَسِـمُ

* * * *

٢٣. يَا شِبْلَ هَاشِمَ لِلهَيْجَاءِ بَأْسُكُمُ ... وَلِلقَنَا وَالصِّفَاحِ البِيضِ كَفُّكُمُ

٢٤. قَدْ أُشْهِدَتْ عَنْكُمُ البَطْحَاءُ مُعْتَرَكًا ... وَعَنْ جَزِيلِ الثَّنَا تَحْكِيكُمُ الرُّجَمُ

٢٥. أَنْتُمْ بَوَاتِرُهَا أَنْتُمْ فَوَارِسُهَا ... أَنْتُمْ رَكَائِزُهَا وَالطَّوْدُ وَالقِمَمُ

٢٦. أَنْتُمْ ضَرَاغِمُهَا أَنْتُمْ بَوَاسِلُهَا ... أَنْتُمْ أَصَايِدُهَا بَلْ سَيْلُهَا العَرِمُ

٢٧. قَدْ مَلَّ سَيْفُكَ غَيْظًا أَنْتَ كَاظِمُهُ ... كَمَا بِصَدْرِكَ قَلْبٌ مَلَّ يَحْتَدِمُ

٢٨. لَمْ تُبْقِ أَسْيَافُكُمْ قِدْمًا عَدُوَّكُمُ ... وَلَمْ يَدَعْ ذِكْرُكُمْ ذِكْرًا لِغَيْرِكُمُ

٢٩. فَمَنْ لِدُهْمِ الجِيَادِ السَّابِقَاتِ إِذَا ... تَغِيبُ عَنْهَا وَمَنْ لِلهُوجِ يَقْتَحِمُ

٣٠. وَمَنْ لِحَدِّ الظُّبَا تَبْكِي قَوَائِمَهَا ... وَمَنْ لِسُمْرِ القَنَا بِالبُؤْسِ تَتَّسِمُ

٣١. أَسْرِجْ جَوَادًا لِجَامُ الفَتْكِ صَوْلَتُهُ ... لِتَجْعَلَ الخَيْلَ فَوْقَ الخَيْلِ تَرْتَكِمُ

٣٢. وَأَنْجِحِ السَّيْفَ مِنْ أَعْنَاقِ بَاقِيَةٍ ... لِآلِ حَرْبٍ فَقَدْ أَجْرَتْ دِمَاءَكُمُ

٣٣. وَاطْعَنْ بِحَيْثُ الْتَقَى مِنْكُم بَوَادِرُهَا ... وَأَنْهِضِ البَأْسَ حَيْثُ القَوْمُ قَدْ جَثَمُوا

٣٤. وَلَثْلِبِسِ الدِّينَ ثَوْبًا سَرْدُهُ عَلَقٌ ... وَكَفُّهُ البَطْشُ وَالأَسْيَافُ فِيهِ فَمُ

٣٥. لَا بَأْسَ فِي القَتْلِ يَا بْنَ الصِّيدِ فِي دَغَلٍ ... فَاللَّيْثُ شِيمَتُهُ الإِقْدَامُ وَالشَّمَمُ

* * * *

٣٦. فَمَا التَّصَبُّرُ هَذَا يَا بْنَ حَيْدَرَةٍ ... وَالقَوْمُ مَا صَبَرُوا كَلَّا وَلَا حَلُمُوا

٣٧. وَمَا اعْتِذَارُكَ يَا عِرْنِينَ هَاشِمِهَا ... إِذَا سَمِعْتَ بِأَرْضِ الطَّفِّ مَا هَشَمُوا

٣٨. يَوْمٌ بِهِ قَدْ بَكَتْ عَيْنُ السَّمَاءِ دَمًا ... وَأَنْجَبَ الدَّهْرُ خَطْبًا لَيْسَ يَنْفَطِمُ

٣٩. قُمْ فِي ثَرَى كَرْبَلَا وَانْشُدْ مَآثِرَهَا ... عَنْ بُلْغَةٍ كَلَّ فِي تَبْلِيغِهَا الكَلِمُ

٤٠. وَلَوحَةٍ مِنْ دِمَاءِ العِزِّ يَرْسُمُهَا ... سَيْفٌ عَلَى حَدِّهِ الأَمْجادُ تَرْتَسِمُ

٤١. تَجِدْ لُيُوثًا غَدَاةَ المَوْتِ آنَسُهُمْ ... حَتْفٌ فَمِنْ دُونِهِ الأَجْسَادُ تَنْحَطِمُ

٤٢. رَهْطٌ وَكُلَّ الهُدَى قَدْ كَانَ فِعْلُهُمُ ... فَفَرْدُهُمْ أُمَّةٌ وَجَمْعُهُمْ أُمَمُ

٤٣. مَشَوْا إِلَى مَضْجَعٍ رَغْدٍ بِهِ اضْطَجَعُوا ... وَخَلَّفُوا مَدْمَعَ الأَيَّامِ يَلْتَطِمُ

٤٤. بَاتُوا بِظِلِّ القَنَا عَطْشَى مَوَارِدُهُمْ ... فِيهِ دِمَاؤُهُمُ رِيٌّ لِمَا قَسَمُوا

٤٥. فَيَشْهَدُ المَوْتُ فِيهِمْ حِينَمَا قُتِلُوا ... أَنْ لَمْ تَمُتْ فِيهِمُ الأَخْلَاقُ وَالذِّمَمُ

* * * *

٤٦. فَانْظُرْ إِلَى قَمَرٍ عِنْدَ الفُرَاتِ قَضَى ... وَكَمْ بَكَتْ بَعْدَهُ الأَسْحَارُ وَالظُّلَمُ

٤٧. تُبْرَى يَدَاهُ بِحَدِّ المُرْهَفَاتِ وَكَمْ ... قَدْ عَاشَ فِي رَاحَتَيْهَا البَأْسُ وَالكَرَمُ

٤٨. وَانْظُرْ إِلَى الرَّأْسِ رَأْسِ الدِّينِ مُرْتَفِعًا ... إِذْ حُقَّ أَنْ يَعْتَلِي فِي كَفِّكَ العَلَمُ

٤٩. وَانْظُرْ إِلَى جَسَدٍ أَكْفَانُهُ نُسِجَتْ ... مِنْ حَافِرِ الخَيْلِ عَدْوًا فَهْيَ تَلْتَحِمُ

٥٠. وَانْظُرْ إِلَى خِدْرِ مَنْ مِنْ خِدْرِهَا سُلِبَتْ ... لِجَدِّهَا شَتَمُوا لِرُكْنِهَا هَدَمُوا

٥١. أَمَا تَرَى مَتْنَهَا؟ فَالزَّجْرُ آلَمَهَا ... حَتَّى إِذَا مَا نَبَا فِي مَتْنِهَا الوَرَمُ

٥٢. أَذَاكَ صَبْرٌ ؟ وَمَلَّ الصَّبْرَ صَابِرُهُ ... وَالقَوْمُ قِدْمًا عَلَى الزَّهْرَاءِ قَدْ هَجَمُوا

* * * *

٥٣. يَا صَاحِبَ الأَمْرِ هَذَا شَجْوُ شَاجِرَةٍ ... فِي القَلْبِ تَنْثُرُ جَمْرًا وَهْوَ يَنْتَظِمُ

٥٤. نَظْمٌ هَتَكْتُ بِهِ سِتْرَ البَيَانِ عَلَى ... يَوْمٍ بِهِ تُهْتَكُ الأَسْتَارُ وَالحُرَمُ

٥٥. نَظْمٌ بِرُوحِ الدُّجَى قَهْرًا أُكَابِدُهُ ... فَلَمْ يَجِدْنِي سِوَى نَجْمٍ بِهِ الكَلِمُ

٥٦. فَاقْبَلْ سَجِيَّةَ مَفْؤُودِ الفُؤَادِ فَفِي ... سِوَاكَ لَمْ تَنْطِقِ الآيَاتُ وَالحِكَمُ

٥٧. صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا سَجَعَتْ ... وَرْقَاءُ أَوْ خَطَّ فِي أَفْضَالِكُمْ قَلَمُ

(١٠٤) تشطير ميميّة الفرزدق

تمت في يوم الأحد ٢٥ من ربيع الأول ١٤٣٨هـ الموافق لـ ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٦

١. "هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ"؟ ... لِمْ وَيْكَ بِالقَيْدِ مِنْهُ الرَّاحُ وَالقَدَمُ؟

٢. وَلَمْ أَبُوهُ ثَلَاثًا فِي الصَّعِيدِ لَقًى ... "وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ"؟

٣. "هَذَا عَلِيٌّ رَسُولُ اللهِ وَالِدُهُ" ... أَضْحَى وَأَثْوَابُهُ مِمَّا اعْتَرَاهُ دَمُ!

٤. وَخَارِجِيًّا يُنَادَى فِي البِلَادِ وَقَدْ ... "أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَمُ"!

٥. "هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ" ... يُهْدَى لِشَرِّ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ!

٦. إِنْ يَشْتِمُوهُ فَقَدْ قَالَتْ قُلُوبُهُمُ ... "هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ"

٧. "هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ" ... فَلَيْسَ تُجْهَلُ -يَا بْنَ اللَّاتِ- أُمُّكُمُ

٨. خَوَاتِمُ الشِّرْكِ أَنْتُمْ فِي العِبَادِ وَذَا ... "بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا"

٩. "هَذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرُ وَالـ" ... عَبَّاسُ أَوْفَى الوَرَى أَمْ كَانَ عَمَّكُمُ؟

١٠. لَوْ شَـا أَبَادَكُمُ يَا قَـوْمُ إِنَّهُ -وَالـ "ـمَـقْتُولِ حَمْزَةَ- لَبْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ"

١١. "يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ" وَإِنْ أُجِلَبَتْ عَلَيْهِمْ فِي الوَغَى الذُّهُمُ

١٢. فَتِلْكَ مِنْهُمْ -إِذَا عُـدَّتْ مَنَاقِبُهُمْ- "خِيـمٌ كَرِيمٌ وَأَبْـيـدٍ بِالنَّدَى هُضُمُ"

١٣. "إِنْ تُنْكِـرُوهُ فَـإِنَّ اللـهَ يَعْرِفُهُ" أَوْ تَقْتُلُـوهُ فَهَـذِي عَـادَةٌ لَهُـمُ

١٤. وَعِلْـمُ مِثْلِكُمُ وَالجَهْلَ فِيهِ تَسَـا وَى «العَـرْشُ يَعْرِفُهُ وَاللَّوْحُ وَالقَلَمُ»

١٥. "مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْـلُ الأَنْبِيَاءِ لَهُ"؟ زَيْـنُ العِبَـادِ عَلِـيٌّ أَمْ يَزِيدُكُمُ؟

١٦. أَمْ شَـرَّفَ البَيْتَ صَخْرٌ يَوْمَ مَوْلِدِهِ "وَفَضْلُ أُمَّتِـهِ دَانَتْ لَـهُ الأُمَمُ"؟

١٧. "إِذَا رَأَتْـهُ قُرَيْشٌ قَـالَ قَائِلُهَا:" مَـا زَالَ يُعْبَدُ لَـوْلَا جَـدُّهُ الصَّنَمُ

١٨. وَالجُودُ لَمَّـا ابْتَدَاهُ اللـهُ قَالَ لَهُ: "إِلَى مَـكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِـي الكَرَمُ"

١٩. "مَا قَـالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشَـهُّدِهِ" وَالنَّـاسُ لَوْ لَـمْ يَقُلْ ظَنُّـوهُ رَبَّهُمُ

٢٠. وَمُذْ تَشَـهَّدَ يَوْمَ الفَتْـحِ جَدُّكُمُ "لَوْلَا التَّشَـهُّدُ كَانَـتْ لَاؤُهُ نَعَمُ"

٢١. "مُشْـتَقَّةٌ مِنْ رَسُـولِ اللهِ نَبْعَتُهُ" يَمْضِـي وَفِي جِيدِهِ مِـنْ غِلِّكُمْ وَصَمُ!

٢٢. هَبْ لَمْ يَكُنْ نَجْلَ طَهَ الخَيْرِ فَهْوَ فَتًى "طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالخِيمُ وَالشِّـيَمُ"

٢٣. "وَلَيْسَ قَوْلُـكَ: مَنْ هَذَا، بِضَائِرِهِ" أَبُـوكَ بَيْنَ الوَرَى -يَا بَـوُّ- أَيُّهُمُ؟

٢٤. فَإِنْ نَكِرْتَ فَسَـلْ أَيَّا رَأَيْتَ تُجَبْ "العُرْبُ تَعْرِفُ مَـنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ"

٢٥. "اللـهُ شَـرَّفَهُ قِدْمًـا وَفَضَّلَهُ" جَعَلْتُمُـوهُ -وَأَنَّى- فُرْجَـةً لَكُمُ!

٢٦. أَهَانَ ؟ كَلَّا، هَلَكْتُـمْ لَوْ أَرَادَ، وَإِنْ "جَرَى بِـذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِـهِ القَلَمُ"

٢٧. "هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الغَـرَّاءِ وَيْحَكُمُ" سَـبْيٌ حَرَائِـرُهُ كَالـرِّقِّ بَيْنَكُـمُ

٢٨. وَتَهْزَؤُونَ بِـهِ: هَا يَا بْـنَ حَيْدَرَةٍ "وَابْنَ الوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ النِّقَمُ"

٢٩. "أَيُّ القَبَائِلِ لَيْسَـتْ فِي رِقَابِهُمُ" يَـوْمَ الطُّفُـوفِ دِمَاءٌ مِـنْ دِمَائِهِمُ

٣٠. قَتَلْتُمُوهُمْ وَخُضْـرٌ فِـي أَكُفِّكُمُ "لِأَوَّلِـيَّـةِ هَـذَا أَوْ لَـهُ نِـعَـمُ"

٣١. "كِلْتَـا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَـمَّ نَفْعُهُمَا" وَاليَـوْمَ رَامَـا مُغِيثًـا، لَاتَ حِينَهُـمُ

٣٢. وَتِلْكَ عَيْنَاهُ بَعْدَ اليَأْسِ مِنْ أَسَـفٍ "يَسْـتَوْكِفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَـا عَدَمُ"

٣٣. "حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْـوَامٍ إِذَا افْتُدِحُوا" أَمَالَـهُ الوَجْدُ لَا الأَغْلَالُ وَالسَّـقَمُ

٣٤. تَقُـولُ أَعْـدَاهُ: مَنْ هَذَا؟ وَقَـدْ عَلِمَتْ "حُلْوَ الشَّـمَائِلِ تَحْلُو عِنْـدَهُ نِعَمُ"

٣٥. "سَهْلُ الخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ" تَرَى النَّبِيِّـيـنَ مَعْ طَهَ بِـهِ ازْدَحَمُوا

٣٦. مَا غَيَّرَ الشُّكْلُ حِلْمًا مِنْهُ أَوْ شَـمَمًا "يَزِينُهُ اثْنَانِ حُسْـنُ الخُلْقِ وَالكَرَمُ"

٣٧. "مَنْ ذَا يُقَاسُ بِهَذَا فِـي مُفَاخَرَةٍ" مَعِيطُ أَمْ شَـيْبَةٌ أَمْ يَا تَـرَى الحَكَمُ؟

٣٨. وَمَـنْ أَبُـوهُ أَبِيُّ الضَّيْـمِ -وَيْلَكَ قُلْ- "إِذَا بَنُو هَاشِـمٍ فِي ذَلِـكَ اخْتَصَمُوا"؟

٣٩. "مِنْ مَـعْشَـرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ" قَتْلُ النَّبِـيِّ، فَقُلْلِي كَيْـفَ قَتْلُهُمُ؟

٤٠. بَلْ مَقْتُ أَتْبَاعِهِـمْ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ "كُفْـرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجًـى وَمُعْتَصَمُ"

٤١. "مُقَدَّمٌ بَعْـدَ ذِكْرِ اللَّـهِ ذِكْرُهُمُ" إِذَا المَـآذِنُ عَلَّـتْ بِاسْـمِ جَدِّهِمُ

٤٢. وَالْيَوْمَ فِي شَـــتْمِهِمْ قَامَتْ مَنَابِرُهُمْ "فِي كُلِّ قَوْلٍ، وَمَخْتُـــومٌ بِهِ الكَلِمُ"

٤٣. "يُسْتَدْفَعُ السُّـــوءُ وَالبَلْوَى بِحُبِّهِمُ" فِدَاهُـــمُ الخَلْقُ لَوْ تُفْدَى نُفُوسُـــهُمُ

٤٤. أَضْحَى المُنَى وَالنَّدَى شَرْعًا بِقَتْلِهِمُ "وَيُسْـــتَرَبُّ بِهِ الإِحْسَـــانُ وَالنِّعَمُ"

٤٥. "إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَـــى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ" قُلْ لِي فَلِمْ أُبْرِزَتْ حَسْـــرَى نِسَاؤُهُمُ؟

٤٦. هُـــمْ لَوْ يُقَـــالُ: مَنِ القَتْلَى بِلَا سَبَبٍ؟ "أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ؟ قِيلَ: هُمُ"

٤٧. "مَنْ يَعْرِفِ اللهَ يَعْـــرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا" وَإِنْ جَهِلْتُـــمْ فَإِنَّ السُّـــمْرَ قَدْ عَلِمُوا

٤٨. تُومِـــي لَهُ زَيْنَبٌ وَالنَّاسُ شَـــاهِدَةٌ: "الدِّينُ مِـــنْ بَيْتِ هَذَا نَالَـــهُ الأُمَمُ"

٤٩. "يُنْمَى إِلَى ذُرْوَةِ العِزِّ الَّتِي قَصُـــرَتْ" بَعْدَ الحُسَـــيْنِ فَطَالَ الحُزْنُ وَالأَلَمُ

٥٠. وَجْـــدًا لِثَارَاتِ أَهْلِيـــهِ وَقَدْ ذُهِلَتْ "عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْـــلَامِ وَالعَجَمُ"

٥١. "يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ" وَدَمْعُهُ فِـــي كِلَا الحَالَيْنِ مُنْسَـــجِمُ

٥٢. مُضْنَى الحَشَا طِبُّهُ الأَحْزَانُ مَا بَرِحَتْ "فَـــلَا يُكَلَّـــمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِـــمُ"

٥٣. "عَمَّ البَرِيَّةَ بِالإِحْسَـــانِ فَانْقَشَعَتْ" غُمُومُهَا وَالشَّـــجَى لَكِنَّهُـــمْ لَؤُمُوا

٥٤. فَوَالهُدَى مَـــا أُزِيلَتْ بَعْـــدَهُ أَبَدًا "عَنْهَـــا العَنَانَةُ وَالإِمْـــلَاقُ وَالعَدَمُ"

٥٥. "يَنْشَقُّ نُورُ الهُدَى عَنْ حُسْنِ غُرَّتِهِ" بَلَـــى وَلَكِنَّـــهُ مِـــنْ قَلْبِـــهِ ضَرَمُ

٥٦. يَزْنُو لِـــرَأْسِ أَبِيهِ فِي القَنَـــا بِأَبِي "كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ"

٥٧. "يَكَادُ يُمْسِـــكُهُ عِرْفَـــانَ رَاحَتِهِ" لِإِثَارِهِ المُهْـــرُ وَالقِرْضَـــابُ وَالعَلَمُ

٥٨. لَكِنَّـــهُ لِابْنِـــهِ المَهْـــدِيِّ مَوْعِدُهُ "رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْـــتَلِمُ"
٥٩. "لَـوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَـدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ" إِذْ ذَاكَ مِـــنْ رَوْعَةٍ قَـــالَ: الحَيَاةُ فَمُ
٦٠. وَالبَدْرُ لَوْلَا زِحَامُ النَّصْـــرِ دَافَعَهُ "لَخَرَّ يَلْثِـــمُ مِنْهُ مَا وَطِـــي القَدَمُ"
٦١. "لَا يُخْلِفُ الوَعْـــدَ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ" لَكِنَّـــهُ الشُّـــؤْمُ لِلأَعْـــدَاءِ وَالنَّدَمُ
٦٢. مِنَ الأُلَى لَمْ يَرَوْا بَعْدَ الإِبَا أَسَـــفًا "رَحْبُ الفِنَاءِ أَرِيبٌ حِيـــنَ يَعْتَزِمُ"

(١٠٥) لتنح نزار

في رثاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام

١. لِتَنُـــحْ نِـــزَارٌ خَيْلُهَـــا وَرِجَالُهَـــا وَلْتَبْكِ مِـــنْ تَحْتِ السُّـــتُورِ الأَيِّمُ
٢. وَلْتَـــأْتِ سَـــامَرَّا لِدَفْـــنِ عَمِيدِهَا فَلَقَدْ قَضَـــى بِالسُّـــمِّ وَهْوَ البَلْسَمُ
٣. بِأَبِي الجَمَـــالُ الهَاشِـــمِيُّ وَقَدْ غَدَا بِالرَّمْـــلِ بَعْدَ الحُسْـــنِ وَهْـــوَ مُلَثَّمُ
٤. فُجِعَتْ بِهِ الزَّهْـــرَا وَهَلْ أَبْقَتْ لَهَا الـ أَرْزَاءُ قَلْبًـــا مَـــا بِـــهِ تَتَأَلَّـــمُ؟

(١٠٦) تشطير بيتين لأبي فراس الحمداني

قال وقد باراه أحد أصحابه على تشطير بيتين لأبي فراس في أثناء السير بطريق المشّاية لزيارة الأربعين

١. "إِنِّـــي أَبِيتُ قَلِيـــلَ النَّـــوْمِ أَرَّقَنِي" مِنْ آلِ هَاشِـــمَ بَعْدَ الطَّـــفِّ حِلْمُهُمُ

٢. وَإِنَّنِي بَعْدَهُمْ رَهْنُ المَدَامِعِ أَوْ "قَلْبٌ تَصَارَعَ فِيهِ الهَمُّ وَالهِمَمُ"
٣. "وَعَزْمَةٍ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ صَاحِبُهَا" إِنْ لَمْ تُسِلْ نَفْسَهُ الأَرْمَاحُ وَالخِذَمُ
٤. مِنَ الأُسُودِ الأُلَى مَا شَيَّدُوا حَرَمًا "إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ فِي طَيِّهِ كَرَمُ"

(١٠٧) لا تنكرن أن يشتكي غيري الهوى

١. لَا تُنْكِرَنْ أَنْ يَشْتَكِي غَيْرِي الهَوَى ضَعْفًا فَمَا كُلُّ الرِّجَالِ مُتَمِّمُ
٢. حُمِّلْتُهُ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ إِلْفَةٍ لَكِنَّهُ عِيسَى وَإِنِّي مَرْيَمُ

(١٠٨) في رثاء آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره

١. أَلَا مُبْلِغٌ عَنِّي الشَّرِيدَ مُعَزِّيًا بِخَطْبٍ عَلَى آلِ الرَّسُولِ حَكِيمِ
٢. بِأَصْيَدَ مِنْ سَادَاتِ هَاشِمَ أَبْيَضٍ مَضَى بِوُسُومِ العِزِّ خَيْرَ كَلِيمِ
٣. فَتًى عَاشَ أَحْرَانَ الحُسَيْنِ سَجِيَّةً فَمَاتَ بِقَلْبٍ مِنْ جَوَاهُ سَلِيمِ
٤. وَدَوْحَةُ مَجْدٍ كَانَ ظِلًّا، وَجَمْرَةٌ عَلَى الكَائِدِينَ الدِّينَ، غَيْرُ رَحِيمِ
٥. لَهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ شَبَاهَةٌ بِأَسْرٍ وَقَتْلٍ فِي ذَوِيهِ كَرِيمِ
٦. قَضَى فَتَدَاعَى الصَّالِحُونَ لِفَقْدِهِ وَفَاجَأَ أَبْيَاتَ الهُدَى بِعَظِيمِ

(١٠٩) قد هبت الريح من تلقاء كاظمة

استنشده أحدهم وقد اجتاز منطقة كاظمة بالكويت في طريقه لزيارة الأربعين، فارتجل:

١. قَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ ... بَلَى فَأَوْمَضَ فِي الأَجْفَانِ بَرْقُ دَمِ

٢. مَا لِي وَمَا لِلشَّقَى لَا كَانَ ذَاكِرُهُ ... وَلَسْتُ مِمَّنْ صَبَا لِلعِينِ مِنْ إِضَمِ

٣. جَازَتْ بِنَا اليَعْمُلَاتُ البُدْنُ كَاظِمَةً ... كَأَنَّهَا الرِّيحُ فِي زَهْوٍ مِنَ الأَكَمِ

قَافِيَةُ النُّون

(١١٠) لخدمة سيد الشهداء جينا

من قديم شعره، نظمه استعدادًا لقدوم شهر المحرم الحرام:

٤. لِخِدْمَـةِ سَـيِّدِ الشُّـهَدَاءِ جِينَـا وَفِي عَشْـرِ المُحَـرَّمِ قَـدْ دُعِينَا

٥. وَذَلِـكَ حُـبُّ طَـهَ فِـي بَنِيـهِ وَمَا بَـرِحَ الهَـوَى شَـرْعًا وَدِينَا

(١١١) مواطن لم تدع للقلب إيطانا

تمَّت في غرة شعبان الأغر ١٤٢٨ هجرية

٦. مَوَاطِـنٌ لَمْ تَـدَعْ لِلقَلْـبِ إِيطَانَا وَحَادِثٌ لَمْ يَـدَعْ لِلعَيْـنِ أَجْفَانَا

٧. وَمَوْقِفٌ فِي إِزَاءِ الحَـيِّ قَدْ قُبِضَتْ فِيـهِ النُّفُوسُ فَعِشْـنَا فِيـهِ أَبْدَانَا

٨. وَخَيْـرُ قَوْلِكَ مَـا أَبْـدَتْ مَطَالِعُهُ عَلَـى خَوَاتِيمِـهِ رَمْـزًا وَعُنْوَانَا

* * * *

٩. أَيَسْـلَمُ الصَّبُ مِـنْ قَتْـلٍ وَقَاتِلُهُ مَنْ خَلَّـفَ الصَّخْرَ يَوْمَ البَيْنِ إِنْسَـانَا؟

١٠. وَهَلْ لَـهُ حِيلَةٌ فِي الحُبِّ مَـنْ تَرَكَتْ عَلَيْـهِ أَشْـوَاقُهُ قَيْـدًا وَسَـجَّانَا

١١. لَوْلَا الهَوَى لَمْ أَبْحْ يَوْمًا بِبِنْتِ جَوًى ... كَلَّا وَلَمْ أُبْدِ لِلأَحْدَاثِ إِذْعَانَا

١٢. وَلَمْ أَقُلْ لَهْفَ نَفْسِي لِلَّذِينَ قَضَوْا ... فِي جَانِبِ النَّهْرِ أَشْيَاخًا وَشُبَّانَا

١٣. أَنَا الَّذِي انْتَهَكَتْهُ فِي الهَوَى يَدُهُ ... وَجَاذَبَتْهُ حَدِيثَ السِّرِّ إِعْلَانَا

١٤. وَإِنَّنِي لَلَّذِي جَدَّ الغَرَامُ بِهِ ... فَرَاحَ يُنْشِي رَقِيقَ الوَجْدِ غَيْرَانَا

١٥. لَا دَرَّ دَرُّ الهَوَى كَمْ فَرَّقَتْ يَدُهُ ... إِلْفًا وَكَمْ أَلَّفَتْ فِي الخَلْقِ شَتَّانَا

١٦. وَكَمْ دَهَتْ فَاتِكَ الأَلْبَابِ فِتْنَتُهُ ... حَتَّى دَعَا الخَلْقَ مَفْتُونًا وَفَتَّانَا

١٧. وَكَمْ عَرَا وَاقِفًا فِي الدَّارِ عَنْ كَثَبٍ ... يَنْعَى أَحِبَّتَهُ وَالرَّكْبُ قَدْ بَانَا

١٨. يُخْفِي الَّذِي هُوَ بَادٍ مِنْ صَبَابَتِهِ ... لَوْ أَخْفَتِ النَّارُ بَيْنَ القَشِّ دُخَّانَا

١٩. وَإِنَّ فَقْدَ الَّذِي تَهْوَاهُ مُعْضِلَةٌ ... تُبْدِيكَ بَيْنَ الوَرَى فِي الذُّلِّ سُلْطَانَا

* * * *

٢٠. يَا رَائِدَ البَرْقِ لَوْ يَمَّمْتَ نَاظِرَتِي ... سُقِيتَ رَجْعَ فَصِيحِ الدَّمْعِ هَتَّانَا

٢١. وَلَوْ بِذِي سَقَمٍ أَوْقَفْتَ عِيسَكَ لَمْ ... تَذْكُرْ بِذِي سَلَمٍ -يَا سَعْدُ- جِيرَانَا

٢٢. وَلَوْ تَقَصَّيْتَ أَخْبَارَ الأُلَى لَغَدَا ... صَحِيحُ نَقْلِكَ تَهْرِيجًا وَهِجْرَانَا

٢٣. شَرَاذِمٌ قَدْ مَضَى مَيْحَانُ عَازِفِهِمْ ... بِاسْمِ التُّقَى مَاجِنَ الأَخْلَاقِ نَشْوَانَا

٢٤. قَامُوا عَلَى قُحِّ غَيٍّ مِنْ نُفُوسِهِمُ ... فَخَلَّفُوا النَّاسَ عُورَانًا وَعُرْجَانَا

٢٥. وَأَنْحَلُوا أَمْرَهُمْ مَنْ لَا يَقُومُ بِهِ ... إِلَّا إِذَا قَامَ فِي المِحْرَابِ سَكْرَانَا

٢٦. قَوْمٌ زَنَا اللَّاتُ بِالعُــزَّى فَأَنْجَبَهُمْ أَبُو مَنَــاةٍ لِأَهْــلِ الشِّــرْكِ أَوْثَانَا
٢٧. لَا هُــمْ رِجَالًا وَلَا هُمْ لَوْ عَلِمْتَ نِسَا -شيءٌ مِنَ الخَلْقِ- لَا إِنْسًا وَلَا جَانَا
٢٨. هُمْ أَسَّسُوا البَغْيَ فِي الإِسْلَامِ إِذْ غَصَبُوا مِنْ فَاطِــمٍ إِرْثَهَــا إِفْــكًا وَنُكْرَانَا
٢٩. لَا خَيْرَ فِيهِمْ سِوَى أَنَّ البَغِيضَ لَهُمْ يُجْزَى عَلَى بُغْضِهِمْ فِــي اللهِ إِيقَانَا
٣٠. كُلٌّ دَعِيًّــا تَــرَاهُ غَيْرَ ذِي نَسَــبٍ وَلَيْسَ ذَا حَسَــبٍ بَلْ كَانَ حُسْــبَانَا
٣١. تُؤْتَــى المَحَارِمُ عُرْفًا فِــي بُيُوتِهِمُ أَوْلَى بِمَعْرُوفِكَ الأَهْلُونَ إِحْسَــانَا
٣٢. وَقِيــلَ أَتْبَاعُهُم كُثْــرٌ فَقُلْتُ نَعَمْ بَيْتُ الخَــلَا أَكْثَرُ الأَبْيَــاتِ إِتْيَانَا
٣٣. وَمَــا المُلُــوكُ بِتِيجَــانٍ وَأَرْدِيَةٍ التَّــوْرُ أَجْــوَدُ أَثْوَابًــا وَتِيجَانَــا
٣٤. فَأَيْــنَ هُــمْ وَعَلِــيٌّ لَا أَبَــا لَهُمُ وَأَيْنَ هَــارُونُ لَوْ أَعْــدَدْتَ هَامَانَا
٣٥. وَأَيْنَ مَنْ حُبُّهُ فَــرْضُ الكِتَابِ غَدَا مِمَّنْ غَــدَا حُبُــهُ كُفْــرًا وَطُغْيَانَا
٣٦. لَهُ الغَدِيرُ، وَمَنْ فِي الصَّحْبِ مَائَلَهُ؟ حَاشَــا، وَلَيْسَ سِــوَاهُ اليَوْمَ مَوْلَانَا
٣٧. بِأَمْــرِ بَارِيهِ طَــهَ الخَيْــرُ نَصَّبَهُ وَذَاكَ فِــي مُحْكَمِ التَّنْزِيــلِ قَدْ بَانَا
٣٨. فَيَــوْمُ طَــهَ بِخُــمٍّ لَيْــسَ يُنْكِرُهُ إِلَّا الَّذِي الدِّينَ - يَا إِنْصَافُ - قَدْ خَانَا
٣٩. يَوْمٌ بِــهِ بَايَــعَ الإِسْــلَامُ حَيْدَرَةً بَلْ كَانَ -لَا شَــكَّ- لِلإِسْلَامِ إِيمَانَا
٤٠. وَالدِّينُ لَيْسَ يُرَى فِي الكُتْبِ جَوْهَرُهُ مَا لَمْ يَعِــشْ بَيْنَ خَلْقِ اللهِ إِنْســانَا
٤١. هَذَا عَلِيٌّ فَيَا مُوسَــى القَصَائِدِ قِفْ وَالْــقِ القَصِيــدَةَ يَوْمَ العِيــدِ تُغْبَانَا

٤٢. أَوْ جُزْ بِهَا الدَّهْرَ لَا تَخْشَ الهُمُومَ فَكَمْ ... أَرْوَتْ مِنَ السَّعْدِ قَبْلَ اليَومِ ظَمْيَانَا

٤٣. كَأَنَّهَا وَهْيَ مِنْ نَارِ الخَلِيلِ غَدَتْ ... بَيْنَ ابْنِ نُوحٍ وَبَيْنَ الفُلْكِ طُوفَانَا

٤٤. إِيهٍ وَلَا كَمَلِيٍّ فِي الوُجُودِ فَتًى ... أَخَالُنِي يَوْمَ أُطْرِيهِ سُلَيْمَانَا

٤٥. نَفْسُ النَّبِيِّ وَزَوْجُ الطُّهْرِ فَاطِمَ وَالـ ... ـمَنْعُوتُ فِي الذِّكْرِ تَلْوِيحًا وَإِمْعَانَا

٤٦. مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ نَفْسًا وَمَنْزِلَةً ... إِلَّا النَّبِيُّ وَلَوْلَاهُ لَمَا كَانَا

٤٧. فَلَوْ تَلَوْتَ كِتَابَ اللهِ قُلْتَ عَلِيٌّ ... أَوْ تَلَوْتَ عَلِيًّا قُلْتَ قُرْآنَا

٤٨. المُرْتَضَى اللهُ أَوْحَاهُ وَأَحْكَمَهُ ... فَكَانَ لِلحَقِّ بَيْنَ الخَلْقِ فُرْقَانَا

* * * *

٤٩. فَهَلْ قَرَنْتَ بِهِ مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ ... سَبْقًا وَسَابِقَةً، أَمْنًا وَإِيمَانَا

٥٠. حُثَالَةُ الخَلْقِ سُرَّاقُ التُّرَاثِ ضُحًى ... قَدْ يَصْحَبُ المَرْءُ فِي الأَخْيَانِ ثُعْبَانَا

٥١. أَلْقَوْا، كَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ لَهُمْ ... فَأُشْرِبُوا العِجْلَ بَعْدَ العَدْلِ كُفْرَانَا

٥٢. لَا آلَ فَضْلٍ وَلَا هُمْ شِسْعُ نَعْلِ حِجًى ... البَغْلُ يَمْضِي بِزَهْوِ المُهْرِ تَيْهَانَا

٥٣. كُلٌّ إِذَا مُدِحَ الكَرَّارُ خِلْتَ بِهِ ... يَوْمًا عَبُوسًا صَهِيلَكَ الوَجْهِ غَيَّانَا

٥٤. وَلَوْ تَحَرَّيْتَ مِنْهُمْ فِي التُّقَى رَجُلًا ... أَلْفَيْتَهُ فِي إِهَابِ الطِّينِ شَيْطَانَا

٥٥. فَلَا تَنُطْ عَجَبًا لَوْ قِيلَ هُمْ كَفَرُوا ... فَدَيْدَنُ الكَلْبِ أَنْ تَلْقَاهُ لَهْثَانَا

٥٦. تَسَوَّرُوا وَدَخَلْنَا بَابَ حِطَّتِهِ ... فَمَيَّزَ البَيْتُ مَنْ وَفَّا وَمَنْ خَانَا

٥٧. وَاسْتَكْبَرُوا وَرَفَضْنَا غَيْرَ حَيْدَرَةٍ ... وَلْيَشْرَبِ البَحْرَ مَنْ بِالكُفْرِ سَمَّانَا

٥٨. وَلِيُّنَا اللهُ مَنْ وَلَّى أَئِمَّتَنَا ... وَالحَمْدُ للهِ إِذْ فِيهِمْ تَوَلَّانَا

٥٩. لِحُبِّهِمْ قَدْ خُلِقْنَا -وَيْكَ- مِنْ عَدَمٍ ... وَاللهُ طَهَّرَنَا فِيهِمْ وَزَكَّانَا

* * * *

٦٠. وَإِنَّنَا مَعْشَرٌ إِذَا الغَرَامُ دَعَا ... لَمْ تَلْقَ فِي حَيِّنَا إِلَّا يَنَامَانَا

٦١. نَكْلَى وَأَرْمَلَةٌ تَنْعَى وَنَائِحَةٌ ... وَغَابَةُ العِزِّ تَرْكُ العِزِّ أَحْيَانَا

٦٢. إِذَا بَكَيْنَا تَرَى الأَيَّامَ لَاطِمَةً ... وَإِنْ غَضِبْنَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ أَسْنَانَا

٦٣. فِي المَوْتِ تُولَدُ أَبْنَانَا مُرَمَّلَةً ... وَلِلإِبَاءِ تَؤُمُّ المَوْتَ قَتْلَانَا

٦٤. مَتَى رَكِبْنَا لِيَوْمِ الرَّوْعِ خِلْتَ بِنَا ... وَالأَرْضُ مِنْ دُونِنَا إِحْدَى سَرَايَانَا

٦٥. عَلَى عَوَاتِقِنَا تُحْنَى عَوَاتِقُنَا ... وَبَيْنَ رَاحَاتِنَا تَسْعَى مَنَايَانَا

٦٦. سِرْنَا فَسَارَتْ عَلَى أَكْتَافِنَا أُمَمٌ ... وَكَمْ مَضَتْ وَهْيَ كَلٌّ مِنْ رَعَايَانَا

٦٧. وَكَمْ لَنَا يَوْمَ فَتْحٍ لَا نَظِيرَ لَهُ ... أَمَاتَ حُسَّادَنَا غَيْظًا وَأَحْيَانَا

٦٨. إِذْ كُلُّ عَيْنٍ لَنَا أَلْقَتْ بِنَاظِرِهَا ... وَكُلُّ عَقْلٍ بِنَا قَدْ بَاتَ حَيْرَانَا

٦٩. تَرَى عَلَى الأَرْضِ قَتْلَانَا فَتَحْسَبُهُمْ ... بَعْدَ المَنِيَّةِ فِي الهَيْجَاءِ فُرْسَانَا

٧٠. اللَّيْثُ يُرْهَبُ مَقْتُولًا فَكَيْفَ بِهِ ... إِذَا غَدَا بَادِيَ الأَظْفَارِ يَقْظَانَا

٧١. كُلُّ قَضَى لَا يَرَى فِي المَوْتِ مَنْقَصَةً ... بَلْ كَانَ عَيْشُ الفَتَى فِي الذُّلِّ نُقْصَانَا

٧٢. جُزْنَا نِطَاقَ العُلَى حَتَّى إِذَا أَنِسَتْ ... لِغَيْرِنَا لَمْ تُطِقْ مَيْلًا وَإِتْيَانَا

٧٣. فَلَا يَظُنَّنَّ أَعْدَانَا بِنَا خَوَرًا ... فَهِمَّةُ اللَّيْثِ قَدْ تُبْدِيهِ عَيَّانَا

٧٤. وَلَا تَغُرَّنَّهُمْ فِينَا مَدَامِعُنَا ... السُّمُّ أَدْهَى مِنَ اليَزْنِيِّ إِطْعَانَا

* * * *

٧٥. لِي أَلْفُ عَامٍ وَإِلْفَ الوَجْدِ كُنْتُ لَهَا ... دِيَارُ سَلْمَى رَمَتْ بِالبَيْنِ حَسَّانَا

٧٦. أُبْدِي لَهَا وَلَهِي وَمَحْضَ مَاءِ دَمِي ... فَتُظْهِرُ الحُزْنَ لِي رَسْمًا وَجُدْرَانَا

٧٧. وَقَدْ نَفَضْتُ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... ثَوْبَ الَّذِي غَادَرَ الأَجْدَاثَ دَفَّانَا

٧٨. فَمَا الأَنَامُ بِهَا أَلْفَيْتُ غَيْرَ فَتًى ... أَجَارَ فِي المُلْكِ بَعْدَ اللهِ مَرْوَانَا

٧٩. لِذَاكَ قُلْتُ: الْتَزِمْ يَا قَلْبُ صَدْرَكَ أَوْ ... فَاذْهَبْ كَذِي النُّونِ نَهْبَ الغَمِّ غَضْبَانَا

٨٠. لَعَلَّ فِي اللَّوْمِ مَا تُغْنِيكَ شِدَّتُهُ ... عَنْ أَنْ تَبِيتَ عَرِيضَ اللَّغْدِ مِبْطَانَا

٨١. أَوْ لَا ، فَكُنْ كَالَّذِي أَمْسَتْ حَرَائِرُهُ ... تُسَاقُ سَوْقَ الإِمَا ظُلْمًا وَعُدْوَانَا

٨٢. فَمَنْ تَرَدَّى رِدَاءَ العِزِّ رَاقَ لَهُ ... أَنْ يَسْتَوِي فَوْقَ ظَهْرِ المَجْدِ عُرْيَانَا

* * * *

٨٣. يَا رَاكِبًا لَا تَنِي فِي العُسْرِ أُهْبَتُهُ ... وَلَا عَلَى الصَّعْبِ يَوْمَ النَّدْبِ قَدْ لَانَا

٨٤. يَطْوِي عَلَى مَتْنِ مِرْقَالٍ مَنَاهِجُهَا ... مَا لَيْسَ يَرْجُو بِهِ الجِنِّيُّ إِبطَانَا

٨٥. عَرِّجْ بِوَادِي الحِمَى حَيْثُ النَّدَى وَأَرِحْ ... مِنْهُ بِأَكْرَمِ خَلْقِ اللهِ جِيرَانَا

٨٦. الفَاطِمِيِّين مَنْ عَــنْ مِثْلِهِم عَقُمَتْ أُمُّ العُــلَا، إِنْ تَلِدْ فِي الدَّهْرِ إِنْسَــانَا

٨٧. وَالطَّالِبِيِّينَ مَنْ لَوْ رُمْتَ شَــيْخَهُمُ أَلْفَيْتَــهُ فِي كِتَــابِ اللــهِ عُمْرَانَا

٨٨. قَــوْمٌ عَبِيدُهُــمُ الأَمْــلَاكُ قَاطِبَةً مَا الخَلْــقُ إِلَّا لَهُــمْ رِقًّــا وَأَقْيَانَا

٨٩. عَنْ فَضْلِهِمْ كُلُّ فَضْلٍ فِي الوُجُودِ بَدَا لُقْمَــانُ لَوْلَاهُــمُ مَــا كَانَ لُقْمَانَا

٩٠. لَهُمْ مِــنَ الحَقِّ مَا لِلحَــقِّ عِنْدَهُمُ أَطَعْتَهُمْ ، أَوْ أَطِعْ إِنْ شِــئْتَ شَيْطَانَا

٩١. قَرَابَــةُ المُصْطَفَى ذُو العَرْشِ قَرَّبَهُمْ حَتَّى قَضَوْا فِي سَــبِيلِ اللــهِ قُرْبَانَا

٩٢. لَا مَيْتُهُــمْ مَيِّــتٌ يَوْمًــا إِذَا قُتِلُوا وَلَا حَيَاتُهُــمُ كَمِثْــلِ مَحْيَانَــا

٩٣. قَــوْمٌ دُوَيْنَ إِلَــهِ العَــرْشِ مَرْتَبَةٌ وَفَــوْقَ مَــا دُونَــهُ عِــزًّا وَإِمْكَانَا

* * *

٩٤. الحُجَّــةُ القَائِمُ المَهْــدِيُّ آخِرُهُمْ عَــدًّا وَأَوَّلُهُمْ فِــي الثَّأْرِ سُــلْطَانَا

٩٥. الظَّاهِرُ البَاطِنُ المَرْهُــوبُ جَانِبُهُ وَصَاحِــبُ الأَمْرِ تَسْــلِيمًا وَإِذْعَانَا

٩٦. الأَحْمَدِيُّ نَــدًى وَالحَيْدَرِيُّ هُدًى وَالفَاطِمِــيُّ غَــدَاةَ الوَغْــدِ بُرْهَانَا

٩٧. عَلِــيُّ غَارَتِهَــا عَبَّــاسُ غَيرَتِهَا زَكِــيُّ غُرَّتِهَــا جُــودًا وَعِرْفَانَــا

٩٨. طَــاوُوسُ جَنَّتِهَا مِقْــدَامُ صَهْوَتِهَا يَاسِــينُ رَجْعَتِهَــا مُلْــكًا وَأَخْدَانَا

٩٩. تَلْقَاهُ فِي صَحْبِهِ كَالــدُّرِّ فِي ذَهَبٍ فَــلَا تَعِي مَنْ لِمَنْ بِالفَضْــلِ قَدْ دَانَا

١٠٠. مِن حَوْلِهِ هُمْ أَحَاطُوا وَهْوَ حَاطَ بِهِمْ مَــا العَيْنُ لَــوْلَا الضِّيَا شَــحْمًا وَأَجْفَانَا

١٠١. لَهُ السُّيُوفُ غَدَاةَ الفَتْحِ مُشْهَرَةً تَظُنُّهَا فِي أَكُفِّ الأُسْدِ عُسْلَانَا
١٠٢. أَوْ رُمتَهُمْ فِي مُتُونِ الخَيْلِ خِلْتَهُمُ كُلًّا عَلَى فَلَكٍ فِي الأَوْجِ كَيْوَانَا
١٠٣. شُوسٌ غَطَارِفَةٌ صِيدٌ خَضَارِمَةٌ أَبَانَ مَوْعِدُهُمْ يَا قَلْبُ أَيَّانَا؟

* * *

١٠٤. أَتُنْكِرُ العَيْنُ مَا قَلَّ الفُؤَادُ وَهَلْ تَجَاهَلَ البَدْرُ أَنَّ اللَّيْلَ قَدْ حَانَا؟
١٠٥. وَهَلْ يُطِيقُ الفَتَى كَتْمَ الغَرَامِ إِذَا أَمْسَتْ لَهُ الجِنُّ وَالأَمْلَاكُ أَعْوَانَا؟
١٠٦. وَمَنْ دَعَا نَفْسَهُ يَوْمَ الهَوَى بَطَلًا تَرَى عَلَى صَدْرِهِ لِلخَيْلِ مَيْدَانَا
١٠٧. يَا مَنْ إِذَا شَاءَ شَاءَ اللهُ خَالِقُهُ كُنْ قَالَ لِلشَّيْءِ أَوْ لَا كُنْتَهُ كَانَا
١٠٨. وَمَنْ عَلَيْنَا بِهِ مَنَّ الجَلِيلُ وَمَنْ أَضْحَى لِدِينِ أَبِي الزَّهْرَاءِ دَيَّانَا
١٠٩. هَا قَدْ أَتَيْتُكَ لَا أَهْذِيكَ هَذْيَةَ مَنْ رَآكَ فِي عَقْلِهِ شِعْرًا وَأَوْزَانَا
١١٠. وَلَسْتُ أُحْيِيكَ ذِكْرَى ضَاحِكٍ لَعِبَتْ بِهِ المَعَازِفُ حَتَّى بَاتَ جَذْلَانَا
١١١. وَلَا ارْتَأَيْتُكَ دُنْيَا كَدَّ طَالِبُهَا فَسَارَ طَوْعًا لِمَا يَبْغِي وَعِصْيَانَا
١١٢. بَلْ جِئْتُكَ اليَوْمَ قَلْبًا فَارِغًا وَنُهًى رَأَى سِوَاكَ الوَرَى زُورًا وَبُهْتَانَا
١١٣. يَا ابْنَ الهُدَى وَالهُدَى أَوْطَانُهُ هُدِمَتْ وَأَنْتَ تُعْلِي لِبَيْتِ الصَّبْرِ أَرْكَانَا
١١٤. كَأَنَّمَا أَلِفَتْ عَيْنَاكَ مَنظَرَهَا مِنْ فَرْطِ مَا شَاهَدَتْ هَدْمًا وَنِيرَانَا
١١٥. إِيَّاكَ يُغْنَى بِهَا فَلَا عُدِمْتَ إِبًا أَوْ تَمْلَأَ الأَرْضَ أَسْيَافًا وَمُرَّانَا
١١٦. هَذِي أُمَيَّةُ قَدْ وَافَتْكَ عَادِيَةً تُدْمِيكَ عَيْنًا وَتَفْرِي مِنْكَ أَبْدَانَا

١١٧. وَرُبَّ لُـؤْمٍ بِأَهْلِيهِ غَـدَاةَ طَغَى ... غَدَوْا بِـهِ بَعْدَ ذُلِّ الجُبْنِ شُـجْعَانَا

* * * *

١١٨. جَلَّ المُصَابُ فَقُمْ نَبْكِي لَهُ مُهَجًا ... قَرْحَـى وَأَفْئِـدَةً حَـرَّى وَأَذْهَانَا

١١٩. وَأَرْوَعُ الحُزْنِ مَا كَانَـتْ بَبَارِقُهُ ... بَوارِقًا فِـي الوَغَى حُمْـرًا وَأَكْفَانَا

١٢٠. لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا هُمْ هُمْ فِي الهَوَانِ هُمُ ... إِنْ لَمْ يَرَوْا فِي لِقَاكَ المَوْتَ إِحْسَـانَا

١٢١. سُقْهَا -فِدَاكَ أَبِي- فِي عَزْمِ كُلِّ فَتًى ... يُرِبُـكَ عُقْبَاهُ يَـوْمَ البَـأْسِ إِبَّانَا

١٢٢. فَوَارِسٌ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ لَوْ حُشِـمَتْ ... أَلْفَيْـتَ كُلًّا عَلَى المَهْـرِيِّ عَدْنَانَا

١٢٣. يَلْقَـاكَ جَمْعُهُمُ حَتَّـى تَخَالَهُمُ ... رَضْـوَى وَيَذْبُلَ قَدْ خَفُّـوا وَنَهْلَانَا

١٢٤. حَمِيَّـةٌ وَحِمًى، مُـرُوءَةٌ وَنَدًى، ... حَفِيظَـةٌ وَإِبَـا ضَيْـمٍ وَوِجْدَانَا

١٢٥. يُذْكِرُكَ مَلْقَاهُـمُ لَوْ عُجْتَ فِيهِ تَرَى ... مِنَ الحُسَـيْنِ بِأَرْضِ الطَّفِّ أَظْعَانَا

١٢٦. يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَخَيْرُ الذِّكْرِ مَا انْحَدَرَتْ ... لَـهُ المَدَامِـعُ أَنْهَـارًا وَخُلْجَانَا

١٢٧. لِفِتْيَـةٍ آمَنُـوا بِاللـهِ فَاعْتَزَلُوا ... لِجَانِـبِ الطَّفِّ لَا لِلكَهْـفِ رُهْبَانَا

١٢٨. قَضَوْا وَكُلٌّ كَمَـا تَهْوَى حَفِيظَتُهُ ... مُرَمَّلَ الخَـدِّ دُونَ الخَيْـلِ ظَمْآنَا

١٢٩. لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِـمْ لَامْتَلَأْتَ بِمَا ... قَـدْ أَزْهَبُوا الدَّهْرَ إِشْـفَاقًا وَتَحْنَانَا

١٣٠. قَدْ أَرْسَلُوا وَرِقًا لَكِنْ عَلَى عُجُفٍ ... أَزْكَى ثَرَى حَسَـكًا تَطْوِي وَسَعْدَانَا

١٣١. وَمَا تَبَيَّنْـتُ أَنَّ القَوْمَ قَـدْ قُتِلُوا ... حَتَّى رَأَيْتُ لَهُمْ فِي السَّـبْيِ نِسْوَانَا

* * * *

١٣٢. ظَعِينَةٌ قَبْـــلُ لَوْ مَرَّ الظَّـــلَامُ بِهَا ... يَكَادُ مِـــنْ رَهْبَـــةٍ يَخِرُّ خَشْـــيَانَا

١٣٣. يَحْفُّهَـــا كُلُّ مَنْ لَـــوْ رَامَ صَارِمَهُ ... لَمْ يُبْقِ فِـــي الأَرْضِ لِلأَمْوَاتِ دَفَّانَا

١٣٤. وَاليَوْمَ أَمْسَـــتْ بِوَادِي الطَّفِّ حَائِرَةً ... مَذْعُورَةَ القَلْبِ تُـــذْرِي الدَّمعَ نِيرَانَا

١٣٥. مَخْطُوفَـــةَ اللَّـــوْنِ إِلَّا أَنَّ جَانِبَهَا ... يُبْدِي الدِّمَا مِنْ وَقِيعِ السَّـــوْطِ أَلْوَانَا

١٣٦. أَضْحَتْ يُعَنِّفُهَا شِـــمْرٌ وَيَزْجُرُهَا ... زَجْـــرٌ وَيَجْذِبُ مِنْهَا الضَّـــيْمُ أَرْدَانَا

١٣٧. فَأَيُّ صَبْرٍ وَقَبْلَ الطَّفِّ مُحْســـنُكُمْ ... قَضَـــى وَفَاطِمُ فِي الأَعْتَابِ جُثْمَانَا

* * * *

١٣٨. أَرْجَيْتَ دَمْعِي وَأَرْمَضْتَ المَدَى جَلَدِي ... فَهَاكَ نَظْمِـــي عَلَى لُقْيَاكَ شَـــعْبَانَا

١٣٩. بَقِيَّـــةَ اللـــهِ خُذْهَا عَنْـــكَ بَاكِيَةً ... قَـــدْ أَدْمَنَتْ فِي نَوَاكَ الْحـــزْنَ إِدْمَانَا

١٤٠. العُمْرُ يَمْـــضِي وَفِيكَ الرُّوحُ مُقْبِلَةٌ ... كَهْـــلُ الهَوَى أَكْثَرُ العُشَّـــاقِ رَيْعَانَا

(١١٢) الشمس سلطان الطبيعة

١. الشَّـــمْسُ سُـــلْطَانُ الطَّبِيعَةِ عَنْ سَـــنَاهَا لَا غِنَى

٢. فَهِيَ الَّتِـــي تَحْدُو الزَّمَـــانَ بِمَا وَهَـــى وَتَمَكَّنَا

٣. وَهِيَ الَّتِي تُنْشِـــي دِمَـــاءَ البَحْرِ سُـــحْبَانًا لَنَا

٤. وَالجَزْلُ يُبْـــدِي النَّـــارَ مِمَّا مِـــنْ مَآقِيهَا جَنَى

٥. وَالدَّهْـــرُ لَـــوْلَا الشَّـــمْسُ تَنْهَبُهُ لَخَلَّـــدَهُ البِنَا
٦. وَاللَّيْـــلُ لَوْلَاهَـــا أَضَـــرَّ بِدِينِهِ طُـــولُ المُنَى
٧. وَالصُّبْـــحُ لَـــوْلَا أَنْ تُغَـــادِرَهُ لَأَهْلَكَـــهُ العَنَا
٨. وَالبَدْرُ لَـــوْلَا هَدْوُهَا لَيْلًا لَمَا اسْـــتَرَقَ السَّـــنَا
٩. فَالـــكُلُّ إِنْ أَمَـــرَتْ بِـــهِ جَبْـــرًا لِإِمْرَتِهَا عَنَا
١٠. وَالكُلُّ إِنْ غَضِبَـــتْ كَدَا وَالـــكُلُّ إِنْ رَغِبَتْ هَنَا
١١. عَـــنْ أَمْرِهَا حَتَّـــى البَهَائِـــمُ لَا يُرَاوِدُهَا الخَنَا
١٢. كُلُّ الخَلَائِـــقِ دُونَهَـــا رِمَمٌ عَلَى أَيْـــدِي الفَنَا
١٣. أَضْحَـــتْ وَكُلُّ وُجُودِهَا لِهَوَى عَلِـــيٍّ مُذْعِنَا
١٤. أَمَـــرَ الأَمِيـــرُ بِهَا فَعَـــادَتْ وَهْيَ مِمَّـــنْ آمَنَا
١٥. وَمِثَالُهَـــا مِنْـــهُ المِثَـــالُ لِمَنْ وَعَـــى وَتَفَطَّنَا
١٦. فَالشَّـــمْسُ قَدْ خُلِقَتْ كَمَا شَـــاءَ الإِلَـــهُ وَكَوَّنَا
١٧. وَعَلَى الهُدَى سَـــارَتْ بِمَا سَـــرَّ الحَكِيمُ وَأَعْلَنَا
١٨. لَمْ تَعْصِ يَوْمًـــا رَبَّهَا بَلْ لَا تَعِـــي مَعْنَى الوَنَى
١٩. وَدَلِيـــلُ قُدْرَتِهِ بِهَـــا بَـــادٍ لِمَا قَـــدْ أَتْقَنَا
٢٠. مَا نَضَّبَتْهَا فِي السَّـــمَا شُـــورَى الأَبَاعِرِ فِي الدُّنَا
٢١. كَلَّا، وَلَا اغْتَصَبَـــتْ مِنَ الأَفْـــلَاكِ يَوْمًا مَوْطِنَا

٢٢. بَلْ لَمْ تُقَارِفْ فَاحِشًـــا فِي الأُفْقِ يَومًـــا أَوْ زِنَا
٢٣. لَمْ يُغْـــنِ عَنْهَا مَـــنْ بِهَيْبَتِهَا ارْتَـــدَى وَتَلَوَّنَا
٢٤. وَيُذَابُ مَنْ لِحِمَـــى حِمَاهَا قَدْ تَقَـــرَّبَ أَوْ دَنَا
٢٥. أَيْنَ ابْنُ شَـــيْبَةَ حَمْدِهَا مِمَّنْ إِلَـــى اللَّاتِ انْحَنَى
٢٦. بَلْ مَنْ لَـــهُ آيُ الكِتَابِ عَلَى الـــوَرَى يُبْدِي الثَّنَا
٢٧. وَمَنِ الَّذِي عَنْ وَجْـــهِ أَحْمَدَ كُلَّ كَـــرْبٍ هَوَّنَا
٢٨. وَمَنِ الَّـــذِي أَرْقَـــاهُ طَـــهَ مَتْنَهُ وَلَـــهُ انْثَنَى
٢٩. كُلُّ البَرِيَّـــةِ كَافِـــرٌ إِنْ عُـــدَّ خَيْـــدَرُ مُؤْمِنَا
٣٠. لَكِنَّـــهُ إِيمَـــانُ مَـــنْ بِاللـــهِ حَقًّـــا أَيْقَنَا

(١١٣) ألا يا مُذِلَّ البيد

نزل ضيفًا على عتبة السيد محمد سبع الدجيل، وحبسه أمينها عن الرجوع إلا بوعدٍ بنظم قصيدة في السيد، فنظمها وأرسلها إلى العتبة

١. أَلَا يَا مُـــذِلَّ البِيدِ وَالمُفْلِـــقَ الحِنَّا إِذَا مَا عَلَى الوَجْنَـــاءِ مِنْ نَجْدَةٍ أَحْنَى
٢. أَخُو صَعْـــدَةٍ لَمْ تَدْرِ مَا الذُّلُّ نَفْسُـــهُ وَقَبْلَ يُجِيدُ السِّـــلْمَ قَدْ أَحْسَنَ الطَّعْنَا
٣. أَبَرُّ مِـــنَ العَذْبِ الفُـــرَاتِ قَدِ اغْتَزَى لِحُرَّاتِ قَـــوْمٍ كُنَّ فِي العِفَّـــةِ المُزْنَا
٤. لَـــهُ سُـــمْرَةٌ أَوْلَتْـــهُ جُـــودًا وَرِقَّةً وَصَلْـــتُ جَبِينٍ عَنْ جُـــدُودٍ لَهُ كَنَّى

٥. إِذَا لَمَعَا فِي المَجْـدِ زَنْدَاهُ وَالضُّحَى تَسَـاءَلَتِ العَلْيَـاءُ أَيُّهُمَا أَسْـنَى

٦. مِنَ التَّارِكِينَ العَيْشَ مِـنْ بَعْدِ كَرْبَلَا وَمِنْ بَعْدِ يَوْمِ الشَّـامِ لَمْ يَأْلَفِ السُّكْنَى

٧. يَظُـنُّ وُرُودَ المَـاءِ وِرْدَ جِنَايَـةٍ وَأَنَّ يَدَيْـهِ فِـي تَنَاوُلِـهِ أَجْنَـى

٨. أَسِـيفًا عَلَى قَتْلَى الطُّفُـوفِ، نَهَارُهُ لَأَظْلَمُ مِـنْ لَيْـلِ اليَتِيـمِ إِذَا جَنَّا

٩. تَلُـوكُ الفَـلَا مَهْرِيَّـةٌ عَيْطَـلٌ بِهِ دَرَتْهُ اليَمَانَ الوَعْـرَ وَالمَاجِدَ القَرْنَا

١٠. أَمَضُّ بِأَحْشَاءِ السَّـرَابِ مِنَ الظَّمَا يُـرَدُّ بِهَا حَتْـمُ القَضَاءِ وَقَـدْ عَنَّا

١١. كَأَنْ رَضَعَـتْ مَعْ ضَيْغَـمٍ دَرَّ لَبْوَةٍ أَوِ اتَّخَـذَتْ أُمَّ العُقَـابِ لَهَا خِدْنَا

١٢. إِذَا شَارَفَتْ نَجْدًا -وَمَا نَجْدُ قَصْدُهَا- بِهَـا أَرَّقَتْ مِـنْ كُلِّ رَاقِـدَةٍ جَفْنَا

١٣. أُفَدِّي بِـأَرْوَاحِ اليَهُودِ رَسِـيمَهَا وَبِالرُّومِ أَفْدِي مِـنْ مَبَارِكِهَا العِطْنَا

١٤. مُقَلَّـدَةً عَيْنَـيَّ وَالقَلْـبَ وَالنُّهَى لَهَا قَدْ أَتَاحَ الشَّـوْقُ مِنْ مُهْجَتِي رَسْنَا

١٥. ثَوَيْتُهَـا شَـطَّ الدُّجَيْـلِ، فَدَيْتُهُ مُعَرَّفَ أَبْنَـاءِ الخَصَاصَـةِ وَالرُّكْنَا

١٦. وَمَأْوَى عُفَـاةِ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ بِهِ شَـفَتِ الهُلَّاكُ مِنْ دَهْرِهَا الضِّغْنَا

١٧. تَرَى بَيْنَ سَـامَرَّا وَبَغْدَادَ كِدْتُ مِنْ جَـلَالٍ وَزَهْـوٍ فِيهِ أَحْسَـبُنِي ظَنَّا

١٨. فَيَـا ذَا أَرِحْ بَيْنَ النَّخِيـلِ إِذَا بَدَتْ بِأَيْدِي تَصَابِي الرِّيحِ تَحْسَـبُهَا وَسْنَى

١٩. مُذَهَّبَةَ الأَقْـرَاطِ مَبْحُوحَـةَ النَّدَا وَلَـمْ نَدْرِ ثَغْـرًا لِلنَّخِيـلِ وَلَا أُذْنَا

٢٠. بِأَفْيَائِهَـا لِلكَـرْمِ وَالتِّينِ سَـكْرَةٌ بِهَا لَـوْ أَطَافَ البُومُ مِنْ نَشْـوَةٍ غَنَّى

٢١. تَعَطَّفْ بِهَـا عَنِّـي وَأَوْرِقْ فَإِنَّنِي تَمَنَّيْتُ كَوْنِي مِنْ خَمَائِلِهَا غُصْنَا
٢٢. وَخُذْ مِنْ جَنَاهَا لِي -فَدَيْتُكَ- عُوذَةً أَرُدُّ بِهَا عَنِّي الوَضَاعَةَ وَالجُبْنَا
٢٣. فَإِنَّ نَبَاتًا مِنْ دَمِ الأُسْدِ رِيُّهُ حَرِيٌّ لِنَيْلِ الفَخْرِ -وَاللهِ- أَنْ يُجْنَى
٢٤. جِنَانٌ بِهَا عَنْ عَقْلِهِ اعْتَاضَ عَاقِلٌ فَنَالَ الكَمَالَيْنِ الجَلَالَةَ وَالحُسْنَا
٢٥. وَلَمْ أَرَ أَرْضًا قَبْلَهَا الدَّهْرُ وَالعِدَا أُهِيلَا عَلَيْهَا ثُمَّ مَا بَرِحَتْ غَنَّا
٢٦. فَفِيهَا عَلَى عَيْنَيْكَ قِفْ، لَسْتَ صَاغِرًا فَعِيدُ أَبِيكَ الخَيْرِ إِنْ جِئْتَهَا قِنَّا
٢٧. وَفِيهَا عَلَى عَيْنَيْكَ قِفْ إِنَّهَا العُلَى الـ تِي عَنْ سِوَاهَا فِي الغَرَامِ لَقَدْ تُبْنَا
٢٨. وَحَيِّ بِهَا سَبْعَ الدُّجَيْلِ تَحِيَّةً تُجِيدُ بِهَا عَنِّي التَّذَلُّلَ وَالحُزْنَا
٢٩. وَقَبِّلْ سَنَا الجُدْرَانِ حَوْلَ مَقَامِهِ فَهَذِي هِيَ الأَمْلَاكُ فِي الأَرْضِ إِنْ تُبْنَا
٣٠. وَهَذِي الَّتِي القَعْسَاءُ شَادَ بِنَاءَهَا أَبُو طَالِبٍ مُذْ شَادَتِ العَرَبُ الوُثْنَا
٣١. وَهَذِي المُهَنَّى مِنْ عَطَاءِ خَدِيجَةٍ جَفَوْنَا إِلَيْهَا البَحْرَ وَالعَارِضَ الهَتْنَا
٣٢. بَلِ الصُّبْحُ هَذِي عِنْدَهَا حَمِدَ السُّرَى مُجِدٌّ تَحَرَّى الأَمْنَ وَالأَمْنَ وَالأَمَنَا
٣٣. أَحِنُّ إِلَيْهَا ثُمَّ لَا شَيْءَ بَعْدَ ذَا نَأَتْ، وَهْيَ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ لِيَ الأَدْنَى
٣٤. حَوَتْ جَدَثًا، اللهُ ثُمَّ جَمَالُهُ لَقَدْ تَخِذَ المُثَّاقُ وَجْدِي بِهِ لَحْنَا
٣٥. وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ تَعْقِلُ حُسْنَهُ لَقَالَتْ: فَقِيهُ الحُسْنِ أَرْجَحُنَا وَزْنَا

٣٦. ضَرِيحٌ نِزَارِيُّ المَلَاحَةِ أَوْشَكَتْ لُجَيْنَاتُهُ تَحْكِي الصَّفَائِحَ وَاللُّدُنَا

٣٧. يَمُوجُ عَلَيْهِ مِنْ دَمِ الصُّبْحِ عَسْجَدٌ تَخَالُ نُجُومَ اللَّيْلِ فِي لُجِّهِ سُفُنَا

٣٨. قَتَلْتُ بِهِ مِنْ هَذِهِ الرُّوحِ يَأْسَهَا وَطُلْتُ بِهِ مِنْ كُلِّ مَحْمَدَةٍ فَنَّا

٣٩. وَجَافَيْتُ مَنْ جَافَيْتُ فِيهِ فَكُنْتُ مِنْ غَنِيٍّ زُلَالِ المَاءِ فِي وَصْلِهِ أَغْنَى

٤٠. وَمَا أَنَا مِمَّنْ قَدْ تَكَلَّفَ فِي هَوًى بَنَاتًا، وَلَمْ أَحْذَرْ عَلَى جَفْوَةٍ غَبْنَا

٤١. وَقَدْ ذَلَّلَ النَّاسَ الغَرَامُ وَإِنَّنِي يُعَظِّمُنِي لَمَّا غُرِمْتُ بِهِ شَأْنَا

٤٢. فَمَنْ بَعْدَ هَذَا النِّيِّهِ يَخْشَى مَهَانَةً وَمِنْ بَعْدِ هَذَا البَأْسِ مَنْ يَشْتَكِي الوَهْنَا

٤٣. وَقَدْ عَمَّنِي بِالفَضْلِ قِدْمًا وَإِنَّمَا بِمَا لَمْ يَدَعْ قَلْبًا عَلَيَّ وَلَا ذِهْنَا

٤٤. بِهِ نُبْرِئُ الأَيَّامَ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَلَمْ نَدْرِ ذَا يُسْرَى المَسِيحِ أَمِ اليُمْنَى

٤٥. وَفِيهِ مِنَ التَّابُوتِ حَطَّتْ سَكِينَةٌ لَهَا نَحْنُ مَعْ طَالُوتَ لِلْمُلْكِ قَدْ هُدْنَا

٤٦. عَلَيْنَا بِأَنْ نَهْوَاهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نُخَلَّدَ أَوْ نَفْنَى

٤٧. تَنَدَّى جُمَانًا وَهْوَ مِنْ دَمْعِ أَحْمَدٍ فِدَاءٌ لَهُ بِالمَالِ وَالأَهْلِ قَدْ جُدْنَا

٤٨. ضَرِيحٌ عَلَى الزَّهْرَاءِ وِرْدٌ مَزَارُهُ كَذَاكَ فُؤَادُ النَّاكِلَاتِ إِذَا حَنَّا

٤٩. وَقَدْ هَمَّ عُبَّادُ اليَهُودِ بِهَدْمِهِ وَقَدْ وهِمُوا يَوْمًا وَنَحْنُ تَخَيَّلْنَا

٥٠. عَشِيَّةَ جَاؤُوهُ ذِئَابًا فَأَصْبَحُوا تُحَدِّثُ أُمُّ النَّسْرِ أَبْنَاءَهُمْ عَنَّا

٥١. وَنُجْعَةُ غَيْرِي النَّبْتُ والمَا، وَنُجْعَتِي صُـــدُورُ أَعَادِيهِ إِذَا امْتَـــلَأَتْ ضِغْنَا

٥٢. فَيَا صَـــاحِ إِنْ بُلِّغْتَهُ وَلَـــكَ ابْتَدَى عَلَى بَابِهِ لَـــوْحُ البَدَاءِ الَّـــذِي رُمْنَا

٥٣. فَأَضْرِعْ لَـــهُ الخَدَّيْنِ ثَـــمَّ وَقُلْ لَهُ وَجَفْنُكَ يَدْعُـــو بِالدُّمُـــوعِ: هَلُمَّنَا

٥٤. إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى لِيَ الذُّلَّ وَالهَوْنَا وَلَاأَنتَ-يَاحَاشَاكَ-عَاجَلْتَ بِالحُسْنَى

٥٥. إِلَى مَـــنْ إِذَنْ يَا بْـــنَ النَّبِيِّينَ دُلَّنِي وَغَيْـــرُكَ مِثْلِي النَّـــاسُ كُلُّهُمُ مُضْنَى

٥٦. وَلَـــوْ ثَمَّ لِي وَجْـــهٌ لَبِعْتُـــكَ مَاءَهُ وَلَكِنَّنِـــي لِلوَفْـــدِ عِفْتُهُمَـــا مَغْنَى

٥٧. وَمِثْلُكَ لَا يُغْرِيهِ فِي الجُودِ سَـــائِلٌ وَلَيْسَ يَرَى فِـــي بـــذْلِ مُهْجَتِهِ مَنَّا

٥٨. وَأَنْـــتَ ضَمِينُ الوَفْـــدِ وَالمَفْزَعُ الَّذِي بِحَائِكَ وَالمِيمَيْنِ وَالـــدَّالِ قَدْ عُذْنَا

٥٩. وَقَـــدْ دَلَّنِـــي قَلْبِي عَلَيْـــكَ فَطِعْتُهُ وَمَا زَالَ قَلْبُ الحُرِّ -يَـــا قَلْبُهُ- فَطْنَا

٦٠. فَإِنْ تَـــكُ دَاءَ السَّـــارِقِينَ وَمَنْ لَهُ وَحِيُّ القَضَاءِ العَـــدْلِ فِيمَا تَخَاصَمْنَا

٦١. فَإِنَّـــا سُـــرِقْنَا لَحْمَنَـــا وَعِظَامَنَا وَفِي عِيدِ فِطرِ المُسْـــلِمِينَ لَقَدْ صُمْنَا

٦٢. وَبَيْنَ شُـــرَيْحٍ أَمْرُنَا وَابْنِ شَـــاهِكٍ وَسِـــرْجَوْنُ أَتْقَى مَنْ يُطَاعُ إِذَا أَخْنَى

٦٣. وَأَمْوَالُنَـــا لِلمُطْرِبِيـــنَ فَكُلَّمَـــا أَجَـــادَ مُغَنِّي البُؤْسِ مِـــنْ تَلَفِ نُحْنَا

٦٤. كِتَابُهُمُ القُـــرْآنُ وَالدِّينُ مُسْـــلِمٌ وَطَهَ رَسُـــولُ اللهِ وَالمَلْـــكُ يُوحَنَّا

٦٥. وَلَـــوْ خُلِّيَتْ وَالبِيـــضَ يَوْمًا أَكُفُّنَا لَمَـــا -وَقَتِيلِ الطَّفِّ- يَوْمًـــا تَظَلَّمْنَا

٦٦. وَغَيْرِيَ مَــنْ يَرْجُو لُمَاظَــةَ غَيْرِهِ مَعَاشًــا وَلَا أَرْضَى الجَدِيدَيْــنِ لِي رُدْنَا

٦٧. وَإِنَّ كَثِيــرًا فِــي الأَنَــامِ مُحَمَّدٌ وَلَكِنَّــهُ لَفْــظٌ وَأَنْــتَ لَــهُ مَعْنَى

٦٨. وَنَعْشٍ لِغَيْرِ المَوْتِ قَدْ شِــيلَ كُنْتَهُ عَلَيْــهِ لِغَيْرِ الحُــزْنِ أَدْمُعَنَــا كُنَّا

٦٩. ذَكَرْتُ وُقُوفَ العَسْــكَرِيَّيْنِ عِنْدَهُ غَدَاةَ هُمَــا طَوْدَا نِــزَارٍ وَقَــدْ أَنَا

٧٠. يُثَنِّيهِمَــا حَنْــفٌ عَلَيْــهِ وَفُرْقَــةٌ وَأَفْــدَحُ مِنْ بِكْرِ الطِّعَــانِ الَّذِي ثَنَّى

٧١. كَأَنَّهُمَــا مِــنْ وَقْعِ بَيْــنِ عَرَاهُمَا مُعَالِجُ سَهْمٍ شَــاكَ مِنْ جَنْبِهِ الضِّبْنَا

٧٢. وَلَا كَالزَّكِيِّ الوَجْدُ فَارَقَ شَــطْرَهُ وَإِنَّهُمَــا رُوحٌ تَبَــدَّتْ لَنَــا مَثْنَى

٧٣. تَحَفَّى نَكُولًا، ثُمَّ أَجْهَشَ حَاسِــرًا وَشَــقَّ عَلَيْهِ الجَيْبَ، فَالحُزْنُ إِنْ مُتْنَا

٧٤. وَتِلْكَ عَلَى رَغْــمِ الفَجِيعَةِ مِدْحَةٌ عَلَيْــهِ بِهَا جَــادَ الزَّكِيُّ وَقَــدْ أَثْنَى

٧٥. وَقَدْ قِيلَ: لَمْ يَــرْقَ الإِمَامَةَ مَنْصِبًا فَقُلْــتُ: لَهَا قَــدْ كَانَ أَمْنَعَهَا حِصْنَا

٧٦. وَقَــدْ قِيلَ: لَمْ يُقْتَلْ كَعَادَةِ هَاشِــمٍ فَقُلْتُ: أَتَــاهُ الطَّعْــنُ مُرْتَدِيًا حُزْنَا

٧٧. وَإِنَّ قَتِيــلَ الحُزْنِ أَضْيَــعُ مُهْجَةً عَلَى أَنَّ قَانِــي دَمْعِهِ مِــنْ دَمٍ أَقْنَى

٧٨. وَقَائِلَــةٍ: مَــا بَعْدُ؟ قُلْــتُ: كَتِيبَةٌ نَــزُورُ بِهَــا دَارَ العَدُوِّ إِذَا اشْــتَقْنَا

٧٩. يَمَانِيَــةٌ يَجْلُــو الهُمُــومَ قَتَامُهَا وَإِلَّا فَلِلوَجْدِ المُمِيــتِ الَّذِي اعْتَدْنَا

٨٠. وَإِنَّا عَلَــى العِلَّاتِ يَا بْــنَ مَلِيكَةٍ لَنَمْلَأُ قَلْــبَ اللَّيْثِ رُعْبًــا إِذَا صُلْنَا

٨١. وَقَـدْ هَابَنَا يَـوْمَ البُـكَاءِ عَدُوُّنَا فَكَيْـفَ إِذَا بِالبِيـضِ مُحْمَـرَّةً مِلْنَـا

٨٢. وَمَا نَحْـنُ إِلَّا النَّبْعُ؛ نَبْتٌ عَلَى الذُّرَى وَإِلَّا نَبَـاتٌ فِي صُـدُورِ الَّذِي غِظْنَا

٨٣. "وَخَيْلٍ حَشَـوْنَاهَا الأَسِنَّةَ بَعْدَمَا" بَرَزْنَا مِـنَ الآجَالِ فِـي قَتْلِهَا الإِذْنَا

٨٤. عَلَى قِلَّـةٍ فِينَـا وَهُـنَّ مَقَانِبٌ "تَكَدَّسْـنَ مِنْ هَنَّا عَلَيْنَـا وَمِنْ هَنَّا"

٨٥. "ضُرِبْـنَ إِلَيْنَا بِالسِّـيَاطِ جَهَالَةً" فَمَـا لَبِثَتْ -وَاللهِ- أَنْ قَرَعَتْ سِـنَّا

٨٦. وَقَـدْ وَغَرَتْ قِدْمًا عَلَيْهَا سُـيُوفُنَا "فَلَمَّـا تَعَارَفْنَـا ضُرِبْنَ بِهَـا عَنَّا"

٨٧. "تَعَدَّ القُرَى وَالْمَسْ بِنَا الجَيْشَ لَمْسَةً" فِدَاؤُكَ أُمِّـي ، ثُمَّ إِنْ شِـئْتَ فَاقْتُلْنَا

٨٨. وَلَسْـنَا بِمَغْنًى عَنْكَ فِي الرَّوْعِ إِنَّمَا "نُبَارِي إِلَى مَا تَشْـتَهِي يَدُكَ اليُمْنَى"

٨٩. "فَقَدْ بَرَدَتْ فَـوْقَ اللِّقَانِ دِمَاؤُهُمْ" وَطُورُكَ حَـثَّ النَّارَ مِنْ جَانِبِ الدَّهْنَا

٩٠. وَبِالمَيْـتِ دَعْنَا نُتْبِـعِ الحَيَّ مِنْهُمُ "وَنَحْنُ أُنَاسٌ نُتْبِعُ البَارِدَ السُّـخْنَا"

٩١. "فَنَحْنُ الأُلَى لَا تَأْتَلِي لَكَ نُصْرَةً" وَلَوْ رُمْتَ قَرْنَ الثَّوْرِ سَـحْلًا بِهِ جِئْنَا

٩٢. وَلَكِنَّ عَنْكَ الخَلْقَ لَمْ يُغْنِ فِي الهُدَى "وَأَنْـتَ الَّذِي لَوْ أَنَّـهُ وَحْدَهُ أَغْنَى"

٩٣. "يَقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِنْدَكَ العُلَا" وَلَا أَبْتَغِي فِـي أَنْ أَقِيكَ الرَّدَى عَدْنَا

٩٤. وَإِنْ قِيلَ: أَدْنَى العَيْشِ حُبُّكَ، فَلْيَكُنْ "وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَى مِنَ العَيْشِ بِالأَدْنَى"

٩٥. "فَلَوْلَاكَ لَمْ تُجْرِ الدِّمَاءَ وَلَا اللُّهَى" عِـــدَاكَ عَلَى رَجْوَى جَفَـــاءِ لَكُمْ مِنَّا

٩٦. وَلَـوْلَا حَلَا عَيْنَيْكَ لَـمْ يُعْرَفِ الهَوَى "وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَـــا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى"

٩٧. "وَمَا الخَـــوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الفَتَى" إِذَا هُوَ لَـــمْ يَقْتَدْ لَكَ الغَـــارَةَ الرَّعْنَا

٩٨. وَإِنَّ الفَتَـــى مَـــنْ قَـــدْ رَاكَ أَمَانَهُ "وَمَـــا الأَمْنُ إِلَّا مَـــا رَآهُ الفَتَى أَمْنَا"

٩٩. فَيَا حَبَّذَا الصُّبْحُ الَّـــذِي أَنْتَ فَجْرُهُ وَقَدْ أَلْبَسَـــتْهُ الخَيْلُ مِنْ قَسْطَلٍ عِهْنَا

١٠٠. مُنَـــايَ لَئِنْ أَدْرَكْتُهَـــا تِلْكَ، إِنَّنِي نَظَمْتُ لَكَ الإِنْـــسَ القَوَافِيَ وَالجِنَّا

(١١٤) أحِنُّ إليك والدنيا فراق

قيلت للسيد جاسم الطويرجاوي ﷾ وهو على سفر:

١. أَحِـــنُّ إِلَيْـــكَ وَالدُّنْيَـــا فِـــرَاقٌ وَمَا عَيْنِـــي سِـــوَى يَـــوْمِ الْتَقَيْنَا

٢. فَإِنْ تَـــكُ رَاحِـــلًا وَالبَيْـــنُ مَوْتٌ فَقِـــفْ نَبْكِيـــكَ أَوْ تَبْكِـــي عَلَيْنَا

(١١٥) يؤرِّقُني هواك وليس بين

وقال لأحد إخوانه:

١. يُؤَرِّقُنِـــي هَـــوَاكَ وَلَيْـــسَ بَيْـــنٌ فَكَيْـــفَ -فَدَيْـــتُ أُمَّـــكَ- أَنْ نَبِينَا

٢. نَبِـــيُّ النَّـــاسِ خَيْـــرُ الخَلْـــقِ طَهَ وَنَحْـــنُ الوَجْـــدُ قَدْ أَضْحَـــى نَبِينَا

(١١٦) سألتك الرزق من عقل ومن أدب

وقال مخاطبًا صاحب الزمان رَجَّلَهُ اللهُ تَعَالَى تَشْرِيفًا:

١. سَأَلْتُكَ الرِّزْقَ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ أَدَبٍ ... وَمِنْ جَمَالِكَ يَا بَيْنَ الطُّلُوعَيْنِ

٢. وَرُمْتُ مِنْكَ الغِنَى فِي النَّشْأَتَيْنِ وَهَلْ ... يُرَامُ غَيْرُكَ يَا يُمْنَى اليَمِينَيْنِ

(١١٧) الكامل المحض ملء العين والأذن

نُظِمَت هذه الأبيات بطلبٍ من القائمين على مقام السيد عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمُّه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، ويُلَقَّبُ أيضًا بـ(الكامل)، حتى تُكْتَب على ضريحه الشريف، وذلك في ليلة الثلاثاء السادس من جمادى الأولى ١٤٤٢هـ الموافق لـ ٢١/ ١٢/ ٢٠٢٠م.

الكَامِلُ المَحْضُ مِلْءُ العَيْنِ وَالأُذُنِ ... بَيْنَ الحُسَيْنِ سَمَا فِي العِزِّ وَالحَسَنِ

شَيْخُ العُلَا هَاشِمٍ أَسْخَى الأَنَامِ يَدًا ... وَصُورَةُ المُصْطَفَى فِي السَّمْتِ وَالبَدَنِ

فِي بَيْتِ فَاطِمَةٍ طَابَتْ وِلَادَتُهُ ... فَالمُرْضِعُ الوَحْيُ فِي مَهْدٍ مِنَ السُّنَنِ

أَفْدِيهِ لِلْمُعْتَفِي غَوْثًا وَأَنْدُبُهُ ... مِنَ الأُبَاةِ فَتًى لِلضَّيْمِ لَمْ يَهُنِ

وَهُوَ القَتِيلُ بِأَضْحَى عِيدِهَا شَرَفًا ... لِمَا تَنَزَّهَ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ غَبَنِ

وَهَذِهِ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ حَضْرَتُهُ ... أَمْنُ الطَّرِيدِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْتَهَنِ

قافية الهاء

(١١٨) وقبل الحب لم أحفل بعين

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

١. وَقَبْـــلَ الحُبِّ لَـــمْ أَحْفَـــلْ بِعَيْنٍ إِذَا لَـــمْ تَبْـــكِ أَبْدَتْ لِي عَشَـــاهَا

(١١٩) لست الذي يخشى الزمان وصرفه

١. لَسْتُ الَّذِي يَخْشَـــى الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ بَـــلْ لَسْـــتُ أَرْجُـــو عَلَّهُ وَعَسَـــاهُ

٢. لَكِنَّنِي أَخْشَـــى الخَلِيـــلَ إِذَا جَفَا وَمَـــنِ الَّـــذِي يَكْفِي الَّذِي أَخْشَـــاهُ

(١٢٠) ما كنت أحسب أن الليل بعدكم

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

١. مَا كُنْتُ أَحْسَـــبُ أَنَّ اللَّيْـــلَ بَعْدَكُمُ إِلَيَّ يَشْـــكُو الَّـــذِي إِلَيْهِ أَشْـــكُوهُ

قافِيَةُ الوَاو

(١٤١) وكريمة النسبين

وقال في نساء الإمام الحسين عليه السلام في يوم الطف:

١. وَكَرِيمَةُ النَّسَبَيْنِ عَنْهَا الأَهْلُ فِي الهَيْجَا قَضَوْا

٢. نَدَبَتْهُمُ صَرْعَى فَبَيْنَ لَعَلَّهُمْ قَامُوا وَلَوْ

٣. غَادِينَ فِي الرَّمْضَا وَشَأْنُهُمُ السَّمَاءُ إِذَا غَدَوْا

٤. حَيْرَى نِسَاؤُهُمُ عَلَيْهَا القَوْمُ مِنْ كُلٍّ عَدَوْا

٥. يَتَنَاهَبُونَ رِحَالَهَا وَعَلَى مَقَانِعِهَا سَطَوْا

٦. وَحَدَوْا بِهَا لِلشَّامِ يَشْتُمُهَا الحُدَاةُ إِذَا حَدَوْا

٧. أَهْدَتْهُمُ لِلغَيِّ قَوْمٌ قَبْلَهُمْ لَمَّا غَوَوْا

٨. فَسَلِ الجِدَارَ وَبَابَهُ وَالقَوْمَ سَلْهُمْ إِذْ عَتَوْا

قَافِيَةُ الْيَاءِ

(١٤٢) ما جئت ممتدحًا من لست أرثيه

١. مَا جِئْتُ مُمْتَدِحًا مَنْ لَسْتُ أَرْثِيهِ ... إِلَّا تَبَادَرَ قَلْبِي مِنْ مَآقِيهِ

٢. وَلَا عَرَجْتُ بِنَظْمٍ فِي هَوَاهُ هَوًى ... إِلَّا سَرَى السُّمُّ فِي أَحْشَاءِ شَانِيهِ

٣. مَنْ قَالَ لِي دَعْ هِجَاءَ القَوْمِ قُلْتُ لَهُ: ... مَدْحُ الوَصِيِّ هِجَاءٌ فِي أَعَادِيهِ

٤. يَا وَيْحَ نَفْسِي إِذَا لَمْ أَهْوَ حَيْدَرَةً ... وَوَيْحَ أُمِّي إِذَا لَيْسَتْ تُوَالِيهِ

(١٤٣) أيا بن المعالي لا عدمتك هاديا

في مدح الخطيب الحسيني السيد جاسم الطوير جاوي ﷺ

تمَّت في ٩/ ١١/ ٢٠١٠

١. أَيَا بْنَ المَعَالِي لَا عَدِمْتُكَ هَادِيَا ... أَمِنَّا وَلَا أَلْفَيْتَنِي عَنْكَ وَانِيَا

٢. قَصَدْتُ الحُسَيْنَ المَجْدَ فِيكَ وَإِنَّمَا ... يُذِيقُ الصَدِيَّ المَاءَ مَنْ كَانَ سَاقِيَا

٣. طَرِبْتُ لِمَلْقَاكَ الشَّرِيفِ سَعَادَةً ... فَقُمْتُ عَلَى رَاحَاتِ بِشْرِكَ شَادِيَا

٤. وَكَمْ فَرْحَةٍ لِي فِي ضُحَاكَ عَقَدْتُهَا ... فَحَلَّ بِهَا طَرْفِي العَشِيَّةَ بَاكِيَا

٥. أَرَاكَ فَتَعْنُـو لِـي الطُّفُـوفُ بِمُقْلَةٍ ... بِهَا الدَّمْـعُ دَاءٌ كَانَ وَالدَّمْعُ شَـافِيَا

٦. وَصَـوْتٍ بِهِ الزَّهْـرَاءُ يَا عَفُّ قَـدْ بَدَتْ ... فَلَمْ يَبْرَحِ الأَسْـمَاعَ -وَاللهِ- رَاقِيَا

٧. خَطَبْتَ فَمَالَ الدَّهْرُ نَحْوَكَ مَسْـمَعًا ... وَنُحْتَ فَقَامَ الصَّخْرُ عِنْدَكَ شَـاجِيَا

٨. وَأَسْـعَدْتَ قَلْبَ الخَيْرِ طَهَ وَحَيْدَرٍ ... فَكُنْـتَ لَدَى قَلْـبِ البَتُولَةِ آسِـيَا

٩. وَمِثْلُـكَ تُدْمِـي العَيْنَ أَنَّـاتُ قَلْبِهِ ... فَكَيْـفَ إِذَا وَافَـى المَآتِـمَ رَائِيَا

١٠. وَلَوْ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ الحُسَـيْنُ بِكَرْبَلَا ... لَمَاتَ شَـجًا مُذْ قُمْتَ فِي الطَّفِّ نَاعِيَا

١١. إِيهًـا أَبَا قَحْطَـانَ وَالدَّمْـعُ طَيِّعٌ ... وَمَا زَالَ زَنْدُ الغَيْـظِ فِي القَلْبِ وَارِيَا

١٢. وَلَازِلْتَ تُشْجِي الرَّسْمَ وَقْفًا عَلَى الهَوَى ... وَفَاءً لَـهُ عُـدْنَ الطُّلُـولُ مَغَانِيَا

١٣. فَمِلْ يَا رَعَـاكَ اللهُ مِنْ جَانِبِ الحِمَى ... وَأَرْبِعْ لِأَقْضِـي فِيهِ لِلحُـزْنِ مَا بِيَا

١٤. وَأَسْعِدْ -فَدَتْكَ العَيْنُ- بِالنَّوْحِ وَالبُكَا ... مَحَاجِـرَ عَيْنٍ لَا تَرَى الدَّمْـعَ وَافِيَا

١٥. فَدَيْتُ الأُلَى سَـارُوا فَصَوَّحَ رَبْعُهُمْ ... وَحَطُّـوا عَلَى نَـأْيٍ فَصَـوَّحَ بَالِيَا

١٦. فِدَاهُمْ بَنُو الدُّنْيَا وَقَـدْ فَدَوُا العُلَا ... بِـأَرْوَاحِ مَجْدٍ مَـا عَرَفْـنَ التَّوَانِيَا

١٧. وَقَالُـوا لِدَاعِي المَـوْتِ حِينَ دَعَاهُمُ: ... بَلَغْـتَ المُنَى فَاقْضِ الَّذِي كُنْتَ قَاضِيَا

١٨. فَأَضْحَوْا عَلَى الرَّمْضَا كَمَا يَشْتَهِي الإِبَا ... وَأَمْسَتْ نِسَـاهُمْ تَرْتَجِي المَوْتَ حَامِيَا

١٩. حَرَائِرُ بَيْتِ الوَحْيِ -وَيْلَاهُ- وَالدُّجَى ... عَلَيْهِـنَّ وَافَى الطَّـفَّ لَا كَانَ دَاجِيَا

٢٠. فَهَذِي عَلَى كَوْمِ الرَّمَادِ تَوَسَّـدَتْ ... وَتِلْـكَ أَذَابَ الخَوْفُ مِنْهَـا المَآقِيَا

٢١. وَأُخْرَى جَثَتْ مَا بَيْنَ أَشْتَاتِ رَحْلِهَا فَلَمْ تَدْرِ فَوْقَ الرَّمْلِ مَنْ كَانَ جَانِيَا

٢٢. بِأَهْلِي بَنَاتُ المُرْتَضَى بَعْدَ خِدْرِهَا عَلَيهَا أَجَاشَ الهَضْمُ حَتَّى الأَعَادِيَا

٢٣. إِلَيْكَ أَبَا قَحْطَانِ زَهْوًا أَزُفُّهَا وَلَوْ أَنَّهَا أَبْكَتْ لَدَيْكَ المَعَانِيَا

٢٤. فَأَنْعِمْ -فَدَتْكَ النَّفْسُ- وَاقْبَلْ تَحِيَّةً إِلَيْكَ الوَفَا فِيهَا أَقَامَ لِسَانِيَا

٢٥. مَقَالُ الثَّرَى مَا أَنْبَتَ الغَيْثُ فَوْقَهُ وَرَأْيُ الدُّجَى مَا يَشْهَدُ المَرْءُ ضَاحِيَا

(١٢٤) يا صحب إن أنا زرت قبر المرتضى

١. يَا صَحْبُ إِنْ أَنَا زُرْتُ قَبْرَ المُرْتَضَى لَا تَعْجَبُوا إِنْ عُدْتُ مِنْهُ نَبِيَّا

٢. فِيهِ الكَلِيمُ سَعَى بِمُنْبَتَةٍ قَابِسٍ وَأَنَا هُدًى فِيهِ قَصَدْتُ عَلِيَّا

الرُّبَاعِيَّاتُ وَالتَّخْمِيسُ

(١٢٥) رباعيات في طريق المشاية

من رباعياته نظمها في طريق المشاية لزيارة الأربعين بعد أن مرَّ مع أصحابه بموضع تفجير إرهابي استهدف زوار الإمام الحسين عليه السلام، وقد تبارى جمعٌ من الشعراء في نظم رباعيات اقترح مستهلها الشاعر:

هٰذِهِ إِحْدَى سِمَاتِ الْمُؤْمِنِين ... أَنْ يَزُورُوا الطَّفَّ يَوْمَ الأَرْبَعِين

وقال فيها:

لَكَ يَا طَفُّ «تَعَالَى» قَدْ بَرَأْ ... نَحْنُ مَاءُ الْعَيْنِ لَكِنْ مِنْ حَمَأْ

حُزْنُنَا مِنْ قَبْلِنَا فِينَا نَشَأْ ... فَبَكَيْنَا قَبْلَ أَنْ نُخْلَقَ طِينْ

* * * *

مَازَجَ الْحُزْنُ بِنَا جِسْمَ التُّرَابْ ... فَارْتَدَى الدَّهْرُ بِنَا سُودَ الثِّيَابْ

وَغَدَوْنَا مِنْ بَنِي أُمِّ الكِتَابْ ... مُذْ قَرَأْنَاكَ أَبَا الوَحْيِ المُبِينْ

* * * *

أَيُّهَا الطَّفُّ أَتَيْنَا وَالمَمَاتْ ... بَيْنَ أَيْدِينَا دَلِيلُ الأُمْنِيَاتْ

جَنَّةُ الخُلْـدِ عَلَى جَنْـبِ الفُرَاتْ لَكِنِ السِّـبْطُ بِهَـا دَامِـي الوَتِينْ

* *

هَـذِهِ الدُّنْيَـا -وَإِنْ وَاتَتْـكَ- فَخْ فَاطْلُـبِ العِـزَّ وَكُنْ لِلسَّـيْفِ أَخْ
وَتَمَثَّـلْ بَعْـدَ يَـوْمِ الطَّـفِّ فَخْ لَيْسَ يُرْجَى الأَمْنُ مِنْ بَعْدِ الحُسَـيْنْ

* * * *

هَكَـذَا المَـوْتُ إِبَا بَيْـنَ الصِّفَاحْ وَأَبِـيُّ الضَّيْـمِ بِالقَتْـلِ يُـرَاحْ
أَوْ فَعِـشْ لِلـذُّلِّ مَا بَيْـنَ الجِرَاحْ وَاتَّخِذْ نَهْجًا سِـوَى نَهْجِ الحُسَـيْنْ

* * * *

(١٢٦) من رباعياته

يَـا بَنِي عَمْـرٍو العُلَا يَـا كُلَّ مَجدْ يَا جُسُـومَ العِّز فِي أَثْـوَابِ حَمدْ
بَعْدَ يَوْمِ الطَّـفِّ هَـلْ لِلصَّبْرِ بَعدْ أَمْ عَـنِ الثَّـارَاتِ بِالدَّمْـعِ غِنَى!؟

* * * *

يَا أُبَـاتَ الضَّيْمِ يَا مَأْوَى الشَّـرَفْ كَـمْ بِأَيْدِيكُـمْ لِـوَاءُ اللـهِ رَفْ
شَيْخُكُمْ عَنْ سَـرْجِهِ العَالِي انْعَطَفْ عَاطِشًـا بَيْـنَ هَجِيـرٍ وَقَنَـا

* * * *

أَفْـتَـدِيـهِ بِـالـدِّمَـا مُـدَّرِعَـا قَمَـرًا لَكِـنْ تَهَـاوَى قِطَعَـا

فَعَلَتْـهُ الخَيْـلُ وَالبِيـضُ مَعًـا لَيْتَ شِـعْرِي أَيَّ ذَنْـبٍ قَدْ جَنَى؟!

* * * *

مُفْـرَدًا بَيْـنَ العِـدَى مُنْجَـدِلًا لِـلظَّمَـا لَـوْ تَـرَكُـوهُ قُـتِلَا

لَكِـنِ الشِّـمْرُ أَبَـى حَتَّـى عَلَا صَـدْرَهُ يَـا عَجَّـلَ اللـهُ الفَنَا

* * * *

فَـبَـرَزْنَ الـفَـاطِـمِـيَّـاتُ لَـهُ وُلَّـهًـا يَـنْـدُبْـنَ طَـهَ حَـوْلَـهُ

فَـرَأَتْ وَالَهْـفَ نَفْسِـي قَتْلَـهُ دُونَ رَضِّ الخَيْـلِ مِنْـهُ البَدَنَـا

* * *

(١٤٧) تخميس بيت لأبي الطيب المتنبي

وقال مخمسًا بيتًا لأبي الطيب المتنبي:

١. أَمِـنْ بَعْدِ عَيْنَيْـكِ اللَّتَيْـنِ أُعَانِقُ بِعَيْنَـيَّ أَمْ قَلْبِي الَّذِي فِيـكِ غَارِقُ

٢. وَمِنْ بَعْدِ وَصْـلٍ بَيْنَنَا وَهْـوَ رَائِقُ "تَقُولِينَ: مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ"!

"جِدِي مِثْلَ مَـنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِـدِي مِثْلِي"

(١٤٨) تخميس بيتين للسيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام

أَبُونَـا المُرْتَضَـى وَلَقَـدْ سُـبِينَا وَأُدْخِلْنَـا الشَّـآمَ مُصَفَّدِينَـا

خُزِينَـــا وَالنَّبِـــيِّ لَقَـــدْ خُزِينَـــا مَدِينَـــةَ جَدِّنَـــا لَا تَقْبَلِينَـــا
فَبِالأَحْـــــزَانِ وَالحَسَـــــرَاتِ جِينَـــا

تَرَكْنَـــا أَهْلَنَـــا فِي الطَّـــفِّ صَرْعَى لِسَـــارِعَةِ الظُّبَـــا وَالبِيـــدِ مَرْعَى
وَسَـــارَ الظَّعْـــنُ يَبْكِينَـــا وَنَنْعَـــى خَرَجْنَـــا مِنْـــكِ بِالأَهْلِيـــنَ جَمْعَا
رَجِعْنَـــــا لَا رِجَـــــالَ وَلَا بَنِينَـــــا

(١٢٩) جفوت لوصله مالي وأهلي

وقال مخمسًا بيتًا لأبي الطيب المتنبي:

١. جَفَـــوْتُ لِوَصْلِـــهِ مَالِـــي وَأَهْلِي وَمِـــنْ شَـــوْقٍ لَـــهُ أَبْلَيْـــتُ كُلِّي
٢. فَقَـــالَ وَقَدْ شَـــكَوْتُ إِلَيْـــهِ نُحْلِي "خَلِيلُـــكَ أَنْتَ لَا مَـــنْ قُلْتَ خِلِّي"
"وَإِنْ كَثُـــرَ التَّجَمُّـــلُ وَالـــكَلَامُ"

(١٣٠) تخميس قصيدة للسيد رضا الهندي

من قديم شعره، خمَّس فيها قصيدة "إن كان عندك عبرة تجريها" للسيد رضا الهندي:

بَكَـــتِ الدِّيَارُ عَلَـــى افْتِقَـــادِ بَنِيهَا فَأَطِلْ وُقُـــوفَ العِيسِ يَـــا حَادِيهَا
أَوَ مَـــا سَـــمِعْتَ بُكَاءَهَـــا لِذَوِيهَا "إِنْ كَانَ عِنْـــدَكَ عَبْـــرَةٌ تُجْرِيهَـــا
فَانْـــزِلْ بِـــأَرْضِ الطَّـــفِّ كَـــيْ نَسْـــقِيهَا"

* * * *

فَلَكَمْ أَلِفْتُ بِهَا سَرَاةَ عَشِيرَةٍ بِيضَ الخِصَالِ وَنَمَّ دَارُ مُرُوءَةٍ
رُحْمَاكَ فَانْدُبْهَا لِكُلِّ كَرِيمَةٍ "فَعَسَى نَبُلُّ بِهَا مَضَاجِعَ صَفْوَةٍ

مَا بُلَّتِ الأَكْبَادُ مِنْ جَارِيهَا"

* * * *

أَنْزَلْتُ قَلْبِي وَالدُّمُوعَ بِدِمْنَةٍ لِرُسُومِهَا فِي العَيْنِ تَوْأَمُ عَبْرَةٍ
أَسْعَى بِهَا وَجِلًا وَلَسْتُ بِصُحْبَةٍ "وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى مَنَازِلِ عِصْمَةٍ

بِقُلَلُ النُّبُوَّةِ كَانَ أُلْقِيَ فِيهَا"

* * * *

فَحَكَيْتُهَا وَحَكَتْ حَشَايَ كَأَنَّنِي مِنْهَا بِقَلْبٍ يَسْتَقِيمُ وَيَنْثَنِي
وَكَأَنَّهَا مِنِّي بِطَرْفٍ لَا يَنِي "فَبَكَيْتُ حَتَّى خِلْتُهَا سَتُجِيبُنِي

بِبُكَائِهَا حُزْنًا عَلَى أَهْلِيهَا"

* * * *

فَوَقَفْتُ فِيهَا وَيْكَ وِقْفَةَ مُخْبِرٍ عَنْهَا وَرَسْمُ الدَّارِ لَيْسَ بِمُنكِرِ
جَلَدِي فَلِنْتُ إِلَى البُكَاءِ بِمَحْجَرٍ "وَذَكَرْتُ إِذْ وَقَفَتْ عَقِيلَةُ حَيْدَرٍ

مَذْهُولَةً تُصْغِي لِصَوْتِ أَخِيهَا"

* * * *

لَكَأَنَّهَا الزَّهْرَاءُ سَاعَةَ هَضْمِهَا وَأَبُو تُرَابٍ فِي دَنَاءَةِ خَصْمِهَا
عَجَبًا لِأَنَّهَا وَشِدَّةِ حَزْمِهَا "بِأَبِي الَّتِي وَرِثَتْ مَصَائِبَ أُمِّهَا
فَغَدَتْ تُقَابِلُهَا بِصَبْرِ أَبِيهَا"

* * * *

لَهْفِي لَهَا وَلِآلِهَا وَلِأَسْرِهِمْ لَهْفِي لِحَيْدَرَ حَاسِرًا وَلِأُمِّهِمْ
يَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَهْيَ كَكُلِّهِمْ "لَمْ تَلْهُ عَنْ جَمْعِ الْعِيَالِ وَحِفْظِهِمْ
بِفِرَاقِ إِخْوَتِهَا وَفَقْدِ بَنِيهَا"

* * * *

مَا إِنْ ذَكَرْتُ مُصَابَهَا إِلَّا جَرَتْ عَيْنِي فَدَعْ لَوْمِي إِذَا مَا قُرِّحَتْ
فَعَقِيلَةُ الكَرَّارِ وَا أَسَفِي بَدَتْ "لَمْ أَنْسَ إِذْ هَتَكُوا حِمَاهَا فَانْثَنَتْ
تَشْكُو لَوَاعِجَهَا إِلَى حَامِيهَا"

* * * *

مِنْ قَبْلُ كَانَتْ وَالأُسُودُ لَهَا حِمَى وَجِلًا يَمُرُّ بِهَا السَّحَابُ إِذَا هَمَى
وَاليَوْمَ مِنْ فَرْطِ الظَّمَا تَحْكِي الظَّمَا "تَدْعُو فَتَحْتَرِقُ القُلُوبُ كَأَنَّمَا
يَرْمِي حَشَاهَا جَمْرَهُ مِنْ فِيهَا"

* * * *

أَأُخَـيَّ وَالرُّكْبَـانُ فِينَـا طَوَّحَتْ وَبِلُؤْمِهَـا بَيْنَ المَصَارِعِ قَدْ مَشَـتْ
فَلَكُـمْ بَكَيْنَـا وَالنِّيَاقُ لَنَـا بَكَتْ "هَذِي نِسَـاؤُكَ مَنْ يَكُونُ إِذَا سَرَتْ
فِـي الأَسْـرِ سَـائِقُهَا وَمَـن حَادِيهَـا"

* * * *

أَرَضِيتَ تُسْـبَى يَا بْنَ ثَابِـتِ دِينِهَا وَكَمِـيٍّ صَهْوَتِهَـا وَعِـزٍّ جَبِينِهَا
عُجْ بِالفُـرَاتِ وَقُلْ لِلَيْـثِ عَرِينِهَا "أَيَسُـوقُهَا زَجْرٌ بِضَـرْبِ مُتُونِهَا
وَالشِّـمْرُ يَحْدُوهَـا بِسَـبِّ أَبِيهَـا"

* * * *

أَحُسَـيْنُ بَعْـدَكَ لَا تَقَـرُّ عُيُونُهَا الضَّبْـرُ يُنْجِدُهَـا وَفِيـكَ يَخُونُهَا
سَـارَتْ وَمَا بَرِحَتْ عَلَيْكَ جُفُونُهَا "عَجَبًا لَهَا بِالأَمْسِ أَنْـتَ تَصُونُهَا
وَالـيَـوْمَ آلُ أُمَـيَّـةٍ تُـبْـدِيـهَـا"

* * * *

قَدْ بَشَّـرُوا هِنْدًا بِذَاكَ فَأَشْـرَكُوا وَعَلَى هَوَانِي آلَ صَخْـرٍ أَضْحَكُوا
وَأَجَـلُّ مِنْ هَـذَا بِقَتْلِـكَ أَنَّهُكُوا "حَسْـرَى وَعَزَّ عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يَتْرُكُوا
لَـكَ مِـنْ ثِيَابِـكَ سَـاتِرًا يَكْفِيهَـا"

* * * *

أَسَــفِي عَلَيْهَــا أَمْ عَلَيْــكَ نَحِيبُهَا وَكِلَاكُمَا صُــمُّ الصُّخُــورِ يُذِيبُهَا

تَنْعَــاكَ مُعْوِلَــةً وَأَنْــتَ تَرِيبُهَــا "وَسَــرَوْا بِرَأْسِــكَ بِالقَنَا وَقُلُوبُهَا

تَسْــمُو إِلَيْــهِ وَوَجْدُهَــا يُضْنِيهَــا"

* * * *

تَسْــمُو لَــهُ وَمِثَالُــهُ كَمِثَالِهَــا وَظِلَالُــهُ لَمَّــا سَــمَا كَظِلَالِهَــا

إِنَّ الأَكُــفَّ يَمِينُهَــا كَشِــمَالِهَا "إِنْ أَخَّرُوهُ شَــجَاهُ رُؤْيَــةُ حَالِهَا

أَوْ قَدَّمُــوهُ فَحَالُــهُ يُشْــجِيهَا"

* * * *

فهرس محتويات الكتاب

مقدمة الطبعة الثانية ٥

تأريخ الديوان: بنظم الشاعر الخطيب الشيخ مالك فرج الله الجزائري..... ٧

تقريظ الشاعر بدر الدريع ٩

تقريظ ١٥

المقدّمة ١٧

قافِيَةُ الهَمْزَة
٤١

(١) إذا أعياك من دنياك داء ٤١

(٢) نروغ إلى الدواء إذا مرضنا..... ٤٩

(٣) أبكي عليك وأنت حي..... ٥٠

قافِيَةُ البَاءْ
٥١

(٤) إذا كنت أزمعت الرحيل ٥١

(٥) عُجْمُ ألفاظ..... ٥١

(٦) أجد النقيصة في الغرام زيادة..... ٥٢

(٧) هذي الشهابيات أحمد صاغها ٥٢

(٨) إذا أبصرتك العين من غير ريبة ٥٢

(٩) عليك من العتاب أنست ودًّا ٥٣

(١٠) ما انفكَّ جفني على ذكراك ينتحب ٥٣

(١١) إذا كان أعياك الذي أنا طالبه..... ٥٨

(١٢) غباء قلب الفتى عقل لعاشقه ٥٩

(١٣) ما لي وقفت على القبور مسلمًا ٥٩
(١٤) سأغرس عبرتي برياض طوسٍ ٦١
(١٥) لا يهضم الجار عندي ٦٢

قافية التاء
٦٣

(١٦) أهل بيت طهّروا من دنس ٦٣
(١٧) كعادتها بين الإبا والتعنت ٦٣
(١٨) لو كنت أعرف ٧٤
(١٩) ألا إنَّ من زار الحسين ٧٤
(٢٠) أيذكر من فارقت يوم لقائنا ٧٤
(٢١) له طعت الهوى في كل أمرٍ ٧٥

قافية الجيم
٧٧

(٢٢) أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبًا ٧٧

قافية الحاء
٧٩

(٢٣) حنانيك أدركني أبا جعفر ٧٩

قافية الدال
٨١

(٢٤) تركنا العيش للأنذال ٨١
(٢٥) إن للعقل حياة وردى ٨٨
(٢٦) لذوي المناقب تحلق الحساد ٨٨
(٢٧) تشطير أبيات للسيد الحميري ٨٩
(٢٨) دع الأعداء يرديها العناد ٨٩

(٢٩) تشطير "ومن نكد الدنيا على الحر" ٩٠
(٣٠) تبارك الله ربي ٩٠
(٣١) لغير الصب قد حُمِدَ الرشاد ٩١
(٣٢) عواطف القلب أم خوانة الجلد ٩١
(٣٣) إمام العصر ٩٦

قافية الراء
٩٧

(٣٤) يا محيل الترب تبرا ٩٧
(٣٥) قلت للبدر ترجل فأبى ٩٧
(٣٦) عففت عن حسنه لما افتقرت له ٩٨
(٣٧) إذا بك ضاق الصدر يومًا ٩٨
(٣٨) أبيت على الذل إلا انتصارا ٩٨
(٣٩) شعبان أبديت إعجازًا ١٠٠
(٤٠) أدارئ الفقر والبؤسى وأنت أبي ١٠٠
(٤١) لئن عشت آلاف السنين ١٠١
(٤٢) سلني عن البين ١٠١
(٤٣) كفى حزنًا للهائم الصب ١٠٢
(٤٤) تُقاد لها فوق الجباه العساكر ١٠٢
(٤٥) أنا مستجير بالحسين من الأذى ١١٠
(٤٦) يا من لأمن لقاها يركب الخطر ١١٠
(٤٧) لدي هما عيدان ١١٠
(٤٨) تشطير "أراك عصي الدمع" ١١١

(٤٩) المرء بالسيف يوم الذل ينتصر ١١١
(٥٠) أقول لمن قد أفسد الدهر حاله ١١٥
(٥١) أضامن الريم والصياد يملكها ١١٥
(٥٢) عن بأس الحسن ١١٥

قافيةُ الزاي
١١٩

(٥٣) أغثني يا بن آمنة ١١٩

قافيةُ السّين
١٢١

(٥٤) لقد ضل من أهوى بليل ملاله ١٢١
(٥٥) قد خلّفوني عليّ الدمع حارسهم ١٢١
(٥٦) ظبيٌ تلاهت به نفسي فأفسدها ١٢١
(٥٧) ليهنيك العراق ١٢٢

قافيةُ الشّين
١٢٣

(٥٨) أجريت قلبي وأجرى غيري العمشا ١٢٣
(٥٩) ألا قل للمعنّى زُرْ حسينًا ١٢٧

قافيةُ الصّاد
١٢٩

(٦٠) أيها العينان فيضا ١٢٩
(٦١) لو كان يدفع بالسيوف وبالقنا ١٣٠

قافيةُ الطّاء
١٣١

(٦٢) ألا قل للوفود على ابن طه ١٣١

قافية الفاء
١٣٣
(٦٣) صباح النصر ١٣٣
(٦٤) دعوت حمى الأحباب ١٣٤
(٦٥) خير التحايا والهدايا ١٣٦
قافية القاف
١٣٩
(٦٦) باب الحوائج أنت ١٣٩
(٦٧) أودى بك الصبر ١٣٩
(٦٨) يا بن الذبيح ويا بن أعراق الثرى..... ١٤٨
(٦٩) فدتك بنفسها كرما وعشقا..... ١٤٩
(٧٠) أحبك والعدو فداك يدري..... ١٥١
(٧١) وصلت على جفائك..... ١٥١
قافية العين
١٥٣
(٧٢) قاتلت نفسي في هواك..... ١٥٣
(٧٣) الذكر فيك بليغ المدح قد صدعا ١٥٦
(٧٤) لقد جئت من أقصى المعرة ساعيًا..... ١٥٦
(٧٥) لتذر العين محمر النجيع..... ١٥٦
قافية الكاف
١٥٩
(٧٦) لقياك يحكي لوعة لفراقه..... ١٥٩
(٧٧) على عينيك من سِنةِ أغار..... ١٥٩
(٧٨) إذا قست القلوب وليس طبٌ..... ١٥٩

(٧٩) أنا ابن قلبي ١٦٠
(٨٠) لي الويل من جار بليت بحبه ١٦٠

قَافِيَةُ اللَّامِ
١٦١

(٨١) بالله يا راكب الهجنا ١٦١
(٨٢) وي كالهجاء رأت أسماعك الغزلا ١٦٢
(٨٣) سبع الدجيل ولست أول سائلٍ ١٧١
(٨٤) بربك من يرجى ١٧١
(٨٥) إذا لم يمتني الشوق ١٧١
(٨٦) ما كان عهدي بالذين تحملوا ١٧٢
(٨٧) لمن الرؤوس على الرماح جمالها ١٨٠
(٨٨) عرفنا غرام المرء إن كان صادقًا ١٨٦
(٨٩) بكاء العين من كرم الخصال ١٨٦
(٩٠) عجبت لمن يشكو الهموم ١٨٩
(٩١) أتذكر إذ تقول لحفظ ديني ١٩٠
(٩٢) بالضيف أو بالنوح ١٩٠

قَافِيَةُ المِيمِ
١٩٣

(٩٣) قد تساوى الذنب في حبي له ١٩٣
(٩٤) تعجلت المسير ولست تدري ١٩٣
(٩٥) بلى زرت الطفوف فهاج وجدي ١٩٤
(٩٦) تكفي المسيء وإن تصفح إساءته ١٩٤
(٩٧) يقارعني بالشعر حتى أجيبه ١٩٤

(٩٨) للحزن من ذهب ثغر قد ابتسما ١٩٥
(٩٩) لتعلم الناس بعد اليوم موقنة ١٩٨
(١٠٠) في ذمة الدمع ١٩٩
(١٠١) ألا أبلغ أبا قحطان ٢٠٦
(١٠٢) بلى قد وافق العقل الغراما ٢٠٧
(١٠٣) قد هُدَّ ركن الضحى ٢٠٧
(١٠٤) تشطير ميميَّة الفرزدق ٢١٢
(١٠٥) لتنح نزار ٢١٦
(١٠٦) تشطير بيتين لأبي فراس الحمداني ٢١٦
(١٠٧) لا تنكرن أن يشتكي غيري الهوى ٢١٧
(١٠٨) في رثاء آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره ٢١٧
(١٠٩) قد هبت الريح من تلقاء كاظمة ٢١٨

قافِيَةُ النُّون
٢١٩

(١١٠) لخدمة سيد الشهداء جينا ٢١٩
(١١١) مواطن لم تدع للقلب إيطانا ٢١٩
(١١٢) الشمس سلطان الطبيعة ٢٢٨
(١١٣) ألا يا مُذِلَّ البيد ٢٣٠
(١١٤) أحِنُّ إليك والدنيا فراق ٢٣٧
(١١٥) يؤرِّقُني هواك وليس بين ٢٣٧
(١١٦) سألتك الرزق من عقل ومن أدب ٢٣٧
(١١٧) الكامل المحض ملء العين والأذن ٢٣٧

قافية الهاء
٢٣٩
(١١٨) وقبل الحب لم أحفل بعين ٢٣٩
(١١٩) لست الذي يخشى الزمان وصرفه ٢٣٩
(١٢٠) ما كنت أحسب أن الليل بعدكم ٢٣٩
قافية الواو
٢٤١
(١٢١) وكريمة النسبين ٢٤١
قافية الياء
٢٤٣
(١٢٢) ما جئت ممتدحًا من لست أرثيه ٢٤٣
(١٢٣) أيا بن المعالي لا عدمتك هاديا ٢٤٣
(١٢٤) يا صحب إن أنا زرت قبر المرتضى ٢٤٥
الرباعيات والتخميس
٢٤٧
(١٢٥) رباعيات في طريق المشاية ٢٤٧
(١٢٦) من رباعياته ٢٤٨
(١٢٧) تخميس بيت لأبي الطيب المتنبي ٢٤٩
(١٢٨) تخميس بيتين للسيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام ٢٤٩
(١٢٩) جفوت لوصله مالي وأهلي ٢٥٠
(١٣٠) تخميس قصيدة للسيد رضا الهندي ٢٥٠
فهرس محتويات الكتاب ٢٥٥